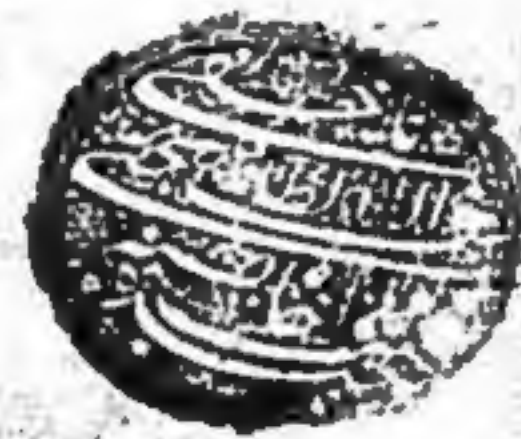


كتاب الشفا فليق

الملك لله جل في حفظ عبده
الحاجي بشير اغا دار السعادة البقية
سنة ١٢٠٠
وبالله التوفيق

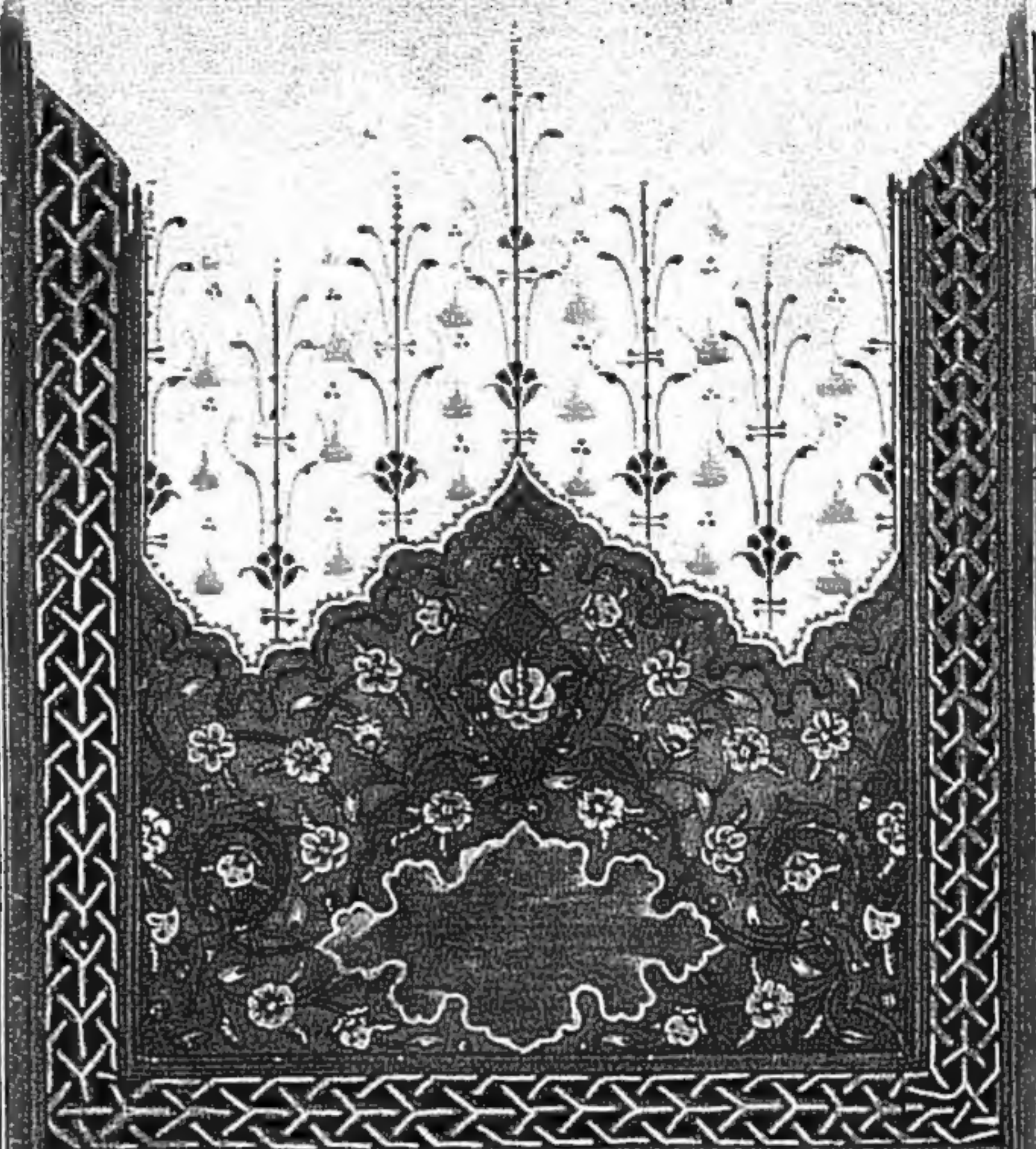


بده النسخة الجلبية والمجلد الجلبية من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
ساحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية مفتوح
المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم الغل حازر مجمع السيرة الحملى
الا وهو اغا دار السعادة الحاج بشير وده المحرر المريد والبركات
من هو على كل شئ قدير حرم محمد العصر
المحسن باوفاي المحرمين



١٥٨

Süleymaniye Kütüphanesi	
Kişi	Hacı Beşir Ağa
Yer	
Eski No	158



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام القاضي ابو الفضل عياض ابن موسى بن عياض المحمدي رضي الله عنه . الحمد لله
 المشرقي واسم الله المسمى المختص بالملك الاعز الاجم الذي ليس دونه منتهى ولا واداه حرمي
 الظاهر لا تخيل ولا وهم . والباطل نقدا لا عددا . وسع كل شيء رحمة وعلما . وسبح على
 نعمته . وبعث فيهم رسولا من انفسهم نورا وعجا . واذا كان تحتها ومنى . وارجعهم عقلا وحما
 واوفرهم علما وفهما . واقواهم يقينا وعزا . واشهدهم بهم رافة ورعا . وزكاه روحا وجسا . وشاه
 عينا . وصا . واتاه حكمته وحكما . وفتح باعينا عيا . وقلوبنا غشا . واذا ما ضا . فامن به عزرا
 ونصره من جيل الله في نعمته السعادة فيسا . وكذب به وصدق عن ياتيه من كتب الله
 عليه الشقا حتما . ومن كان في ذم الله في الاخرة اعلم . صلى الله عليه وسلم صلاة تنموا ونموا
 وعلى الله وسلم سليا . اما بعد اشرف الله قلبي وفلكي بنوار اليقين . ولطف لي
 ذلك بالطف به لا وليا المتقين . الذين شرفهم بنزل قدسه . وادخلهم من خلقه
 وخضهم من معرفته وشفادته عجائب مكنونه . واثار قدرته بما لا فقههم جرة . وادخلهم
 في عظمته حيرة . فجعلوا همهم به حما وحلا . ولم يروا في الدارين غيره . فهم بمنه كماله وجلاله
 ينعمون . ومن آثار قدرته وعجائب عظمته تزدون . وبالا قطع اليه التوكل عليه
 يعززون . بل حين يصادق قوله تعالى . قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فانك كبرت
 على السؤال في مجموع من الغريب بقدر المصطفى صلى الله عليه وسلم . وبالحج له من توفيقه والكم

المنهم

١٠١	١٠٢
١٠٣	١٠٤
١٠٥	١٠٦
١٠٧	١٠٨
١٠٩	١١٠
١١١	١١٢
١١٣	١١٤
١١٥	١١٦
١١٧	١١٨
١١٩	١٢٠

ابن محم من لم يوفد واجب عظيم ذلك القدر . او قصر في حق منصبه الجليل قلنا منظر
 وان جمع لك . فلا سلفنا وامننا في ذلك من مقال . وامننا منبر من صور وامثال
 فاعلم رحمك الله انك حقت من ذلك امر افراد وارضى في حق الله عدا
 وارضى في حق الله عدا . فاعلم رحمك الله انك حقت من ذلك امر افراد وارضى في حق الله عدا
 وخبر فضول . والكشف عن غوامض وقائق من علم الخلق . مما يجب ليعلم الله
 وبضاف اليه وينفع ابوجه عليه . ومعرفة النبي والرسول والرسالة والنبوة والجنة
 والجنة وخصائص هذه الدرجة العلية . واهل مقامه فيج تباركها القطر . وتقصيرها الخطا
 وبما هل فضلها الالهام . ان لم تهتد بعلمه ونظره سديد . وما حض نزل بها الالهام . ان
 لم تهتد على نور من الله تأييد . كفى لنا رجونا في ذلك في هذا السؤال . وبما هل فضلها
 ونواب تعريف قدره بحسبهم . وفضل العظيم . وبيان خصائصه التي لم يجمع قبل في خلقه
 وما يدان الله تعالى به من صفته الذي هو ارفع الخلق . ليس يتقن الذين اوتوا الكتاب في بلاد
 الذين آمنوا ايماننا . ان الله تعالى على الذين اوتوا الكتاب ليعلم الله انهم لا يكونون . ولا ضلوا
 ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه رحمه الله تعالى عليه . قال قدنا الحسين بن محمد . وقدنا
 ابو عمر الترمذي . وقدنا ابو محمد بن عبد المؤمن . وقدنا ابو بكر محمد بن بكر . وقدنا سليمان
 ابن الاشعث . وقدنا موسى بن اسحاق . وقدنا محمد بن اسحاق . وقدنا محمد بن اسحاق . وقدنا
 عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم كتمه
 اتهم الله به يوم القيمة فبأدركت الى كتم مسفرة عن وجه الغرض . فلو انك
 بحق المنبر اختصها على سبيل الاموال البعد . ومن شغل البدن والبال بما طلقه
 الان من مقاليد الجنة التي انشأ بها الكادس . تشغل عن كل فرض وفضل . وترجع
 حسن التقويم الى شغل . ولولا الله بالانسان خير من شغل . والله كلفه فيما بعد اذ لم
 فليس ثم سوى حقرة النعيم . او عذاب الجحيم . وكان عليه كونه في الجنة . واستغفار الجنة
 وعمل صالح يستزده . ووعده بغيره . او يستفده . جبر الله صدى قلوبنا . وغفر عظيم
 وجعل جميع استعدادنا . ونوفر دواعينا فيملا بيميننا . ونقربنا الى الله تعالى . ونحيطنا منه ورحمة

الركن



الجنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التبني على ربه عليه وسلم

مصر

146

۱۰

عظیم

وحكى ابو الليث السمرقندي عن ابي العالوية في قوله صراط الذين انعمت عليهم
 قال فبلغ ذلك احسن صدق والله ونصح وحكى الما ورد في ذلك في تفسيره
 الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم
 في تفسير قوله تعالى فقد استسكت بالعودة الوتقى الآية انه محمد عليه الصلاة والسلام
 وقيل الاسلام وقيل شهادة التوحيد وقال سهل بن عبد الله في قوله تعالى وان
 تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال نعمته محمد عليه الصلاة والسلام وقال تعالى والذين جاءوا
 بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون لا يتين اكثر المفسرين على ان الذي
 جاء بالصدق هو محمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهو الذي صدق به وصدق
 بالتحقيق وقال غيرهم الذي صدق به المؤمنون وقيل ابو بكر وقيل علي وقيل
 غيرهم من الاقوال وعن مجاهد في قوله تعالى لا يذكر الله تطمين القلوب قال بمحمد
 صلى الله عليه وسلم واصحابه الفصل الثاني في وصفه تعالى له الشهادته وتعلق
 به من الناس والكرامة قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
 الاله جمع الله تعالى له في هذه الآية ضرورا من رتب الاثرة وجلة اوصاف من المرحمة
 فجعله شاهدا على امته لنفسه بلا نعم الرسالة وهي من خصايصه عليه الصلاة والسلام
 ومبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته وداعيا الى توحده وعبادته وسراجا
 منير اهتدى به الحق حدثنا الشيخ ابو محمد عثاب رحمه الله قال حدثنا ابو القاسم
 حاتم بن محمد قال حدثنا ابو الحسن القاسبي قال حدثنا ابو زيد المروزي قال حدثنا ابو
 عبد الله محمد بن يوسف قال حدثنا البخاري قال حدثنا محمد بن سنان قال
 حدثنا فليح قال حدثنا هلال بن عطاء بن يسار قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص
 رضي الله عنه اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل والله انه لم يوصو
 في النبوة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
 وحرزا للايمان انت عبدى ورسولى بينك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا
 سخاب في الاسواق ولا يذفع اليه البيضة ولكن يعفوا ويعفون يعفوه الله

لقب عبد الله بن عمرو بن العاص
 قلت

حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويقيم به اعيننا عيبا واذانا ضمتا
 وقلوبا غلفا ذكر مثله عن عبد الله بن سلام وكعب الاخبار في بعض طرقه
 عن ابن اسحاق ولا يصح في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قول الخنا سنده
 لكل جميل واهب لكل خلق كريم واجعل لكينة لكينة والبر شعاعه والتقوى
 ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه
 والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام طمته واحمد اسمه ابدى به بعد الصلاة
 واعظم به بعد الجلالة وارفع به بعد الكرامة واسمى به بعد الكثرة واكثر به بعد القلة وعنى
 بعد العبدية واجمع به بعد الفرقه واوّلّف به بين قلوب مختلفة واهلوا مشته
 واهم مشقة واجعل امته خيرة اخرجت للناس وفي حديث اخر اخبرنا
 صلى الله عليه وسلم عن صفته في النبوة عيسى احمد المختار مولده بمكة ومهاجرة
 بالديرة او قال طيبة امته احكام دون الله على كل حال وقال تعالى الذين يتبعون الرسول
 النبي الامي الايتين وقال تعالى فيما رحمة من الله لئلا يعلم الله انهم لم يصدقوا
 ذكرهم الله امته الله جعل رسوله رجلا بالموثمين رؤف بالين احباب ولو كان
 نقلا خشنا في القول لتفرقوا من حوله لكن جعله الله سحرا ساهلا طلقا برا لطيفا
 هكذا قاله الضحاك وقال تعالى وكذا كانت جنتكم امته وسطا لكونوا شهداء على
 الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ابو الحسن القاسبي بان الله تعالى
 فضل نبينا صلى الله عليه وسلم وفضل امته بهذه الآية وفي قوله عز وجل في الآية
 الاخرى وفي ذلك يكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس وكان قوله
 عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امّة بشهيد الا به قوله عز وجل وسطا اي عدلا خيرا
 ومعنى هذه الآية وكما هديناكم فلذلك خصناكم وفضلناكم بان جعلناكم امّة خيرا
 عدلا لا تشهد ولا انبيا على اممهم ويشهدكم الرسول بالصدق قبل ان الله جل
 جلاله اذا سال الانبيا عن نعمهم فيقولون نعم فيقول اممهم اجارنا من شير ولاذير
 فتشهد امّة محمد الانبيا وبزكيتهم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل معنى الآية انكم

انهم

حجة على كل من خالفكم والرسول حجة عليكم حكاه الله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدراً صدق عند ربهم قال قتادة واحسن وزيد بن اسلم قد صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن الحسن ايضا هي صديقتهم وعن ابي حمزة اخذتني هي شفاعة نبهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع صدق عند ربهم وقال سهل بن عبد الله التستري هي سابقة رحمة الله ورحمة الله في محمد صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن علي الترمذي هو امام الصادقين والصدوقين الشفيع المطاع والنجاب محمد صلى الله عليه وسلم حكاه عنه الشيخ الفاضل الثالث فيناه وروى في خطابه اياه مور والملاطفة والمبرة من ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم قال ابو محمد بن قيس هذا افتتاح كلام بمنزلة الصلوات والاعتراف وقال عون بن عبد الله اخبره بالعفو قبل ان يخبره بالكذب حكاه الترمذي عن بعضهم ان معناه عفاك الله يا سيدم القلب لم اذنت لهم وقال ولودنا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لم اذنت لهم يحجب عنه ان يفتش قلبه من جهة هذا الكلام لكن الله تعالى برحمته اخبره بالعفو حتى سكن قلبه ثم قال لم اذنت لهم بالتحلف حتى تبين الصادق في عذره من الكاذب وفي هذا من عظيم قدره عند الله لا يخفى على ذي لب ومن اكرامه اياه وبره كما ينقطع دون معرفته غايته نياط القلب قال ثقفويه ذهب بنس الى ان النبي صلى الله عليه وسلم معاتب بهذه الآية وحاشاه من ذلك بل كان مخيراً فلو اذن لهم عليه الله تعالى انه لو لم ياذن لهم لقعدوا في الفاحش عليه في الاذن لهم قال الفقيه القاضي ابو الفضل وفقه الله تعالى يجب على المسلم المجاهد نفسه الرأبض برأيه ثمرة خلقه ان يتأدب بأداب القرآن في قوله وفعله ومعاملاته ومحاوراته فهو عنصر المعارف الحقيقية وروضة الادب الدينية والدنيوية ويشتمل هذه الملاطفة العجيبة في السؤال من رب الارباب المنعم على كل المستغنى عن جميع حوائجهم فيها من الضايق وكيف ابتداء لآرام قبل العتب والتشفي بالعفو قبل الكذب

ويشبه

الكان

ان كان ثم ذنب وقال تعالى ولولا ان نبتك لقد كدت تترك الهم شيئا قليلا قال بعض الحكماء عاتب الله الانبياء بعد الزلات وعاتب بني اسرائيل عليه الصلاة والسلام قبل وقوعه ليكون بذلك اشدهما او محاطة لشرايط المحبة وهذه هي الغاية ثم انظر كيف بدأ نبأه وسلامته قبل ذكر ما عنبه عليه وخيف ان يترك اليه ففى انشائه عنبه برأته وفي طي نحويفة تأمينة وكرامته ومثله قوله تعالى قد علم انه ليجزئك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك الا قال على رضى الله عنه قال جوبل النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تكذبك ولكن كذب بما حبت به فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك الآية وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه خزن فخا جبريل فقال يا جبرئيل فقال كذبتني قومي فقال انهم يعلمون انك صادق فتركه الا به ففى هذه الآية منزع لطيف لما اخذ من تسليته تعالى له عليه الصلاة والسلام والطافه في القول بان فبر عنبه انه صادق عندهم وانهم غير كاذبين له مغفرتين بصدقه قولا واعتقادا وقد كانوا يستون قبل النبوة الا انهم رفعوا هذا التفسير رازما نفسه بسمكة الكذب ثم جعل الهم تسميتهم ما حدثت فحاشاه من الوهم وطوقهم بالعبادة بالكذب لآيات حقيقة الظلم اذ يجد انما يكون ممن علم انهم لم يكره لقوله تعالى ومحمد وابها واستيفتها انفسهم ظلموا وعوا ثم عزاه وانته بما ذكره عن من قبله ووعده النصير بقوله ولقد كذبت رسل من قبلك الآية فمن قرأ بكذبونك بالتخفيف فمعناه لا يجدونك كاذبا وقال القرطبي انكساي لا يقولون انك كاذب وقيل لا يجنون على كذبك ولا يثبتون ومن قرأ بالشبهة فمعناه لا يثبتونك الى الكذب وقيل لا يعتقدون كذبك ومما ذكر من خصايصه ويزيد تعالى به ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء باسمائهم فقال يا آدم يا نوح يا ابراهيم يا دود يا عيسى يا زكريا يا يحيى ولم يخاطب هؤلاء الانبياء الرسول انما يخاطب بالترغيب والتهديد المذموم الفصل الرابع في قسمه تعالى بعظيم قدره قال تعالى لو انهم لم يسمعوا لكانوا كذابين في قوله فانهم لا يعلمون انك صادق فتركه

قد علم انه ليجزئك الذي يقولون

فقل تبارك وتعالى ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون

حياة محمد صلى الله عليه وسلم واصدقهم العين من العروكة فتمت كثرة الاستحلال
 ومعناه وبها كانت يا محمد وقيل وعشيك وقيل وجيا كانت وهذه نهاية التعظيم
 وغاية البر والتشريف وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق الله داء ذرا وما برأ
 نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله تعالى يقسم بحياة احد
 غيره قال ابو بكر ما اقسم الله بحياة احد غير محمد صلى الله عليه وسلم لانه اكرم البرية
 عنده وقال تعالى يس والقرآن الحكيم الايات اختلف المفسرون في معناها
 يس على اقول حكى ابو محمد كنى انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في عند
 ربي عشرة اسماء ذكران منها قل وبن اسمان له وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر
 الصادق انه اراد يا سيدنا محمدا لنبية صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس
 رضي الله عنهما يس انسان اراد محمدا وقال هو قسم وهو من اسماء الله تعالى وقال
 الزجاج قيل معناه يا محمد وقيل رجل وقيل انسان وعن ابى الحنفية يس
 يا محمد وعن كعب بن جهم قسم الله تعالى به قبل ان يخلق السماء والارض بالفي عام
 يا محمد انك لمن المرسلين ثم قال والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين فان قيل
 انه من اسماءه صلى الله عليه وسلم وصح فيه انه قسم كان فيه من التعظيم ما تقدم ذكره
 فيه القسم عطف القسم الاخر عليه وان كان كذلك فقد جاء قسم آخر بعده لتحقيق
 رسالته والشهادة بهدائه اقسام الله تعالى باسمه وكنية به انك لمن المرسلين بوجيه
 الى عباده وعلى صراط مستقيم من ايمان اى طرائق لا اعوجاج فيه ولا عدول
 عن الحق قال النقاش لم يقسم الله تعالى لاحد من انبيائه بالرسالة في كتابه الا له
 وفيه من تعظيمه وتجيده على ايدى من قال انه يستد بافيه وقد قال عليه الصلاة والسلام
 ان سيد ولد آدم ولا فخر وقال تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد
 قيل لا اقسم به اذ لم يكن فيه بعد خروجه من حكاة كنى وقيل لا ازيد الى قسم به
 وانت به يا محمد حلال او حل لك ما فعلت فيه على التفسيرين والمراد بالبلد
 عند مولاه مكة وقال لواء سبطى اى خلف لك بهذا البلد الذى شرفته بكما كانت

فيه جيا وبركك متبايعين المدينة والا دل اصح لان السورة كنية وما بعده يصح
 قوله حل بهذا البلد وكونه قول ابن عطاء في تفسير قوله تعالى وهذا البلد الامين قال انها
 بمقامه فيها وكونه بها فان كونه امان حيث كان ثم قال تعالى ووالد وما ولد من
 قال را وادم فهو عام ومن قال هو ابراهيم وما ولد فمنى ان شاء الله تعالى لشارة الى
 محمد صلى الله عليه وسلم فتضمنت السورة القسم في موضعين وقال تعالى ألم ذلك الكتاب
 قال ابن عباس رضي الله عنهما هذه الحروف اقسام قسم الله تعالى بها وعنه وعن غيره
 فيها غير ذلك وقال سهل بن عبد الله التستري الالف هو الله تعالى واللام
 جبريل والميم محمد عليه السلام وحكى هذا القول السمرقندي ولم يثبت الى سهل وجعل
 معناه الله انزل جبريل على محمد بهذا القرآن لا ريب فيه وعلى الوجه الاول يحتمل
 ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه ثم فيه من فضيلة قرآن اسمه باسمه نحو ما تقدم
 وقال ابن عطاء في قوله تعالى والقرآن المجيد اقسام بقوة قلب جبريل صلى الله عليه وسلم
 حيث حل الخطاب والشيء هذه ولم يؤثر ذلك في بعد حاله وقيل هو قسم الله
 وقيل هو اسم الله تعالى وقيل هو اسم جبل محيط بالارض وقيل غير ذلك وقال جعفر بن
 محمد في تفسير قوله تعالى والجم اذا همكنا محمد عليه الصلاة والسلام قال الخ فلب محمد
 هو من انشراح من الانوار وقال انقطع عن غير الله تعالى وقال ابن عطاء في قوله تعالى
 والفجر ولبال عشر الفجر محمد لان منه نفع لايمان الفضل اثناس في قسمه تعالى
 جده كما يحقق مكانته عنده قال جل اسمه والضحى والليل اذا سجى السورة
 في سبب نزول هذه السورة فقبل كان ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل
 بعد نزول به فتكلم مرة في ذلك بكلام وقيل بل يحكم به المشركون عنه
 فترة الوحى فنزلت السورة قال العقبة الامام ابو الفضل وقد الله تعالى
 هذه السورة من كرامته الله تعالى له وتنويهه وتعظيمه اياه ستة وجوه الاول ثم
 عما اخبره من حاله بقوله والضحى والليل اذا سجى اى ورب الضحى وذل من عظم
 ورجاست البرية ان في مكانته عنده وخطوته له به بقوله ما ودعك ركب ما قال

اي ما تركت وما ابغضت وقيل ما اهلك بعد ان اصطفاك الثالث قوله تعالى
 ولاخرة خير لك من الاولى قال ابن اسحق اي ما كنت في محبتك عند الله عظيم
 مما اعطاك من كرامة الدنيا وقال سهل اي ما ذكرت لك من الشفاعة المقام
 المحمود خير لك مما اعطيتك في الدنيا الرابع قوله ولست اعطيك ربك
 فنرضى وهذه آية جامعة لوجوه الكرامة وانواع التعازي وشتات الانعام في
 الدارين والزيادة قال ابن اسحق يرضيه بالطلع في الدنيا والثواب في الآخرة قيل
 يعطيه المحض والشفاعة وردى عن بعض آل النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لست
 في القرآن ارجى منها ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمس ما عده تعالى
 من نعمه وقرره من الآيات قبله في بقية السورة من هدايته الى ما هده له او هدايته الى
 على اختلاف التفسير ولا مال له فاغناه بما اتاه او بما جعله في قلبه من القناعة
 والفاخر فحبب عليه غمته وآواه اليه وقيل آواه الى الله وقيل شيئا لا يشال لك
 فاواك اليه وقيل المعنى المجدك فهدى بك صلاتا واعنى بك عبادا وادى بك
 شيئا ذكره بهذه المنن والله على المعلوم من التفسير لم يهلك في حال صغره وعيسته
 ويتمه وتبيل معرفته به ولا ودعه ولا فاه فكيف بعد اختصاصه واصطفايته
 السادس امره باظهار نعمته عليه وشكر ما شرفه به بنشره واشاره ذكره بقوله
 وانما نعمت ربك فحدثت فان من شكر النعمة احد يثيب بها وبها فاعلم عام
 لائقه وقال تعالى والنجم اذا هوى الى قوله لقد راى من آيات ربه الكبري خلت
 المحضرون في قوله والنجم باقوا ويل معرفته منها النجم على ظاهره ومنها القرآن وعن
 جعفر بن محمد انه سمع عبد الله الصلوة والسلام وقال هو قلب محمد وقد قيل في قوله السما
 والطارق وما ادركت بالطارق النجم انما قب ان النجم هنا ايضا محمد صلى الله عليه وسلم
 حكاية السكتي تضمنت هذه الآيات من فضيلة وشرفه العبد باليقف دونه
 العبد واقسم جل اسم على هداية المصطفى وتبشيره عن الهوى وصدقه فيما نطقه والله
 وحى يوحى اوصله اليه عن النبي جبريل وهو الشاهد القوي ثم اخبر تعالى عن فضيلته

ان يدخل احد من ائمة النازك

ويحتاج

الاسماء

الاسماء وانتهى الى سدره المستوي وتصديق بصره فيما راى والله راى من آيات ربه
 الكبري وقد نبه على مثل هذا تعالى في اول سورة الاسراء ولما كان ما كان شفه عليه
 واتهم من ذلك الجبروت وشاهد من عجائب السموات لا تحيط بعبدته
 ولا تستقل بحمل سماع ادناه العقول رمز عنه تعالى بالايمان واكتفاية الدلالة
 على التعظيم فقال فادعى الى عبده ما ادعى في النوع من الكلام يستبينه المثلث
 والبداية بالوحى والاشارة وهو عندهم ارفع ابواب الاجازة وقال تعالى
 لقد راى من آيات ربه الكبري انشئت الاقلام عن تفصيل اوحى واهت
 الاعلام في تعيين آيات الكبري قال القاضي ابو الفضل اشتملت هذه الآيات
 على اعلام الله تعالى بشركية جمته عليه الصلوة والسلام وعصمته عما من الآفات في هذا
 المسرى فذكر في فوائده ولبانه وجوارحه زكاته بقلوبه ما كذب القواد ما راى
 ولا سانه بقوله وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى وقال تعالى
 فلا أقسم بالجنس اجوا لا كفلس الى قوله وما هو بقول شيطان رجيم لا أقسم اى قسم
 انه لقول رسول كريم اى كريم عتبه منسبه ذى قوة على تدبير ما حمله من الوحي مكين
 اى متمكن المنزلة من ربه رفيع المحل عنده مطلع ثم اخبر انى في السماع بين عالمي الحيا
 قال علي بن عيسى غير الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم فجميع الاوصاف
 بعد على هذا وقال غيره هو جبريل فخرج الاوصاف اليه ولقد راى معنى قوله انى
 راى ربه وقيل راى جبريل في صورته وما هو على الغيب بظنين اى بمشهم ومن
 قرأه بالبيان فنعناه ما هو بجبريل في الدار به والتذكير بحكمة وعلمه وهذه الحمد عليه
 والسلام بتمامه وقال تعالى ان وانعم آيات اقسام تعالى بما اقسام به من عظم
 قسمه على تسمية المصطفى مما غصه الكفرة به وكذبهم له وانسه وبسط امله بقوله
 خطابه ما انت بنعمته ربك بمجنون وهذه نهاية المعبرة في المحاملة واعلى درجات
 الاداب في المحاوراة ثم اعلمه بما له عند من نعم دائم ونواب غير منقطع
 لا باخذة عذ ولا يفتن به عليه فقال وان لك لاجرا غير ممنون ثم اخبر تعالى عن فضيلته

من بهانه و براه اليه و انكذلك تنميما للتجديد في التناكيد فقال وانكذلك على خلق عظيم
قيل القرآن وقيل الاسلام وقيل الطبع الكريم وقيل ليس لك بهمة الا الله قال
الواسطي انني عليه حسن قبوله لما اسداه اليه من نعمة ونفله بذلك على غيره
لان جبهه على ذلك الخلق فيجانب اللطيف الكبير المحسن الجواد الحميد الذي يستخير
وهي اليه ثم انني على فاعده و جازاه عليه سبحانه ما اغفر نواله و اوسع فضله ثم ساء
عن قولهم بعد ذهابه و عده به من عقابهم و قوله فسبصروا بصرون الكلال
الايات ثم عطف بعد مدحه على ذم عدوه و ذكر سوء خلقه و عذمه معا به من قبله
وذلك بفضلته و منتصر البنية فذكر بضع عشرة خصلة من فضائل الذم فيه بقوله
فلا تطع المكذبين الى قوله اساطير الاولين ثم ختم ذلك بالوعيد لصادق تمام
شقاياه و خاتمة بواره بقوله سنسمه على الخطوم فكانت نصرة الله لهم ثم نصرت
لنفسه و ذكره تعالى على عدوه ابلغ من رده و انبث في دوان مجده الفصل
الساوس فيما ورد من قوله تعالى في جهنم نور الشفقة و الاكرام قال تعالى له
ما انزلنا عليك القرآن لتشقي قيل طه اسم من اسماء عليه الصلاة والسلام وقيل
هو اسم الله وقيل معناه يارب جل و ايل انسان وقيل هي حروف مقطعة لمعان
قال الواسطي اراو يا طاهر يا ودي وقيل هو ان من انوطوا لها و كناية من الارض
اي اعتمد على الارض بقدميك ولا تعجب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة
وهو قوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقي نزلت الآية فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يكتف من السهر و التعب و قيام الليل اخبرنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الله
وغيره و احد عن القاضي في الوليد الباجي اجازة و من اصده فقلت قال حدثنا ابو
اسحاق قال حدثنا ابو محمد الجعفي قال حدثنا ابراهيم بن خريم ان شاذلي قال حدثنا حميد
ابن حميد قال حدثنا هاشم بن القاسم عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر عن ابي جعفر
صلى الله عليه وسلم اذ صلى قام على رجل و رفع الاخرى فانزل الله تعالى طه يعني ط
الارض يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقي ولا خطا ابنا في ذلك من الاكرام و حسن المعاملة

وان جعلنا طه من اسمائه عليه الصلاة والسلام كما قبل و جعلت قسما من الفصل بها قبله
ومثل هذا من لطائف الشفقة و العبرة قوله تعالى فعلك باخ نفسك على نارهم ان لم تنو
بهذا الحديث اسفا اي فاعل نفسك لذلك غضبا او غيظا او جفا و شدة قوله ايضا
فعلك باخ نفسك لا يكونوا مؤمنين ثم قال ان نشأ نزل عليهم من السماء
آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ومن هذا الباب قوله تعالى فاصدع بها نورا
عن المشركين الى قوله ولقد علم انك يضيق صدرك بما يقولون الى آخر السورة و قوله
تعالى ولقد استخزي برسل من قبلك الآية قال كنى سلاه تعالى بما ذكره و هو عليه
ما يلقي من المشركين واعلم ان من تمادى على ذلك يحل به ما حل من قبله و ان
به التسمية قوله تعالى وان يكذبوك فقد كتب رسلا من قبلك و قوله تعالى
كذلك ما في الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحرا و مجنون غرانا و الله بما
اخبر به عن الامم السابقة و مقالها الانبياء لهم قبله و محتسبهم بهم و سلاه بذلك
عن محنة يشك منه من كفار مكة و الله ليس اذل من لقي ذلك ثم طيب نفسه
عذره بقوله تعالى فقول عنهم اي عرض عنهم فما انت بملوم اي في ادائها و انفتحت
و ابلغ ما حلفت و منه قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي اصبر على اوامرنا
فانك بحجت رازك و تحفظك سلاه و الله بهذا في اي كثيرة من هذا المعنى
الفصل السابع في اخبار الله تعالى به في كتاب العزيز من عظيم قدره و شرفه
منزله على الانبياء و خطوة رتبته من ذلك قوله تعالى و اذا اخذ الله من ابي
التي بين يدي لا اتيكم من كتاب و حكمة الى قوله من الشاهدين قال ابو الحسن
القاسبي انما يخص الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بفضل لم يؤت غيره ابانه و هو اذكره
في هذه الآية قال المفسرون اخذ الله الباق بالوحى فلم يعط نبيا الا ذكره محمدا
ونفته و اخذ الله من ابي ان اذكره ليعلم ان به وقيل ان بينه لقومه و ياخذ
من ابي ان يبيوه لمن بعدهم و قوله ثم جاءكم الخطاب لاهل الكتاب ليعلم ان
محمد صلى الله عليه وسلم قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يعط نبيا ثم آدم

فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لين بعث وهو حي الموت به
 وليصبر به وياخذ العهد بذلك على قومه وسجوه عن السدي وفتادة في التي تضمنت
 فصله من غير وجه واحد قال الله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم وكننا من
 نوح وابراهيم وموسى لايه وقال انا اوجنا اليك كما اوجنا الى نوح الى قوله هذا
 روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال في كلام يحيى بن النسي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عندنا بعدك بعثك اخر
 الانبياء وذكرك في اولهم فقال واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم وكننا من نوح
 الآية يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عندنا ان اهل الانبياء
 ان يكونوا اطاعوك وهم بنو اطبا فما بعد بون يقولون يا ليتنا اطعنا الله والظنا
 الرسول قال فتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول الانبياء في الخلق
 واخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره مقدما هنا قبل نوح وغيره قال السمرقندي
 في هذا تفصيل فينا عليه الصلاة والسلام تخصه بالكرامات وهو خيرهم المعنى
 اخذ الله عليه السلام في اخرهم من ظهر آدم كانه قال في تلك الرسل فضلتنا
 بعضهم على بعض الآية قال اهل التفسير اراد بقوله ورفع بعضهم درجات محمد
 صلى الله عليه وسلم لانه بعث الى الاحمر والاسود وعلت له الخاتم وظهرت
 على يد الميزان وليس احد من الانبياء اعطى فضيلة وكرامة الا قد اعطى محمد صلى الله
 عليه وسلم منها قال بعضهم ومن فضله ان الله تعالى خاطب الانبياء باسماءهم عليه
 بالنبوة والرسالة في كتابه فقال يا ايها النبي يا ايها الرسول حكى الله عن النبي
 في قوله تعالى وان من شيعته لابرهم ان الينا عابدة على محمد اي ان من شيعته
 محمد لابرهم اي على دينه ومنها جواز الفراء وحكاية عنه في وقيل المراد بوجوب
 الفصل الثامن في اعلام الله تعالى خلقه بصلاته عليه ولايته له ورفع العذاب
 بسببه قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي اكنت بمكة فلما خرج
 النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وبعث من المؤمنين نزل وما كان الله ليعذبهم وهم يتفكرون

فيها من يحيى

وذا مثل قوله لو تروا لايه وقوله ولولا رجال مؤمنون لايه فلما باجر المؤمنين نزلت
 والهم الا بعدهم الله لولا من ابراهيم لظهور مكانته صلى الله عليه وسلم وذكره العذاب
 عن اهل مكة بسبب كونه فيهم ثم كون اصحابه بعده بين اظهرهم فلما خلت مكة منهم
 عذبهم قبل طي المؤمنين عليهم وعذبهم باهم وحكم فيهم سيوفهم وادبرهم اضمهم
 وديارهم واموالهم وفي الآية ايضا ما يدل اخر حديثنا القاضي الشاذلي ابو علي رحمه
 بقرآني عليه قال حديثنا ابو الفضل ابن خيرون وابو الحسن البصري في قالا حديثنا
 ابو يعلى ابن رزق الحنفية قال حديثنا ابو علي السجستاني قال حديثنا محمد بن محبوب المروزي
 قال حديثنا ابو عيسى السجستاني قال حديثنا سفيان ابن وكيع حديثنا ابن نمير عن رجل
 ابن ابراهيم ابن حجاج عن عباد بن يوسف عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله علي ما بين لاسمى وما كان الله
 ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله ليعذبهم وهم يتفكرون فاذا مضيت
 تركت فيكم الاسلام فغفار وخوفه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
 قال عليه الصلاة والسلام انا امان لاصحابي قبيل من البديع وقيل من الخلفاء
 والفقهاء قال بعضهم الرسول صلى الله عليه وسلم هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت
 سنته باقية فهو باق فاذا اميتت سنته فانتظر ليلادوا لفتن قال الله
 تعالى ان الله وما يكتمه يصلون على النبي الآية ابا ان الله تعالى فضل نبيه صلى
 عليه وسلم بصلاته عليه ثم بصلاته لكرامته وامر عباده بالصلاة والتسليم عليه
 وقد حكى ابو بكر بن نورك ان بعض العلماء قال قوله عليه الصلاة والسلام وكنتم
 قرة عيني في الصلاة على هذا اي في صلاة الله علي وما يكتمه وامر الامة بذلك
 الى يوم القيمة والصلاة من الملائكة وشاؤوا من الله رحمة وقيل يصلون
 بباركون وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين علم الصلاة عليه بين
 لفظ الصلاة والبركة وسند كرم الصلاة عليه وذكر بعض المتكلمين في تفسير
 الحروف كوجوه ان الكاف من كاف اي كناية الله تعالى لنبية قال ابن كثير

وراه

وهم يصعدون عن سجد الاحرام صحا

ونيل امر عباده من يوسف وولاي يرم عليه
 سبيلنا في طي الجبال الذين ارادوا ان يذبحوه
 الكمال في احوال الرجال وذكره في قوله قال في خبره
 الكمال قال في آخره ونيل امر عباده وهو الامح
 فيهم

عبد الله والها برأيه له قال وبهديك صراط مستقيما واليا تأييده قال ايكون نصره
والعين عصمته قال والله يعصمك من الناس الصاد صلواته عليه قال ان الله
وملائكته يصلون على النبي وقال تعالى وان نظاهر عليه فان الله هو مولاه الآية
اي ولله وصاح المؤمنين قيل الانبياء وقيل الملائكة وقيل ابوبكر وعمر رضي الله عنهما
وقيل علي رضي الله عنه وقيل المؤمنون على ظاهره الفصل التاسع في ثمانية
سورة الفتح من كرامته قال الله تعالى اتا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله يا الله
ايديهم فتمت هذه الآيات من فضله والثناء عليه وكرم منزله عند الله تعالى
ونعمته عليه ما يقصر الوصف عن الانتهاء اليه فابتداء جل جلاله باعلامه بما تضاف
من القضا البين بظهوره وغلبته على عدوه وعلو كلمته وشرفه وشيخوته
وانه مغفور له غير مؤخذ بما كان وما يكون قال بعضهم ارا وعظمن ما وقع وباتبع
وقال كني جعل الله سببا للمغفرة وكل من عنده لا آله غيره منه بعد منه فضلا
بعد فضل ثم قال ويثم نعمته عليك قبل خضوع من كبرك لك وقيل بفتح كنة
الطائف وقيل برفع ذكرك في الدنيا ونصرتك وبغفر لك فاعلمه بتمام نعمته
عليه بخضوع متكبري عدوه له وفتح آية الهدى عليه واجبه له ورفع ذكره وهداية
الضلال المستقيم المبلغ الى الجنة والسعادة ونصرة الضعيف العزيز وتبتيه على
المؤمنين بالسكينة والطمأنينة التي جعلها في قلوبهم وبشارتهم بما لهم بعد فوزهم
الظيم والعفو عنهم والستر لذنوبهم وهلاك عدوه في الدنيا والآخرة ونصرتهم
من رحمة وسوء قلوبهم ثم قال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية فعدوهم
وخصايبهم من شهاده على آية نفسه بعبادة رسالته لهم وقيل شاهدا لهم في
ومبشرا لآية الكواكب وقيل بالمغفرة ومنذرا عدوه بالعذاب وقيل محذرا
من الضلالات لبوس بانهم لم يبق من الله شيئا في قلوبهم ولا في قلوبهم
وقيل نصرة وقيل تباعدون في تعظيمه وتوقره اي تعظمونه وقيل بعضهم وقوله
بما بين من العز والاكتر والالطمان في حق محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال وبسجود

اي كانت مغفورك لك

فهذا راجع الى الله تعالى قال ابن عطية جمع النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة
نعم مختلفة من الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهي من اعلام الجنة
وتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص والهداية وهي من اعلام الولاية فالمغفرة
تبشيرة من العيوب وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة والهداية وهي الدعوة
الى الشاهدة وقال جعفر بن محمد من تمام نعمته عليه ان جعله حبيبه وقسم
بجيانته وشيخ به شرايع غيره وخرج به الى المحل الاعلى وحفظه في المعراج حتى ما زلزال البصر
وما طغى وبغته الى الاسود والاحمر واصل له ولائته الغنائم وجعله شفيعا
وسيدا ولد آدم وقرن ذكره بذكره ورثه برضاؤه وجعله احد ركبي الوحيد
ثم قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يعني البيعة الرضوان اي انما يبايعون
الله ببيعتهم اياك يا الله فوق ايديهم يريدون البيعة قيل قوة الله وقيل ثوابه
وقيل منته وقيل عقدة وهذه استعارة وتجنيس في الكلام وتأكيد لعقدتهم
ايه وعظم شأن النبأ صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى فم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم ومارسيت اذ ربيت ولكن الله رمى وان كان الاول في باب
المجاز وفي باب الحقيقة لان القائل الرامي بالحقيقة هو الله تعالى وبه ذاتي
فعله ورسمه وقدرته عليه وسببه ولانه ليس في قدرة البشر توسل تلك الرمية
حيث وصلت حتى لم يبق منهم من لم تملأ عينيه وكذلك قتل الملائكة اهل حقيقة
وقيل في هذه الآية الاخرى انها على المجاز العربي ومقابلة اللفظ وناسبته
اي قتلهم ومارسيت اذ ربيت وجوههم باحصاء والتراب ولكن الله
رمى قلوبهم بالحق ان منفعته الرمي كانت من فعل الله فهو القائل والرامي
وانت بالاسم الفصل العاشر فيما اظهره الله في كتابه العزيز كرامته عليه
عنده وما خصه به من ذلك سوى ما انظمه فيما ذكرناه قبل ذلك
ما قصه تعالى من قصة الاسراء في سورة سبحان والجم وما انطوت عليه
من عظيم منزله وقربه وما شاهده من العجائب ومن ذلك عصمته من

تفسيره

كلها محاسن ونضائل باتفاق اصحاب العقول السليمة وان اختلفوا في حجب
 حسنهما وتفضيلهما فصل قال القاضي رحمه الله اذا كانت خصال الكمال والجمال
 ما ذكرناه ووجدنا الواحد من البشر بواحدة منها او اثنتين ان تفقت له في كل
 عصر انا من نسب او جمال او قوة او علم او حلم او شجاعة او سماحة حتى يعظم قدره ويظهر
 باسمه الامثال ويترقر له بالوصف بذلك في القلوب اثره وعظمته وهو منذ
 عصور خال رحم بوال في ثنائك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال الى
 ما لا يافده عذ ولا يعجز عنه من قال ولا يشاركه ولا يماثل في كسب ولا حيلة الا بتخصيص الكمال المتعال
 من فضيلة النبوة والرسالة والخلق والمجبة والاصطفاء والاسرار والكرامة والقرب
 والدنو والوحى والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والتمام في
 والبراق والمعراج والبعث الى الاحمر والاسود والصلوة بالانبياء والشهادة بين النبوة
 والامم وسيادة ولا آدم ولوا احمد والبنارة والندارة والمكانة عند ذي
 العرش والطاعة ثم والامانة والهداية ورحمة للعالمين واعطى الرضى والسؤل
 والكثرة وسماح القول وانعام النعمة والعفو عما تقدم وتأخر وشرح الصدر ووضع
 الوزر ورفع الذكر وعزة النفس ونزول السكينة والتأييد بالملكوت والاياد الكفا
 والحكمة والسبع المثاني والقرآن العظيم وتزكية الامة والدخال الى الله وصلاحه
 والملكوت والحكم بين الناس بما اراده الله ووضع الاصر والافعال عنهم والقسم
 باسمه واجابت دعوته وتكلم بحجرات والفرح واجاء الموت واسماع الصم ونبع
 الماء من بين اصابعه وكثير القليل والشقاق القفر ورد الشمس وقلب لا على والضر
 بالعرس والاطلاع على الغيب وظل الغمام وتبجح الحسا وبراء الآلام والهيمنة
 من الناس الى ما لا يحويه محض ولا يحيط بعلمه الا ما تحده ذلك ومفضل به لا اله
 غيره الى ما عذله في الدار الآخرة من منازل الكرامة ودرجات القدس وماتب
 السعادة والخصي والزيادة التي تقف دونها العقول ويكادون اديتها
 الوهم فصل ان قلت اكرمت الله لا خفا على القطع بحكمة الله صلى الله عليه وسلم

اعلى الناس قدرا واعظمهم فخرا واحمدهم محاسن وضلوا وقد ثبتت في انما خصل
 الكمال فربما جيلنا شوقنا الى ان نقف عليها من اوصافه صلى الله عليه وسلم تفصيلا
 فاعلم نور الله قلبي وقبك وضاعف في هذا النبي الكريم حتى وجبت لك النظر
 الى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة وفي حيلة الخلقه وجدته عليه الصلاة والسلام
 حائرا بجميعها محيط بنت محاسنها دون خلاف بين نعمة الاجار لك كذا
 قد بلغ بعضها مبلغ القطع اما الصورة وجمالها ونسب اعضاها في حسنهما
 فقد جات الالباب للصحة والمهورة الكثيرة بذلك من حديث علي وابن
 ابن مالك وابي هريرة والبراء بن عازب وعائشة ام المؤمنين وابن ابي الهيثم
 وابي جحيفة وجابر بن سمرة وام معبد وابن عباس وابن معيقب وابن الطفيل
 والعداء ابن خالد وخزيم بن ثبات وحكيم بن خزام وغيرهم من انه صلى الله عليه وسلم
 كان زهر اللون او عرجا شكل القرب الاشفار بلع ارج اقنى الفج مد والوجه واسع
 اجبين كث النحية مثلا صدره سواء البطن والصدر واسع الصدر عظيم المنكبين
 ضم العظام عبل العضدين والذراعين والاسافل رجب الكفين والقد بين
 سابل الاطراف انوار المجرى وبقى الشرة ربعة القديس الطويل الباسم القصير
 المتردد ومع ذلك فلم يكن يما شبة احد في الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم
 وسلم رجل الشعر اذا افترضا كما افترعن مثل سنا البرق وعن مثل خب الغمام
 اذا تكلم رعى كالنور يخرج من بين يديه احسن الناس عبقا ليس بظلم ولا مكثم
 مناسك البدن ضرب اللحم قال البراء لما رايت من ذي لمة في حلة حمراء من
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجرى في وجهه واذا احسك تيلانا
 في الجدي وقال جابر بن سمرة وقال له رجل كان وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان سديرا وقالت ام معبد في بعض
 ما وصفته به اجمل الناس من بعيد واصلاه وحسنه من قريب وفي حديث ابن ابي
 الهيثم تيلانا نور وجهه لا لولا القمر لينة البدر وقال علي في آخر وصفه له من ياه بديته

وقال ابو هريرة رضي الله عنه اريت شيئا
 احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

بابه ومن خالطه معرفة آية يقول لا عظم له رقبته ولا بعده مثله ولا حاديت في بطنه
صفته مشهورة كثيرة فلا يطول بسردا وقد اخصرنا في وصفه على كذا ما جاء في
تأنيده الكفاية في القصد الى المطلوب ان شاء الله تعالى وختمنا هذه الفصول بحمد
جامع لذلك تفقد عليه هناك ان شاء الله تعالى فصل وانا نطافه جسمه وطيب
ريحه وعرقه ونزاهته عن الاقدار ونحو ذلك اجمد فكان قد خصه الله في ذلك بحما
لم توجد في غيره ثم تمها بنظافة الشرح وحضال الفطرة العشر وقال في الدين على
النظافة حدنا سفيان بن العاصي وغير واحد قالوا حدنا احمد بن عمر حدنا ابو ليلى
الترابي حدنا ابو احمد الجبلي حدنا سفيان حدنا سلم حدنا قتيبة حدنا
جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال شمت عتبة اقط ولاسكا ولا شيئا
اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم
مسح خده قال فوجدت ريده بردا وريحا كائنا اخرجها من ثوبه عطر عطر عطر
منها بطيب او لم يمسها يصافح المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على راسها
الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الار
انس ففرق فجااست منه بقارورة فجمع فيها عرقه فشا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقالت فجعلته في طيبا وهو من اطيب الطيب وذكر البخاري في تاريخه
الكبير عن جابر لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فينبعث احد الا عرف الله
سكته من طيبه وروى الترمذي عن جابر روى النبي صلى الله عليه وسلم حلقه فالتفت
خاتم النبوة يعني فكان يتم على منكبا ذكر الحق ابن راهويه ان تلك كانت
رايحته بلا طيب وقد حكى عن بعض الثقلين باخباره وشبابه انه كان اذا اراد
ان يتغوط انشقت له الارض فابتلعت غايطه وبوله وفاحت لذلك رائحة
طيبة صلى الله عليه وسلم واسند محمد بن سعد كاتب الواقدي في هذا الخبر عن عائشة
انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم انك تأتي بخذا فليرى منك شيئا من الاذى
فقال عايشة او ما علمت ان الارض تستع ما يخرج من الانبياء فلا يرى منه شيء وهذا الخبر

وان لم يكن

وان لم يكن مشهورا فقد قال قوم من اهل العلم بطهارة بدن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو قول بعض اصحاب الشافعي حكاها الامام ابو نصر بن الصباغ في كتابه وقد حكى
القولين عن العثماني في ذلك ابو الحسن بكر بن سابق المالكي في كتابه البديع في فروع
المالكية وتخرج ما لم يقع لهم منها على مذهبه من تفاريع الشافعية وشاهدنا انه
صلى الله عليه وسلم لم يكن منه شيء كبره ولا غير طيب ومنه حديث علي غسست النبي
صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر ما يكون من الميت فلم اجد شيئا فظلمت قلت
حيا وميتا قال وسطعت منه ريح طيبة لم يجد منها قط ومنه قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه حين قبض النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ومنه شرب ما كانت
سان ومنه يوم احد ومنه آياه وتوسيعه صلى الله عليه وسلم ذلك له وقوله
من تعبني انار ومنه شرب عبد الله بن الزبير دم حيا منه فقال له عليه السلام
وبل لك من الناس وبل لهم منك ولم يكرهه عليه وقد روى نحو من ذاعنه
في امرأة شربت بوله فقال لها من تشكي وجع بطنك ابدا ولم يامر واحد منهم
بفعل ثم ولانها عن عودده وحديث هذه المرأة التي شربت بوله صحيح الزم
الدارقطني سلم والبخاري اخرج في الصحيح واسم هذه المرأة بركة واختلف في
ام ايمن في نسوها وكانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم قالت وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد خرج من غيابة بوضع تحت سبره بول فيه من الليل
فبال ليلة ثم اتفقده فلم يجد فيه شيئا فالتفت عنه فقالت فمت وانا
عطش ففشربته وانا لا اعلم روى حديثها ابن جرير وغيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم
وسم قد ولد مخونا مقطوع السرة وروى عن امه امه انها قالت ولدته
نظيفا ما به قدر وعن عائشة ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط
وعن علي اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم لا يغسله غيره فانه لا يرى احد عرقه
الا طمست عيناه وفي حديث عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نام حتى
سمع غطيطه فقام وصلى ولم يتوضأ فقال عكرمة لانه كان صلى الله عليه وسلم محفوظا

قال قتادة ان الزمان ابو الخراج المزي وجده شيئا
روى الامام احمد في مسنده من حديث جابر بن
قالت فبعض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايه
سوى ونحوي قالت فلما خرجت نفسه لم اجد
ريحا فطاب طيب منها ان قال لفظ المزي
ورجاءه على سبط الصحيحين

واختلف

فصل واما في عقده وركائبه وقوة حواسه ونصاحته واعتدال حركاته
وحسن شمائه فلا ريب ان كان عقل الناس في اركانهم ومن تأمل تدبيره وامر بطن
المخلوق وظواهرهم وسياسة العامة والخاصة مع عجيب شمائمه وبريع سيره
عما افاضه من العلم وقرر من الشرع دون تعلم سبق ولا ممارسة تقدمت
ولا مطالعة للكتب منه لم يمتد في رجحان عقده وثقوب فهمه لاول بدية
وهذا مما لا يحتاج الى تقريره لتحقيقه وقد قال وهب بن منبه فرأت في احد عيون
كتبا فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتبع الناس عقلا وضمهم
رايا وفي رواية اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من
الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم لا كجبة رجل
من بين الال الدنيا وقال بها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام في الصلاة يري
من خلفه كبايري من بين يديه وبه فسر قوله تعالى ونقلبك في الساجدين وفي
الموتى عنه عليه السلام اني لاراكم من وراء ظهري وكثره عن انس في الصحيحين عن
عائشة منته فالت زيادة زادة واستايات في حجة وفي بعض الروايات اني
لا نظرن وراي كما انظر من بين يدي وفي اخرى اني لا بصيرن قفاي كما ابصر
من بين يدي وحكي بقي بن مخلد عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يري
في الظلمة كما يري في النهار والخبار كثيرة صحيحة في رويته صلى الله عليه وسلم للملكية
والشياطين ورفع النجاشي له حتى صلى عليه وبيت المقدس حين وصفه لقيش
والكعبة حين بنا مسجد وصدق صلى الله عليه وسلم في الشرايا احدثا وهدى كلها قوله
علي روية العين وهو قول احمد بن حنبل وغيره وذهب بعضهم الى ردها الى العلم
والظواهر بخلافه ولا احالة في ذلك وهي من خواص الانبياء وخصالهم كما اخبرنا
ابو محمد عبد الله بن احمد العدل من كتابه قال حدثنا ابو الحسن المقرئ القرطبي
قال حدثنا ابي القاسم بن ابي بكر عن ابيها قال حدثنا الشريف ابو الحسن
علي بن محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن محمد بن مروق قال حدثنا جهم قال حدثنا الحسن

الضرر

محمد بن محمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن محمد بن الحسن
قال حدثنا يحيى

عن قتادة عن يحيى بن وثاب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لما تجلى الله لموسى عليه السلام كان يبصر النملة على الصفا في القبة الظلمية عشرة
فراخ ولا يبعد على هذا ان يختص ببيتها بما ذكرناه من باب بعد الاسرار والظواهر
بما راى من آيات ربه الكبرياء وقد جاءت الاخبار بان صرح ركانه اشدا من
وكان دعاه الى الاسلام فصار اباركاته في الجاهلية وكان شديدا وفاديا وثابتا
مرات كل ذلك بصره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة ما رايت
احدا اسرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في شية كائنا الارض تطوى له انا
بجهد النفس وهو غير كثر وفي صفته ان حكمه كان مبسما اذا انفتحت
معا واذا امشي مشى ثقلا كائنا بخط من جيب فصل واما فضاخه اللسان
وبلاغه القول فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك المحل لا فضل في
الذي لا يحصى من سلاسة طبع وبراعة منزع وابعار مبطوع ونصاعة لفظ وجرالة
قول وصحة معان وثقله تكلف واوتي في جوامع الكلم وحسن بديع الحكم وفهم
آية العرب فكان يخاطب كل امة منها بما يناسبها ويحاورها بلغتها ولسانها
في منزع بلغتها حتى كان كثير من اصحابه يسئلونه في غير موطن عن شرح كلامه وتفسير
قوله من تأمل حديثه وسيره علم ذلك وتحقيقه وليس كلامه مع قريش والاضار
واهل الجار ونجد كلامه مع ذي النضير واليهامي وطرفة الهندى وطلح بن حاتم
الغلبى والاشعث بن قيس ودايل بن حجر الكندي وغيرهم من اقبال حضرة
ذو النور البين وانظر كتابه الى همدان انكم فراعها ووطأ وعزازها كما يكون عدوا
وترعون عفا انما من وفهم وصبرهم ما سلموا باليشاق والامانة ولهم من الصفة
التيب والتاب والفضيل والغارض والرجح والكتيش الحورى وعليهم
الصالح والبارح وقوله صلى الله عليه وسلم لنبيهم اكرم لهم في محضها ومخضها
وفرقها وبعث راعيها في الدنيا والآخر له الفد وبارك له في المال والولد من اقام الصلاة
كان مسلما ومن اتى الزكاة كان محتا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مسلما

الشفا

يا بني نهد ودايع النكرت ووضايح الملك لا تلط في الزكاة ولا تلحد في الحجة ولا
 تشاقل عن الصلوة وكتب لهم في الوضيفة الفرضية وكلهم الفارض والفرش والفرش
 الركوب والصلوة الضبي لا يمنع سرهم ولا يصعد طمهم ولا يجبر في ركهم لم تضرهم
 التراقي وانا كلوا البراق من قرفله الوفا بالعهود والذمة ومن ابى فعدية الزبوة وفي
 كتابه لولاي بن حجر الى الاقبال العجابه والا ورجع الشايب وفيه في التبعة شاة
 لا مقورة الا لياط ولا ضناك وانظروا التبعة وفي السيوب الخمس من زناهم
 بكر فاصفوه مائة واستوفضوه عا ما ومن زناهم ثيب فصفوه بالاضام ولا توفض
 في الدين ولا غمة في فرايض الله وكل مسكر حرام ووايل بن حجر تفرغ على الاقبال
 اين هذا من كني به لانس في الصدقة المشهورة لما كان كلامه هو لا على هذا الخدع
 على هذا النمط واكثر استعجالهم هذه الاضاظ استعجالهم ليعين الناس نزل اليهم
 ويجردت الناس بما يعلمون ونقوله في حديث عطية السعدي فان العلي
 هي المنطية واليد السقلى هي المنطاة قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يفتنا وقوله في حديث العائدي حين سأل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 سل عنك اي سل عن شيت وهي لغة بني عامر واما كلامه صلى الله عليه وسلم المعتاد
 وضاحة المعلومة وجوامع كلمة وحكمة لما تورة فقد ائت الناس فيها الدواوين
 وجمعت في الفاظها ومعانيها الكتب ومنها ما لا يوازي فصاحة ولا سابة
 بداعة كقوله المسلمون شكافا وما وهم ويسعى بدمتهم انا هم وهم يدعيهم سولهم
 وقوله انك سر كل سنان المنشط والمزيع من احب ولا خبر في صحبة من لا يرى
 لك ما ترى له والناس معادون وما لك امر عرف قد نفضت والبشارة
 مؤتمن وهو باختيار ما لم يتكلم ورحم الله عبدا قال جبرائيل فسمعت قوله اسم
 تسم واسم يوتك الله اجر كمرتين وان اجك في واقركم متى جبا يوم القيمة
 احاسكم اخلاقا للموطن الكفا الذين يالفون ويولفون وقوله لعنه الله انك
 بما لا يغنيه ويحكى ما لا يغنيه وقوله ذوالجهمين لا يكون عند الله وجهها ووجهه

وقال

وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ومنع وهات وعقوق الامهات وادواتها
 وقوله اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
 وخير الامور ان لا تعلمها وقوله احب جديك هؤلاء ما عسى ان يكون يعظك
 يوما وقوله الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله في بعض عاياه اللهم اني اسئلك رحمة
 تهدي بها قلبي تجمع بها امري وتتم بها شعبي وتصلح بها عيبي وترفع بها شأني
 وتزك بها علمي وتلهي بها شغلي وترد بها الفتي وتضمني بها من كل سوء
 اللهم اني اسئلك الفوز في القضاء ونزول الشهادة وعيش السعادة والتصرف على
 الاعداد الى ما روت الكفاة عن الكفاة من مقاماته ومحاضراته وخطبته وادعيته
 ونحاطاته وعموده مما لا خلاف انه نزل من ذلك مرقبة لا يقاس به غيره
 وحاز فيها سبقا لا يقدر قدره وقد جمعت من كلماته التي لم يسبق اليها ولا
 احد ان يرفع في قلوبهم عليها كقوله في الوطيس مات حنظ انفه ولا يدع المؤمن
 من حجر مرتين والسعيد من وعظ بغيره في اخواتها ما يذكره الناظر العجب في
 ويذهب به الفكر في اداني جليها وقد قال له اصحابه ما اينما الذي هو افضل منك
 فقال وما بمعني دأتما انزل القرآن لبسا في لسان عوبي مدين وقال مرة اخرى
 بنياني من قرين وشأت في بني سعد فجمع له بذلك صلى الله عليه وسلم
 قوة عارضة البادية وجزالتها وبضاعة الفاظ الحاضرة ورواق كلامها الى الثنا
 الاتي الذي مدوه الوحي الذي لا يحيط بعلمه بشيئا وقالت ام معبد في وصفها
 انه جلوس الطق فصل لا تزر ولا تدر كان منطقة خمرات نظمن وكان جهمير
 حسن النعمة صلى الله عليه وسلم فصل انما شرف نبيه وكرم بلده وغشائه
 فما لا يحتاج الى اقامت دليل عليه ولا بيان مشكك لا خفي منه فانه صلى الله عليه وسلم
 نجته بني اشم سلاله قريش وضميرها واشرف العرب واعزهم نفرا من قبل الله
 وانه ومن اهل مكة من اكرم قدا الله على الله وعلى عباده حدثنا القاضي حسين
 ابن محمد الصد في رحمة الله قال حدثنا القاضي ابو الوليد سليمان بن خلف قال

انفصل

حدثنا ابو عبد الله بن احمد قال حدثنا ابو محمد السرخسي وابو اسحق وابو الهيثم قالوا اخبرنا
 محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن
 عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد بن قيس عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اجنت من خير فدون بني آدم فانا فقير ناحي كنت من القرن الذي كنت منه
 وعن العباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم
 من خير فدونهم ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير
 بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم ثيابا وعن واثمة بن الاسقع قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم ابا عبد الله واصطفى من ولد اسمعيل
 بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
 من بني هاشم قال الترمذي وذا حديث صحيح وفي حديث عن ابن عمر واهل الطبري
 انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اختار خلقه فاختر منهم بني آدم ثم اختر من
 بني آدم فاختر منهم العرب ثم اختر العرب فاختر منهم قريشا ثم اختر قريشا
 فاختر منهم بني هاشم ثم اختر بني هاشم فاخترني فلم ازل خيرا من خياري الا من احب
 العرب فحبني اجنهم ومن البغض العرب فبغضني ابغضهم وعن ابن عباس ان
 قريشا كانت نور بين يدي الله تعالى قال قبل ان يخلق آدم بالقياس عيسى ذلك
 النور وشبه الملائكة بيسج فلما خلق الله آدم الفتي ذلك النور في صفة قال
 النبي صلى الله عليه وسلم فاجتنبني الله الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب
 نوح وقد فني في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاجساد الكريمة
 الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني بن ابي لم ينقيا علي سفاح قط ويشهد
 بصحة هذا الخبر شعرا لعبد الله بن محم النبي صلى الله عليه وسلم فصل ما جاء في
 ضرورة الحجة اليه مما فصلناه فعلى ثلاثة ضرب ضرب الفضل في قلته
 وضرب الفضل في كثرة وضرب تختلف الاحوال فيه فاما ما اتفق والكمال
 بقلته اتفقا وعلى كل حال عادة وشبهة كالعقد والاقوم ولم يزل العرب والكمال

تمت

تتماح بقلتها وتذم بكثرة تناولها لان كثرة الاكل والشرب دليل على النعم والحرص
 والكثرة وغلبة الشهوة مسبب لمضار الدنيا والآخرة جالب لادواء الجسد
 وكثرة النفس والتملأ الدماغ وقلته دليل على الفناء عنه وكلت النفس في
 الشهوة مسبب للصحة وصفاء الخاطر وحدة الذهن كما ان كثرة النوم دليل
 على الفضولة والضعف وعدم الزكارة والفطنة مسبب للكل والحاجة
 وتضييع العمر في غير نفع وفساد القلب وغضبه وموته والشاهد على
 ما تعلم ضرورة ويوجد هدة وينقل متواترا من كلام الامم المتقدمة والكمال
 السالطين واشعار العرب واخبارها وصحيح الحديث وانما من سلف وخلف
 مما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه خلاصا واقتصارا على شتمها والاعلم به
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ من ذين الفتيين بالاقول هذا ما دفع
 من سيرته وهو الذي امر به وحض عليه لاسيما بارتباط احدهما بالآخر حدثنا ابو
 علي القاسمي في الحافظ بقري في عليه قال حدثنا ابو الفضل الاصمعياني قال حدثنا
 ابو نعيم الحافظ قال حدثنا سليمان بن احمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا
 عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح ان يحيى بن جابر حدثه عن المغام
 ابن معدى كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ادين آدم وعاشرا
 من بطنة حاتم بن آدم الكلمات يقمن صلبة فان كان لا محالة قتلت
 لطعامه وقلت لشرا به وقلت لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب
 قال سفبان النوري بقلته الطعام يملك سهر الليل وقال بعض السلف
 لا تأكلوا كثيرا فتنشروا كثيرا فتنفدوا كثيرا وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
 احب الطعام اليه ما كان على صفيق اي كثرة الايدي وعن عائشة لم
 جوف النبي صلى الله عليه وسلم سبعة اقطر وانه كان في امله لا يسلم طعاما
 ولا يشبعه ان الطعمه اكل وما اطعموه قبل ما سقوه شرب ولا يغترض على
 بحديث بريدة وقوله لم ابرهمة فيها ثم ادخل بسبب سؤاله طنة صلى الله عليه وسلم

فخره وكثرا

اعتقادهم انه لا يحل له فاراد بيان سنية ذراهم لم يقدموه اليه مع علمهم لا يستأذن
عليه به فصدق عليهم ظنه وبين لهم ما جملوه من امره بقوله هو لها صدقة وله
وفي حكمه لقمان يا بني اذا امتدأت المعدة تأمت الفكرة وخرت الحكمة و
فقدت الاعضاء عن العبادة وقال يحون لا يصلح العلم لمن ياكل حتى يشبع
وفي صحيح الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل شيئا ولا نكاح هو الكفن
للاكل والتفقد وفي الجلس له كالتبرع وشبهه من تمكن الجلسات التي يجتمع
فيها الجالس على تحتها والجالس على هذه الهيئة يستدعي الاكل ويستكثر منه ويستحي
صلى الله عليه وسلم انما كان جلوسه للاكل جلوس المستوفز مقتضا يقول انما
انا عبد اكل ياكل العبد واجلس يجلس العبد وليس معنى الحديث في الاكل اكل
على شق عند المحققين وكذلك نومه صلى الله عليه وسلم كان قليلا شهدت
بذلك الاخبار الصحيحة ومع ذلك فقد قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي
وكان نومه على جانبه الايمن استظهارا على قلة النوم لانه على الجانب الايسر
اثنان لهند والقلب وما يتعلق به من الاعضاء الباطنة جفلة ليلها الى
الجانب الايسر فيستدعي ذلك الاستشغال فيه والطول وازانام تنائم
على الايمن لتعلق القلب وقلوب فارغ الافاقة ولم يغفره الاستغراق فحصل
والضرب الثاني ما يتفق التمتع بكثرة والفجر بوفوره كالنكاح والجماع والاكلا
فمنفق فيه شرعا وعادة فانه دليل الكمال وصحة الذكورية ولم يزل المتأخر
بكثرة عادة معروفة والتمتع به سيرة ماضية واما في الشرع فسنه ما نوره وقد
قال ابن عباس افضل هذه الامة اكثر الناس مشيئة صلى الله عليه وسلم وقد قال
عليه السلام ناكحوا نساءكم فاني مباهكم الائم ونهي عن التبتل مع ما فيه
من قبح الشهوة وغض البصر للذين شبه عليه ما صلى الله عليه وسلم بقوله نكاحوا
ذا طول فليشترج فانه اغض البصر واحسن للفرج حتى لم يره العلماء ما يقع
في الزهد قال سهل بن عبد الله قد جئنا الى سيد المرسلين فكيف نبره فبين وكناه

لابن عيينة وقد كان زادا لصحابة كثير الزجبات والسراري كثير النكاح وحكي
في ذلك عن علي والحسن وابن عمر وغيرهم غير شئ وقد كره غير واحد ان يقع الله
عزبا فان قلت كيف يكون النكاح وكثرة من الفضائل وبليجي بن زكريا قد شئ
عليه انه كان حصوا فكيف شئ الله عليه بالخير كما تعد فضيلة وهذا عيسى السلام
تمثل من التبتل ولو كان كما قررت ككف فاعلم ان شئ الله على يحيى بانه حصوله ليس
كفما قال بعضهم انه كان يتوب اذ لا ذكر له بل قد كرهه اذ لا يقدر على التفسيرين ونقاد العلماء
وقالوا هذه نقيصة وعيب ولا تليق الانبياء واما معناه انه معصوم من الشهوة
اي لا ياتها كانه حصر عنها وقيل انما انف من الشهوات وقيل ليت له شهوة
في النساء فقد بان لك من هذا ان عدم القدرة على النكاح نقص وانما الفضل
في كونها موجودة ثم تمعنا انا بما هه كعيسى او بكفانية شئ كعيسى فضيلة رابدة
لكونها مشغلة في كثير من الاوقات حاطة الى الدنيا ثم هي في حق من قدر
عليها ومكها وقام بالواجب فيها ولم تشغله عن ربه درجة عليا وهي درجة
نبينا صلى الله عليه وسلم الذي لم تشغله كثرته عن عبادة ربه بل زاده كبت
عبادة لتحسينه وقيامه بحقوقه وكتب به لمن وهداية اياهن بل مرج
انها ليست من حظوظ دنياه هو وان كانت من حظوظ دنياه غير فقال
جب الى من دنياكم فذل على ان حبه لما ذكر من التبتل والطيب للذين
من امور دنياه غير واستماله لذلك ليس لدنياه بل لآخرته للفوائد التي
ذكرنا في التبرع وللقاء الملائكة في الطيب ولانه ايضا مما يخص على الجماع
وبعين عليه وبجرن اسبابه وكان حبه لهما بين اخصائين لاجل غير ونفع
شهوته وكان حبه الحقيقي المختص بذاته في مشاهد جبروت مولاه ومنه
ولذلك يتميز بين الجنين وفضل بين الاحياء فقال وجعلت قرة عيني
في الصلاة فقد ساء لي يحيى وعيسى في كفاية ففتنهم وزاد فضيلة القليم
وكان صلى الله عليه وسلم ممن اقدر على القوة في هذا اعطى اكثر منه ولهذا السبب لم يزد

أما عظيم قدره بالنبوة وشريف منزلته برسالة وإمانته ربته بالاصطفاء
والكرامة في الدنيا فامرهم بسلوك النهاية ثم هو في الآخرة سيد ولد آدم وعليه
هذا الفصل نظمت هذا القسم بأسره فصل واحد الضرب الثالث فهو يختلف
الحالات في التمتع به والتفاخر بسببه والتفضل لأجله ككثرة المال فصاحبه
على الجملة معظم عند العامة لا اعتقاد ما توصله به إلى حاجاته وتمكن أغراضه
بسببه ولا فليس فضيلة في نفسها فمتى كان المال بهذه الصورة وصاحب
منفخاله في مقاماته ومقامات من اعتزاه والله وتصريفه في مواضع مشير به
المعالي والثناء الحسن والمنزلة في القلوب كان فضيلة في صاحبه
عند أهل الدنيا وإذا صرفه في وجوه البر والنفقة في سبيل الخير وقصد بذلك
الرب تعالى والدار الآخرة كان فضيلة عند كل بكل حال ومتى كان صاحبه
ممسكاً له غير موجهه وجوهه حريصاً على جمعه عاكفاً كثره كالعدم وكان منقصة
في صاحبه ولم يقف به على جد السلامة بل وقعت في هوة رذيلة البخل ونبت
القدالة فاذا التمتع بالمال وفضيلته عند مفضيه ليت لنفسه وإنما هي
للتوصل إلى غيره وتصريفه في تصرفاته فجامعه إذا لم يضعه موضعه ولاد
وجوهه غير على الحقيقة ولا غنى بالمعنى ولا تمتدح عند أحد من العقلاء بل هو فقير
أبداً غير واصل إلى غرض من أغراضه إذا ما جده من المال الموصل إليها لم يسطر
عليه فأنشبه خازن مال غيره ولا مال له فكانه ليس في يده منه شيء والمنفق
على غنى تجسده فوايد المال وإن لم يبق في يده من المال شيء فانظر سيرة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وحلفه في المال تجده قد أوتي خزائن الأرض ومفاتيح البلاد
واحتلت له الغنائم ولم تحل لغيره قبله وفتح عليه في حياته صلى الله عليه وسلم
بلاد الحبش واليمن وجميع جزيرة العرب وما دأب ذلك من انشام والعراق
وجلب إليها من أخاسها وجزئها وصدقاتها ما لا يحصى للملك إلا بعضه دأب
جماعة من ملوك الأقاليم فما استثنوا من شيء منه ولا امسكت منه دراهم من خزائنها

فأما عظيم

أما عظيم قدره بالنبوة وشريف منزلته برسالة وإمانته ربته بالاصطفاء
والكرامة في الدنيا فامرهم بسلوك النهاية ثم هو في الآخرة سيد ولد آدم وعليه
هذا الفصل نظمت هذا القسم بأسره فصل واحد الضرب الثالث فهو يختلف
الحالات في التمتع به والتفاخر بسببه والتفضل لأجله ككثرة المال فصاحبه
على الجملة معظم عند العامة لا اعتقاد ما توصله به إلى حاجاته وتمكن أغراضه
بسببه ولا فليس فضيلة في نفسها فمتى كان المال بهذه الصورة وصاحب
منفخاله في مقاماته ومقامات من اعتزاه والله وتصريفه في مواضع مشير به
المعالي والثناء الحسن والمنزلة في القلوب كان فضيلة في صاحبه
عند أهل الدنيا وإذا صرفه في وجوه البر والنفقة في سبيل الخير وقصد بذلك
الرب تعالى والدار الآخرة كان فضيلة عند كل بكل حال ومتى كان صاحبه
ممسكاً له غير موجهه وجوهه حريصاً على جمعه عاكفاً كثره كالعدم وكان منقصة
في صاحبه ولم يقف به على جد السلامة بل وقعت في هوة رذيلة البخل ونبت
القدالة فاذا التمتع بالمال وفضيلته عند مفضيه ليت لنفسه وإنما هي
للتوصل إلى غيره وتصريفه في تصرفاته فجامعه إذا لم يضعه موضعه ولاد
وجوهه غير على الحقيقة ولا غنى بالمعنى ولا تمتدح عند أحد من العقلاء بل هو فقير
أبداً غير واصل إلى غرض من أغراضه إذا ما جده من المال الموصل إليها لم يسطر
عليه فأنشبه خازن مال غيره ولا مال له فكانه ليس في يده منه شيء والمنفق
على غنى تجسده فوايد المال وإن لم يبق في يده من المال شيء فانظر سيرة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وحلفه في المال تجده قد أوتي خزائن الأرض ومفاتيح البلاد
واحتلت له الغنائم ولم تحل لغيره قبله وفتح عليه في حياته صلى الله عليه وسلم
بلاد الحبش واليمن وجميع جزيرة العرب وما دأب ذلك من انشام والعراق
وجلب إليها من أخاسها وجزئها وصدقاتها ما لا يحصى للملك إلا بعضه دأب
جماعة من ملوك الأقاليم فما استثنوا من شيء منه ولا امسكت منه دراهم من خزائنها

البر

واغنى به غيره وقوى به المسلمين وقال يسرني ان ابى احداهما بيت عندي
 منه دينار الا دينارا ارضيه لدين واثنتي من دناي مرة فقسما وبقيت منها
 ستة فدفعتها لبعض نساء فلم يأخذها نوم حتى قام وقسمها وقال لان استرح
 ومات درعه مرمونة في نفقة عياله واقتصر من نفقته ولبسه وسكن على عرو
 ضرورته اليه وزيد فيما سواه فكان ليس له جرة فيلبس في الغالب التمتعة ولكن
 الخشن والبر الغليظ ويقسم على من حضره اقبية الديباخ الموصلة بالذهب
 ويرفع لمن لم يحضر اذ الملباس في الملايين التفرق بها ليت من خصال الخرف
 والجمالة وهي من سمات البهائم والمحمود منها تفاوت الثوب والتوسط في
 وكونه ليس منه غير مسقط لرؤيته جنة مما لا يؤدي الى الشهوة في الطرفين وقد
 ذم التشريع ذلك وغاية الفخر فيه في العادة عند الناس انما تعود الى الفخر
 بكثرة الموجود ووفور الحال وكذلك التباهي بجودة السكن وسعة المنزل وكثرة
 الآلات وخدمه ومركوباته ومن ملك الارض وجب اليه ما فيها فترك ذلك زهدا
 وتنبها فمما هو جابر لفضيلة المالية وما لك للفخر بهذه المصلحة ان كانت فضيلة
 زائد عليها في الفخر ومعرف في المديح باضراب عنها وزده في فانيها وبذلها في
 فصل واما انحصار المكتبة من الاخلاق الحميدة والاداب الشريفة التي
 اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها وتعظيم المتصف بالخلق الواحد منها فضلا
 عما فوقه واثني التشريع على جميعها واثبتها وودع السعادة الدائمة للمتخلق بها وودع
 بعضها بانه من اجزاء الكثرة وهي السعادة بحسن الخلق وهو الاعتدال في توقيف النفس
 واوصافها والتوسط فيها دون الميل الى منحرف اطرافها فجميعها قد كانت
 خلقا يتبنا صلى الله عليه وسلم على لائها في كمالها والاعتدال في غايتها حتى انتهى
 تعالى عليه فقال وانك لعلى خلق عظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه
 القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتيكم بكم
 الاخلاق قال الشريك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وعز من

حسبه

ابن ابي

ابن ابي طالب رضي الله عنه منه وكان فيما ذكره المحققون مجيلا عليها في اصل
 خلقته واول فطرته لم يحصل له اكتساب ولا رايضة الا بحجود الاله في خصوصية
 ربانية وهكذا اير الانبياء صلوات الله على جميعهم من صباهم الى مجيهم ومن طالع
 سيرهم حقق ذلك كما عرف من حال موسى وعيسى ويحيى وسليمان وغيرهم
 عليهم السلام بل غررت فيهم هذه الاخلاق في البجته واودعوا العلم والحكمة في الفطرة
 قال الله تعالى واتيناها احكم صبيانا قال المفسرون اعطى يحيى عليه السلام الحكم كتاب
 في حال صباه وقال محرران ابن سنيان او ثمان فقال له الصبي لم يلعب
 فقال له لعب خفيف وقيل في قوله مصداق بكمته من الله صدق يحيى يحيى
 وهو ابن ثمان سنين فشهد له انه كلمة الله وروحه وقيل صدقه وهو
 في بطن امه فكانت ام يحيى تقول لمريم اني اجد في بطني يسجد لما في بطنك تحية
 قد نص الله تعالى على كلام عيسى لانه عند ولايتها اياه بقوله لها لا تخزني
 على قراءة من قرأ من تحتها وعلى قول من قال ان المناوي عيسى ونص على كلامه
 في هذه فقال اني عبت الله انا في الكتاب وجعني نبيا وقال نعمتها
 سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وقد ذكر من حكم سليمان عليه السلام وهو صبي
 يلعب في قصة المرجومة وفي قصة البنيامين اقدم به داود وابوه وكلما طرقي
 اوق عمره كان حين اوتي الملك اثنا عشر عاما وكذلك قصة موسى عليه السلام
 مع فرعون واخذة بحبيته وهو طفل وقال المفسرون في قوله تعالى ولقد آتينا
 ابراهيم رشده من قبل اي ديناه صغيرا قال مجاهد وغيره وقال ابن عطاء
 اصطفاه قبل ان يدا خلقه وقال بعضهم لما ولد ابراهيم عليه السلام بعث الله اليه
 ملكا يأمره عن الله ان يعرفه بقلبه ويذكره بمسائه فقال قد فعلت ولم يقل
 افضل فذلك رشده وقيل ان القاه ابراهيم عليه السلام في النار ومحنته
 كانت وهو ابن ست عشرة سنة وان ابتلاه اسحق عليه السلام بالذبح كان
 وهو ابن سبع سنين وان استدلال ابراهيم بالكوكب والقمر الشمس كان

ومن طالع سيرهم

فنية

ابن خمسة عشر شهرا وقيل اوحى الله الى يوسف عليه السلام وهو صبي عندهم اخوته
بالقائه في الحبس يقول الله تعالى واوحنا اليه لتبينهم بامرهم في الآية الى غير ذلك
منما ذكر من اخبارهم وقد حكى اهل السير ان امته بنت وهب اخبرت ان نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ولد حين ولد باسطا يديه الى الارض رافعا راسه الى السماء
وقال في حديثه صلى الله عليه وسلم لما نشأت بعثت الى الاولاد والناس
الى الشعر ولم اهتم بشي مما كانت الجاهلية تفعله الا امرتين فعصمتني الله منهما
ثم لم اعد ثم يتكلم الامم لهم ويتنزل نفحات الله عليهم وتشرق انوار الجوارح
في قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويبلغوا باسطها الله تعالى لهم بالنبوة في تحصيل
الحضال الشريفة النهائية دون ممارسة ولا رياضة قال الله تعالى ولا يبعث الله
واستوى آياته حكما وحكما وقد جرى غيرهم بطبع على بعض هذه الاخلاق دون
جميعها ويولد عليها فيسهل عليه اكتساب تمامها غايتها من الله تعالى كما
نشأ من خلقه بعض الصبيان على حسن السمات والشهامة او صدق القس
او السماحة وكما نجد بعضهم على ضد ما قبله لاكتساب بكمالات قصها وباريضة
والجادة يستجلب معدومها ويعتدل منخرها باختلاف دين الخلق
يتفاوت الناس فيها وكل من يخلق له ولهذا ما قد اختلف السلف فيها
هل هذا الخلق جنة او كتبة قال الطبري عن بعض السلف ان الخلق احسن
جنة وعزة في العبد وحكامه عن عبد الله بن مسعود واحسن به قال
هو والصواب ما ائتمناه وقد روى سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل الخلال بطبع عليها المؤمن الا الخيانة والكذب وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في حديثه واجرة واجبن غرايز يضعها الله حيث يشاء وهذه
الاخلاق المحمودة والحضال الشريفة الجميلة كثيرة ولكننا نذكر اصولها الاشر
الى جميعها ونحقق وصفه صلى الله عليه وسلم بها ان شاء الله تعالى فليس
اما اصل فروعها وعنصرها بنائها ونقطة ابرزها فالعقل الذي ينبعث

منه العلم والمعرفة ويتفرع عن هذا ثوب الراي وجوده الفطنة والاصابة
وصدق الظن والنظر للعواقب ومصالح النفس مجاهدة الشهوة وحسن
السياسة والتدبير واتقان الفضائل وتجنب الرذائل وقد اشترى الى مكانة
عليه السلام وبلوغه منه ومن العلم الغاية المستقصى التي لم يبلغها بشر سواه
واذ جلاله تحفة من ذلك وما تفرع منه مستحق عند من يتبع مجاري حلاله
واطراد سيره وطالع جوامع كلامه وحسن ثباته وبدايع سيره وحكم حديثه
وعلمه بما في التورية والابجيد والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الامم الخالية
وايامها وضرب الامثال وسياسات الانام وتقرير الشرائع وتاميل
الاداب النفسية والقيم الحميدة الى فنون العلوم الذي اتخذها لها
كلامه عليه السلام فيها قدوة واشارة حجة كالعبارة والطب والحق
والفرايض والقب وغير ذلك كما سنبينه في معجزاته ان شاء الله تعالى
دون تعليم ولا ممارسة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا اجلوس الى علماء بهم
بل بما اوتي لم يعرف بشي من ذلك حتى شرح الله صدره وابان امره وعلمه
واقراة يعلم ذلك بالاطاعة والبحث من حاله ضرورة وبالبرهان القاطع
على نبوته صلى الله عليه وسلم نظر افلا تطول بسيرة الا قاصير واحاد القضا
او مجموعها لا يأخذ حصر ولا يحيط به حفظ جامع وحجب عضله كانت
معارفه صلى الله عليه وسلم الى سائر اعلمه الله تعالى واطلعته عليه من علم
ما يكون وما كان وعجائب قدرته وعظيم مكنونه قال الله تعالى وحكمت
ما لم يكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما حارت العقول في تقديره
عليه وخرست اللسان دون وصف يحيط بذلك او ينهي اليه
وانما احكم والاحتمال والعفوض القدرة والصبر على ما كره وبين هذه الالتقا
فرق فان الحكم حالة توقر وثبات عند الاسباب المحركات والاحتمال
جس النفس عند الآلام والمؤذيات ومنها الصبر ومعانيها متقاربة والعفو

فهو ترك المواخذه وذا كلفه فما ادب الله به فبقيته صلى الله عليه وسلم فقال الصدوق
 واما يعرف الآية وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الآية
 سأل جبريل عن تأويلها فقال له حتى انسا ل العالم ثم ذهب فاناه فقال يا محمد
 الله يامر ان تصل من قطعك وتعطي من حركك وتعفو عمن ظلمك وقال
 له واصبر على اصابك الآية وقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال
 ويعفوا وليصفحوا الآية وقال ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن غم الامور
 ولا خفاء بما يؤتمن من حمله واحتماله وان كل حليم قد عرفت منه ركة وحفظت
 عنه حقوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذى الا صبرا وعلى
 اسراف الجاهل لاحقا حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن علي الغلابي وغيره
 قالوا حدثنا محمد بن عثمان بن بكير بن واقد القاضي وغيره حدثنا ابو
 عيسى حدثنا عبد الله بن يحيى بن يحيى حدثنا مالك عن ابن شهاب
 عن عروة عن عائشة قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين
 قط الا اختار ايسرهما لم يكن انما كان انما كان ابعدا من شيطان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تترك حرمة الله فينتقم الله
 بها روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت ربا عينيه وشج وجهه
 يوم احدثك ذلك على اصحابه شديدا وقالوا لودعوت عليهم فقال اتى
 لم ابعث نفاقا وكنتي بعثت داعيا ورحمة اهد قومى فانهم لا يعلمون
 وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال في بعض كلامه يا ايها
 وامي يا رسول الله لقد دعا فوج على قومه فقال رب لا تذر على الارض آية
 ولو دعوت علينا مثلها لمكنا من عند اخرنا فلقد طمى ظمرك وادى
 وجهك وكسرت ربا عينك فابيت ان تقول الا خيرا فقلت اهدم
 اغض لقومى فانهم لا يعلمون قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه انظر
 في هذا القول من جماع الفضل درجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس

الجاهلية

دعائه

وغاية الصبر والحكم اذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا
 ثم اشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال لهم غفروا وادعوا ثم انظر رب
 الشفقة والرحمة بقوله لقومى ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون
 ولما قال له الرجل اعدل فان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله لم يزد في جوابه
 ان بين له ما جهله ووعظ نفسه وذكر بما قال له في الحجة فمن تعذر ان
 لم اعدل في نهي من اراد من اصحابه قتله ولما تصدى له غوث بن الحارث
 ليقتل به ورسول الله صلى الله عليه وسلم منبذ تحت شجرة وحده فابلا
 والناس قائلون في غزاة فلم يته رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم
 والسيف صلتا في يده فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السياف
 من يده فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال كن
 خيرا فخرته وعفا عنه فجا الى قومه فقال جئكم من عند خير الناس ومن
 عظيم خبره في العفو عفو عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد عثرتها على
 الصحيح من الرواية وانه لم يؤخذ بدين الاصل اذ سحره وقد علم به واوحى اليه
 بشرح امره ولا عتب عليه فضا عن عاقبته وكذلك لم يؤخذ عبد الله
 ابن ابى واثبانه من المنافقين بعظيم ما قيل عنهم في جهنم قولا وفعلات
 بل قال لمن اشار بقتل بعضهم لا يتخذ ان محمد افضل اصحابه وعن
 ابن كثر مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برؤ غلبت الحاشية فحجده
 انما في رواية جندة شديدة حتى اثرت حاشية البر في صفحة عاتقه
 ثم قال يا محمد اخي يا علي بعيري يا ذين من مال الله الذي عندك فانك
 لا تحيل لي من مالك ولا من مال بيك فكنت النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم قال المال مال الله وما عبده ثم قال ويقاد منك يا اخي يا علي
 لي قال لا قال لم قال لا لك لا لك في بالية السية فضحك النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم امر ان تحيل له على بعير شعير وعلى آخر تمر قالت عائشة رضي الله عنها

جئت وخرت ان لم اعدل

ما كلفك الله لا تقدر عليه ففكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل
 من الانصار يا رسول الله اتفق ولا تخف من ذي العرش فانا لانتقم صلى الله عليه
 وسلم وعرف البشر في وجهه وقال بهذا امرت ذكره الترمذي وذكره غيره
 ابن عمر قال ائمت النبي صلى الله عليه وسلم بقتل من رطب تريد طبعا
 واخر رغب تريد ثمتا فاعطاني من كفه حنينا وذهبا وقال انك كان النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يخر شيئا لغد ولا يجز بوجهه وكرمه صلى الله عليه وسلم
 كثير وعن ابى هريرة قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم يسئله فاستسلف له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف وسق فجاء الرجل فيفاضه فاعطاه وسقا
 وقال نصفه قضا ونصفه فابل فسل واما الشجاعة والتجدة فالتجبة
 فضيلة قوة الغضب والقيام بالعقل والتجدة ثقة النفس عند سائر
 الى الموت حيث يحكم فعلها دون خوف فكان صلى الله عليه وسلم منها بالمكان
 الذي لا يحس قد حضر الموقف الصعبة وقوا الكرامة والابطال عنه غير مرة
 وهو ثابت لا يبرح ومقبل لا يبرأ ولا يتفرج ولا يتفرج الا وقد اصبحت له
 فرة وحفظت عنه جولة سواه حدثنا ابو عبيد بن جراح في كتابه في حديثنا
 سراج حدثنا ابو محمد الاصيلي حدثنا ابو زيد الفقيه حدثنا محمد بن يوسف حدثنا
 محمد بن اسمعيل حدثنا ابن بشار حدثنا محمد بن سعد بن شعبة عن ابى اسحق
 وسأله رجل افرتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرتم قال لقد رايت على اجملة البصائر
 وابوسقيان اخذ لجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يا النبي لا كذب
 وزاد غيره انا ابن عبد المطلب قيل فما روى يومئذ احد كان اشد منه وقال
 غيره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بعثة وذكره عن العباس قال فلما
 التقى المسلمون والكفار والى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم يركض يغلته نحو الكفار وانا اخذ لجامها اكثرها اراودة لا تشرع

وقد قال ابو داود في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفرتم يوم حنين
 على الفضة على اجماعهم في الفضة وهو في كرمه ولا يباران
 فالحق كذا يكون كماله لا رسول ولا صلى الله عليه وسلم فان كان في ذلك
 يقول النبي صلى الله عليه وسلم في حياصه فقلوا

والسمن

وابوسقيان اخذ بركابه ثم نادى بالمسلمين الحديث وقيل كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا غضب ولا يغضب الا سلم لغيره غضبه شيئا
 وقال ابن عمر ما رايت الشجع ولا الجند ولا الجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه انا كنا اذا حامي الباس وبروي اشتد
 الباس واحمرت احدا نقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد
 اقرب الى العدو منه ولقد رايتني يوم بدر ونحن نغزو بالنبي صلى الله عليه وسلم
 ولما قربنا الى العدو وكان من اشدنا شجاعة وقيل كان الشجاع
 هو الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم اذا ذاب العدو ولقربه منه وعن
 الشوكان النبي صلى الله عليه وسلم حسن ان اسن ابو الناس والشجع ان
 لقد فرغ اهل المدينة ليلة فاطموني قبل الصوت فلقاهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت واستبهر الخبير على رؤس
 لابي طلحة عري والسيوف في عنقه وهو يقول من تراعوا وقال عمران بن حصين
 ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كهيئة الا كان اول من يضرب ولما
 رآه ابى بن خلف يوم احد وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا وقد كان
 يقول للنبي صلى الله عليه وسلم حين اقتدى يوم بدر عندي فرس اعطاه
 كل يوم فرقا من ذرة اقلتك عبيدنا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 انا اقلتك ان شاء الله فلما رآه يوم احد خد ابى على فرسه على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 كذا اى خلوا طريقه وتناول الحربة من الحارث بن الصمة فانتفض بها
 تطاير راعنه قطاير كشعرا عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله النبي
 صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة تداها منها عن فرسه مرارا وقيل
 بل كسر ضلعا من اضلعه فوجع الى قرين وهو يقول فقلني محمد وهم يقولون
 لا بأس بك فقال لو كان ما بي بجميع ان سئل لقلتم ليس قد قال انا

وافضل

وانت لا تصق على لفتني فانت برف في قولهم الى كنه فصل وانما احياها
واحيار رقة تعترى وجه الانسان عند فعله يتوقع كراهته او يكون تركه خيرا
من فعله والاعضاء الخافل عما يكره الانسان بطبيعته وكان النبي
صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياء واكثرهم عن العورات اغضاضا قال الله
سبحانه ان ذلكم كان يوذى النبي فبشيء منكم الآية وحدثنا ابو محمد بن عتابة
رحمه الله بقرائي عليه حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد حدثنا ابو الحسن القاسمي
حدثنا ابو نزيه المزوري حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
عبدان انا عبد الله اخبرنا شعبة عن قتادة سمعت عبد الله مولى انس
عن ابي سعيد اخذني قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من
العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم
لطيف البشرية رقيق النظا هر لا يشافه احدا بما يكرهه حياء وكرم نفس وعن
عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما يكرهه
لم يقل ما بال فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون ويقولون كذا اني
عنه ولا يسميهم في نفسه وروى انس انه دخل عليه رجل به اثر صخرة فلم يقل شيئا
وكان لا يواجه احدا بما يكره فلما خرج قال لو قلت له يغيبك الله ويردني من ربي
قلت عائشة في الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا
ولا سخيا بالاسواق ولا يجزي البنية السئية ولكن يعفو ويصفح وقد حكى
مشي هذا الكلام عن التوراة من رواية ابن سلام وعبد الله بن عمرو بن العاص
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان من حياءه لا يثبت بصره في وجه احد
وانه كان يكتفي عما اضطره الكلام اليه مما يكره وعن عائشة رضي الله عنها
ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط فصل واما حسن عشرته
وادابه وبسط خلقه صلى الله عليه وسلم مع اصناف الخلق فيجث انشرفت
بالاجار الصحيح قال عن رضي الله عنه في وصفه صلى الله عليه وسلم كان واسع النسخ

صدرا وصدق النسخ لجمته والينهم عركته واكرمهم عشرة حدثنا ابو الحسن
علي بن الشريف الانطاقي فيما جازينه وقرأته على غيره سا ابو الحسن اجمال
حدثنا ابو محمد بن النحاس حدثنا ابن الاعرابي حدثنا ابو داود ودهشام ابو داود
ومحمد بن المشي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي سمعت يحيى بن ابي كثير
يقول حدثني محمد بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة عن قيس بن سعد قال
زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قصة في آخرها فلما اراد الانصراف
قرب له سعد حمرا وطأ عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال سعد يا قيس صحى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قيس فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اركب فابيت فقال ان اركب واما ان تنصرف
فانصرفت وفي رواية اركب اامي فصاحب الدابة احمى بقدمها وكان
صلى الله عليه وسلم يولفهم ولا يفرهم ويكرم كرم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر
الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشيء ولا خلقه يفتقد
اصحابه ويعطي كل جليل نصيبه لا يحسب عليه ان احدا اكرم عليه من جلالته
او قاربه بحاجة صابرة حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأل له حاجة لم يردده
الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطة وخلقه فصا راحم بالمشا
عنده في الحق سواه بهذا وصفه ابن ابي الهيثم قال وكان دائم البشر سهل
الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عتيا
ولا مداح يتغافل عما لا يشتهى ولا يؤنس منه وقال الله تعالى فجارحه من
لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال ارفع
بالتى هي حسن السئية الآية وكان يحيب من دعاه ويقبل الهدية ولو كان
كراعا ويكافى عليها قال انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر
سنين فما قال لي آت قط ولا قال لشيء صنعته لم صنعتته ولا لشيء تركته
لم تركته وعن عائشة رضي الله عنها ما كان احد حسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

صفاته

ما دعه احسن اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك وقال جبريل بن عبد الله
 ما جئني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا راني الا تبسم وكان
 يمازج اصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره
 ويجيب دعوة العبد والحر والامة والمساكين ويعود المرضى في اقصي المدينة
 ويقبل عذر المعتذر قال انس التقم احدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيسخر رأسه حتى يكون الرجل هو الذي يسخر رأسه وما اخذ احدا بيده فيرسله حتى
 يرسلها الا اخر ولم يرمق ذمارا كبتته بين يدي جليسه له وكان يبد من لقيه
 بالسلام ويبدا اصحابه بالمصافحة لم يرتط ما ذار جليسه بين اصحابه حتى يفتيق
 بها على احد كرم من يدخل عليه وربما بسط له ثوبه ويؤثره بالوسادة التي
 تحته ويعزم عليه في اجلس عليها ان اتي وكفى اصحابه ويدعوهم باحب
 اسمائهم كمرثمة لهم ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجاوز فيقطعه بهي اوقيا
 ويروي بانتهاء اوقيا وروي انه كان لا يجلس الي احد وهو يصلي الا ^{خفيف}
 صلاته وسأله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته وكان اكثر الناس تبعا
 واطيبهم نفسا لم ينزل عليه قرآن او يعظ او يخطب قال عبد الله بن
 الحارث ما رايت احدا اكثر تبعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس
 كان خدم المدينة يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العداة
 بآيتهم فيها الماء فأتوا في بانية الاغس يده فيها وربما كان ذلك في العداة
 الباردة يريدون به التبرك فسل واما الشفقة والزلفة والرحمة فيخرج
 فقد قال الله تعالى فيه عزز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف
 رحيم وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال بعضهم من فضله
 عليه السلام ان الله اعطاه اسمين من اسمائه فقال للمؤمنين رؤوف
 رحيم وحكي نحوه الامام ابو بكر بن فورك حدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن محمد
 الحنظلي بقرا في عليه حدثنا امام احمد بن حنبل ابو علي الطبري حدثنا عبد

الغافر الفارسي حدثنا ابو احمد الجلودي حدثنا ابراهيم بن سفيان حدثنا مسلم
 ابن الحجاج حدثنا ابو الطاهر اما ابن وهب اما يونس عن ابن شهاب قال
 غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة وذكر حينا قال فاعطى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صفوان بن امية مائة من النعم مائة ثم مائة قال ابن
 شهاب حدثنا سعيد بن المسيب ان صفوان قال والله لقد عطا عطا
 وانه لا ينقص الخلق الى فزال يعطيني حتى انه لا حب الخلق الى وروي ان
 اعربيا جاءه يطلب منه شيئا فاعطاه ثم قال احنت اليك قال لا ارا
 لا ولا اجملت فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم
 ودخل منزله وارسل اليه وزاده شيئا ثم قال احنت اليك قال نعم
 فخرجك الله من اهل عشيرة خيرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك
 قلت ما قلت وفي النفس اصحابي من ذلك شي فان اجبت فقل من
 ايهم ما قلت بين يدي حتى يذهب ما في صدورهم عليك قال نعم فلما
 كان الغداة العشي جاز فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا العراشي
 قال ما قال فزونا فزعم انه رضي كذلك قال نعم فخرجك الله من اهل عشيرة
 خيرة فقال صلى الله عليه وسلم من مثل هذا مثل جل له فاقه شدة عليه
 فاتبعها الى سفس فلم يريدها الا نفورا فناداهم صاحبها خلوا بيني وبين
 ناتي فاتي ارفق بها منكم واعلم فتوجه لها بين يديها فاخذها من قام الارض
 فردها حتى جاءت واستناحت وشد عليها رجليها واستوى عليها
 واتي لو ترككم حيث قال الرجل قال فضتموه ودخل النار وروي عنه
 انه صلى الله عليه وسلم قال لا يلقني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فانه
 احب ان اخرج اليكم واما سليم الصدر ومن شققته على امته صلى الله عليه وسلم
 تحفيقهم تهليلهم عليهم وكرايته اشياء مخافة ان تفرض عليهم قوله
 صلى الله عليه وسلم لو ان انشق على امتي لامرهم بالسواك مع كل وضوء وخبر

محمد صلى الله عليه وسلم ولما اختلف قريش وخازنت عند بنا الكعبة فممن
 وضع الحجر حكما اول داخل عليهم فادابا لبني صلى الله عليه وسلم داخل ذلك قبل
 بنوته فقالوا يا محمد هذا الامين قد مضى به وعن ابي ربيع بن خثيم كان يخاطم الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم والله اني
 لامين في السماء امين في الارض حدثنا ابو علي الصديقي حافظ بقرا في عليه ثنا
 ابو الفضل بن خيرون حدثنا ابو يعلى بن زريج الحرة حدثنا ابو علي السجني
 حدثنا محمد بن محبوب المروزي حدثنا ابو عيسى حافظ سا ابو كريب حدثنا
 معاوية بن هشام عن سفين عن ابي اسحق عن ناجية ابن كعب عن علي بن
 ان بابا جمل قال لبني صلى الله عليه وسلم لا تكذبوا ولكن تكذب بما جئت
 به فانزل الله تعالى لا تكذبوا بآياته وروى غيره لا تكذبوا وما انت فينا
 بمكذب وقيل ان الاخص بن شريك لقي بابا جمل يوم بدر فقال يا ابا جمل
 ليس هنا احد غيري وغيرك يسمع كلامنا فخيرني عن محمد صادق ام كاذب
 فقال ابو جمل والله ان محمد الصادق وما كذب محمد قط وسأل بهر قل عنه
 ابا سفين فقال هل كنتم تسمونه بالكذب فبلى ان يقول ما قال قال لا
 وقال النضر بن الحارث لغيره قد كان محمد فيكم غلاما حدثنا ارضاكم فيكم
 واحد فكم حديثا واعظكم امانة حتى اذا رايتهم في صدغية الشيب وجاءكم
 بما جاءكم به قلتم ساحرا والله ما هو بساحر وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
 ما كنت يده يد امرأة قط لا يملك رقبها وفي حديث علي في وصفه عليه السلام
 اصدق الناس لجة وقال في الصحيح ويحك فمن يعدل ان لم يعدل خبت
 وخسرت ان لم يعدل قالت عائشة ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في امر من الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعدها عن
 منه قال ابو العباس المبروف قسم كسرى ايامه فقال يصلي يوم الريح للشمس
 ويوم الغيم للقيص ويوم المطر للشرب واللهو ويوم الشمس للحواريج قال ابن

خالد

خالد ما كان اعرفهم بسياسة دينا هم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة
 هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم جزاها ثمانية اجزا جزءا لله وجزا
 لاهله وجزا لنفسه ثم جزا لاهله وبين الناس فكان يستعين بالجنة
 على العانة ويقول بلغوا حاجة من لا يستطيع الا على فانه من بلغ حاجة من
 لا يستطيع آمنه الله يوم الفرع الاكبر وعن الحسن كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يأخذ احدا بقذف احده ولا يصدق احدا على احده وذكر ابو جعفر
 الطبري عن علي بن عيسى عن علي بن عيسى عن علي بن عيسى عن علي بن عيسى
 يقولون به غير قريش كل ذلك يحول سبيني وبين ما اريد من ذلك
 ثم ما هممت بسوا حتى اكرمني الله برضا الله فقلت ليلته اقدم كان برعي
 معي لو ابصرت لي عيني حتى ادخل مكة فاسير بها كما سير الشارب فخرجت
 لذلك حتى جئت اول دار من مكة سمعت عروفا بالدفوف والمزمار
 لعرس بعضهم فجلت انظر ففزع علي اذ في فمكت فما ايقظني الا الشمس
 فرجعت ولم اقص شيئا ثم عرفت مرة اخرى مثل ذلك ثم لم اهتم بعد
 بسوا فصل واما وقاره صلى الله عليه وسلم وصحته وتوذيته ومروته
 وحسن تدبيره فحدثنا ابو علي الجعفي في الحفظ اجازة وعارضت كتابه حدثنا
 ابو العباس الداعي اما ابو ذر الهروي اما ابو عبد الله الوراق حدثنا ابو العباس
 حدثنا ابو داود حدثنا عبد الرحمن بن سلام حدثنا ججاج بن محمد عن عبد الرحمن
 ابن ابي الزناد عن عمر بن عبد العزيز عن وهيب سمعت خارجة بن زيد
 يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذ قرأ الناس في مجلسه لا يكاد يخرج
 شيئا من اطرافه وروى ابو سعيد اخذ روي كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا جلس في المجلس اجتمع بيديه وكذلك كان اكثر جلوسه صلى الله
 عليه وسلم محبيا وعن جابر بن سمرة انه صلى الله عليه وسلم تربع وربط يديه
 القرضا وهو في حديث قبلة وكان كثيرا سكوت لا يتكلم في غير حاجة

تصرف

القرضا جلت له في بيته فكان يقرأ القرآن في بعض اوقات
 تحت رجليه ويحمله في يده فيقرأ في بعض اوقات في بعض اوقات
 في بعض اوقات في بعض اوقات في بعض اوقات في بعض اوقات

تصرف

يعرض عن من تكلم بغير جميل وكان ضحكته تبينها وكلامه فضلا لا فضول ولا تفصيل
وكان ضحكها أصحابه عنده التسميم توقرا له واقتدا به مجلسه مجلس حكم وجبا
وخير وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤين فيه الحرم اذا تكلم اطلق جلبا
كانما على رؤسهم الطير وفي صفته سخطوا تكفوا وبشوا كانوا كما سخطوا
وفي الحديث الآخر اذا مشى مشى مجتعا يعرف في مشيته انه غير عرض
ولا وكل امي غير ضجر ولا كسلان وقال عبد الله بن مسعود ان احسن الهذيان
بدى محمد صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله كان في كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترتيب وتيسيل قال ابن ابي ناجة كان سكوتة على
اربع على الخلم والحذر والتقدير والتفكير قالت عائشة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عده العاواصاه وكان صلى الله عليه
وسلم يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملها كثيرا ويحبس عليه ما يوق
حبس الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة
ومن مودة صلى الله عليه وسلم نبيه عن النخعي في الطعام والشراب
والامر بالاكل مما يلي والامر بالتواك وانقاء البرجم والرواحب واستعمال
خصال الفطرة فصبل وانما زهره في الدنيا فقد تقدم من الاخبار في ثناء
هذه السيرة ما يكفي وحسبك من تقلده منها واعراضه عن زهرتها وقد
سيفت اليه بخلافها وتراوفا عليه فتوجهنا ان نؤتي صلى الله عليه وسلم
ودرعه موهنة عند يهودي في نفقة عياله صلى الله عليه وسلم وهو
يدعو ويقول اللهم اجعل رزقي آل محمد قوتا حديثنا سفين بن العاصي و
ابن محمد الحافظ والقاضي ابو عبد الله التميمي قالوا حديثنا احمد بن عمر حديثنا
ابو العباس الرزازي حديثنا ابو احمد الجلودي حديثنا سفين حديثنا ابو الحسين
ابن الحاج حديثنا ابو بكر بن ابي شيبه حديثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثمة

ثمة ايام تباعا من خبر حتى مضى بسبيله وفي رواية اخرى من خبر شعير يمين
متواليين ولوشا لا عطاها الله الا ليطربا بال وفي رواية ما شبع آل رسول
صلى الله عليه وسلم من خبر حتى لقي الله وقالت عائشة ما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وفي حديث عمر بن الخطاب
ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلحة وبخلته وارضا جعلها صدقة
قالت عائشة ولقد مات صلى الله عليه وسلم وما في يميني شيء الا كلفة وكبيرة
الا شطر شعير في رقبتي وقال لي صلى الله عليه وسلم اني عرض على ان تجعل
لي بطي اكمة ذهبا فقلت لا يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم
الذي اجوع فيه فانتزع البكيت وادعوك واما اليوم الذي اشبع فاحمرك
واتنبي عليك وفي حديث آخر ان جبريل نزل عليه فقال له ان الله يعطيك
السلام ويقول لك انك ان اجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك
حيث ما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من دار له
وما من لاهل له قد جمعها من لا عقل له فقال جبريل فمكت اية
يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة قالت ان كنتا آل محمد لكمكت
شهر ما تشوقون ان يكونوا الا التمر والماء وعن عبد الرحمن بن عوف
بكك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو واهل بيته من خبر الشعير
وعن عائشة وابي امامة وابن عباس عن حمزة قال ابن عباس كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ميت هو واهله اتيا الى المتابعة طابوا ولا يجدون
عشاء وعمن انس قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خولان ولا
في سكرجة ولا خبز مرقوق ولا راي شاة سميطة قط وعن عائشة انما كان
فراشه الذي ينام عليه اذ ما حشوة ليف وعن حفصة كان في رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيته منسج ثنية ثمين فينام عليه فثنية له لينة
باربع فلما اصبح قال ما فرستموني الليلة فذكرنا ذلك له فقال قدوة

الحديث

ابن

بحاله فان وطأة منعتني القليلة صلاتي وكان ينام احيا نائما على سريره منول
 بشرط حتى يؤثر في جنبه وعن عابثة قالت لم يمتلئ جوف ابني صلى الله
 عليه وسلم شباعا قط ولم ينبت شكوى الى احد وكانت الفاقة احب اليه
 من الغنى وان كان ليطول جائعا يمتوي طول ليلة من الجوع فلا يمنعه
 صيام يومه ولو شارب سال ربه جميع كنوز الارض ونهارها ورغد عيشها
 ولقد كنت ابكي رحمة من اري به واسحس بيدي على بطنه مما به من الجوع
 واقول نفسي لك الفداء لو بلغت من الدنيا بما يقولك فيقول عابثة
 مالي وللدنيا اخواني من اولى العزم من الرسل صبر واعلى ما جاهد من هذا
 فمضوا على حالهم ففقدوا على ربهم فأكروم ما بهم واجزل نوابهم فاجدى استحي
 ان ترفعت في معيشتي ان يقصر في غذاؤهم وما من شيء هو احب الي من
 الحقوق اخواني واخذائي قالت فما اقام بعد الاشهر حتى توفي صلى الله عليه وسلم
 فصل واما خوف ربه وطاعته له وشدة عبادته فعلى قدر علمه بربه وكنت
 قال فيما حدثناه ابو محمد بن عثمان قراءة مني عليه حدثنا ابو القاسم الطائفة
 حدثنا ابو الحسن القاسمي حدثنا ابو زيد المروزي حدثنا ابو عبد الله الطائفة
 حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن
 شهاب عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة كان يقول قال رسول
 صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا واني روايت
 عن ابي عيسى الترمذي يرفعه الى ابي اري ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون
 اطلت السماء وخرج لها ان تيط ما فيها موضع اربع اصابع الا وجهك ملك
 واضح جبهته ساجدة لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
 وما تملكون ان ترفعوا الى الله الا بالفرش وتخرجتم الى الصعدات تجرون الى الله
 عز وجل لو درست اني شجرة تعضد روي هذا الكلام ورويت اني شجرة
 تعضد من قول ابي ذر الغفيرة وهو اصح وفي حديث الغيرة صلى الله عليه وسلم

حتى انتفخت قدماه وفي رواية كان يصلي حتى نرم قدماه فيصلي التكلف في
 وقد عفر لك تقدم من ذنبت وما تخر قال افلا اكون عبدا شكورا
 ونحوه عن ابي سلمة وابي هريرة وقالت عابثة كان عمل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ديمية واكرم بطين ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يطيق وقالت كان صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ولا يفطر
 حتى نقول لا يصوم ونحوه عن ابن عباس وام سلمة والنسائي وقالت
 كنت لا تشاء ان تراه من القبل مصليا الا رايت مصليا ولا تانيا الا رايت
 تانيا وقال خوف بن مالك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليلة فاستاكتم توفنا ثم قام يصلي ففتمت معه فاستفتح البقرة فلا يمر
 بآية رحمة الا وقف فقال ولا يمر بآية عذاب الا وقف فتعوذ
 ثم ركع فمكث بقدر قيامه يقول سبحان ذي الجبروت والملكوت العظيمة
 ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ آل عمران ثم سورة سورة بفعل مثل
 ذلك وعن حذيفة مثله وقال سجد نحو من قيامه وجلس بن السجدة
 نحو منه وقال حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وعن عابثة
 قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن ليلة وعن
 عبد الله بن الشخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ويجوف
 اذ يزكازير الرجل قال ابن ابي مالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 متواصلا لا خزان واليم الفكر ليت له راحة وقال صلى الله عليه وسلم
 اني لاسْتَغْفِرُ الله في اليوم مائة مرة وروي سبعين مرة وعن علي
 رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شئته
 فقال المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني والحب اساسي والشوق
 مركبي وذكر سليمان بن النخعي عن ابي الحسن رقيق العلم ساجدا صبرا
 رداي والرضا غنيمي والفقر فخرى والزهدي حرفة واليقين قوتي

والصدق شفيقي والطاعة حسبي ^{التي} بها خلقي وقرّة عيني في الصلاة وفي حديث
آخر وثمرة فؤادي في ذكره ونعمي لأجل امتي وشوقي إلى ربي فصل اعلم
وقفنا الله وإياك أن صفات جميع الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم
أجمعين من كمال الخلق وحسن الصورة وشرف النسب وحسن الخلق
وجميع المحاسن حتى هذه الصفة لأنها صفات الكمال الكمال التمام البرزخي
والفضل لجميع لهم صلوات الله عليهم ^{وذكرتهم} شرف الرتب درجاتهم
أرفع الدرجات ولكن فضل الله بعضهم على بعض قال الله تعالى تلك
المرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد اخترناهم على علم على العالمين
وقد قال صلى الله عليه وسلم إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر
بلسة البدر ثم قال آخر الحديث على خلق رجل واحد على صورة إبراهيم
آدم عليه السلام طوله ستون ذراعا في السماء وفي حديث أبي هريرة رآيت
موسى فاذا رجل ضرب رجل فني كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى
فاذا هو رجل ربيعة كثير خيلان الوجه أحمر كأنما خرج من ديماس وفي حديث
آخر مبطن مثل السيف قال صلى الله عليه وسلم وأنا أشبه ولد إبراهيم
وقال في حديث آخر في صفة موسى صلى الله عليه وسلم كاحسن ما أنت
رأيت من آدم الرجال وفي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بعث
الله تعالى من بعد لوط نبيا ^{في} في ذروة من قومه ويروى في ذروة ^{في} أي
كثرة ومنعة وحكي الترمذي عن قتادة ورواه الدارقطني من حديث قتادة
عن أنس بعث الله نبيا أحسن الوجه من الصوت وكان بينكم أنتم
وجها وحسن صوتا وفي حديث هرقل سألتك عن نسب فذكرت
أنه فيكم ذنوب وكذلك المرسل بعث في أنساب قومها وقال تعالى
في أيوب أنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب وقال تعالى يا يحيى خذ
الكتاب بقوة إلى قوله ويوم بعث جينا وقال الله إن الله يشرك

إلى الصالحين وقال إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على
الآلئين وقال في نوح أنه كان عبدا شكورا وقال إن الله يشرك بكلمة منه
اسمه المسيح إلى الصالحين وقال في عبد الله تاني الكتاب إلى ما دمت حيا
وقال يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى الآية فبرأه الله عما
قالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم كان موسى رجلا حيا يتشبه بأبي
من جبهته حتى استحيأ الحديث وقال تعالى عنه فوهد لي ربي حكما
الآية وقال في وصف جماعة منهم أني لكم رسول مني وقال إن خير
من استأجرت القوي الأمين وقال فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل
وقال ووهبنا له استحقاق يعقوب كذا يدينا إلى قوله فبهذا هم مقفون
بوصاف جبهة من الصلاح والهدى والاختيار والحكم والنبوة وقال في شتر
بخلهم عديم وحليم وقال ولقد فتناهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم
إلى أمين وقال سبحانه إن شاء الله من الصابرين وقال في اسمعيل
أنه كان صادقا لوعده الآتين وفي موسى أنه كان مخلصا وفي سليمان
نعم العبد إنه أواب وقال وأذكر عبدا نبيا إبراهيم واستحقاق يعقوب
أولى الأبدى والأبصار أنا اخلصناهم إلى الأخبار وفي داود أنه أواب
ثم قال وشهدنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال عن يوسف
اجعلني على خزائن الأرض فني حفظ عديم وفي موسى سبحانه أن شاء الله
الصالحين وقال تعالى وما أريد أن اخالفكم إلى ما أنتمكم عنه إن أريد إلا الإصلاح
ما استطعت وقال لوطا آتيناها حكما وعلما وقال أنتم كانوا يسارعون
في الخيرات الآية قال سفين هو الحزن الدائم في أي كثيرة ذكر فيها من
ومحاسن اخلاصهم الدالة على كمالهم وجاء من ذلك في الأحاديث كثيرة
كقوله أنا الكريم بن الكريم بن الكريم بن يوسف بن يعقوب
ابن اسحق بن إبراهيم بن نبي بن نبي بن نبي وفي حديث أنس وكنك

صابرا وقال تعالى من شعبي عليه سلام
سبحني أن شاء الله

الانبياء شام اعينهم ولا تنام قلوبهم وروى ان سليمان كان مع ماوئى
من الملك لا يرفع بصره الى السماء خشعا وتواضعاً له وكان يطعم الناس
كذلك لا طعمة ولا ياكل خبز الشعير وادعى اليه يارس العابدون وابن محجة
الكرامدين وكانت العجوز تترضه وهو على الريح في جنوده فياثره فيقف
فينظر في حاجتها ويمضي وقيل يوسف اكلت تخرج وانت على خزان
الارض قال اخاف ان اشبع فانسى الجائع وروى ابو هريرة عنه
صلى الله عليه وسلم خفف على داود والقرآن فكان يامر بذكره فتشج
فيقرأ القرآن قبل ان تشج ولا ياكل الا من عمل به قال الله تعالى ان الله
احد يدان اعمل ما بغت وقدر في السر والعلن وكان سال ربه ان يرزقه
علا بده يخفيه عن بيت مال الله وقال صلى الله عليه وسلم احب الصلوة
الى الله صلاة داود واحب الصيام الى الله صيام داود وكان ينام نصف
الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوماً ويفطر يوماً وكان يلبس
ويشترى الشعر ولا ياكل خبز الشعير بالملح والتمراد ويخرج شرا به بالدموع
ولم يرض احكاً بعد اخطائه ولا شاخصاً بصره الى السماء حياء من ربه
ولم يزل ياكيا حياته كلها وقيل كى حتى نبت العشب من دموعه حتى
اتخذت الدموع في حذاه خذوا وقيل كان يخرج متكررا يعرف سيرته
فيسمع الشاة عليه فيزداد تواضعاً وقيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت
حملاً قال انا اكرم على الله من ان يشغلني بحمار وكان يلبس الشعر ولا ياكل خبز
ولم يكن له بيت ابن ما اذكره النوم تام وكان احب الاسامي اليه ان يقال
مسكين وقيل ان موسى عليه السلام لما ورد ما مدبرين كانت ترى خضرة
البقل في بطنه من الزلال وقال صلى الله عليه وسلم لقد كان الانبياء قبل
يبنى احداهم بالفقر والقتل وكان ذلك احب اليهم من العطاء اليكم قال
عيسى عليه السلام تخير بيني وبين الله فاختار الله في ذلك فقال ان

اعود لسا في النطق بسوء وقال مجاهد كان طعام يحيى العشب وكان يكي من
خشية الله عز وجل حتى اتخذه الدمع مجرى في حذاه وكان ياكل مع الوحش
ليدخال الناس وحكى الطبري عن وهب بن موسى كان يستظل بعش
وياكل في نقرة من حجر ويكرع فيها اذا اراد ان يشرب كما تخرج الدابة
تواضعاً لله بما اكرمه به من كلامه واخبارهم في هذا كنه سطورة وصفهم
في الكمال وجعل الاخلاق حسن الصور والشامل معروفة مشهورة
فلا تطول بها ولا تمتد الى ما تجده في كتب بعض جهلة المورخين
والمفسرين مما يخالف هذا الفصل قال المؤلف رحمه الله قد اتينا
الركن الله من ذكر الاخلاق الحميدة والفضائل الحميدة وحال الكمال
العديدة وارينا ان محتمل له صلى الله عليه وسلم وجعلنا من آثاره فيه
مقتنع والامر واسع فجال هذا الباب في حقته صلى الله عليه وسلم ممتد
بتقطيع دون نفاذه الآلات وبجر علم خصا بصره الاخر لا تكدره الآلات
ولكننا اتينا به بالمعروف مما اكره في الصحيح والمشهور من الصفات
واقصرنا في ذلك يقل من كل وغرض من فيض رايانا ان نختم هذه
الفصول بذكر حديث الحسن عن ابي الهيثم عن شاميته وادناه
كثيرا وادناه حجة كافية من سيره وفضائله ونصحه بنبيه لطيف
على غريبه ومشكله حدثنا القاضي ابو علي الحسين بن محمد بن احمد بن محمد
بقراني عليه سنة ثمان وخمسين سنة حدثنا الامام ابو القاسم عبد الله بن
طاهر التميمي قرأت عليه خبركم الفقيه الاديب ابو بكر محمد بن عبد الله
ابن الحسن النيسابوري والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن
الحسن المحمدي والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن جعفر الخشني
قالوا حدثنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن بن احمد بن
سعيد بن عيسى بن كليب التاشي اما ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة انما

حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي ما من كتابه
حدثني رجل من بني نعيم من ولد ابي هالة زوج حبيبة ام المؤمنين رضي الله عنها
يكنا ابا عبد الله عن ابن ابي هالة عن احسن بن علي بن ابي طالب
قال سألت خالي هند بن ابي هالة قال لقايني ابو علي رحمه الله وقرأت
علي الشيخ ابي طاهر احمد بن احسن بن محمد بن ابي طاهر قال اجابني
لنا الشيخ الاجل ابو الفضل احمد بن احسن بن محمد بن ابي طاهر قال انا ابو علي
احسن بن احمد بن ابراهيم بن احسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن ابي
الفارس بن قزاة عليه فاقربه انا ابو محمد احسن بن محمد بن يحيى بن احسن
ابن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
المعروف بابن اخي طاهر العلوي حدثنا اسمعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال حدثني علي بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال حدثني جعفر بن
محمد عن ابيه محمد بن علي عن علي بن الحسين قال قال احسن بن علي
واللفظ لهذا السند سألت خالي هند بن ابي هالة عن حبيبة رسول
صلى الله عليه وسلم وكان وضافا وانا رجوان يصف لي منها شيئا فقلت
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فحما مفتحاً يتلأأ وجهه تالاً القمر
ليته البدرا طول من المربع واقصر من المشدب عظيم الهامة رجل
الشعران انفرقت عقيقته فرق والافلاجا وزشعره شجرة اذنيه اذا
هو وفرازه اللون واسع الجبين ازج احواج سوايح من غير قرن منها
عرق يدره الغضب اقمي العينين له نور يعلوه ويحبه من لم يتا له
اشتم كثر القية ادع سسل اخذ من ضيلع الفم اشذب مفلج الاسنان
دقيق المسيرة كان عنقه جيد ومية في صفاء الفضة معتدل الخلق
بادا تماسكا سوا البطن والصدر شيخ الصدر راجد بين المنكبين

ضم الكراويس انور المتجر وموصول ما بين اللبنة والسرة بشعر حرجي الخط
عاري الشدين ما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واخالي الصدر
طويل الزندين رجب الراحة شتن الكفتين والقدين سابل الاطراف
او قال سائلين وسائر الاطراف بسط العصب خمسان الاخصمين
مسح القدمين فيو عنهما الما اذا زال زال ثقلاً ويخلو مكفواً وميشي
هونا ذريع المشية اذا مشى كأنما يتخط من صيب واذا التفت التفت
جميعاً خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء وجل نظره
الملاحظة يسوق اصحابه ويبدا من لقيه بالسدام قلت صفت لي لطفه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصلاً الاحزان دائم الفكرة
ليست له راحة ولا ينكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتح الكلام ويختمه
باشداه ويحكم بجموع الحكم فضلاً لا فضول فيه ولا انقصير زبناً ليس
بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم شيئاً لم يكن يذم وقفاً
ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق بشئ حتى ينصرفه ولا يغضب
لنفسه ولا ينصرف لها اذا اشار اشار بركفه كلها واذا تعجب قلبها اذا
تحدث اتصل بها فضرابها ماله يميني راحة اليسرى واذا غضب
اعرض اشاح واذا فرح غص طرفه جل ضحكته التبتسم ويفتر عن مثل
حب الغم قال احسن فكلتمها احسين بن علي زبانا ثم حدثته
فوجدته قد سبقني اليه فسال باه عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومخرجه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئاً قال احسين سألت ابي عبد الله
عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه
ما دونه في ذلك فكان اذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلثة اجزاء جزأ
لله تعالى وجزأ لاهله وجزأ لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس
فیر ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئاً فكان من سيرته

عن ابيه



في جزالة الامة اشارة الى الفضل باذنه فسمته على قدر فضله في الدين منهم ذواتهم
ومنهم ذواتها جنين ومنهم ذواتها ارجح في شيا غلبهم ولبس غلبهم في اصلهم
والامة من مسئلة عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ابلغ الشايع
منكم الغائب والبعوث في حاجة من لا يستطيع ابلغي حاجته فانه من شئ
سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلغي حاجته فانه من شئ
عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره قال في حديث سفيان بن عيينه
يدخلون روادا ولا يتفرقون الا عن ذواتهم ويخرجون اذ لا يعني فها
قلت فاجبرني عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج الناس لسانه الاما يعيهم ويولهم ولا يفرقهم بكرم
كريم كل قوم ويوكيه عليهم ويحذر الناس ويحذر من غيرهم غير ان يطوي
عن احد بشرة وخلقه ويتفقد اصحابه وبسل الناس عن ما في الناس
ويحسن احسن وبصوبه ويقبح البقيع ويؤتمن معتدل الامر غير مختلف
لا يفتل مخافة ان يغفلوا او يملوا الكل حال عنده غشا ولا يقصر عن الحق
ولا يجاوز الى غير الذين يؤتمن من الناس خيبرهم وافضلهم عنده علمهم
نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم نواصة وموازرة فانه على مجلسه
عما كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم
الا على ذكر ولا يوطن الا ما كن وينهي عن ايطائهما واذا انتهى الى القوم
جلس حيث انتهى به المجلس واما بذلك ويعطى كل جلسا نصيبه حتى
لا يحسب جلسا ان احدا اكرم عليه منه من حاله او قوامه حاجة صابرة
حتى يكون هو المنصرف عنه من سألته حاجة لم يرد له الا بها او بميسور
القول قد وسع الناس سطة وخلقه فصا را لهم ابا وصاروا عنده في الحق
متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى وفي رواية الاخرى صاروا عنده
في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وجبار وبصر وامانة لا ترفع فيه الاصوات

والاثنين فيه اكرم ولا تفتي قلنا في هذه الكلمة من غير الروايتين يتعاطفون
بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويردون الجح
ويرحمون الغريب فسالته عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلس فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب
ليس بفظ ولا غليظ ولا ستجاب ولا فحاش ولا عتاب ولا ملاح في فعل
عما لا يشتهي ولا يؤئيس منه فذكرت نفسه من ثلاث ارباب والاكثر
وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يظلم
عورته ولا يتكلم الا فيما يجر نوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كما منا على اكرامهم
الطير واذا سكوت تكلموا لا ينزعون عنه احد حديث من تكلم عنده
انصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم يصحك من يصحكون منه ويحجب
من يتعجبون منه وبصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا رتبتم
صاحب الحاجة يطالبها فارقدوه ولا يظلم انشا الا من مكافئ
ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوز فيقطعه بانتهاء او قيام بها انتهى
حديث سفيان بن وكيع وزاد الاخر قلت كيف كان سكوتة صلى الله
عليه وسلم قال كان سكوتة على اربع على الحكم والحذر والتقدير والتفكر
فاما تقديره ففي نسوية النظر والاستماع بين الناس واما تقديره ففيما
يبقى وينفي وجمع له الحكم صلى الله عليه وسلم في الصبر فكان لا بغضبه
شئ يستفزه وجمع له في الحذر اربع اخذه بالحسن لبقته يدور تركه
البقيع لينتهي عنه واجتمعا الذي بما اصح آتته والقيام لهم بما جمع لهم
امر الدنيا والاخرة انتهى الوصف بحمد الله تعالى وعونه فصل
في تفسير غريب هذا الحديث وشككته قوله المشدب اي باين الطول
في مخافة وهو مثل قوله في الحديث الاخر ليس الطويل المتعطل والشعر
الرجل الذي كانه مشط فتكسر قلبا ليس بسبط ولا جعد والعقيقة شعر

ويحفظون

الرأس اراد ان انفرت من ذات نفسها فرقا والتركها معقوصة
 وبروي عقصة وازهر اللون نيره وقيل ازهر حسن ومنه قوله هزجوة
 الدنيا اي زينتها وذلك قال في الحديث الآخر ليس بالبيض الامهق ولا بالاحمر
 والامهق هو الناصع الباضع الادم الاسمر الكلون ومنه في الحديث الآخر
 ابيض مشرب اي فيه حمرة واحاجب الازج المقوس الطويل الواسع
 والافني السائل الانف المرتفع وسطه والاشتم الطويل قصبة الانف
 والقرن اتصال شعر الحاجبين وضده البليج ووقع في حديث ام عبد
 وصفه بالقرن والادعج السديد سوادا حادثة وفي الحديث الآخر
 العين واسحر العين وهو الذي في بياضها حمرة والصلح الواسع والكثيب
 ردف الاسنان وماؤها وقيل رقتها وتجزر فيها كما يوجد في اسنان
 الشباب والصلح فرق بين الشيا ودقيق المسربة خط الشعر الذي
 بين الصدر والسريرة باذن ذكركم ومماسك معتدل الخلق ميسك
 بعضه بعضا مثل قوله في الحديث الآخر لم يكن بالمتطهر ولا بالكاتم اي ليس
 بمستخرج اللحم والمكتم القصير الذقن وسواء البطن والصدر اي مستويا
 وشيخ الصدر ان صحت هذه اللفظة فيكون من الاقبال وهو واحد
 اشاح اي انه كان بادي الصدر ولم يكن في صدره قعر هو تظلم فيه
 يتضح قوله قبل سواء البطن والصدر اي ليس يتقاعس الصدر ولا مفاس
 البطن ولعل اللفظة مسيح بالسين وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع في الرواية
 الاخرى وحكاها ابن دريد والكراديس رؤس العظام وهو مثل قوله في
 الحديث الآخر جليل المشاش والكثيب المشاش رؤس المنكب الكتف
 مجتمع الكتفين وشفتي الكفين والقدين كجبهتها والزند ان عظام الذراعين
 وسائل الاطراف اي طويل الاصابع وذكر ابن الانباري انه روى
 سائل الاطراف او قال سائل بالنون قال واما معنى واحد تبدل القدم من النون

ان صحت الرواية بها واما على الرواية الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى
 فخامة جوارحه كما وقعت مفصلة في الحديث وحب الزوجة اي واسعتها
 كنيته عن سعة العطا واجود خصان الاخصين اي متجا في اخص القدم
 وهو الموضع الذي لا يتألم الارض من وسط القدم وسبح القدمين اي
 أطسهما ولهذا قال ينبوعهما الماء وفي حديث ابى هريرة خلاف هذا
 اذا وطئ بقدمه وطئ بكلمها ليس اخص وهذا يوافق معنى قوله مسبح
 القدمين وبه قالوا سمي المسبح حبس بن مريم اي لم يكن له اخص وقيل مسبح
 لاسم عليهما وهذا ايضا يخالف قوله شفتي القدمين والتفلق رفع
 ارض بقبوة والتكفو الميل الى سنن المشي وقصده والهون الرنق
 والوقار والذريع الواسع الخطواي ان شبهه كان يرفع فيه رجليه
 بسرعة وبمدخلوه خلاف مشية المختال ويقصده سمته وكل ذلك
 برفق وثبت دون عجلة كما قال كاتما يتخط من صعب وقوله يفتح الكلام
 ويختمه باشداق اي لسانه فمه والعرب تتماوج بهذا وتذم بصغر الفم
 واشاح مال وانقبض وجب الغمام البرد وقوله في ذلك انما خاصة
 على العامة اي جعل من جز نفسه ما يوصل اليه خاصة فتوصل عنه للعامة
 وقيل يجعل منه للخاصة ثم يبدلها في جز آخر بالعامة ويدخلون روادا
 اي محتاجين اليه وطلبين لما عنده ولا ينصرفون الا عن ذواق
 قيل عن علم يتعلمونه ويشبه ان يكون على ظاهره اي في الغالب والاكثر
 والعقاد العدة والشئ الحاضر المحدث والموازرة المعاونة وقوله لا يوطئ
 الا ما كان اي لا يتخذ لمصلته موضعا معلوما وقد ورد نهي عن هذا انفسرا
 في غير هذا الحديث وصابرة اي حبس نفسه على ما يريد صاحبه ولا توبن فيه
 الحوم اي يكثر من يسوء ولا تنثي ككثافته اي يتخذ بها اي لم يكن فيه قسوة
 وان كانت من احشيت ويزفدون بعينون واستجاب الكثير الصباح

كناية

ذلك

لصوته

وقيل لي سل طه وفي رواية اخرى وعرض على امتي فلم يخف على التابع
 من المتبع وفي رواية بعثت الى الاحمر والاسود وقيل السود والعرب لان
 الغالب على الوانهم الادمية فهم من السود والاحمر لهم وقيل البيض والسود الادم
 وقيل الاحمر الانس والسود الاجن وفي الحديث الآخر عن ابى هريرة نزلت بكرب
 واوتيت جوامع الكرم وبنا انا نائم اذ جئ بمفاتيح خزائن الارض فوضعت
 بين يدي وفي رواية عنه وختم في البيوت وعن عقبه بن عامر انه قال
 عليه السلام اتني فرطكم وانا شهيد عليكم واتني والله لا نظر الى حوضي الا ان
 واقي فدا عطيت مفاتيح خزائن الارض واتني والله ما اخاف عليكم ان
 تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها وعن عبد الله بن عمر
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا محمد النبي الامي لا نبي بعدي
 اوتيت جوامع الكرم وخواتمه وعلقت خزنة النار وحلقت العرش وعن
 ابن عمر قال بعثت بين يدي الساعة ومن رواية ابن وهب انه صلى
 عليه وسلم قال قال الله تعالى سل ما حمه فقلت ما اسال يا رب اتحدث
 ابراهيم خديما وكلمت موسى تكليما واصطفيت نوحا واعطيت سليمان
 ملكا لا ينبغي لاحد مني بعده فقال الله تعالى ما اعطيتك خير من ذلك
 اعطيتك الكوثر وجعلت السمك مع اسمي ينادي به في جوف السماء
 وجعلت الارض طهورا لك ولا تمكث وعقرت لك ما تقدم
 من ذنبك وما خرافات تمشي في الارض مخفورا لك ولم اصنع
 ذلك لاحد قبلك وجعلت قلوب امتك مضاهيا وخبات
 لك شفاعتك ولم اجباها لشيء قبلك وفي حديث آخر رواه حذيفة
 بشرني بعني ربه اول من يدخل الجنة معي من امتي سبعون الفامع كل
 الف سبعون الف ليس عليهم حساب واعطاني الله جميع امتي وثواب
 واعطاني النصر والعزة والزعيم يسعي بن يدي امتي شهر اوطيب لي لا لغيري

غيرك كما

المغام

المغام واحل لنا كثير مما شئت وعلى من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج
 وعن ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطى من
 الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحي
 الى فارجوا ان يكون اكثرهم نجا يوم القيامة معنى هذا عند المحققين بقا
 معجزة ما بقيت الدنيا وسائر معجزات الانبياء ذهبت للحين ولم يبق لها
 الا الحاضر لها ومعجزة القرآن يقف عليها قرن بعد قرن عيانا لا خبرا
 الى يوم القيامة وفيه كلام بطول هذا تحفة وقد بسطنا القول فيه وفيما
 ذكر فيه سوى هذا آداب العجرات وعمر كرضي الله عنه كل نبي اعطى
 سبعة نجا من امته واعطى نبيكم صلى الله عليه وسلم اربعة عشر نجيا
 منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود ونحوهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد
 حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانما لا تحل لهم
 بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار وعن العراب بن سارية سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في عبد الله وخاتم النبيين وان
 آدم لم ينجل في طينته ونحوه الى ابراهيم وبشيرة عيسى بن مريم وعن
 ابن عباس قال ان الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل السماء
 وعلى الانبياء صلوات الله عليهم قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان
 الله قال لا اله الا الله ومن يقول منهم اتى الله من دونه الآية وقال محمد انا
 فتحا لك فتحا بيتا ليغفر لك الله الآية قالوا فما فضله على الانبياء قال
 ان الله قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الآية وقال محمد وما
 ارسلناك الا كآفة للناس وعن خالد بن معدان ان نورا من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روي
 نحوه عن ابى ذر وشاذ بن اوس بن انس بن مالك فقال نعم انا دعوة
 انزلهم بعني قوله ربنا وبعث فيهم رسولا منهم وبشرني بعني ايت امي حين

وبشرني مو

حملت بي انه خرج منها نور اضاه قصور بصري من ارض الشام واسترعت
 في بني سعد بن بكر فبينما انا مع اخي خلف بيوتنا نزع عني ثيابي ولباسي
 عليه ثياب بيض وفي حديث آخر ثلثة رجال بطسب من ذهاب مملوكة
 نجيا فاخذوا في فشق بطني قال في غير هذا الحديث من تجري الي مرق قلبى
 ثم استخرج منه قلبى فشفاه فاستخرج منه علقته سودا فطرحها ثم غسل
 قلبى بطني بذلك الشئ حتى انقيا قال في حديث آخر ثم تناول احدهما
 شيئا فاذا ابحاث في يده من نور بجاننا طردوه فقم قلبى فاستدأنا
 وحكمة ثم اعاده مكانه وامرنا لا نزيد على مطرق صدرى فالتام وفي
 رواية ان جبرئيل قال قلب وكيع اى شد به فيه عينان تبصران اذنا
 سمعتان ثم قال احدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزني فزعمهم
 ثم قال زنه بمائة من امته فوزني بهم فوزتهم ثم قال زنه بالف من امته
 فوزني بهم فوزتهم ثم قال وعنه عنك فلو وزنته بامته لوزنا قال
 في الحديث الاخر ثم صموني الى صدورهم وقبلا راسي واما بين عيني ثم قالوا
 باجيب لم تشرع انك لو تدري ما يزدادك من الحجة لقرت عنك
 وفي بقية هذا الحديث من قولهم ما كرمك على الله ان الله معك ولا يهينه
 قال في حديث ابى ذر فها هو الا ان وليا عني فكم اتا اري الامر عاينة
 وحكى ابو محمد كى وابو الليث السمرقندى وغيرهما ان آدم عنده معصية
 قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي ويردى تقبل توبتي فقال له الله عز وجل
 عرفت محمد قال رايت في كل موضع من الجنة مكتوب لا اله الا الله
 محمد رسول الله ويردى محمد عبدي ورسولي فعلت انك كرم خلقك
 عبدك فتاب الله عليه وغفر له وذا عند قائلة تاويل قوله تعالى
 فخلقني آدم من ربه كلمات وفي رواية الا جري فقال آدم لما خلقني رزقت
 راسي الى عنك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت

فختم

فرجهم

فلو انه

فعلت انه ليس احد اعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك فادع الله
 وعزني وجلالي انه لا خير البتة من ذريتك ولولاه ما خلقك قال
 وكان آدم يمني بابي محمد وقيل بابي البشر ويروي عن سريج بن يونس
 انه قال ان الله ملائكة شباهين عبادنا زيارة كل دار فيها احمد محمد
 اكراما منهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وروي ابن قانع القاضي عن ابى بكر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اُسري الى اذ اعلى العرش
 مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي وفي التفسير عن ابن
 في قوله وكان تحت كثر لها قال لوح من ذهب فيه مكتوب عجايب
 ايقن بالقدر كيف ينصب عجايب لمن ايقن بانك كيف ينصب
 عجايب لمن يرى الدنيا وتقبلها بها كيف بطمين ايها الله لا اله الا الله
 الا انا محمد عبدي ورسولي وعن ابن عباس علي باب الجنة مكتوب
 اني انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله لا اعدب من قالها وذكرته
 وجد علي الحجة القدية مكتوب لا اله الا الله محمد نقي مصلح وسيد
 وذكر النبي طاري انه شاهد في بعض بلاد خراسان مولودا ولد علي
 جنبه مكتوب لا اله الا الله وعلى الاخر محمد رسول الله وذكره الجارون
 ان بلدا والهند وردا اخر مكتوب عليه بالبيض لا اله الا الله محمد
 رسول الله وروي عن جعفر بن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيامة
 نادى ما دالا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة كرامة النبي صلى الله عليه وسلم
 وروي ابن القاسم في سماعه وابن وهب في جامعه عن مالك سمعت
 اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نمتا ورزقا وعنه صلى الله عليه وسلم
 ما ضرا حدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وعن عبد الله بن مسعود
 ان الله نظر الى قلوب العباد فاخار منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم
 فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالة وحكى النقاش ان النبي صلى الله عليه وسلم

قانع

قد روي

لما نزلت وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا الزواني من بعده
ابدا الآية فام خطيبا فقال بعشر اهل الايمان ان الله فضلكم عليكم تفضيلا
وفضل نبي على نبيكم تفضيلا الحديث فصل في تفضيله صلى الله
عليه وسلم بما تضمنته كرامته الاسرار من المناجاة والرؤية وامامة الانبياء
والعروج به الى سدرة المنتهى وما رآى من آيات ربه الكبرى ومن
خصايصه صلى الله عليه وسلم قصة الاسرار وما انطوت عليه من درجا
الرفعة مما نبه عليه الكتاب العزيز وشرحه صحاح الاخبار فقال الله تعالى
والنجم اذا هوى الى قوله لقد رآى من آيات ربه الكبرى فلا خلاف
بين المسلمين في صحة الاسرار به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن
وجاءت بتفضيله وشرح عجابه وخواص محمد بنينا صلى الله عليه وسلم
فيه احاديث كثيرة منتشرة رايانا ان تقدم اكملها ونشير الى زيادة
من غيره يجب ذكرها حدثنا القاضي الشهيد ابو علي والفقيه ابو جعفر
بهما عن عليهما والقاضي ابو عبد الله التميمي وغير واحد من شيوخنا قالوا
حدثنا ابو العباس العذري حدثنا ابو العباس الرازي حدثنا ابو احمد
الجلودي حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا شيبان
ابن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتييت بالبرق وهو دابة بين
طويل فوق ابحار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته
حتى اتييت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط الانبياء ثم دخلت
المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر
والنار من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج
بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل من معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا بادم صلى الله

قال الله تعالى سبحان الذي اسرى احببه
بيدا من المسجد الحرام ليلة

في العشاء

صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا الى السماء ففتح لنا
جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابن خالتي عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
صلى الله عليهما فرحبوا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء ففتح لنا
الاول ففتح لنا فاذا انا يوسف صلى الله عليه وسلم واذا هو قد اعطى منظر
الحسن فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر شدة فاذا انا
باويس فرحب بي ودعاني بخير قال الله ورفعهما مكانا عليا ثم عرج بنا الى
السماء الخامسة فذكر شدة فاذا انا بهارون فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا
الى السماء السادسة فذكر شدة فاذا انا موسى فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج
بنا الى السماء السابعة فذكر شدة فاذا انا براهيم سجد الظهر الى البيت المعمور
واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب لي
الى سدرة المنتهى واذا اوقفا كما كان القبلة واذا ثمرها كالقندل قال فلما
غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينطقها
من حشوها فاوحى الله الي ما اوحى ففرض على خمسين صلاة في كل يوم ليلة
فقرئت لي موسى فقال ما فرض ربك علي انتك قلت خمسين صلاة قال
ارجع الى ربك فسله التخفيف فان انتك لا يطيقون ذلك فاني قد بعث
بنى اسرائيل قبلك وخبرهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف
عني امتي فوحى عني خسا فرجعت الى موسى فقلت خفف عني خسا قال ان انتك
لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فسله التخفيف قال فلمزل ارجع
ربني تعالى وبين موسى حتى قال يا محمد ان من خمس صلوات كل يوم وليلة لكل
صلاة عشرة فلكل خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعدها ككتب شيئا فان عملها
فان عملها ككتب له عشرة ومن هم بسنة فلم يعدها ككتب شيئا فان عملها
ككتب سنة واحدة قال فقرئت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع

الى ربك فسلكه التخليف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت فقلت
الى ربك حتى استجيت منه قال القاضي رضي الله عنه جود ثابت رحمه الله هذا
الحديث عن ابن عباس ولم يأت احد عنه باصوب من هذا وقد حفظ فيه غيره
عن ابن خلدون كثير الاسماء رواية شريك بن ابى نجر فقد ذكر في اوله فحج
الملك له وثق بطله وعنده بما رزقتم وهذا ان كان وهو صبي وقبل الوجود
وقد قال شريك في حديثه وذلك قبل ان يوحى اليه وذكر قصة الاسراء
والخلاف انها كانت بعد الوجود وقد قال غير واحد انها كانت قبل البهجة
بسنة وقيل قبل هذا وقد روي ثابت عن انس من رواية حماد بن سلمة
ايضا فحج حريز الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعبر عن الغلمان عند نظيره
وشقه قلبه تلك القصة مفردة من حديث الاسراء انكاروا له الناس فحجوه
في القصتين وفي ان الاسراء الى بيت المقدس الى سدره المنتهى كان قصة
واحدة وانه وصل الى بيت المقدس ثم عرج به من هناك فاراح كل شئ كال
اولئك غيره وقد روي يونس عن ابن شهاب عن انس قال كان ابو نجر
يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوج سقف بيتي فخر حريز
فخرج صدرى ثم غلبه من ما رزقتم ثم جاء بطي من ذهب ممتلي حكمة
فاخرجها في صدرى ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فخرج بنا الى السماء فذكر القصة
قادة الحديث بشدة عن انس عن مالك بن عيص صفة وفيها تقديم وتأخير
وزيادة ونقص وخلاف في ترتيب الانبياء في السموات وحديث ثابت
عن انس اتقن واجود وقد وقعت في حديث الاسراء زيادة تذكر منها كذا
مفيدة في غرضنا منها في حديث ابن شهاب وفيه قول كل نبى له مرجع
الصالح والارح الصالح الا آدم وابراهيم فقال الله والابن الصالح وفيه من طريق
ابن عباس ثم عرج في حتى ظهرت بمسئوى السبع فيه صريف الاقدام وعن
ابن عمر ثم اطلق في حتى اتيت سدره المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي قال ثم اد

اجتة وفي حديث مالك بن عيص صفة فلما جاوزته يعني موسى بكافور في ملك
قال رب هذا علم بعثته بعدى يدخل من امته اجته اكثر مما يدخل من امتي وفي
حديث ابى هريرة وقدر اثني في جماعة من الانبياء فحانت الصلاة فامتهم
فقال قائل يا محمد هذا الملك خازن النار فسلم عليه فالتفت فبداني بالسلم
وفي حديث ابى هريرة ثم سار حتى اتى بيت المقدس فدخل فربط فيه الى
حجرة فضلى مع الملايكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من يدعك
قال هذا محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا وقد رسل اليه قال نعم قالوا لحياته
من لاخ وخليفة فنعهم الاخ ونعم اخليفته ثم لقوا روج الانبياء فاشوا على بهم
وذكر كل ام كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان ثم ذكر
كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال وان محمد اصلى الله عليه وسلم النبي على ربه
فقال كلهم انتم على ربه وانا انتمى على ربي الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين
وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل على الفرقان فيه نبيا من كل شئ وجعل
انتمى خبر امته وجعل انتمى امته وسطا وجعل انتمى هم الاولون وهم الآخرون
وشرح لي صدرى ووضع عنى وزرى ورفع لي ذكرى وجعلني نورا وخالقا
فقال ابراهيم بهذا افنكم محمد ثم ذكر انه عرج به الى السماء الدنيا ومن سما الى سماء
نحو ما تقدم وفي حديث ابن مسعود وانتهى الى سدره المنتهى وهي في
السموات السادسة اليها ينتهي عرج به من الارض فيقبض منها اليها ينتهي
ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال اذ غشي السدره ما يغشى قال فانش
من ذهب وفي رواية ابى هريرة من طريق ابراهيم بن انس فقبل لي هذه
سدره المنتهى ينتهي اليها كل احد من امتك حتى على سبيلك وهي
السدره المنتهى يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن
لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وهي
شجرة يسير الراكب في ظلها سبعة عاها وان ورقة منها منطقة الخلق

فغشيها نور وغشيتهما الملكة فقال فهو قوله تعالى او يغشي السدرة ما يغشي
 فقال تبارك وتعالى له من قال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيتك ملكا
 عظيما وكلمت موسى بكليما واعطيت داود ملكا عظيما وانت له اسجد وحجرت
 له ايجال واعطيت سليمان ملكا عظيما وتحرت له ايجال والاشد اني ظن
 والرباج واعطيتك ملكا لا يغني لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والابجيل
 وجعلته نبي لآدمه والابرون اعدته وانه من الشيطان الرجيم فلم يكن لحيدها
 سبيل فقال له ربه تبارك وتعالى قد اتخذتك حبيبا فهو مكتوب في التوراة
 محمد جديب الرحمن وارسلتك الى الناس كافة وجعلت امتك هم لادك
 وهم الآخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبد
 ورسولي وجعلت اول التبيين خلقا وآخرهم بعثا واعطيتك سبعا
 من المشافي ولم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز
 تحت عرشى لم اعطها نبيا قبلك جعلتك فاتحا وخاتما وفي الرواية
 قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا اعطى الصدقات الخمس واعطى
 خواتيم سورة البقرة وعف لمن لا يشرك بالله شيئا من امته المنجات
 وقال ما كذب الفؤاد ما رأى الا بين رآى جبريل في صورة له سماه جناح
 وفي حديث شريك انه رأى موسى في السابعة قال بتفضيل كلام الله قال
 ثم على به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله فقال موسى لم اظن ان يرفع
 على احد وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء بسيت
 المقدس وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بينا انا قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل عليه السلام فوكر بين كفتي فقممت
 الى شجرة فيها مثل وكري الطائر فقعدي واحدة وقعدت في الاخرى
 فقممت حتى سدت الخافقين ولوشيت كبرت السماء وانا اقلب
 طرفي ونظرت جبريل كأنه جلس لا يطيق ففرت فضل عده الله على وفتح لي آيات

السماء ورايت النور العظيم ولط دوني ايجاب وفوقه الدر واليا قوت ثم اوحى الله
 تعالى الى ما شاء ان يوحى وذكر البزعر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 قال لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله الاذان جاءه جبريل بدابة يقال لها البراق
 فذهب يركبها فاستصعب عليه فقال لها جبريل انك مني فوانه ما ركبتك
 عبد كرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم فركبها حتى اتى بها الى ايجاب الذي
 ربي الرحمن تعالى فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من ايجاب فقال رسول
 صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لا قرب
 اخلقني مكانا وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتى فله فقال
 الملك الله اكبر الله اكبر فقبل من وراء ايجاب صدق عبدى انا اكبر
 انا اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقبل من وراء ايجاب صدق
 عبدى انا الله الا انا وذكروا في بقية الاذان ان الله لم يذكر
 جوابا عن قوله حتى على الضلوة حتى على الضلوع قال ثم اخذ الملك بيده محمد صلى
 عليه وسلم فقدمه قائم اهل السما فبهم آدم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي
 ابن الحسين راويه اكمل الله محمد صلى الله عليه وسلم الشرف على اهل السما
 والارض قال القاضي رضي الله عنه ما في هذا الحديث من ذكر ايجاب فهو في
 حق الخلق لاني حق الخلق فهم المحجوبون والبارئ جل اسمه منزلة عما يحجب
 اذ ايجاب انما يحيط بمقدار محسوس ولكن حجب على ابصار خلقه وبصائرهم
 وادراكاتهم بما شاء وكيف شاء ومتى شاء اكنه انهم عن ربهم بوجه المحجوبون
 فقوله في هذا الحديث ايجاب واذا خرج ملك من ايجاب يجب ان يقال
 انه حجاب حجب به من وراءه من ملكه عن الاطلاع على دونه من لطفه
 وعظمته وعجائب ملكوته وجبروته وبدل عليه من الحديث قول جبريل
 عن الملك الذي خرج من وراءه ان هذا الملك ما رايته منذ خلقت
 قبل ساعتى فله فقال ان هذا ايجاب لم يخص لآلات وبدل عليه قول

في تفسير سدره المنتهى قال البيهقي علم المداينة وعندنا يحدون امره لا يجازي
 عليهم واما قوله الذي بي الرحمن فيجمل على حذف المضاف اي على عرش الرحمن
 او امره من عظيم آياته او مبداي حقايق عارفه مما هو علم به كما قال تعالى
 واسئل القرية اي الهما وقوله فقبيل من وراء الحجاب صدق عبيدنا كبريا
 انه سمع في هذا الموطن كلام الله ولكن من وراء الحجاب كما قال وما كان لبشر
 ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء الحجاب اي وهو لا يراه حجب بصره عن ربه
 فان صح القول بان محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه فيجمل الله في غيره الموطن
 بعد هذا وقبده رفع الحجاب عن بصره حتى رآه والله علم فصل ثم خلف
 السلف العلماء ان كان اسرار روحه وجسده على ثلاث مقالات فثبت
 طائفة الى الله اسراراً بالروح والله رؤيا منام مع اتفاقهم ان رؤيا الانبياء
 حق وحي والى هذا ذهب معاوية وجمعي عن الحسن والشهيد عنه خلافه
 واليه اشار محمد بن اسحق وجمعتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
 الا فتنة للناس وما حكموا عن عايشة ما فقدت جسد رسول الله صلى
 عليه وسلم وقوله بنا انا نائم وقول انس وهو نائم في المسجد الحرام وذكر القصة
 ثم قال في آخرها فاستيقظ وانا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف
 والمسلمين الى انه اسراراً بجسده وفي النقطة وهذا هو الحق وهذا قول ابن عباس
 وجابر وانس وحذيفة وعمر واني هيرة وما كنت بن صعدة واني حبة
 البدر بن واين مسعود والصفيان وسعيد بن جبيرة وقادة وابن المسيب
 وابن شهاب وابن زيد والحسن وابرارهم ومسروق ومجاهد ومكرمة وابن
 جريح وهو دليل قول عايشة وهو قول الطبري وابن جبريل وجماعة عظيمة
 من المسلمين وهو قول اكثر المشايخ من الفقهاء والمحدثين والمكالمين
 والمفسرين وقالت طائفة كان الاسرار بجسد يقظة الى بيت المقدس
 والى السماء بالروح واستجاب قوله سبحانه الذي امرى عبده ان يمشي على الحرام

التي كان فيها

بعيد

من المسجد الحرام الى المسجد الحرام

الى

الى المسجد الأقصى فجعل الى المسجد الأقصى غاية الاسرار الذي وقع العجب فيه عظيم
 القدرة والتمتع بتبشير النبي محمد صلى الله عليه وسلم به واظهر اكرامه له
 بالاسرار اليه قال هؤلاء ولو كان الاسرار بجسده الى زاوية على المسجد الأقصى لكان
 فيكون المبع في المبع ثم اختلفت هذه الفرقتان هل صلى بيت المقدس لا
 ففي حديث انس غير ما تقدم من صلواته فيه وانكر ذلك حذيفة بن اليمان
 وقال والله لا لعن ظمير البراق حتى رجعا قال القاضي رضي الله عنه ونحن من
 والصحيح ان شاء الله انه اسراراً بجسده والروح في القصة كلها وعليه دل الآيات
 وصحيح الاخبار والاعتبار ولا يعدل عن الظاهر واخفيته الى التاويل ان
 عند الاستحالة وليس في الاسرار بجسده وحال يقظته استحياله ولو كان
 مناما لقال بروج عنده ولم يقل بعده وقوله ما زاغ البصر وما طغى ولو كان
 مناما كانت فيه آية ولا معجزة ولما استبعد الكفار ولا كذبوه ولا اوردوا
 ضعفاء من اسمهم واقتنوا به او مثل من آمن بالنامات لا ينكر بل لم يكن ذلك
 منهم الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال يقظته الى ما ذكر في الحديث
 من ذكر صلواته بالانبياء بيت المقدس في رواية انس وفي السماء على ركي
 غيره وذكر جبريل له بالبراق وخبر المعراج واستفتح السماء فيقال من
 معك فيقول محمد ولقاء الانبياء فيها وخبرهم معه وترجمهم به وشأنه في
 فرض الصلاة ومراجعتهم مع موسى في ذلك وفي بعض هذه الاخبار فاخذ
 يعني جبريل بيدي فخرج بي الى السماء الى قوله ثم عرج بي حتى ظهرت مبسوفا
 استمع فيه صرير الاقدام وأنه وصل الى سدره المنتهى وأنه دخل الجنة
 ورأى فيها ما ذكره قال ابن عباس اي رؤيا عين رآها النبي صلى الله عليه وسلم
 لا رؤيا منام وعن الحسن فيه بنا انا جالس في الجنة جاني جبريل فممن في
 يعقبيه فممت فجلست فلم ارضأ فقلت لمصطفى فذكر ذلك فلما قال
 في الثالثة فاخذ بعضدي فخرجني الى باب المسجد فاذا بآية وذكر خبر البراق

بظهر

ذكر
مجتهد

وعن أم هانئ قالت سألت أبا عبد الله عليه السلام لا وهو في بيتي كذا
 القيلة صلى الله عليه وآله فقلت كان قبل الفجر أتت رسول الله صلى
 عليه وسلم قبل الصبح وصلينا قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة
 كما رأيته بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت العشاء
 معكم الآن كما ترون وهذا بين في أنه بحسبه وعن أبي بكر بن رواحة شاذ بن
 أوس عنه أنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به طلبت يا رسول الله
 البشارة في مكائك فلم أجدها فاجابه أن جبريل حمله إلى المسجد الأقصى وعن
 عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة أسرى بها في مقعد المسجد
 ثم دخلت الصخرة فاذا بمكك فأقيم معه آية ثلاث وذكر الحديث وهذه
 التصريحات ظاهرة بغير تحجية فتحل على ظاهرها وعن أبي ذر عنه صلى الله عليه وسلم
 فرج سقف بيتي وأنا بمكة فزل جبريل فتج صدرى ثم غلبه بما رزق من الخ
 القصص ثم أخذ بيدي فرج بي وعن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
 أثبت فأنطلقوا إلى الرزق فتج صدرى وعن أبي هريرة لقد رأيته
 في الحجر فزئزئ سألني عن شأني فالتفتي عن شيء لم ألتفتها فزئزئت كرا
 ما كربت مثله قط فرمعه الله إلى أنظر إليه وكوه عن جابر وقد روى عن جابر
 رضى الله عنه في حديث الأسراء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ثم رجعت إلى
 خديجة وما تحولت عن جانبها فصل في بطلان حج من قال أنها نوم
 استجواب قوله تعالى وما جعل الزوايا التي أرى من الآيات فينا ما روي قلنا قوله
 سبحانه الذي أسرى بعبده يراه لأنه لا يقال في النوم أسرى وقوله فتنة
 للناس يؤيد أنها رويها عين واسرار شخص أو ليس في الحكم فتنة ولا يكذب
 أحد لأن كل أحد يرى مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة واحدة في
 متباينة على أن المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية فذهب بعضهم إلى أنها
 نزلت في فضيلة الحديبية وما وقع في نفوس الناس من ذلك وقيل غير ذلك

أنه قد سماها في الحديث مناما وقوله في حديث آخرين النائم واليقظان قوله
 ثم استيقظت فلا حجة فيه أو قد يحتمل أن أول وصول المكك إليه كان
 وهو نائم أو أول حمله والأسرار به وهو نائم وليس في الحديث أنه كان نائما
 في الحقيقة كلها إلا ما بدل عليه ثم استيقظت وأنا في المسجد أحرام فعلى قوله
 استيقظت بمعنى أصحت واستيقظ من نوم آخر بعد وصوله بيته صلى
 عليه وسلم ويدل عليه أن مسراه لم يكن طول ليلة وإنما كان بعضه وقد
 يكون قوله استيقظت وأنا في المسجد أحرام لما كان غمره من عجايب طالع
 من ملكوت السموات والأرض وخامر باطنه من مشاهد الملأ الاعلى
 وما رأى من آيات ربه الكبرى فلم يستفق ورجع إلى حال البشرية لا وهو
 بالمسجد أحرام ووجه ثالث أن يكون نومه واستيقاظه حقيقة على
 مقتضى اللفظ ولكنه أسرى بحسبه وقلبه حاضر ورؤيا الأنبياء حق
 تمام أعينهم ولاتنام قلوبهم وقد مال بعض أصحاب أهل الآثار
 إلى نحو من هذا قال تغيض عينيه ليلا يشغل شئ من المحسوسات عن الله
 ولا يصح هذا أن يكون في وقت صلاته بالأنبياء ولعله كانت له في
 الأسرار حالات ووجه رابع وهو أن يعبر بالنوم بها مناعن هيئة
 من الاضطجاع ويقويه قوله في رواية عبد بن حميد عن إمام بني النائم
 وربما قال مضطجع وفي رواية بذهبه عنه بنينا أنا في أحليم وربما قال في حجر
 مضطجع وقوله في الرواية الأخرى بين النائم واليقظان فيكون معنى هيئة
 بالنوم لما كانت هيئة النائم غالبا وذهب بعضهم إلى أن هذه الزيادة
 من النوم وذكر شق البطن ورواها الرب الواقعة في هذا الحديث أنها
 من رواية شريك عن انس في منكرة من روايته أو شق البطن في الأحاد
 الصحيحة إنما كان في صغره عليه السلام وقبل النبوة ولأنه قال في الحديث
 قبل أن يبعث والأسرار باجماع كان بعد البعث فهذا كله يوهن ما وقع

وقوله أيضا وهو نائم

٢
نائم

في رواية انس مع ان انسا قد بين من غير طريق انه انما رواه عن غيره وانه لم يسمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة عن مالك بن ميمونة عن صفوان بن يحيى عن
مسلم بن علقمة عن مالك بن ميمونة عن علي الشك وقال مرة كان ابو ذر يحدث
واما قول عايشة ما فقهه جده فعايشة لم تحدث به عن مشايخها
لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من يضبط ولعلها لم تكن ولدت بعد علي
في الاسرا متى كان فان الاسرا كان في اول الاسلام على قول الزهري ومن
وافقه بعد المبعث بعام ونصف وكانت عايشة في الهجرة بنت ثمانية
اعوام وقد قيل كان الاسرا خمس قبل الهجرة وقبل قبل الهجرة بعام والاشبه
انه خمس والحجة لذلك تطول ليت من غرضنا فاذا لم تثبت عايشة
ول انها حدثت بذلك عن غير ما فلم يخرج خبرها على غير ما يقول
خلافه مما وقع نصا في حديث ام هانئ وغيره وايضا فليس حديث عايشة
والاحاديث الاخرى ثبتت لنا نفي حديث ام هانئ وما ذكرت فيه خبر جده
فقد روي في حديث عايشة ما فقهت ولم يدخلها النبي صلى الله عليه وسلم
ان بالمدنية وكل هذا بوجه بل الذي يدل عليه صحيح قولها انه يجده لا يكارها
ان تكون رواية لربه روى عيين ولو كانت عند امنا ما لم تنكره فان قيل
فقد قال تعالى ما كذب الفؤاد ما راى فقد جعل ما راى لا القلب وهذا يدل على
انه روى انوم ووحى لا مشاهدة عين وجنس قلنا يقابله قوله تعالى ما راى
البصر وما طغى فقد اضاف الامر الى البصر وقد قال ابو التفسير في قوله كذب
الفؤاد ما راى اي لم يؤم القلب العين غير حقيقة بل صدق رؤيتها
وقيل ما كثر قلبه لما رآه عيشة صلى الله عليه وسلم فصل واما رواية مسلم احمد
عليه وسلم لربه عز وجل فاختلف السلف فيها فافكره عايشة حدثنا
ابو الحسن بن محمد بن سراج بن عبد الملك الحافظ بقرا في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ابن عتاب الفقيه قال لا حدثنا القاصي يوسف بن مغيرة حدثنا ابو الفضل

الصفي

الصفي حدثنا ثابت بن القاسم بن ثابت عن ابيه وجده قال لا حدثنا
ابن علي حدثنا محمود بن آدم حدثنا وكيع عن ابن ابي خالد عن عامر بن ميمونة
انه قال لعائشة يا ام المؤمنين هل راى محمد ربه فقالت لقد قطعت عنى مما
كثرت من حديثك بهن فقد كذب من حديثك ان محمد راى ربه فقد كذب
ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار الآية وذكر الحديث وقال
جماعة يقول عايشة وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله عن ابي هريرة انه انما
راى جبريل واخلف عنه وقال انكار هذا واشتاع رؤيته في الدنيا جماعة
من المتقدمين والمتأخرين وعن ابن عباس ان ربه بعينه وروى
عطاء عنه انه راى قلبه وعن ابي العالية عنه انه راى بفضاءه مرتين وذكر ابن
اسحق ان ابن عمر روى عن ابن عباس انه راى محمد ربه فقال نعم والاشهر
عنه انه راى ربه بعينه روى ذلك عنه من طرق وقال ان ابنه اخض
موسى بالكلام وابراهيم بالحنة ومحمد بالزوية وحجته قوله ما كذب الفؤاد ما راى
افتارونه على يري ولقد راى منزلة اخرى قال الماوردى قيل ان ابنه تعالى
قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد فزاه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين وحكى
ابو الفتح الرازى وابو الميثم السمرقندى الحكاية عن كعب وروى عنه
ابن الحارث قال اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس اني سمعت نبيا
ففقول ان محمدا راى ربه مرتين فكعب كعب حتى جاءه به الجبال وقال
ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى وراه محمد بقلبه وروى
شريك عن ابي ذر في تفسير الآية قال راى النبي صلى الله عليه وسلم ربه
وحكى السمرقندى عن محمد بن كعب القرظي وربع بن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل هل ايت ربك قال راى ربه بفضاءه ولم اراه بعيني وروى مالك
ابن بخامر عن معاوية بن النسي صلى الله عليه وسلم قال رايت ربي وذكر
كلمة فقال ان محمد فيم يخضم الماء الا على الحديث وحكى عبد الرزاق ان الحسن

كان يخلص بالهداية محمد بن وهب وكاه ابو عمر الطلمنكي عن عكرمة وحكي بعض
المشككين هذا المذهب عن ابن مسعود وحكي ابن اسحق ان مروان سأل
ابا هريرة هل رأى محمد ربه فقال نعم وحكي النقاش عن احمد بن حنبل قال انما
اقول بحديث ابن عباس بعينه رآه رآه حتى انقطع نفسه يعني نفسا واحدا وقال ابو
قال احمد بن حنبل رآه بقلبه وحكي عن القول برويته في الدنيا بالابصار وقال جابر بن
جبير لا اقول رآه ولا لم يره وقد اختلف في قبول الآية عن ابن عباس وعكرمة
واحسن وابن مسعود وحكي عن ابن عباس وعكرمة رآه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود
را به جبريل وحكي عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه قال رآه وعن ابن عطاء
قوله تعالى لم نشرح لك صدرك قال شرح صدره للرؤية وشرح صدره موسى للكلام
وقال ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري رضي الله عنه وجماعته من اصحابنا انه رأى
به صوره وعينى رأسه وقال كل آية او فيها نبى من الانبياء عليهم السلام فقد اوتى
مثلها فبينا صلى الله عليه وسلم وخص من بينهم بفضيل الرؤية ووقف بعض
مشايخنا في هذا قال ليس عليه دليل واضح ولكنه جائز ان يكون قال القاضي
ابو الفضل المصنف رضي الله عنه واحتج الذي لا امتزائه ان رؤيته تعالى
في الدنيا جائزة عقلا وليس في العقل ما يحيدها والدليل على جوازها في الدنيا
موسى عليه السلام لها ومحال ان يجهل نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل
لم يسئل الا جائزا غير مستحيل ولكن وقوعه ومثله من الغيب الذي
لا يعلمه الا من علمه الله فقال له الله تعالى لن تراني اى لن يطبق ولا تخفى
رؤيتي ثم ضرب له مثلا لما هو اقوى من رؤية موسى وان ثبت وهو بجبريل
وكل من ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا بل فيه جوازها على الحكمة وليس في الشرع
وليس قاطع على استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود فرويته جائزة غير
مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله تعالى لا تدركه الابصار
لاختلاف التأويلات في الآية وليس يقتضى قول من قال في الدنيا الاستحالة

وقد استدل بعضهم بهذه الآية نفسها على جواز الرؤية وعدم استحالتها على
الحكمة وقد قيل لا تدركه الابصار الكفار وقد قيل لا تدركه الابصار الخبيثين
وهو قول ابن عباس فيقول لا تدركه الابصار وانما يدركه المبصرون وكل
هذه التأويلات لا تقتضى منع الرؤية ولا استحالتها وكذلك لا حجة لهم
بقوله لن تراني الآية وقوله ثبت اليك لما قد مناه ولا نهايت على
العموم ولان من قال معناها لن تراني في الدنيا انما هو تأويل ايضا فليس
فيه نص للامتناع وانما جاءت في حق موسى وجئت بتطرق التأويل
وتسلط الاحتمالات فليس للقطع اليه سبيل وقوله ثبت اليك
اى من سؤالي ما لم تقدرولى وقال ابو بكر الهذلي في قوله لن تراني اى
ليس للبشر ان يطبق ان ينظراني في الدنيا وانه من نظراني مات وقد رثيت
بعض السلف والمتأخرين ما معناه ان رؤيته تعالى في الدنيا مستنعة
لضعف تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها متغيرة عرضا لا ذاتا والضعف
لم تكن لهم قوة على الرؤية فاذا كان في الآخرة وركبوا تركيبا آخر ورزقوا قوتها
ثابتة باقية وانعم انوار ابصارهم وقلوبهم قوتوا بها على الرؤية وقد رابت
سحو هذا لما كتبت ابن اسحق رحمه الله قال لم ير في الدنيا لانه باق ولا يرى
الباقي ايضا فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية ربي لها في ابياني
وهذا كلام حسن مبيح وليس فيه دليل على الاستحالة الا من جئت ضعف
القدرة فاذا قوتى الله تعالى من شأ من عباده واقدره على حمل عباده
الرؤية لم تمنع في حقه وقد تقدم ما ذكر في قوة بصير موسى ومحمد صلى الله عليه
وسلم ونفود ادراكها بقوة الهيئة متجها لا ادراك ما ادركاه ورؤية ما راياه
وانما علم وقد ذكر القاضي ابو بكر في اثنا اوجهه عن الاثنين ما معناه ان
موسى عليه السلام رأى الله فذلك خسرصفا وان بجبريل رأى ربه فضا
وكا باوراك خلقه الله واسنط ذلك والله اعلم من قوله تعالى ولكن

معرضة

انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراه ثم قال فلما تجي ربه للجبل جعله دكا
وخر موسى صعقا وتجليه للجبل هو ظهوره له حتى رآه على هذا القول وقال جعفر بن
محمد شغله بالجبل حتى تجي ولولا ذلك لما صعدنا بلا افاقة وقوله هذا
يدل على ان موسى رآه وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل انه رآه وبرؤية الجبل
انه اسدل من قال برؤية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم له اذ جعله دكيا
على الجواز ولا مزية في الجواز اذ ليس في الآيات نص بالمنع واما وجوب نبينا
صلى الله عليه وسلم والقول بانه رآه بعينه فليس فيه قاطع ايضا ولا نص
او المعول فيه على تنبي الخيم والتنازع فيها ما نور والاحتمال لما يمكن ولا اثر
قاطع متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحديث ابن عباس
خبر عن اعتقاده لم يسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجب العمل
باعتماد معتقده ومثله حديث ابى ذر في تفسير الآية وحديث معاوية
محمّل لثنا وبل هو مضطرب الاسناد والمتن وحديث ابى ذر الآخر
مختلف محتمل مشكك في روي ثوري في آراءه وكل بعض شيوخنا انه رآه
لثوري آراءه وفي حديثه الاخر سألته فقال ايت نور وليس يكن الاحتجاج
بواحد منها على صحة الرواية فان كان الصحيح رايت نور فهو قد اخبر انه لم يره
وانما راى نوراً منعه وحجبه عن رؤية الله والى هذا يرجع قوله ثوري في آراءه
اي كيف اراه مع حجاب النور المعشّي للبصر وهذا مثل الحديث الآخر
جاء به النور وفي الحديث الآخر لم اره بعيني ولكن رايت به يقيني مرتين وثلي
ثم وثلي فثنتي والله قادر على خلق الادراك الذي في البصر في القاب او كيف
سألا الله غيره فان ورد حديث نص بقرين في الباب اعتقد وجوب
المبصرة اليه اذ لا استحالة فيه ولا مانع قطعي يردّه والله الموفق تعالى
فصل واما ما ورد في هذه القصة من مناجاته بتد وكلامه معه بقوله
فاوحى الى عبده ما اوحى الى انفسه من الاحاديث فافكر المفسرين على ان اوحى

الله عز وجل الى جبريل وجبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم الاشد وذا منهم فذكر عن
جعفر بن محمد الصادق قال اوحى اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي والى هذا
ذهب بعض المتكلمين ان محمداً لم يره في الاسرار وكل عن الاشعري وذكره
عن ابن مسعود وابن عباس وانكره آخرون وذكر النقاش عن ابن
عباس وانكره آخرون وذكر النقاش عن ابن عباس في قصة الاسرار
عنه عليه السلام في قوله وما فتدي قال فارفعي جبريل فانقطعت الاصوات
عني فسمعت كلام ربي وهو يقول له هذا روكك يا محمد اذن اذن وفي
حديث ابنس في الاسرار نحوه وقد استجوا في هذا بقوله تعالى وما كان
لنشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى اليه
ما يشاء فقالوا اي ثلثة اقسام من وراء حجاب كشكليم موسى بارسال الملائكة
كحال جميع الانبياء واكثر احوال نبينا صلى الله عليه وسلم الثالث قوله وحيا
ولم يبق من تفسير صور الكلام الا المشافهة مع المشاهدة وقد قيل الوحي
هنا هو ما يليق في قلب النبي صلى الله عليه وسلم دون واسطة وقد ذكر
ابو بكر البزار عن علي في حديث الاسرار ما هو اوضح في سماع النبي صلى الله عليه وسلم
لكلام الله من الآية فذكر فيه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء
الحجاب صدق عبدي انما اكبرنا اكبر وقال في سائر كلمات الاذان
مثل ذلك ويحي الكلام في مشكل بين الحديثين في الفصل بعد هذا مع
ما يشبهه وفي اول فصل من الباب منه وكلام الله محمد صلى الله عليه وسلم
ومن اختصاصه من انبيائه جابر غير متنع عقلاً ولا ورد في التشرع قاطع بمنعه
فان صح في ذلك جبراً حمل عليه وكلامه تعالى لموسى كابر حق مقطوع
نص ذلك في الكتاب واكد به المصدر دلالة على الحقيقة ورفع مكانه
على ما ورد في الحديث في التنازع بسبب كلامه ورفع محمداً فوق هذا
كله حتى بلغ مستوى وسع صرف الاقدام فكيف يستحيل في حق هذا الوحي

سماع الكلام فسيحان من خص من شاء بما شاء وورع بعضهم فوق بعض درجات
فصل واما ما ورد في حديث الاسراء وظاهر الآية من الدنو والقرب من قوله
وناقتل في مكان قاب قوسين او ادنى فالكثير المفسرين ان الله تعالى والى
منقسم ما بين محمد وجبريل عليهما السلام او مختص ما جدهما من الاخر واليسيرة
المنتهى قال الرازي وقال ابن عباس هو محمد صلى الله عليه وسلم وناقتل
من ربه وقيل معنى دنا قارب وتدل في زاد في القرب وقيل هما بمعنى
اي قارب وحكي كى والما ورد عن ابن عباس هو الترتب عز وجل
ونا من محمد صلى الله عليه وسلم فتدل اليه اي العزة وحكمه وحكي التماس
عن الحسن قال ونا من عبده محمد صلى الله عليه وسلم فتدل في قارب منه
فأراه ما شاء ان يرى من قدرته وعظمته قال وقال ابن عباس هو
مقدم ومؤخر تدل الزفر في محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس
عليه ثم رفع فدف في من ربه قال فارقتني جبريل وانقطعت عني الاصوات
وسمعت كلام ربي عز وجل وعن الشيخ الصحيح عرج بن جبريل الى سدرة
المنتهى وونا اجتار رب العزة فتدل حتى كان منه قاب قوسين
او ادنى فاوحى اليه بما يشاء واوحى اليه خمسين صلاة وذكر حديث لا
وعن محمد بن كعب هو محمد صلى الله عليه وسلم ونا محمد صلى الله عليه وسلم
من ربه فكان كتاب قوسين كل واحد وقال جعفر بن محمد ادناه ربه منه حتى
كان منه كتاب قوسين وقال جعفر بن محمد الدنو من الله لا حمله ومن
العباد باحد ود وقال ايضا انقطعت الكسفة عن الله تعالى ترى كيف
حجب جبريل عن دنو وونا محمد صلى الله عليه وسلم الى اودع قلبه من
المعرفة والايمان فتدل بسكون قلبه الى ما ادناه وانزل عن قلبه الملك
والارتباب قال القاضي ابو الفضل رحمه الله علم ان ما وقع من اضافة
الدنو والقرب هنا من الله الى الله فليس بدنو مكان ولا قرب مدنى

بل كما ذكرنا عن جعفر الصادق ليس بدنو وونا ونا النبي صلى الله عليه وسلم ربه
وقرب منه ابانته عظيم منزلة محمد وشريف رتبة واشراق انوار معرفته وشدة
اسرار غيبه وقدرته ومن الله تعالى له مبرة ونا في سبط وكرام ونا اول فيه
ما يتا دل في قوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا على احد الوجوه نزول افضال لجمال قبل
واحسان قال الواسطي ومن توهم انه بنفسه ونا جعل ثم مسانه بل كل ما يغنيه
من الحق تدل بعدا يعني عن درك حقيقته اذ لا تدنو كالحق ولا بعد وقوله قاب
قوسين او ادنى فمن جعل الضمير عائدا الى الله لا الى جبريل على ان كان عبارة
عن نهاية القرب ولفظ المحل ابيض المعرفة والاشرف على حقيقته من محمد
صلى الله عليه وسلم وعبارته عن اجابة الرغبة وقضاء المطالب وانظار التحق
واناقة المنزل والمرتبة من الله له ونا اول فيه ما يتا دل في قوله من قارب متنى
يشير تقرب منه ذراعا ومن كان في منتهى ربه هو ونا قارب بالا جابة والقبول
وايتيان بالاحسان وتجميل لما مول فصل في ذكر تفضيله في القيامة
بخصوص اكرامه حدتنا القاضي ابو علي حدتنا ابو الفضل ابو الحسين قال
حدتنا ابو يعلى حدتنا الشيخ حدتنا ابن محبوب حدتنا الشريفي حدتنا الحسين
ابن يزيد الكوفي حدتنا عبيد السلام بن حرب عن ليث عن الربيع بن اسحق
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا وانا
وانا خطيبهم اذ اوقدوا وانا مبشرهم اذ ابشروا وانا اكرمهم اذ اكرموا
علي بن ابي رافع وفي رواية ابن جرير عن الربيع بن انس في لفظ هذا الحديث انا اول
الناس خروجا وانا ابشروا وانا قايدهم اذ اوقدوا وانا خطيبهم اذ ابشروا وانا
شعبهم اذ ابشروا وانا مبشرهم اذ ابشروا وانا اكرمهم اذ اكرموا وانا
علي ربه ولا فخر ويطوف على الف خادم كأنهم لو كانوا من وعين في هريرة
واكسى حلة من حلة الجنة ثم اقوم عن عرش بل من الخلائق يقوم ذلك
المقام غيره وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيدكم

فخرج عليهم فسم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اخذ ابراهيم خليدا وهو كذلك
 وموسى نبي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وادم اصطفا الله
 وهو كذلك والا انا جيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر وانا
 اول شافع واول شفيع ولا فخر وانا اول من يركب خلق الجنة فيضج تسليفا في
 ومعنى فقر المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وفي
 حديث ابي هريرة عن قول الله تعالى لنبية صلى الله عليه وسلم اني اخذتك
 خليدا فهو مكتوب في التوراة انت خليل الرحمن قال القاضي ابو الفضل
 رضي الله عنه اختلف في تفسير الخلة واصل اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع
 الى الله الذي ليس في القطعة اليه ومجته له اختلال وقيل الخليل المختص
 واختار هذا القول غيره واحد وقال بعضهم اصل الخلة الاستصفا وسمى ابراهيم
 خليل الله لانه يوالي فيه ويعادي فيه وخلة الله له نصره وجعله امانا
 لمن بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ما يؤخذ من الخلة وهي الخلة
 فسمى بها ابراهيم لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بهتم ولم يجد له غير
 اذ جاء جبريل هو في المنطق ليرمي في النار فقال لك حاجتنا انك فلا
 وقال ابو بكر بن فورك الخلة صفة المودة التي توجب الاختصاص
 بتختل الاسرار وقال بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والاطمان
 والترفع والتشفيع وقيل في ذلك تعالى في كتابه بقوله وقالت اليهود
 والنصارى نحن ايماننا الله واجباؤه قل فلم يعدكم بذنوبكم فاجب للمحبوب
 ان لا يؤخذ بذنوبه قال في الخلة اقوى من البتة لان البتة قد تكون فيها
 العداوة كما قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عداوة لكم ولا تفتحون يكون
 عداوة مع خلة فاذا التسمية ابراهيم ومحمد عليهما السلام بالخلة اما بالنظر الى
 الى الله وقصص حواشيها عليه ولا انقطاع عن من دونه والاضراب
 عن الوسائط والاسباب والزيادة الاختصاص به تعالى لهما وخصي الطائفة

فقد ظن بها

جيب

قال

ولا تكون

عنهما

عندها وما خلل بواطنها من اسرار الالهية وكون غيوبه ومعرفة اولئك صفاته
 لها واستصفا قلوبها عن سواه حتى لم يبق لها حجب لغيرة ولهذا قال بعضهم
 من لا يتبع قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله عليه السلام لو كنت متخذا خليدا
 لاتخذت ابابكر خليدا لكن اخوة الاسلام واختلف العلماء في باب القلوب
 ايها ارفع درجة الخلة او درجة المحبة فجعلها بعضهم سوا فلا يكون المحبوب الا خليدا
 ولا يكون الخليل الا جيبا كونه خصل ابراهيم بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة
 وبعضهم قال درجة الخلة ارفع واجتج بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليدا
 غير ربي فلم يتخذها وقد اطلق المحبة صلى الله عليه وسلم لفاطمة وابيها وامته
 وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة لان درجة الجيب بيتا صلى الله عليه وسلم
 ارفع من درجة الخليل ابراهيم واصل المحبة السبل الى ما يوافق المحب ولكن هذا
 في حق من يصح الميل منه والارتفاع بالوقوف وهي درجة المخلوق فاما الخلق
 فمنزه عن الاعراض فمحبة العبد ممكنة من سعاده وعصمته وتوفيقه
 وتبته اسباب القرب والفاضة رحمة عليه وقصود الكشف والتجرب
 عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرة فيكون كما قال في الحديث فاذا
 اجبته كنت سمعة الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق
 ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى التجرد والارتفاع الى الله والاعراض
 عن غير الله وصفاء القلب لله واخلص الحركات لله كما قالت عائشة
 كان خلقه القرآن برضاه يرضى بسخطه يسخط ومن ذاعبر بعضهم عن الخلة
 قد خللت مسكك الروح متى . وهذا سمي الخليل خليدا .
 فاذا ما نطقك كنت حديثي . واذا ما سكنت كنت الغيلا .
 فاذا فرية الخلة وخصوصية المحبة حاصلة لبيتا صلى الله عليه وسلم باولئك
 عليه لا تار الصحيحه التلقاة بالبول من الله وكفى بقوله تعالى قل
 ان كنتم تحبونون فاتبعوني يحكمكم الله الآية حكى ابن التفسير ان هذه الآية في البيت

يبيع

فبقى آخر زمرة من الجنة وآخر زمرة من النار فتقول زمرة النار زمرة الجنة فكم
 ايمانكم في دعوتهم ربهم ويضحون فيسمعون اهل الجنة فيكون آدم وغيره بعده
 في الشفاعة لهم فكلمهم بعد حتى باقوا محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع لهم فذلك
 المقام المحمود ونحوه عن ابن مسعود ايضا ومجاهد وذكره علي بن الحسين عن
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله ليزيد الفقير سمعت بمقام محمد
 يعني الذي بعثه الله فيه قال نعم قال فانه مقام محمد صلى الله عليه وسلم المحمود الذي
 يخرج الله به من بين يدي من النار وذكر حديث الشفاعة في اخراج الجن من
 وعن انس نحوه وقال فهذا المقام المحمود الذي وعد به عن سلمان رضي الله عنه
 المقام المحمود هو الشفاعة في امة يوم القيمة ومثله عن ابي هريرة رضي الله عنه
 وقال فانه كان اهل العلم يرون المقام المحمود شفاعته يوم القيمة وعلى ان
 المقام المحمود هو مقامه عليه السلام للشفاعة فلا يهاب السلف من الصحابة
 وعامة ائمة المسلمين وبذلك جاءت مفسرة في صحيح الاخبار عنه عليه السلام
 وجاءت مقالة في تفسيره اشارة عن بعض السلف يجب ان لا تثبت
 اذ لم يقضها صحيح اثر ولا سيد نظر ولو صححت لكان لها تاويل غير مستنكر
 لكن ففسره النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح الآثار يرويه فلا يجب ان
 ينفذ اليه مع انه لم يأت في كتاب ولا سنة ولا انفقت على المقال به
 امة وفي إطلاق ظاهره منكسر من القول وشذوذه وفي رواية انس في حديثه
 غيرهما دخل بعضهم في حديث بعض قال صلى الله عليه وسلم يجمع الله الاولين
 والآخرين يوم القيمة فيتمون وقال فيلهمون فيقولون كواشفنا
 الى ربنا ومن طريق عنه ما جالس بعضهم في بعض وعن ابي هريرة
 وتداول الشمس فيبلغ الناس من النعم ما لا يطيضون ولا يجتمون فيقولون
 الا ننظرون من يشفع لكم فيا تون آدم فيقولون لا وبعضهم انت آدم
 ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك الجنة

فكلم

قلت

حديث صحيح

الحكم

واسجد لك ملائكتك وعلماكل شئ اشفع لك عند ربك حتى يرجعوا بك الى
 الارض ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
 ولا يغضب بعده مثله ونها في عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا
 الى غيري اذهبوا الى نوح فيا تون نوحا فيقولون انت اول الرسل الى
 الارض وسناك الله عبد اشكورا الاتري ما نحن فيه الاتري ما بلغنا ان نشفع
 لك الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
 ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية انس في حديثه انني
 اصاب سؤالا ربه بغير علم في رواية ابي هريرة وقد كانت لي دعوة وعوفا
 على نومي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله فيا تون الى ابراهيم
 فيقولون انت نبي الله وخليفته من اهل الارض اشفع لنا الى ربك انك
 ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا فذكر مثله وذكر ان
 كلمات كذبهن نفسي نفسي استلها ولكن عليكم موسى فانه كلم الله
 وفي رواية فانه عبد الله التوراة وكلمه وقربه نجيا قال فيا تون
 فيقول استلها وذكر خطيئة التي اصاب وقتله النفس نفسي نفسي
 ولكن عليكم عيسى فانه روح الله وكلمته فيا تون عيسى فيقول استلها
 عليكم محمد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فاوتي فاقول انا لهما فاني
 فاستأذن علي ربي فيؤذن لي فاؤذرايته وقعت ساجدا وفي رواية
 فاني تحت العرش فاخر ساجدا وفي رواية فاقوم بين يديه فاحمد الله بحمده
 لا اقدر عليها الا ان يلهيها الله وفي رواية فيفتح الله علي من محامده وحسن
 الثناء عليه شيئا لم يفتح علي احد قبلي قال وفي رواية ابي هريرة فيقال
 يا محمد ارفع راسك من نعطه واشفع تشفع فارفع راسي فاقول يا رب انتي
 يا رب انتي فيقول ادخل من امك من احاب عليه من الالباب
 الابن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيها سوى ذلك من الابواب

يؤمنونه

ولم يذكر في رواية انس هذا الفصل في رواية وقال مكانه ثم اخبرنا به فيقال لي يا محمد
ارفع رأسك وقيل سمع كك واشفع تشفع وتسل تعطه فاقول يا رب اني استغني
فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة او شعيرة من ايمان فاقم
فاطلق فافعل ثم ارجع الى ربك فاحمد به تلك الحامد وذكر مثل الاول وقال فيه
مثقال حبة من خردل قال فافعل ثم ارجع الى ربك وذكر مثل تقدم وقال فيه ثم
في قلبه ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل فافعل وذكر في المرة الرابعة
فيقال لي ارفع رأسك وقيل سمع كك واشفع تشفع وتسل تعطه فاقول يا رب اني استغني
فمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك اليك كقول عيسى وجمالي وكبرياى وعيسى
وجبرائيل الاخر من النار من قال لا اله الا الله وفي رواية فتادة عنه قال
فلا ادري في الثالثة او الرابعة فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبه
القرآن وحجبه عليه اخلو وعمن ابى كبر وعقبة ابن عامر وابى سعيد وبقية
مثله قال فيأتون محمد فيؤذون له وثاني الامانة والكرم فيقولون يا رب
الضراط وذكر في رواية ابى مالك عن حذيفة فيأتون محمد فيشفع فيضرب
الضراط فيمرون اولهم كالبراق ثم كالبرج والاطير وشدة الرجال وبنيكم صلى
عليه وسلم على الضراط يقول اللهم سلم سلم حتى يجتاز الناس وذكر اخرهم جواز
الحديث وفي رواية ابى هريرة فاكون اول من يجيزه فيسجد وعنه ابن عباس
عنه عليه الصلاة والسلام توضع للانبيا منابر ويجلسون عليها ويقضي شربها
لا اجلس عليه قائما بين يدي ربي متصبا فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد
ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فمضى عني بهم فيجاسبون
فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي ولا ارال شفيع
حتى اعطى صككا كابر حال قدامهم الى النار حتى ان خازن النار يقول يا محمد
ما تركت الغضب تركت في امك من نفقة ومن طريق زباد البعير في
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تشق الارض عن جمعه

بجوز

تفلق

ولا فخر واما سيد الناس يوم القيمة ولا فخر ومعنى الاء الحمد يوم القيمة واما اول من
تفتح له الجنة ولا فخر فاحد بحلقه الجنة فيقال من هذا فاقول محمد فيفتح لي فيسقط
اجباري تعالى فاحد حسا جدا وذكر نحو ما تقدم ومن رواية انيس سمعت رسول
صلى الله عليه وسلم يقول لا شفيع يوم القيمة الا كثر ما في الارض من جرد وجر
فقد اجتمع من اختلاف هذه الآثار ان شفاعة عليه الصلاة والسلام
ومقامه المحمود من اول الشفاعات الى اخرها من حين يجتمع الناس للحشر
وتصيق بهم الحناجر ويبلغ منهم العرق والشمس والوقوف مبلغه وذلك
قبل الحساب فيشفع حينئذ لاراحة الناس من الموقف ثم يوضع القلطر
ويجاب الناس كما جاء في الحديث عن ابى هريرة وحذيفة وهذا الحديث ان
فيشفع في تعجيل من لا حساب عليه من امته الى الجنة كما تقدم في الحديث ثم يشفع
فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار منهم حسب ما تقتضيه الاحاديث
الصحيحة ثم فيمن قال لا اله الا الله وليس الا سواه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث
المنتشر الصحيح لكل بني دعوة يدعوا بها واختبات ودعوى شفاعة لاني
يوم القيمة قال بل العلم معناه دعوة اهلها لتسجد لهم ويبلغ فيها غرورهم
وانا فكم لكل نبي منهم من دعوة مستجابة ولبينا صلى الله عليه وسلم لا بعد
لكن حالهم عند الدار بها من الرجاء والخوف لهم فيايت الله وضمنت ثم
اجابة دعوة يدعون بها على نعين من الاجابة وقد قال محمد بن زباد وابو صالح
عن ابى هريرة في هذا الحديث لكل بني دعوة دعوى بها في امته فاستجب له
وانا اريد ان اذكر دعوى شفاعة لاني يوم القيمة وفي رواية ابى صالح
لكل بني دعوة مستجابة فتعجل كل بني دعوة ونحوه في رواية ابى زرعة عن
ابى هريرة وعن انس مثل رواية ابن زباد وعنه ابى هريرة فتكون هذه الدعوة
المذكورة مخصوصة بالامة مضمونة الاجابة والا فقد اخبر صلى الله عليه وسلم
انه سأل لامة اشياء من امور الدين والدنيا اعطى بعضها ومنع بعضها

فاني
انيس

اعلم

فيما تروى

والله اعلم
بفضل الله عليه وسلم في الجنة
بالوسيلة والدرجة الرفيعة والكوثر
والفضيلة ص

واذخر لهم هذه الدعوة يوم القيمة وخاتمة الحسن ^{الرسول} وعظيم الخيرة جزاء الله احسن
ما جرى بيا عن الله صلى الله عليه وسلم كثير ^{الفصل} في تفضيله
في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة والكوثر والفضيلة حدثنا القاضي
ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي والفيقي ابو الوليد هشام بن احمد بقرا في عهدهما
قالا حدثنا ابو علي الغساني قال حدثنا الترمذي قال حدثنا ابن عبد المؤمن
قال حدثنا ابو بكر التمار قال حدثنا ابو داود قال حدثنا محمد بن سلمة قال
حدثنا ابن وهب عن ابن ابي عمير وسعيد بن ابى ايوب عن
ابن علقمة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمر بن العاصي انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم
قلوا على فانه من صلى على محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرة سلكوا الى الوسيطة
فانها منزلة لا ينبغي الا لعبد من عباده وان يكون انا هو من سأل
استدلى الوسيطة حلت عليه الشفاعة وفي حديث آخر عن ابى هريرة قال سئلت
احدا من ربه في الجنة وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سألني في الجنة
او عرض لي ثم خافني قباب الله لو قلت بغيري هذا قال هذا الكوثر الذي
اعطاه الله قال ثم ضرب بيده الى طينة فاستخرج مكا وعنه عاتية وعبد
ابن عمر ومثله قال ومجراه على الدر والياقوت وماؤه احلى من العسل وابيض
من الثلج وسخه عن ابن عباس في رواية عنه فاذا هو بجري ولم يشق نقطا
عليه حوض ثم وعينه امتي وذكر حديث الحوض وسخه عن ابن عباس في حديث
ابن عباس ايضا قال الكوثر الخبز الذي اعطاه الله عز وجل حذيفة بن اسد وذكر
عليه الصلاة والسلام عن ربه واعطاه في الكوثر من الجنة يسيل في حوضها
وعن ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال الف قصر
من لؤلؤ تراهم المسك وفيه ما يصطلمون وفي رواية وفيه ما ينبغي له من الارواح
والخمر فصل فان قلت اذا تقررت من دليل القرآن وصحيح الآثار واجماع

قال سعيد بن جبير رحمه الله
والله اعلم من الخبز الذي
اعطاه الله تعالى ص

كونه

كونه اكرم البشر وفضل الانبياء في معنى الاحاديث الواردة بنسبه عن التفضيل
كقوله فيما حدثناه الاسدي قال حدثنا السمرقندي قال حدثنا الفارسي
قال حدثنا الجلودني قال حدثنا ابن سفيان قال حدثنا مسلم قال حدثنا
ابن مشني قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت
ابا العالبيه يقول حدثني ابن عمر بن بكيم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من بونس
ابن مثنى وفي غير هذا الطريق عن ابى هريرة قال يعني الله ما ينبغي لعبده
وفي حديث ابى هريرة في اليهودي الذي قال له والذي يسطفي موسى النبي
فلطمه رجل من الانصار فقال يقول ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الظهيرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوا بين الانبياء
وفي رواية لا تجزوني على موسى فذكر كحديث وفيه ولا اقول ان احدا افضل
من بونس بن مثنى وعن ابى هريرة ومن قال انا خير من بونس بن مثنى فقد
كذب وعن ابن مسعود لا يقولن احدكم انا خير من بونس بن مثنى وفي حديثه
الاخر فجاءه رجل فقال اخبرني به فقال ذلك ابراهيم فاعلم ان لعلي في
الاحاديث ما يوجب احدا ان ينسبه عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه
سيد ولد آدم فنهى عن التفضيل او يحتاج الى توقيف وان من فضل
بما علم فقد كذب وكذلك قوله لا اقول ان احدا افضل منه لا يقتضي تفضيله
هو وانما هو في نظار كرهت عن التفضيل الوجه الثاني انه قال صلى الله عليه وسلم
على طريق التواضع ونفي التكبر والعجب وهذا لا يسم من الاعتراض الوجه
الثالث انه لا يفضل بينهم تفضيلا بوزي الى تنقص بعضهم البعض منه
لا سيما في جهة بونس عليه السلام واخبر الله عنه بما اخبرني يقع في نفس
من لا يعلم منه ذلك غضا منه واخطا من ربه الرفيعة اذ قال تعالى
اذا بقى الى الضلالت المشرك فظن ان من نفعه عليه فربما يخجل لان علمه

الذهب مغاضبا ص

خطبة بذلك الوجه الرابع من التفضيل في حق النبوة والرسالة فان الانبياء
 فيها على وجه واحد في شئ واحد لا تتفاضل واما التفاضل في زيادة الاحوال
 والخصوص والكرامات والرتب والالطاف واما النبوة في نفسها فلا تتفاضل
 واما التفاضل في ما وراء زيادة عليها ولذلك من رسلهم اولوا غريم
 من رسلهم من رجع مكانا عليا ومنهم من اوتي الحكم صبيا وادنى بعضهم
 الزبور وبعضهم البينات ومنهم من تكلم الله ورفع بعضهم درجات قال
 تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الآية وقال تعالى تلك الرسل
 فضلنا بعضهم على بعض الآية قال بعض اهل العلم والتفضيل المراد لهم هنا
 في الدنيا وذلك بثلثة احوال اما ان تكون آياته ومعجزاته اظهر واشهر
 او تكون امته اركى واكثر او يكون في ذاته افضل والظهر وفضلته في ذاته راجع
 الى ما خصه الله تعالى به من كرامته واختصاصه من كلام وخلقته اورثته اربابا
 الله سبحانه من الطائفة وتخلف ولا ياتيه واختصاصه وقدره في النبي صلى
 عليه وسلم قال ان للنبوة انقالا وان يوشق منها تفشيع الرجع فحفظ
 صلى الله عليه وسلم موضع الفتنة من اوهام من يتسقى ليه بسببها جرح
 في نبوته او قدح في اصطفايته وحط من رتبته ووهن في عصمته شفقة
 صلى الله عليه وسلم على امته وقيل قد نبو حقه على هذا الترتيب وجه خامس
 وهو ان يكون اثارا جاعا الى القابل نفسه اى لا يظن احد وان بلغ من الكبر
 والعصمة والظلمة ما بلغ انه خير من يونس لاجل ما حكى الله تعالى عنه فان
 درجة النبوة افضل على وان تلك الاقدار لم تحط عنها جنة فردل
 ولا ادنى وسنيزد في القسم الثالث في هذا بيان ان شاء الله تعالى فقد
 بان لك الغرض وسقط ما حرناه من شبهة المعترض وابتدأ التوفيق
 وهو الاستعانة لانه لا هو فصل في اسمائه صلى الله عليه وسلم وتسميته
 من فضائله عليه الصلاة والسلام حد ثنا ابو عمران موسى بن ابي تليد الفقيه

والظهر

فضيلته

حد ثنا ابو عمران حد ثنا سجد بن نصر حد ثنا قاسم بن ابي بصير حد ثنا محمد بن
 وضاح حد ثنا يحيى حد ثنا ملك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير مطعم
 عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء
 انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يحو الله في الكفر وانا المحي الذي يحيي الله
 على قديمي وانا العاقب وقد سماه الله تعالى في كتابه محمدا واحمدا في خمسة
 تعالى له ان ضمن اسماءه ثنائه وطوى اثنائه ذكره عظيم شكره فاما اسمه صلى
 عليه وسلم احمد فاحسن ما لفظ من صفة الحمد ومحمد مفعول بالغة من كثرة
 الحمد فهو صلى الله عليه وسلم اجل من محمد وافضل من محمد واكثر الناس حمدا
 فهو احمد المحمودين واحمد الماحدين ومعه لوا احمد يوم القيمة ليتم كمال الحمد وشهر
 في تلك العرصات بصفة الحمد وسبعة رتب هناك مقام محمود كما وعد
 بمحمد في الاولون والآخرين بشفا عنه لهم صلى الله عليه وسلم ويقيم عليه
 من الحامد كما قال صلى الله عليه وسلم عالم يعط غيره وسمي امته في كتابه باسماء
 باحمدين فحقيق ان يسمي محمدا واحمدا في ذين الاسمين من عجائب خصائصه
 ودرج آياته فمن آخر هو ان الله جل اسمه خفي ان يسمي بها احد قبل ما نه انا
 الذي ان في الكتاب ونشرت به الانبياء عليهم السلام فنع الله تعالى
 بحكمته ان يسمي به احد غيره ولا يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل الشك على
 القلب او شك وكذلك محمد لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم
 الى ان شاع قبل وجوده صلى الله عليه وسلم وميلاده ان نبيا بعث
 اسمه محمد فسمي قوم قبيل من العرب انبا بهم بذلك رجاء ان يكون
 احدهم هو والله اعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن الحنفية بن ابي جراح
 الاوسي ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن البراء البكري ومحمد بن سفيان
 ابن نجاشع ومحمد بن خمران الجعفي ومحمد بن خراعي الشامي لاسابيع لهم
 ويقال اول من تسمى محمد محمد بن سفيان باليمن ويقولون بل محمد بن محمد

من الازد ومحمد بن سوادة ثم حمى الله عز وجل كل من نسى به ان يدعى النبوة
او يدعيها احد له او يظهر عليه سبب يشكك احدا في امره حتى تحققت التثبت
له صلى الله عليه وسلم ولم ينزع فيها واما قوله صلى الله عليه وسلم وانا الماحي
الذي يحو الله في الكفر ففسر في الحديث ويكون محو الكفر اما من كنهه وبلاد
العرب وما روي له من الارض وعدائه ببلطه ملك امته او يكون
المحو عما بمعنى الظهور والغلبة كما قال بنظره على الدين كله وقد روي تفسيره
في الحديث انه الذي محبت بسات من اتبعه وقوله صلى الله عليه وسلم
وانا المحاسن الذي يحشر الناس على قدمي وعلى عقبي اي على زمامي وعهدي
اي ليس بعدي بنبي كما قال تعالى وحاتم النبيين وسمي عاقبا لانه عقب
غيره من الانبياء وفي الصحيح وانا العاقب الذي ليس بعدي نبي وقيل معنى
على قدمي اي يحشر الناس بشأني كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء
فيل انها موجودة في الكتب وعند اهل العلم من الامم الالفة والله اعلم
وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم لي عشرة اسماء وذكر منها طه وقيس حكا
كنى رحمة الله تعالى وقد قيل في بعض تفاسيره انه يا طاهر يا باهي وفيه
انه يا سيد حكاه الشك عن الواسطي وجعفر بن محمد رحمهم الله تعالى وذكر
غيره لي عشرة اسماء فذكر خمسة التي في الحديث الاول وقال وانا رسول
الرحمة ورسول الراحة ورسول المدح وانا المقضي فقيت النبيين وانا
قيم القيم اجماع الكامل كما وجدته ولم ازل اري ان صوابه ثم بالشاء
كما ذكرناه بعد عن ابي حنيفة وهو استجبه بالتفسير وقد وقع ايضا في كتب الانبياء
عليهم السلام قال داود صلى الله عليه وسلم بعث لنا محمدا مقيما سنة
بعد الفترة فقد يكون القيم بمعناه وقد روي النقاش رحمة الله عليه
عليه وسلم لي في القرآن سبعة اسماء محمد واحمد وقيس وطه والكدر والمرتل

في القصة وقيل قد سكتي
عنه ٥ وقيل على قدمي في فرائض ورواها في كنهه
وقيل على قدمي على سائر النبي قال تعالى ان الله قد صدق
في الصادق

وعنه وفي حديث عن جبير بن مطعم رضي الله عنه اي است محمد واحمد
وعاقب وحاشا وماح وفي حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه كان
صلى الله عليه وسلم يسمي لنا نفسه اسما فيقول انا محمد واحمد والمقضي والماح
ونبي النبوة ونبي المحبة ونبي الرحمة وكل صحيح ان شاء الله تعالى ومعنى
المقضي معنى العاقب واما نبي الرحمة والنبوة والرحمة والراحة فقد قال
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكما وصفه بانه بركتهم وبعلمهم الكتاب
والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم وبالنبيين رؤوف رحيم وقد قال
في صفة امته صلى الله عليه وسلم انها امته مرحومة وقال تعالى فيهم ورواها
بالصبر وتواصوا بالرحمة اي يرحم بعضهم بعضا فبعثه صلى الله عليه وسلم
ربه تبارك وتعالى رحمة لأمته ورحمة للعالمين ورحما بهم ومنه كما استغفر
لهم وجعل امته امته مرحومة ووصفها بالرحمة وامر بالانضمام وانتم عليه
فقال ان الله يحب من عباده الرحماء وقال صلى الله عليه وسلم انما هو
برحمهم الرحمن يوم القيمة ارحموا من في الارض برحمتكم من في السماء واما روية
نبي المحبة فاشارة الى من بعث بر من القتال والسيوف صلى الله عليه وسلم
وهي صحيحة وروي حذيفة مثل حديث ابي موسى رضي الله عنهما وفيه نبي
الرحمة ونبي النبوة ونبي السلام وروي ابي حنيفة رحمة الله تعالى في حديثه
انه صلى الله عليه وسلم قال انا في ملك فقال لي انت ثم اي مجمع قال
والفهم اجماع الخبير واما الاسم هو في آل بيته صلى الله عليه وسلم وعلينهم
وقد جاء من القاب صلى الله عليه وسلم وسماه في القرآن عدة كثيرة بوا
ما ذكرناه كالنور والسياح المنير والمبذر والبشير والناشر
والشهيد والحق المبين وحاتم النبيين والرؤف الرحيم والامين وقدم
الصدق ورحمة للعالمين ونعمة الله والغزوة الوفى والصلوة المستقيم
وكله وقيس والقيم العاقب والكريم والنبي الامي وادعى الله في واصاف

وقيل الشيخ النبيين

كثيرة وسماوات جليدة وجرى منها في كتب الله تعالى المتقدمة وكتب انبياء
 عليهم السلام واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم واطلاق لامة حجة ثانية
 كتبت عليه صلى الله عليه وسلم بالمصطفى والمجيب والى القسم والجيب ورسول
 رب العالمين والشفيع المشفع والشفيع والصلح والظاهر والمبين والظاهر
 والمصدق والهادي وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين وقائم
 الغر المحجلين وخيل الله وجيب الرحمن وصاحب الخوض المورود والشفقة
 والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب
 الشجاعة والمعراج والقوار والقضب ركب البرق والناقة والجيب وصاحب
 الحجة والسلطان والناظم والعلامة والبرهان وصاحب الهراوة والعلين
 ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب المتوكل والمختار ومنهم سنة
 والمقدس وروح الحق وهو معنى البارقليط في الانجيل وقال ثعلب رحمه
 البارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم
 في الكتب السالفة ما ذكرناه ومعناه طيب طيب وحنينا واخايم
 واخاتم حكاية كعب الاحبار رحمت الله عليه قال ثعلب رحمه الله تعالى
 فاخاتم الذي ختم الله تعالى به الانبياء واخاتم احسن الانبياء خلقا وخلقاً
 صلى الله عليه وسلم ويسمى صلى الله عليه وسلم بالسرانية مشفق والمختار
 واسمه صلى الله عليه وسلم ايضا في التوراة اخنوخ ذلك عن ابن سيرين
 رحمه الله تعالى ومعنى صاحب القضب اي السيف وقع ذلك مغفرا
 في الانجيل قال مع قضب من حديد يقابل به وانه كذلك وقد قيل على
 القضب المشوق الذي كان يمسكه صلى الله عليه وسلم وهو ان عند
 الخلفاء واما الهراوة التي وصف صلى الله عليه وسلم بها في اللغة العصا
 وازاها والله اعلم العصا المذكورة في حديث الخوض اذ واد الترس عن بعض
 لاهل اليمن واما الشجاعة فالمراد به العظمة ولم يكن حينئذ الا للعرب والعجم

قال قوله ما ذكره من اسمائه صلى الله عليه وسلم
 ضمة بين الواو والالف سمعته من لفظ بعض
 ما سلم اليه ورد قال معناه طيب طيب كما ذكره
 المصنف رحمه الله تعالى

العبر

العرب وادصافه والظاهر وسماوات صلى الله عليه وسلم في الكتب كثيرة وفيما
 ذكرناه منها متفق ان شاء الله تعالى وكانت كنيته المشهورة بابا القاسم صلى
 عليه وسلم وروى عن ابن ابي عمير رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم لما ولد للبربر
 رضي الله عنه جاءه جبريل عليه السلام فقال له السلام يا ابا ابراهيم فصل
 في شريف الله تعالى له بها جاءه من اسمائه احسنى ووصفه به من صفاته
 العلى صلى الله عليه وسلم تليها قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه احركا
 في الفصل بفصول الباب الاول لاخر اظه في سلك مضمونها وانزاعه
 يغضب معيها لكن لم يشرح الله الصدر للمهداية الى استنباطه ولا اثار
 الفكر لاستخراج جوهره والتقاطه الا عند الخوض في الفصل الذي قبله
 فزينا ان نصيصة اليه وتجمع به شمله فاعلم ان الله تبارك وتعالى خلق كثير
 من انبيائه عليهم الصلوة والسلام كرامته خلقها عليهم من اسمائه سبعا
 كسمية السخى واسماعيل صلى الله عليه وسلم عليه ما بعليم وعليم وابراهيم صلى الله عليه وسلم
 ونوحا صلى الله عليه وسلم يشكور وعيسى وعيسى صلى الله عليه وسلم ما بشر وموسى صلى الله
 عليه بكريم وقوي وبوسف صلى الله عليه وسلم بحفيظ عليهم وابوب
 صلى الله عليه وسلم بصابر واسماعيل صلى الله عليه وسلم بصادق الوعد كما نطق
 به الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم صلوات الله وسلامه عليهم من
 وفصل بيننا محمد صلى الله عليه وسلم بان علاه منها في كتابه العزيز وعلى
 السنة انبيائه عليهم السلام بعدة كثيرة اجتمع لنا منها جملة بعد افعال
 الفكر واحضار الذكر اذ لم نجد من جمع منها فوق اثنين ولا من تفرغ
 فيها فضلين وجزءا منها في هذا الفصل نحو ثنتين اسما وعلل الله تعالى
 كما اتم الى ما علم منها وحققه يتم النعمة باياته فاعلم ان الله تعالى وبقي
 خلقه فمن اسمائه تعالى الحميد ومعناه المصود لا تلهي في حقه نفسه وحمدا
 ويكون ايضا بمعنى المحامد لنفسه ولا تلهي لظواهره وسمى النبي صلى الله عليه وسلم

تأليف

محمد و احمد فمحمداً بمعنى محمود وكذا وقع اسمه صلى الله عليه وسلم في زبور داود وعليه السلام
واحد بمعنى اكبر من جملة واجل من محمد وقد اشار الى نحو هذا حسن رضي الله عنه
وشق له من اسمه ليجلده فذوالعرش محمود وذا محمد
ومن اسمائه تعالى الرؤف الرحيم وهما بمعنى متقارب وسماه صلى الله عليه وسلم
في كتابه تعالى بذلك فقال المؤمنين رؤف رحيم ومن اسمائه تعالى المحييين
ومعنى يحيى الموجود والمتحقق امره وكذلك المبين اي البين امره واولايمته
بان وبان بمعنى ويكون بمعنى البين لعباده امرهم ومعادهم وسمى النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه بقوله حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال
فل اني انا النذير المبين وقال فدجاكم امم الحق من ربكم وقال تعالى فقد كذبوا
بالحق لما جاءهم فبلى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القرآن ومعناه هنا ضد
الباطل والمتحقق صدقه وامره وهو المعنى الاول والمبين البين امره
ورسالته او المبين عن الله سبحانه فاعنه به كما قال تعالى لتبين لنا
ما نزل اليهم ومن اسمائه تعالى التور ومعناه ذو النور اي خالقه او منور السما
والارض بالنور ومنور قلوب المؤمنين بالهداية وسماه صلى الله عليه وسلم
نورا فقال تعالى فدجاكم من الله نور وكتاب مبين قيل محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل القرآن وقال تعالى فيه وسراجا منيرا سمي صلى الله عليه وسلم بذلك
لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به
صلى الله عليه وسلم ومن اسمائه تعالى الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد
على عباده يوم القيمة وسماه صلى الله عليه وسلم شهيدا وشاهدا فقال تعالى
انا ارسلناك شاهدا وقال تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا وهو معنى الاول
وانه لا يستعان ومن اسمائه تعالى الكريم ومعناه الكثير الخير وقيل المفضل
وقيل العفو وقيل العلي وفي الحديث المروي في اسمائه تعالى الاكرم وسماه
صلى الله عليه وسلم كريما بقوله تعالى انه لقول رسول كريم قيل محمد صلى الله عليه وسلم

وقيل جبريل عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد آدم ومعاني الاسم
صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم ومن اسمائه تعالى العظيم ومعناه الجليل الشأن
الذي كل شئ دونه وقال تعالى في النبي صلى الله عليه وسلم وانا لك اعلى خلق عظيم
ودفع في اول سفر من التورية عن اسمعيل صلى الله عليه وسلم وسماه عظيما
لامته عظيمة فهو عظيم وعلى خلق عظيم ومن اسمائه تعالى الجبار ومعناه المصلح
وقيل القاهر وقيل العلي العظيم الشأن وقيل المتكبر وسمى النبي صلى الله عليه وسلم
وسمى في كتاب داود عليه السلام جبارا فقال لقد ايتها الجبار سيفك
فان ناموسك وشرايفك مقرونة بهيبتك ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم
اما لاصلاحه لامة بالهداية والتعليم او لقهره صلى الله عليه وسلم اعداءه او لعلوه
منزلته صلى الله عليه وسلم على البشر وعظيم خطره ونفى سبجه عنه صلى الله عليه وسلم
في القرآن جبرية التكبر التي لا ينفى به صلى الله عليه وسلم فقال وانا انزلهم
بجبار ومن اسمائه تعالى الجبار ومعناه المطلق كونه الشئ والعالم بحقيقته
وقيل معناه المجبر وقال الله تعالى الرحمن فصل به جبارا قال القاضي كبريت
العلامة رحمه الله تعالى انما مورس السؤال غير النبي صلى الله عليه وسلم والسؤال
الجبار هو النبي صلى الله عليه وسلم وقال غيره بل اسألك النبي صلى الله عليه وسلم
والسؤال الله تعالى فالنبي صلى الله عليه وسلم خير بالوجهين المذكورين
من قيل انه عالم على غاية من العلم بما علمه الله تعالى من كنهه وعظيم
معرفة مخبر لامة بما اذن له في اعلامهم به صلى الله عليه وسلم ومن اسمائه تعالى
الفتاح ومعناه الحاكم بين عباده او فاتح ابواب الرزق والرحمة وفتح
لهم امورهم عليهم او يفتح قلوبهم وبصائرهم لمعرفة الحق ويكون ايضا بمعنى
الناس كقوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح اي ان تستنصروا فقد
جاءكم النصر وقيل معناه مبتدئ الفتح والنصر وسمى الله تعالى بيته محمد صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم بالفتح في حديث الاسرار الطويل من رواية الترمذي بن الحسن

وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه من قول الله تعالى وجعلتك فاتحا
 وخائفا وفيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه على ربه تبارك وتعالى
 وتعبه بمراتبه ورفع لي ذكرى وجعلني فاتحا وخائفا فليكون الفاتح هنا محض
 الحكم او الفاتح ابواب الرحمة على الله صلى الله عليه وسلم والفاتح بصائرهم
 لمعرفة الحق والايان بالله سبحانه وتعالى او الفاتح للحق او المبتدئ بهدية
 الائمة او المبتدئ المتقدم في الانبياء وانما هم صلى الله عليه وسلم عليهم السلام
 عليه وسلم كنت اول الانبياء في الخلق و آخرهم في البعث الشكور ومعناه
 المنيب على العمل القليل قبل المشي على الطيعين ووصف سبحانه
 وتعالى بذلك بية نوحا صلى الله عليه فقال انه كان عبدا شكورا وقد
 وصف النبي صلى الله عليه وسلم نفسه بذلك فقال افلا اكون عبدا شكورا
 اي محترفا بنعمتي عارفا بقدر ذلك منييا عليه بمجهود نفسي في الزيادة
 من ذلك لقوله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم فارا والزيادة وطلبها تعالى
 عليهم والعلام وعالم الغيب والشهادة ووصف تعالى بية صلى الله عليه وسلم
 بالعلم وخضه بزمته فقال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
 عليك عظيما وقال تعالى ويعلم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونون تعلمون
 ومن سائر ما تعالى الاول والاخر ومعناه السابقي لما شيا قبل وجودها
 والباقي بعد فنايتها وتحقيقه انه سبحانه ليس الاول والاخر وقال صلى الله عليه وسلم
 كنت اول الانبياء في الخلق و آخرهم في البعث وتشره قوله تعالى
 واذاخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد هم محمد صلى الله عليه وسلم
 وقد اشار الى نجومته عبر من الخطاب رضي الله عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
 نحن الاخرون السابقون وقوله انا اول من تشق الارض عنه واول من
 يدخل الجنة واول شافع واول مشفع وهو خاتم النبيين و آخر الرسل
 عليهم وسلم تسليما ومن سائر ما تعالى القوي وذو القوة المتين ومعناه

صلى الله عليه وسلم تسليما
 ومن سائر ما تعالى في الحديث

القادر

القادر وقد وصفه الله تعالى بذلك فقال ذي قوة عند ذي العرش مكين
 قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل جبريل عليه السلام ومن سائر ما تعالى الصادق
 في الحديث انا نور ووردي في الحديث ايضا الله صلى الله عليه وسلم بالصادق
 المصدوق صلى الله عليه وسلم تسليما كما ذكره الاكرون وعقل عن ذكره
 الغافلون ومن سائر ما تعالى الولي والمولى ومعناه التناصر وقد قال الله
 تبارك وتعالى انا وليكم الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم انا ولي كل مؤمن
 وقال الله عز وجل النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم وقال صلى الله عليه وسلم
 من كنت مولاه فعلي مولاه ومن سائر ما تعالى العفو ومعناه الصفوح وقد
 وصف الله تعالى بهذا النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن والنورية وامره
 فقال عز وجل اخذ العفو وقال سبحانه فاعف عنهم واصفح وقال له جبريل
 عليها وسلم وقد سأل عن قوله تعالى اخذ العفو قال ان تعفو عن ظلمات
 وقال في النورية في الحديث المشهور في صفته صلى الله عليه وسلم ليس يخطئ
 ولا غلط ولكن يعفو ويصفح ومن سائر ما تعالى الهادي وهو بمعنى التوفيق
 سبحانه وتعالى لمن اراد من عباده ومعنى الدلالة والهدى قال الله تعالى
 واتخذوا لي ذراعا من عباده وهدى من يشاء الى صراط مستقيم ومن سائر ما تعالى
 من النبيين وقيل من المتقويم وقيل في تفسيره انه ياطر بها ادى بعني النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم وانك لتهدى الى صراط مستقيم
 وقال تعالى فيه ودا عيا الى الله باذنه فانه تعالى مختص بالمعنى الاول قال
 انك لتهدى من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء ومعنى الدلالة بطلق
 على غير سبج وتعالى فهو في حقه صلى الله عليه وسلم بمعني الدلالة ومن سائر ما تعالى
 المؤمن المهيمن وقيل هما بمعنى واحد ومعني المؤمن في حقه تعالى المصدق
 وعده عباده والمصدق قوله الحق والمصدق لعباده المؤمنين ورسله
 صلوات الله وسلامه عليهم وقيل المصدق نفسه وقيل المؤمن عباده في الدنيا

من ظلمه والمؤمنين في الآخرة من عذابه وقيل المهيمن بمعنى الالهي مصغر
منه فقلبت الهمزة هاء وقد قيل ان قولهم في الدنيا آمين اسم من اسماء الله تعالى
ومعناه بمعنى المؤمن وقيل المهيمن بمعنى الشاهد والمحافظة والتبني صلى الله عليه وسلم
امين ومهيمن ومؤمن وقد سماه الله تعالى امينا فقال تعالى مطاع ثم امين
وكان صلى الله عليه وسلم يعرف بالامين وشهرته قبل النبوة وبعد ما وسماه
صلى الله عليه وسلم القباس رضي الله عنه في شجره مهيمن في قوله
ثم اغتدي ببيتك المهيمن فزخرف عليها تحتها النطق
قيل المراد ببيتها المهيمن قاله القنبي والامام ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى
وقال تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق وقال صلى الله عليه وسلم
انا آمنه لا يصح في هذا المعنى المؤمن صلى الله عليه وسلم وعلى جميع النبيين وسلم
ومن اسمائه تعالى القدوس ومعناه المنزه عن النقائص المظهر من سماته المحمدي
وسمي بيت المقدس لانه يظهر فيه من الذنوب ومنه الواو المقدس اي
المظهر من القدوس وروح القدس ووقع في كتب الانبياء عليهم السلام
في اسمائه صلى الله عليه وسلم المقدس اي المظهر من الذنوب كما قال تعالى انظر
استأفدم من ذنوبك وما تأخر اول الذي يظهر به من الذنوب ويشتره
باتباعه عنها كما قال تعالى ويذكرهم وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور
او يكون مقدسا بمعنى مظهر من الاخلاق القدسية والاوصاف القدسية صلى الله عليه
وعلى جميع النبيين وسلم سيما ومن اسمائه تعالى العزيز ومعناه المستع
اول الذي لا ينظر له او المعز لغيره وقال تعالى والله العزة والرسوله اي الامتاع
وجلالة القدر وقد وصف الله تعالى نفسه بالشارع والشارع فقال تعالى
يبيشرهم ربهم برحمته منه ورضوان وحنان وقال تعالى اننا نبشرك
ببشرى وبشرك بكلمة منه وسماه تعالى مبشرا وبشرا اي مبشرا لاهل طاعته
وبشرا لاهل معصيته صلى الله عليه وسلم ومن اسمائه جل تعالى فيما ذكره بعض المفسرين

طه ويس وقد ذكر بعضهم ايضا انها من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم وشرف كرم
فصل في انشاؤه ابو الفضل رضي الله عنه وها أنا ذا كرمته اذيل بها
هذا الفصل واختم بها هذا القسم وارجع الاشكال بها فيما تقدم عن كل ضعف
الوهم سقيم الفهم خالفه من وساوس التشبيه وترخره عن شبه التمثيل
وهو ان يعتقد ان الله تعالى وجل اسمه في عظمته وكبريائه ومكونه وحسن
اسمايه وعلى صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به وان جاز ما
اطلقه الشعر على الخلق سبحانه وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي
او صفات القدم سبحانه بخلاف صفات المخلوقين فكما ان ذاته تعالى
لا تشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم
لا تنفك عن الاعراض والاعراض وهو سبحانه وتعالى منزلة عن ذلك بل
لم يزل بصفاته واسمايه وكفى في هذا قوله تعالى ليس كمثله شيء والله ذو المن قال
من العلماء العارفين المحققين التوحيد انبثات ذات غير مشبهة للذات
ولا موطنة من الصفات وزاد هذه الكثرة الواسطة رحمه الله تعالى بياتا
وهي قصودنا فقال ليس كمثله ذات ولا كاسم اسم ولا كصفة فعل ولا كصفة
صفة الا من جهة موافقة اللفظ اللفظ وجئت الذات القديمة ان يكون
لها صفة حديثة كما استحال ان تكون للذات المحدث صفة قديمة وهذا
كله مذهب اهل الحق والسنة والجماعة رضي الله عنهم وقد فسر الامام ابو القاسم
القشيري رحمه الله تعالى قوله هذا اليزيد بياتا فقال هذه الحكاية تشتمل على
جوامع مسائل التوحيد وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات وهي وجودا
مستغنية وكيف يشبه فعله فعل المخلوق وهو غير خلاب انشأ ورفع نقص
حصل لا يجوز اطر واعراض وجد ولا مباشرة ومعاينة ظهور وفعل المخلوق لا يخرج
عن هذه الوجوه وقال آخر من شائخنا ما توهمتموه يا وكما اودركتموه فكم
فهو محدث منكم وقال الامام ابو المعالي رحمه الله تعالى من طاعات الى موجود

انتهى اليه فكرة فهو متبته ومن اطمأن الى النقي المحض فهو مطلق وان قطع بوجوه
 اعترف بالبحر عن درك حقيقته فهو موحد وما حسن قول ذي النون المصري
 رحمه الله عليه حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الخلق والخلق
 وصنعه لهما بلا مزاج وكل شئ صنعه ولا علة لصلته وما تصور في وهك
 فانه تعالى بخلافه وهذا كلام عجيب نفيس محقق والفصل الآخر تفسير لقوله تعالى
 ليس كنهه شئ والثاني تفسير لقوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والثالث
 تفسير لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له ان يكون ثبنا
 تعالى وايكاد على التوحيد والاثبات والتنزيه وجنبنا طر في الصلوات والعبادة
 من التعطيل والتشبيه بته وفضله ورحمته لا رب غيره
 الباب الرابع فيما اظهره الله تعالى على بيته صلى الله عليه وسلم
 من المعجزات وشرفه من الخصائص والكرامات قال القاضي ابو الفضل
 رضي الله عنه حسب الشاغل ان يحقق ان كتابنا هذا لم يجمع له كبر نبوته بيننا
 صلى الله عليه وسلم ولا طاعين في معجزاته فحتاج الى نصب البراهين عليها
 وتخصيص حوزتها حتى لا يتوصل النفا عن اليها وتذكر شروط المعجزة والتجدي
 وحده وفساد قول من ابطال نسخ الشرايع ورده بل انفاه لاهل بيته المبينين
 لدعوتهم المصدقين لنبوته ليكون تأكيد في محبتهم له ومناة لاهل بيته واداء
 ايمانهم ايمانهم وثبت ان ثبت في هذا الباب اثبات معجزاته وشايعه
 آياته لندل على عظم قدره صلى الله عليه وسلم عند ربه تبارك وتعالى واثباتنا
 منها بالمحقق والصحيح السناد واكثره مما بلغ القطع وكادوا يصفون اليها
 بعض وقع في مشاهير كتب الائمة رحمهم الله تعالى واذا تأمل الشاغل المصنف
 ما قدمنا من جميل اثره وتحميد سيره وبراعته على درجاة عقليه وجملة جلته
 كماله وجميع خصاله وشايعه حاله وصواب مقالته لم يمتد في صحة نبوته و
 دعوتيه وقد كفى هذا غير واحد في سلمه والايام به صلى الله عليه وسلم سيما في الدنيا

عن الترمذي وابن قانع وغيرهما رحمهم الله تعالى باسنادهم ان عبد الله بن
 سلام رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جئته
 لا أنظر اليه فلما استبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب حدثنا به
 القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله تعالى حدثنا ابو الحسين الصيرفي وابو
 الفضل بن خيرو عن ابي علي البغدادي عن ابي علي الحسيني عن ابن
 محبوب عن الترمذي حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب الثقفي
 ومحمد بن جعفر وابو ابي عدي ويحيى بن سعيد عن عوف بن ابي جميلة
 الاعرابي عن زرارة بن ابي ذؤيب عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه ان
 وعن ابي ربيعة التيمي رضي الله عنه اقيت النبي صلى الله عليه وسلم وسمي
 ابن ابي فاريته فلما رايته قلت هذا النبي صلى الله عليه وسلم وسمي
 مسلم وغيره رحمهم الله تعالى ان جاءوا رضي الله عنه لما وفد النبي صلى الله
 عليه وسلم قال له صلى الله عليه وسلم ان محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
 الله فاضل له ومن يفضل فلما دى له واشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له وان محمد عبده ورسوله قال له اعيد علي كل ما كنت يقول
 فلقد بقى قاموس البحر باب يدك ابا يكت وقال جامع بن شد ورحمة
 تعالى كان رجلا يقال له طارقي رضي الله عنه فاجبرته راي النبي
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال بل معكم شئ تبعونه فلما هذا البعير قال
 ليكم بهذا وكذا وسقا من تمر فاخذ يخطا به وسارا الى المدينة فقلنا نبعنا من
 لا ندرى من هو ومننا طغيته فقالت انا ضامنة لثمن البعير رايته
 وجه رجل مثل القمر ليلة البدر لا يخفى بكم فاصبحنا فجاء رجل بتمر فقال انا
 رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم بانكم ان تاكلوا من هذا التمر
 ونحن لا واهي شئ ففعلنا وفي خبرنا محمد بن عيسى عن ابي الحسن رضي الله عنه
 لما بلغه رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام قال انجندني

رضي الله عنه والله لقد دلتني على هذا النبي لا محالة لا يامر بخير الا كان اول الخيرة
ولا ينهي عن شر الا كان اول نارك له والله يغلب فلا يتطرق ويغلب فلا يخرج
ولم يزل الجهد في تبيين الموعود والشهداء بنبي وقال لفظونه رحمه الله تعالى في قوله
يكاد يريتها يعني ولو لم تمشه نازك مثل ضربته لكانت بين يديه صلى الله عليه وسلم
يكاد منظره يدل على نبوته صلى الله عليه وسلم وان لم يتبين فانا كما قال ابن ردة
رضي الله عنه في هذا المعنى لو لم يكن فيه آيات مبينة لكان منظره يبين كغير
وقد اننا نأخذ في ذكر النبوة والوحي والرسالة وبعده في معجزة القرآن
وما فيه من برهان ودلالة فصل اعد ان الله جل اسمه فادع على خلقه ليعرفه
في قلوب عباده والعلم بذاته واسمايه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء
ودون واسطة لوشا كما حكى عن سنية نوحا في بعض الانبياء صلى الله
عليهم وذكروه بعض أهل التفسير رحمه الله تعالى في قوله عز وجل وما كان
لنبي ان يكلمه الله الا وحيا وجاز ان يؤصل اليهم جميع ذلك بواسطة
تبليغهم كلامه عز وجل ويكون ذلك بواسطة اما من غير البشر كما لا يمكن
مع الانبياء صلوات الله وسلامه على جميعهم او من جنسهم كالانبياء عليهم السلام
مع الاتم ولا مانع لهذا من دليل العقل اذا جاز هذا ولم يتخلل حاجات الرسل
صلى الله عليهم وسلم بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم في جميع
ما اتوا به لان المعجزة مع التحدى من النبي قائم مقام قول الله تعالى صدق
عبدى فاطيعوه واتبعوه ونا هذا على صدقه فيما يقوله وهذا كما في التطويل
خارج عن الغرض فمن اراد بقلعه وجده مستوفى في مصنفات ائمتنا جلالهم
تعالى والنبوة في لغة من هم مأخوذة من النبأ وهو الخبر وقد لا يتم على
هذا التأويل شريفا والمعنى ان الله تعالى اطلع على غيبه واعلم انه يبينه فيكون
نبي نبأ فصيل بمعنى مفعول ويكون مخبرا عما بعث الله تعالى به ونبييا بما
اطلعه الله تعالى عليه فصيل بمعنى فاعل ويكون عند من لم يهزم من النبوة وهو

الرفع

ما ارتفع من الارض معناه ان كرتة شرفه ومكانة نبوته عند مولاه نبوته
فالوصفان في هذه مؤلفان واما الرسول فهو المرسل ولم يأت فقول معنى
مفعول في اللغة الا نادرا وارساله امر الله سبحانه له بالابلاغ الى من ارسله
اليه واستخافه من التبع ومنه قولهم جارتنا رسالتا اذا تبع بعضهم
بعضا فكانه انهم تكبروا التبليغ او انهم اتوا تباعه واختلف العلماء
رحمهم الله تعالى هل النبي والرسول بمعنى او بمعنىين فصيل هما سيوا واصله
من الانبياء وهو لا عدم واستدلوا بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا ينبغي فثبت انهما معا الا رسال قال ولا يكون النبي
الارسل ولا الرسول الانبياء وقيل هما مفترقان من وجه اذ قد اختلفا
في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب والاعلام بخواص النبوة فاذ اثن
بمعرفته ذلك وتوزد وجهها واقرنا في زيادة الرسالة التي للرسل وهو
الامر بالانذار والاعلام كما قلنا وجههم من الآية نفسيهما التفرق بين الانبياء
ولو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارهما في الكلام السبع فالواو المعنى ما ارسلنا
من نبي الى امية او نبي ليس يرسل الى احد وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول
من جاء بشيء جديد ومن لم يأت به نبي غير رسول وان ابراهيم ابلاغ والناذر
والنبي الذي عليه السلام الغفران كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا واول
الرسل آدم واخرهم محمد صلى الله عليهم جميعين وسلم وفي حديث ابي ذر
رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم الانبياء مائة الف واربعه وعشرون
الف نبي وذكر ان الرسل منهم ثلث مائة وثمثة عشر اولهم آدم عليه وعلى جميعهم
السلام فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وايضا عند المحققين اننا
لنبي ولا وصف واثبت خلافا للكرامية في تطويلهم وتحويلهم عن فعلهم
واما الوحي فاصله الاسرع فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى بالانبياء
من ربه عز وجل فيجلى نبي وحيا وتبين انواع الانبياء وحياتهم بالوحي التي

وسمي الخط وحيا لسرعة حركته يد كاتبه ووحى الحبيب والخط سرعة اشارتها
ومنه قوله تعالى فادعهم اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي اذ كان دورهم وقيل كتب
ومنه قولهم الوحا اي السرعة وقيل اصل الوحي السر والاختفاء ومنه سمي
الالهام وحيا ومنه قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الي اوليائهم اي
يوسوسون في صدورهم ومنه قوله تعالى وادعنا الي ام موسى اي انفي في قلبها
وقد قيل ذلك في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي بلفظه
في قلبه دون واسطة فصل اعلم ان معنى تسميتها ما جاءت به الانبياء
عليهم السلام معجزة هو ان اخلق عجرا وعن الايمان بمثلها وهي على خبرين
نرب هو من نوع قدرة البشر فجاء عنه فغيرهم عنه فعل الله تعالى دل على
صدق نبوته كغيرهم عن معنى الموت وبغيرهم عن الايمان بمثل القرآن
على راي بعضهم ونحوه ونرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقدره واعلى الايمان
بمثل كاحيا الموتى وقلب العصا حية واخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة ونبع الن
من بين الاصابع وانشقاق القمر ما لا يمكن ان يفعله احد الا الله سبحانه وتعالى
فكون ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم من فضل الله تعالى وتحتية من كبره
ان ياتي بمثله بغيره واعلم ان المعجزة التي ظهرت على يد نبينا محمد صلى
عليه وسلم ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين معا وهو شئ
عنه وسلم اكثر من سبل معجزة وابهرهم آية واظهرهم برها تالفاً شئبه واي
في كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها وهو القرآن لا يخصى عدد معجراته
بالف ولا الضمن ولا اكثر لان النبي صلى الله عليه وسلم قد تحدى بسورة
منه فغير عنها قال هو العلم رحمهم الله تعالى واقصر السورانا اعطينا ان الكوثر
فكل آية منه ايات بعدد ما وقدرها معجزة ثم فيها نفسها معجرات على
مستقله فيما انطوى عليه من المعجرات ثم معجزة صلى الله عليه وسلم على
قسمين قسم منها علم قطعا ونقل اليها متواترا كالقرآن بلا مرتبة ولا خلاف لجبي

النبي

لجبي النبي صلى الله عليه وسلم به وظهوره من قبله واستدلاله بحجته وان
ذا منكر معانيد جاهد فهو كالكاره وجود محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا وانما
جاء اعترض الجاحدين في حجة به فهو في نفسه وجميع ما تضمنه من معجز معلوم
ضرورة ووجه اعجازه معلوم ضرورة ونظرا كما استشرحه قال بعض
ايتنا رحمهم الله تعالى ويجري هذا الجري على الجملة انه قد جرى على يد صلى الله
عليه وسلم آيات وخوارق عادات ان لم يبلغ واحد منها معينا القطع
فيبلغه جميعها فلا مرتبة في جريان معانيها على يدية ولا يختلف مؤمن
ولا كافرا في جرت على يد يد صلى الله عليه وسلم عجائب وانما خلاف
العائد في كونها من قبل الله سبحانه وتعالى وقد قدما كونها من قبل
تعالى وان ذلك بمثابة قوله عز وجل صدقت فقد علم وقوع مثل
هذا ايضا من نبيا صلى الله عليه وسلم ضرورة لانفاق معانيها كما بعد ضرورة
جود حاجم وشجاعة عنتره وحكم الاخف لانتفاق الاخبار الواردة عن كل
واحد منهم على كرم هذا وشجاعة هذا وجيم هذا وان كان كل خبر في نفسه لا يؤيد
العلم ولا يقطع بصحة القسم الثاني لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع
وهو على نوعين نوع مشهور مشهور رواه العدد وشاع الخبر عن محمد بن
والرواية ونقلة السير والخبار كنعن الى من بين الاصابع وكذا الطعام
ونوع منه اخفى به الواحد والاثان ورواه العدد والسير ولم يشتهر شيئا
غيره لكنه اذا جمع الى مثله اتفاق المعنى واجتماع على الايمان بالمعجزة كما
قال القاضي ابو الفضل محمد الله تعالى وانا اقول صدقا بان كثير
من هذه الايات الباهرة عنه صلى الله عليه وسلم معلومة بالقطع اما
ايشقاق القمر فالقرآن نص بوقوعه واخر عن وجوده ولا يعدل عن
الا بدليل جاء برفع احتماله صحيح الاخبار من طرق كثيرة فلا يوهن عزمتنا
خلاف آخرق محل عزى الدين ولا يفتت الى سخافة متبجح بلعي الكائن

وَيُزَيِّنُونَ الْأَرْضَ وَيُزَيِّنُونَ الرُّسْمَ وَيُزَيِّنُونَ الْجَبَانَ وَيُسَبِّطُونَ يَدَهُمْ لِيَسْأَلُوا
وَيَصِيرُوا النَّاسَ قَصَصًا مَّا وَيُزَيِّنُونَ التَّجْنِيسَ خَالِدًا مِنْهُمْ الْبَدْوَى وَاللَّفْظَ الْبَدْوَى
وَالْقَوْلَ الْفَضْلَ وَالْكَلَامَ الْفَحْمَ وَالطَّبْعَ الْجَوَهْرِيَّ وَالْمَنْعَ الْقَوِيَّ وَمِنْهُمْ مَنْ
دَوَّابِلُ الْبَلَاغَةِ الْبَارِعَةِ وَالْأَلْفَاظُ النَّاصِعَةُ وَالْكَلِمَاتُ الْجَامِعَةُ وَالطَّبْعُ
النَّمْلُ وَالْقُرْفُ فِي الْقَوْلِ الْفَقِيلُ الْكَلْفَةُ الْكَثِيرُ الرَّوْقُ الرَّبْقُ الْحَاسِيَةُ
وَكُلُّ الْأَبْنَاءِ فَلَهَا فِي الْبَلَاغَةِ الْحِجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْقُوَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْفَتْحُ الْفَاتِحُ
وَالْمَنْعُ الْمَنْعُ لَا يَكُونُ أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعًا مَرَادُهُمُ الْبَلَاغَةُ كَلَامٌ قِيَادُهُمْ قُدْرَةُ
قُوَّتُهُمْ وَاسْتَبْطَوْا عُيُونَهُمْ وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ أَبْوَابٍ وَأَعْلَوْا صِرَاحًا
سَبَّحُوا سَابِغًا فَقَالُوا فِي الْخَطِّ وَالْمَعِينِ وَتَفَتُّوا فِي الْغَيْثِ وَالسَّمِينِ وَقَالُوا
فِي الْقُلِّ وَالْكَثْرِ وَتَسَا جُلُودًا فِي النَّظْمِ وَالشَّرِّ فَمَا رَزَقَهُمُ الرَّسُولُ كَرِيمًا عَزِيزًا
لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أَحْكَمَتْ
آيَاتُهُ وَفَضَّلَتْ كَلِمَاتُهُ وَبَهَرَتْ بِلَاغَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى
مَقُولٍ وَنَظْمٍ فَرَاغَاجُهُ وَارْجَاهُ وَنَظْمُ هَرَّتْ حَقِيقَتُهُ وَبَجَازُهُ وَبَهَارَتُهُ فِي
أَكْسَنِ نَظْمٍ وَمَقَاطِعِهِ وَخَوَّتْ كُلَّ بَيَانٍ جَوَامِعَهُ وَبَدِيعَهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ
إِبْجَازِهِ حَسَنَ نَظْمِهِ وَانْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ قَوَائِدِهِ مَخَارِقُ لَفْظِهِ وَهُمُ اضْمَحُّ كَاكُونُهُ هَذَا
الْبَابُ مَجَالًا وَاشْهَرُ فِي الْخَطِّ تَبَرُّجًا وَكَثْرُ فِي التَّسْبِيحِ وَالشَّعْرِ سَجَالًا وَأَوْسَعُ فِي الْغَيْثِ
وَاللَّغَةِ مَقَالًا بُلْغَتُهُمُ الْبَلَاغَةُ وَتَجَاوَرُونَ وَمَنَازِعُهُمُ الْبَلَاغَةُ وَتَبَارَعُونَ
صَارَ خَابَهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَمَقَرَعَاهُمْ بَضْعًا وَعَشِيرَتُهُمْ عَامًا عَلَى رُؤُسِ الْمَاجِجِينَ
أَمْ يَقُولُونَ اقْرَبِيهِ قُلْ فَأَنْتَ ابْنُ سَوْرَةٍ مِثْلُهُ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَأَنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأَنْتَ ابْنُ سَوْرَةٍ مِثْلُهُ
أَلَمْ تَقُلْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا وَقُلْ لِيُنْزِلَ لَنَا آيَاتُ اللَّهِ وَنُصَلِّحَ الْأَنْسَ وَالْجِنَّ عَلَى
أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَنْزِلُ إِلَّا فِي الْغَيْثِ وَنُصَلِّحَ الْأَنْسَ وَالْجِنَّ وَنُصَلِّحَ الْأَنْسَ وَالْجِنَّ
أَنْ الْمَقَرَّةُ السَّهْلُ وَوَضَعَ الْبَاطِلُ وَالتَّخْتِيقُ عَلَى الْأَخْبَارِ أَقْرَبُ وَاللَّفْظُ أَتَمُّ

الْبَابُ

الْبَابُ الْصَحِيحُ كَانَ أَصْعَبَ وَلَهُدَّ قَبْلَ فُلَانٍ كَيْتَبُ كَمَا يَقَالُ وَفُلَانٌ كَيْتَبُ
كَمَا يَرِيدُ وَلَهُدَّ عَلَى الثَّانِي فَضْلًا مِنْهَا شَاوُ بَعِيدٌ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى نَهْجِهِ
وَسَلَّمَ يَقْرَعُهُمْ أَشَدَّ التَّقْرِيعِ وَيُوجِّهُهُمْ غَايَةَ التَّوْبِيخِ وَيُسَيِّفُهُ أَعْلَاهُمْ وَكُتِبَ
أَعْلَاهُمْ وَنَشَتْ نَظْمُهُمْ وَبَدَتْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَبَاهُمْ وَبَسْبِجَ رُضْمُهُمْ وَبَارَاهِمُ
وَأَمْوَالُهُمْ وَهُمْ فِي كُلِّ ذَاكَ كَصُورٍ عَنْ مَعَارِضِهِمْ تَحْجُونَ عَنْ مِمَّا ثَلَّثَتْهُمُ
أَنْفُسُهُمْ بِالْمَكْدِيبِ وَالْأَعْتَرَارِ بِالْأَفْرَادِ وَقَوْلُهُمْ إِنَّ هَذَا الْأَسْجَرَ نُورٌ وَسُحْرٌ
مُسْتَمَرٌّ وَأَكْثَرُ أَفْزَرَهُ وَسَاطِرُ الْأَوَّلِينَ وَالْمُبَاهِيَةِ وَالرَّضَى بِالْأَلْبَانِيَةِ
كَقَوْلِهِمْ قَوْلُنَا خَلْفَ فِي كُنْهٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِ وَفَرَسْنَا
وَبَيْنَ حِجَابٍ وَلَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْقَوَائِدُ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
وَالْأَوَّلُ مَعَ الْعَجْرِ يَقُولُهُمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا وَقَدْ قَالَ لَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَنْ تَقْعُدُوا
فَمَا تَفْعَلُوا مَا قَدَّرُوا وَمَنْ تَعَالَى ذَلِكَ مِنْ خُفَايَاهُمْ كَيْسَلُهُ تَشَفُّعُ عَوَازِهِ
بِحُجْبِهِمْ وَسَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مَا الْقُوَّةُ مِنْ فَصِيحٍ كَلَامُهُمْ وَالْأَفْهَمُ خِفَ عَلَى الْمَنْزِلِ
مِنْهُمْ أَنْ لَيْسَ مِنْ نَظْمٍ فَصَاحَتُهُمْ وَلَا جِنْسٍ بِلَاغَتُهُمْ بَلْ تَوَاعَاهُ مَدِيرِينَ وَأَتَوَا
مَدْعِينَ مِنْ بَيْنِ مَهْمَتِهِ وَبَيْنَ مَقْشُورٍ وَلَهُدَّ لَمَّا سَمِعَ الْوَلِيدُ مِنَ الْبَغِيَّةِ مِنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
أَنْ لَمْ يَكُنْ دَاوُدَ وَأَنْ عَلَيْهِ لَطْفًا وَدَاوُدَ وَأَنْ اسْمُهُ لَمَعْدُ وَأَنْ أَعْلَى لَمَعْدُ
هَذَا بَشَرٌ وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ عَرَابِيًّا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ صَدْعَ بَنَاتِهِ
فَتَسَجَّدَ وَقَالَ سَجَدْتُ لِفَصَاحَتِهِ وَسَمِعَ آخَرَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَمَّا اسْتَيْسَا سَوَامِنَهُ
خَلَصُوا بِنَجِيَّتِهِ فَقَالَ شَهْدَانِ مَحْنُوقَا لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَكُنَى
عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّكَ كَانَ يَوْمًا يَأْتِي فِي الْمَسْجِدِ فَادَّاهُ بَقِيَّتُهُمْ
عَلَى رَأْسِهِ يَشْهَدُ شَهَادَةً اشْتَقَّ فَاسْتَجَبَ فَاعْلَمَ أَنَّ مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ مَنْ
يُحْسِنُ كَلَامَ الْعَرَبِ وَغَيْرَهَا وَنَهْجَ سَمْعِ رَجُلٍ مِنْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ لَفْظًا آتِيَةً بِكُنْهٍ
فَتَأْتِيهَا فَاذَا قَدْ جُمِعَ فِيهَا مَا نَزَلَ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ الْأَنْبِيَاءِ

والآخرة وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويجتنب ما نهى الله فذلك
 هم الفائزون وحكي الأصمعي رحمه الله تعالى أنه سمع كلام جارية فقال لها فافهم
 الله ما أضحك فقالت أوفيت هذا فصاحت بعد قول الله تعالى وأوحينا
 إلى أم موسى أن أرضعيه الآية فجمع في آية واحدة بين أمرين ونهيين خبرين
 وبشرتين فهذا نوع من العجالة منفردة بذاته غير مضاف إلى غيره على
 التحقيق والصحيح من القولين وكان القرآن من قبل النبي صلى الله عليه وسلم
 وأنه أتى به معلوم ضرورة وكونه صلى الله عليه وسلم متجدياً به معلوم ضرورة
 وعجز العرب عن التبيان به معلوم ضرورة وكونه في فصاحتها عارفاً
 للعادة معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة ودجوه البلاغة وسبيل
 من ليس من أهلها علم ذلك بعجز المتكبرين من أهلها عن عارضته وأعراف
 الميقنين بالعجالة بلاغته وانت إذا تأملت قوله تعالى ولكم في القصص
 حجة وقوله تعالى ولو ترى إذ فرغوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب
 وقوله تعالى أوفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه
 ولي حميم وقوله تعالى وقيل يا أرض ابعثي ما ركب وباسما اقلعي لاه وقوله تعالى
 فكلوا مما نذرتهم من أرسلنا عليه عاصبا الآية وأشباهاها من الآي
 بل أكثر القرآن حقت بآيته من إيجاز الفاظها وكثرة معانيها وبساجة
 عبارتها وحسن تاليف حروفها وتلاؤم كلماتها وإن تحت كل لفظة منها
 جملة كثيرة وضوء لا حجة وعلو ما رواه آخر أمثلة الدواوين من بعض استيفيد
 منها وكثرت المقالات في الاستنباط عنها ثم هو في سرد القصص
 الطول وإخبار القرون السوالف التي تضعف في عادة الفصحا عنه
 الكلام ويذهب ما البيان آية لتأمله من ربط الكلام ببعض بعض
 والتيام سروده وتناصف وجوده كقصة يوسف صلى الله عليه وسلم على بني عليه
 وسلم على طولها ثم إذا ترددت قصة اختلاف العبارات عنها على كثرة

ترددها حتى تكاد كل واحدة تفسى في البيان صاحبتهما وتناصف في الحسن
 وجمعا بينهما ولا نقول للتفوس من ترادوا ولا معاداة ليعادها
 فصل الوجه الثاني من عجازه صورة نظمة العجيب والاسلوب
 الغريب الخالف لاساليب كلام العرب ومناج نظرها ونشأ الذي
 جاء عليه ووقفت مقاطع آية وانتهت فواصل كلماته إليه ولم يوجد به
 ولا بعده نظيره ولا استطاع أحد مما نمت عنى منه بل جارت فيه عقولهم
 وتوالت دونة أحدهم ولم يهتدوا إلى مثله في جنس كلامهم من تراو نظم
 أو سجع أو رجز أو شعر ولا سمع كلامه صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة
 وقاصي الله عليه وسلم عليه القرآن رقي فجاهد أبو جهل مكبر عليه قال
 والله ما منكم أحد أعلم بالاشعار مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا
 وفي خبره الآخر حين جمع قريشاً عنه صنو النوسيم وقال إن ذوو العرب
 يزد فاجمعوا فيه رأياً لا يكذب بعضكم بعضاً فقالوا نقول كما سن قال الله
 ما هو بكاهن ما هو بزفر منته ولا سجعاً قالوا مجنون قال ما هو مجنون ولا
 ولا وسوسة قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجلاً
 وهرجاً وقريضه ومبسوطه ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا فنقول ساحر قال
 ما هو بساحر ولا نقيته ولا عقده قالوا فنقول قال انتم بقائلين من هذا
 شيء إلا ما اعرف أنه باطل وإن أقرب القول أنه ساحر فانه يجرى بقرن
 بين المرء وزوجه والمرء أبوه والمرء أخيه والمرء عشيته ففرقوا وجلسوا
 على السبل يحدرون الناس فانزل الله تعالى في الوليد ذرني وخرقت
 وحيداً الآيات وقال عتبة بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم أني
 لم أترك شيئاً إلا وقد علمته وقراءته وقلته والله لقد سمعت قولاً واحداً
 مثله قط ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكماتة وقال النضر بن حمرث مثله
 وفي حديث أسد بن زر رضي الله عنه ووصف أخاه أياً فقال والله ما

بأشعر من أغني أئمة لفظ ناقض اثني عشر شاعر في الجاهلية إنما أحد منهم وأنه انطلق
 إلى مكة وجاء إلى أبي ذر بن جابر السلمي صلى الله عليه وسلم فقلت فيما يقول أئمة
 قال يقولون شاعر كما من ساحر لقد سمعت قول الكهنة فيما هو يقولهم ولقد
 وضعته على أفرا الشعر فلم يثبت وما يثبتهم على أن أحد بعدى أنه شعر وأنه لعدو
 وأنهم كما ذبون والخبار في هذا صحيحة كثيرة والاعجاز بكل واحد من النوعين
 الاعجاز والبلاغة بذاتها أو بالسلوب الغريب بذاته كل واحد منهما نوع
 اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منهما أو كل واحد منهما فاج
 عن قدرتهما مباين لفضاحتهما وكلامهما وإلى هذا ذهب غير واحد من أئمة
 المحققين وذهب بعض المقتدي بهم إلى أن الاعجاز في مجموع البداية والوسط
 وإلى على ذلك بقول نوحه الاستماع ونسفر من القلوب والسميع ما قد ناه
 والعلم بهذا الكثرة ضرورة وقطعا ومن تكلم في علوم البلاغة وارهف فطره
 ولسانه أدب هذه الصناعة لم يخف عليه ما قلناه وقد اختلف أئمة
 أهل السنة رحمة الله عليهم في وجه عجزهم عنه فأكثروا يقول أنه متاخم في قوة جزالة
 وضاغة الفاظه وحسن نظمه وابعازيه وديع تاليقه واسلوبه لا يصح أن يكون
 في مقدور البشر وأنه من باب البحار في المنع أقدر الخلق عليها كاحياء
 الموتى وقلب العصا وشيخ كحصى وذهب الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه إلى
 أنه مما يمكن أن يدخل مثله تحت مقدور البشر ويقدرهم الله تعالى عليه لكنه
 لم يكن هذا ولا يكون فمنعهم الله تعالى هذا وعجزهم عنه وقال به جماعة من أصحابه
 وعلى الطرفين فجز العرب عنه ثابت وقائمة الحجته عليهم فيما يقع يكون
 في مقدور البشر وتخيهم بأن يأتوا بمشده قاطع وهو لا يقع في التعجيز وأجري
 بالتفريق والاحتجاج بمجي بشر منهم بشي ليس من قدرة البشر لازم وهو أبهر
 واقع دلالة وعلى كل حال فما اتوا في ذلك بمقال بل صبروا على الجدل والنقل
 وتجزعوا كاسات الضغار والذلل وكانوا من شتمهم لا أنف وأبا الضم

بحيث لا يؤثرون ذلك اختيارا ولا يرصونه الا اضطرارا والا فالعارضة
 لو كانت من قدرهم والشغل بها اهلون عليهم واستخرج بالفتح وقطع العذر
 وانحازم انحصم لديهم وهم ممن لهم قدرة على الكلام وقدوة في المعرفة به بجميع
 وما منهم الا من جهده جهده واستنفذ ما عنده في خطا ظهوره وظاه
 نوره فما جعلوا في ذلك خبيثة من ثبات شفاهم ولا اتوا بنطفة
 من معين مياهم مع طول الامد وكثرة العدد وتظاهر الولد وما ولد
 بل ابلسوا فما غلبوا وشعوا فانقطعوا فمدان نوعان من اعجازه
 فصل الوجه الثالث من الاعجاز ما انطوى عليه من الاخبار المغيبة
 وما لم يكن وما لم يقع فوجد كما ورد وعلى الوجه الذي خبر لقوله تعالى فليكن
 المسجد يحرام ان تشاروا آمنين وقوله سبحا وهم من بعد علمهم
 وقوله عز وجل ليظهره على الذين كلفه وقوله تبارك وتعالى وعد الله الذين
 آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم لانه وقوله عز وجل انا انزلناه
 والفتح الى آخرها فكان جميع ذلكا قال تبارك وتعالى فغلبت الروم فارس
 في بضع سنين ودخل الناس في الاسلام فاجا فامات الرسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفي بلاد العرب كلها موضع لم ير ضله لاسلام واستخلف
 المؤمنين في الارض مكن فيها دينهم ومكلمهم اياها من اقصى اشراف الى اقصى
 المغرب كما قال صلى الله عليه وسلم زويت الى الارض فارتيت مشاؤها
 وشعارها وسيلبلغ ملك امتي ما روى لي منها وقوله عز وجل انا نحن نزلنا
 الذكر واتانا كما نطقون فكان ذلكا لا يكا ويعد من سعي في تغييره وتبديل
 حكمه من المجد والمعطية لاسيما القلم مطنة فاجمعوا كلهم كيدهم وحولهم
 اليوم ينفضا على خمسين عام فما قدروا على طفا شي من نوره ولا تغيير
 كلمته من كلمته ولا تشكيك المسلمين في حرف من حرفه ولا تحريكه تعالى
 ومنه قوله تعالى سبهم اجمع ويوتون الذبر وقوله تعالى فاعلموا انهم يغيرون

قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة الآية قال ابو اسحق الزجاج رحمه
نعم في هذه الآية اعظم حجة واظهر دلالة على صحة الرسالة لانه قال لهم تموتوا
الموت واعلمهم انهم لن يتمنوه اذ لم يتمنوه واحد منهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا يقول لها رجل منهم الا غص برقبته يعني يموت مكانه فظفر
الله تعالى عن تمينه وجرعهم ليظهر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحة
ما اوحى اليه فلم يتمنوه واحد منهم وكانوا على كذب به احرص لو قدر واوكلت الله يفعل
ما يريد فظهرت بذلك معجزة وبانت حجة صلى الله عليه وسلم قال ابو محمد
الاصمعي رحمه الله تعالى من اعجب امرهم انه لا توجد منهم جماعة ولا واحد من يوم
امر الله تعالى بذلك بيته صلى الله عليه وسلم يقدم عليه ولا يجيب اليه وذا
موجود وشاهد لمن اراد ان يمتحنهم من ذلك آية المباهلة من هذا المعنى حيث
وقد عليه ساقطة بخوان واثبوا الاسلام فانزل الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم
آية المباهلة بقوله سبحي فحين حاجبك فيه الآية فاستغوا منه ورضوا بجزية
وذلك ان العاقب عليهم قال لهم قد علمتم انه نبي وانتم لا تعلمون فوما نبي
فقط ففحق كبيرهم ولا صغيرهم ومنه قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا الى قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاجبرهم بجماعة انهم لا يفعلون كما كان
وهذه الآية ادخل في باب الاخبار عن الغيب ولكن فيها من التعجيز ما في التي
قبلها فصل ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعة واسماع عند سماعه
والهبة التي تعجزهم عند تلاوته لقوة حاله وانما في خطره وهي على الكذبين به
اعظم حتى كانوا يستقلون سماعه ويريدون انهم يقولوا كما قال تعالى وبودون
الانقطاع لكرهتهم له ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان القرآن صعب
متصعب على من كرهه وهو احكم وانا المؤمن فلما نزل الروعة به
اياه مع تلاوته ثوبه انجذابا وكسبه هباشة لميل قلبه اليه وبصديقته به
قال الله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تخشعون جلودهم وجوههم

الى ذكر الله وقال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لاصطاد على ان هذا
شيء فخص به انه يعجز من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفاسيره كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه من عجزني فاقبل يميني فقبولكم كبيت قال المشي والنظم وهذه
الروعة قد اعترفت جماعة قبل الاسلام وبعده فمنهم من سلم لها لاول
دقة وآمن به ومنهم من كفر فحكى في الصحيح عن جابر بن مطعم رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب ما يطور خلقا بلغوا
الآية ام خففوا من غير شيء ام هم اخافون الى قوله المصيطرون كاد قلبى
ان يطرز وفي رواية وذلك اول ما وفر الاسلام في قلبى وعن عتبة
ابن ربيعة انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم فبما جابه من خلاف قوله
فتد عليه ثم فصلت الى قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فاسكت
عتبة بيده على قم النبي صلى الله عليه وسلم وناشد الرحمن كيف وفي
رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عتبة مصغى يلق به به خلف
ظهره معتمدا عليه حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة
لا يدري بما يراجه ورجع الى امه ولم يخرج الى فومه حتى اتوه فاعندوا له وقال
وانه لشفه كلمني بكلام والله ما سمعت اذ نأى بشفه فطفا دريت ما قول
وقد حكى عن غير واحد ممن رام معارضة الله اعترته روعة وهيبة كفت بها
عن ذلك فحكى ان ابن المقفع طلب ذلك دارمه وشرع فيه فترصت
يقرا وقيل بالارض ابعى اكن وساء افلحى فرجع ومحا ما عمل وقال انه قد ان
لا يعارض وما هو من كلام البشر وكان الفصح اهل وقته وكان يحيى بن حكم
القرآن جميعا في زمرة فحكى انه رام شيئا من هذا فنظر في سورة الاخلاص
ليجد وعلى مثالها وشيخ يزعمه على نوالها قال فاعترته خشية ورقة حمله
على التوبة والانا به فصل ومن وجوه اعجازة المعدادة كونه آية بيته
لا تقدم ما يفت الدنيا مع نقل الله تعالى بحفظه فقال تاسخ نزلنا الذكر

وحيث أنه قال في تفسيره موضع الحجج والتكاليف معان كلام واحد وسورة مفرقة
ومنها أن جعله في حيز المنظوم الذي لم يعمد ولم يكن في حيز الشور لأن المنظوم
يسهل على النفوس وعلى القلوب واسم في الآذان وأصل في لفظهم فأنشأ
إليه أميل والالهو الباسع ومنها تيسره تعالى حفظه لمنعه من تقربه على حفظه
قال الله تعالى ولقد نزلنا القرآن للذكر وسائر الام لا يحفظ كتابها الواحدة منهم
تكاليف اجزاء على مرد لا غوام عليهم وانظر من حفظه للعلمان في اقرب مدة
ومنها ما كنه بعض اجزائه بضا حسن في اجزاء نواعها وانما تسامها حسن
التفحص من قصيدة اخرى واخرج من باب الى غيره على اختلاف معانيه وانما
السورة الواحدة على امر ونهي وخبر واستخبار ووعيد وانبأ نبوة ووعيد
وتقرير وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوائده وكونه يخلل فصوله
والكلام الفصيح اذا اعتوره مثل في الضعفت قوته ولانته جرائته وقيل وقته
وتفعلت التفاضل في اول ص وما جمع فيها من اجزاء الكفار وشقا فهم
وتقربهم بالاك القرون من قبلهم وما ذكر من كذبهم لمحمد صلى الله عليه وسلم
وتعجبهم مما انى به واخبر عن اجتماع ملابهم على الكفر وما ظهر من احد في كلامهم
وتعجبهم ونوبتهم ووعيدهم بخير الدنيا والآخرة وكذب الامم قبلهم والامم
سجانه لهم ووعيد هؤلاء بمثل مصابهم وتبشير النبي صلى الله عليه وسلم على اذاهم
وتسليمه بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر احوالهم وتبشير الانبياء عليهم السلام كل هذا
في وجز كلام وحسن نظام ومنه الجملة الكثيرة التي انطوت عليها الكلمات
القصيدة وهذا كنه وكثير مما ذكرناه في اعجاز القرآن الى وجوه كثيرة ذكرنا الآية
لم نذكرها اكثر واخرج باب بلاغته فدا يجب ان نعد فتا منفردا في اعجازه
الاني باب تفصيل فنون البلاغة وكذلك كثير مما ذكرنا عنهم في هذا
وخصا لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجود الاربعة التي ذكرنا فليعنه عليها
وما بعد من خواص القرآن وعجائبه التي لا تنقضي والله الموفق للصواب

فصل في انشقاق القمر وجعل الشمس قال الله تعالى اقربنا انك وانشق القمر
وان برآية بعضوا ويقولوا انهم سحر اخبر تبارك وتعالى بوقوع انشقاقه بلفظ
الماضي واعراض الكفرة عن آياته واجمع المفسرون واهل السنة رحمهم الله تعالى على
وقوعه اخبرنا الحسين بن محمد بن ابي نعيم عن كتابه حديثنا القاضي سراج بن عبيد
حديثنا الاصيل حديثنا المروزي حديثنا البصري حديثنا البخاري حديثنا مسدد
حديثنا يحيى عن شعبه وسفيان عن الاكثري عن ابراهيم عن مفر عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة
فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم رواه
مجاهد رحمه الله تعالى ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض طرق
الاكثري حديثنا عليه من رواه ايضا عن ابن مسعود الاسود وقال
حتى رايت الجبل بين فرقتي القمر ورواه عنه مسروق انه كان بكنته وزاد
فقال كفار فرقتين سحر كم ابن ابي كبشة فقال رجل منهم ان هذا ان كان
سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها فسلوا من باي من يده
اخر اهل اذ هذا فانك لوهم فاجروهم انهم راوا مثل ذلك وعكس القدرتي
عن الضحك نحوه وقال فقال ابو جهم هذا سحر فابعدوا الى اهل الافاق حتى نظروا
اذا ذلك ام لا فاجروا اهل الافاق انهم راوه منشقا فقالوا يعني الكفار هذا
سحر سمر ورواه ايضا عن ابن مسعود حلقه فهو لا اربعة عن عبيد بن ربيعة
عنهم وقد رواه غير ابن مسعود كما رواه ابن مسعود ومنهم من قال ابن عباس
وابن عمر وحذيفة وعبيد بن جابر بن مطعم رضي الله عنهم فقال علي رضي الله عنه
من رواه ابني حذيفة لا رجعي انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
وعن انس رضي الله عنه قال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم في
فارا هم انشقاق القمر فرقتين حتى اذا جازا بينهما رواه عن انس فتاده وفي
رواية معمر وغيره عن قتادة عنه اراهم القمر من انشقاقه فرقتين اقربت

في انارم وضع كفته فجعل الماء يفيض من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الصحيح عن سالم بن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه عطش الناس يوم الجحفة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها وقبل الناس من ماءها وقال
ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء
يقف من بين اصابعه كالمثل العيون وفيه فقلت لكم انتم قال لو كنا ماية الف
كفنا ما كنا خمس عشرة مائة وروى مثله عن انس عن جابر رضي الله عنهما وفيه انه
كان بالحديبية وفي رواية الوليد بن عباد بن الصامت عنه في حديث سلم
الطويل في ذكر غزوة بواط قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر انا
الوصو، وذكر الحديث بطوله وانه لم يجد الا فطرة في غزاة بواط فأتى به النبي
صلى الله عليه وسلم فغزوة وتكلم بشي لا ادرى ما هو وقال ما بجفنة اركب فاشربها
فوضعها بين يديه وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم سبط يده في الجفنة وقرق
اصابعه وصحب جابر عليه وقال بسلم بكم امره قال فزيت الماء يقف من بين
اصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امثال دمار الناس لا استقار
فاستقوا حتى رءوا فقلت كل بغي احده حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده من الجفنة وهي تلامي وعن الشعبي رحمه الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض سفاره باؤدة ما وقيل ما معنا رسول الله ما غير ما فكبرها في ركوة
ووضع اصبعه وسطها عسرها في الماء وجعل الناس يحبون ويتوضئون ثم يقولون
قال الترمذي رحمه الله تعالى وفي الباب عن عمران بن حصين رضي الله عنهما
ومثل في هذه المواطن الجفنة والجمع الكثير لانظر في التهمة الى الحديث به
لانهم كانوا السرع شي الى كذبه لما جيلت عليه النفوس من ذلك ولا انهم كانوا
من لا يسكت على ابل فهو لا قدره واذا عاوه وشبوا حصونهم والحقير
ولم ينكر احد من الناس عليهم ما قد ثواب عنهم انهم فعلوه وشاهدوه فصالح تصديق
جميعهم له فصل مما يشبهه من معجزة صلى الله عليه وسلم فغير الماء ببركة

واشجانه تجيبه ودعوتهم فيما روى ملك رحمه الله تعالى عن معاوية بن جابر رضي الله عنه
في قصة غزوة تبوك وانهم وردوا العين وهي تبض شي من ما مثل الشراك فغزوا
من العين بايديهم حتى اجتمع في شي ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
وجهه ويديه واعادها فيها فحوت بها كثير فاستقى الناس قال في حديث
ابن اسحق فاشترق من الماء له حس كحس الصواعق ثم قال يوشك بالمعاد
ان طالت بك حياة ان ترى ما هنا قد لمي خبنا نا وفي حديث البراءة
ابن الاكوع رضي الله عنهما وحديثه اعم في قصة احديبية وهم اربع عشرة مائة
وبه لا تروى خمسين شاة فخرنا فلم نترك فيها فطرة فقعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على شفاها قال البراء رضي الله عنه واتي به يومها فبصق
ودعا وقال سلمة رضي الله عنه فابا دعاءه يصبق فيها فحاشا فارزوا
انفسهم وركابهم وفي غير هذه الروايتين في هذه القصة من رواية ابن شهاب
في احديبية فخرج ستمائة من كنانة فوضع في فراقيب ليس فيه ماء فزوي الناس
حتى ضربوا بطنين وعن ابي قتادة رضي الله عنه وذكر ان الناس شكوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض سفاره فدعا بالبيضاة
فجعلها في ضيقه ثم التقم فمما فاسد بعد نفث فيها اثم لا فشرب الناس
من زودا ولاواكل انا معهم فنبيل التي انها كما اخذوا مني وكانوا انفسين وسنين
رجلا وروى مثله عمران بن حصين رضي الله عنهما وذكر الطبري رحمه الله
حديث ابي قتادة رضي الله عنه على غير ما ذكره اهل الصحيح وان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج بهم فمدا لاهل مناة عند ما بلغه قتل الامراء رضي الله عنهم وذكر حديثنا
طويلا في معجزات وآيات النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اعد لهم انهم
بنفقدون الماء في غزوة وذكر حديث البيضاة قال والقوم زهاؤثت مائة
وفي كتاب مسلم رحمه الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم قال لا في فنادة رضي الله عنه
احفظ على بيضاك فانك سيكون لها ثابا وذكر نحوه ومن ذلك حديث

عمران بن حصين رضي الله عنهما حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم وجحة
رضي الله عنهما عطش في بعض اسفاره فوجه رجلين من اصحابه وادعاهما
بجدان امرأة بمكان كذا معها بغير عليه فزادتا الحديث فوجداهما واتباهما الى
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناب من مراديهما وقال فيه ماشا الله ان
ثم اعدا الماء في المزدنين ثم فتح غرابيهما وامر الناس فملاوا السقيفة حتى علموا
شيئا الا ما واه قال عمر بن الخطاب الى انهم لم يزدوا الا امتلا ثم امر فجمع لكمة
من الارزاد حتى ملأ ثوبهما وقال ذهبي فانالم نأخذ من بابك شيئا ولكن الله
سقانا الحديث بطوله وعن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه قال قال النبي الله
صلى الله عليه وسلم هل من وضوء فجارجل باداة فيها نطفة فافرحها في
فخرج فتوقنا تاكلنا ثم غفقه وغفقه اربع عشرة مائة وفي حديث عمر رضي
الله عنه في جيش الحيرة وذكر ما اصابهم من العطش حتى ان الرجل يخرج بغير فيعصر
فرثه فيشربه فرغب ابو بكر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم في الدعا
فرفع يديه فلم يرجعها حتى قالت السماء فانسكبت فملاوا ما معهم من آية ولم
العسكر وعن عمرو بن شعيب رحمه الله تعالى ان ابا طالب قال للنبي صلى
الله عليه وسلم وهو رديفه بذي المجاز عطش وليس عنده ماء فنزل النبي صلى الله
وسلم وضرب بقدمه الارض فخرج الماء فقال ان شرب واحد منكم في هذا
كثير ومنه الاجابة بدعاء الاستسقاء وما جاشه فصل من معجزة النبي صلى الله
عليه وسلم تكثير الطعام ببركته ودعا له حدثنا القاضي المشهور ابو علي العذري
حدثنا الرازي حدثنا احمد بن حنبل بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج
حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن عيينة حدثنا معقل بن ابي النضر
عن جابر رضي الله عنه ان رجلا في النبي صلى الله عليه وسلم يستظمه فاطمه
بنظره وبنق شعير فما زال اكل منه وامرأة وضيفه حتى كانه فاق النبي صلى الله
عليه وسلم فاجره فقال لو لم تكلمه لا تكلم منه ولقام بك ومن ذلك حديث

ابن طلحة رضي الله عنه المشهور بالطعام صلى الله عليه وسلم فمابين او شعيرين رجلا
من قوامين من شعير جابها الش رضي الله عنه تحت يده اي ابطه فامر بهما
وقال فيها ماشا الله ان الله يقول وحديث جابر رضي الله عنه في الطعام صلى الله
وسلم يوم اخذت في لف رجل من صاع شعير وعناق قال جابر رضي الله عنه فاسم
بالله لا تكلوا حتى تزكوه واخر فواوان بزننا النقط كما هي وان عجينا بنجر وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفق في العجين والبرنة وبارك رداه عن جابر
سعيد بن ميناء وابن عمر بن ثابت مشد عن رجل من الانصار وامر بتر ولم
يسمها قال في مثل الكفت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطوا في الزا
ويقول ماشا الله فاكل منه من في البيت والجرة والدار وكان ذلك قد
امتلا من قديم سمعته صلى الله عليه وسلم لذلك وبقي بعد استبعوث من كان
في الاما وحديث ابى ايوب رضي الله عنه انه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي بكر رضي الله عنه من الطعام زوا ما كفيها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اذع ثمنين من ثلث الانصار قد عاهم فاكلوا حتى تركوه ثم قال اذع ستمين
فكان مثل ذلك ثم قال اذع سبعين فاكلوا حتى تركوا وخرج منهم احد
حتى اسلم وابع قال ابو ايوب رضي الله عنه فاكل من طعامي مائة ومائون
رجلا وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
بفضعة فيها لحم فتعاقبوا من غدة حتى اليسل فيقوم قوم ويقعد آخرون
ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه ما كتبا مع النبي صلى الله
عليه وسلم ثمنين ومائة وذكر في الحديث انه عجن صاع من طعام وصنعت شاة
فشدى سواد بطنها ثم قال وايم الله ما من اثنين والمائة الا قد خذوا خذوا
من سواد بطنها ثم جعل منها فضعتين فاكلنا اجمعون وفضل البقيتين
فصلته على البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي عزة الانصاري
عن ابيه ومنه سلمة بن الاكوع وابى هريرة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم

فمحصنة أصابت الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض معاريفه فحاصلة الأثر
 النجاء الرجل يحثه من الطعام وفوق ذلك وأعلام الذي في الصاع من التمر
 فجعله على نبط قال سلمة رضي الله عنه فخرته كبريتة الغيرة ثم دعا الناس إليهم
 فما بقي في الجيش عدا إلا ملاؤه وبقي منه وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم أن دعوه إلى الصفه رضي الله عنهم فبعثهم حتى جمعهم فوضعت
 بين يدينا صحفة فاكلنا ما شئنا وفزعنا وهي مثلها حين وضعت إلا أن فيها
 آخر الأصابع وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بني عبد المطلب وكانوا أربعين منهم قوم ياكلون الجذعة ويشربون الفرق
 فصنع لهم دامن طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعا بغير شربوا منه
 حتى رءوا وبقي كأنه لم يشرب وقال انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم حين ابني زينب رضي الله عنها أمره ان يدعو له فواتهم وكل من بقيت
 حتى استأببت وابجرة وقدم اليهم نور فيه قدر من تمر جعل خيب فوضعه
 وغسل ثلث أصابعه وجعل القوم يتغذون ويخرجون وبقي النور سخا مما كان
 وكان القوم احدى اثنين وسبعين وفي رواية اخرى في هذه القصة انهم
 ان القوم كانوا اربعا وثلاث مائة وانهم اكلوا حتى شبعوا وقال لي ارفع فلا ادركا
 حين وضعت كانت اكثر ارام حين رفعت وفي حديث جعفر بن محمد عن ابيه
 عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما طمعت قدرا لعدائهم ودجعت عليا رضي الله
 عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليتغذى معها فامرهم فغرفت منها جميع نسيابه
 رضي الله عنهم صحفة صحفة ثم غرفت له صلى الله عليه وسلم ولعلي ثم لها ثم رفعت
 القدر وانما التقيض قالت فاكلنا منها ماشاء الله وامر صلى الله عليه وسلم
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يروى اربع مائة راكب من احمس فقال يا رسول الله
 ما هي الا اصوع قال ذهب فذهب فزودهم منه وكان قدر القليل ارباع
 من التمر وبقي بحاله من رواية وكين الاحسسي ومن رواية جبر رضي الله عنه وشبهه

كذا

من رواية الثمن بن مقرن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع مائة راكب
 من مينة ومن ذلك حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما بعد موته وقد كان
 بذل لغزاة ابيه اصل ما له فلم يقبلوه ولم يكن في ثمرها سجن كفاف ويزه في
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان امره بجهادها وجعلها بيكاد في صولها فاشي
 فيها ودعا فاد في منه جابر غزاة ابيه وفضل مثل ما كانوا يجدون كل سنة وفي
 رواية مثل اعطاهم قال وكان الغزاة بهو وفجوا من ذلك وقال ابو هريرة
 رضي الله عنه اصاب الناس محصنة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من غني قلت نعم غني من غني في المزة وقال فامني به فادخله صلى الله عليه وسلم
 فخرج قبضة فبسطها ودعا بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة
 كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا وقال خدا جئت به وادخله في
 واقبض منه ولا تكبه فقبضت على اكثر مما جئت به فاكلت منه واطعمت جيا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر ان قتل عثمان رضي الله عنهم
 فاشتب من فذهب وفي رواية فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من شق
 في سبيل الله عز وجل وذكر كرت مثل في الحكاية في غزوة تبوك وان التمر كان
 بضع عشرة ثمرة ومنه ايضا حديث ابي هريرة رضي الله عنه حين اصابها بجمع
 فاستبعدة النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت في قدح قد ادى ابيه وامر ان يذ
 اهل الصفه رضي الله عنهم قال قلت ما هذا الذين فيه كم كنت احق ان اصيب منه شربة
 التقوى بها فدعوتهم وذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم له ان يتبعهم فجلت
 اعطى الرجل شرب حتى يروى ثم يأخذها الاخر حتى روي ثم يجمعهم قال فالتقي
 صلى الله عليه وسلم القدر وقال بقبض الاوانت افعد فاشرب فبشرت ثم
 قال شرب وما زال يقولها واشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد
 متساكفا فاذ القدر فمخا الله وسبي وشرب الفضلة وفي حديث خالد بن عبد الله
 رضي الله عنه انه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم شاة وكان عيال فمك كغيره في

الشاة فلا تبتدعوا له عظماء وان النبي صلى الله عليه وسلم كل من هذه الشاة
 وجعل فضلهما في دلو خالو رضي الله عنه ودعاه بالبركة فشر ذلك ليعاها فاكلوا
 وفضلوا ذكر خبره الذي لا ياتي رحمه الله تعالى ومن حديث الاخرى رحمه الله تعالى
 في الكاح النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فاطمة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
 امر بالارض رضي الله عنه بقصعة من اربعة اداد او خمسة فيخرج جزر ولويتمها قال
 فانيته بذلك فطعن في راسها ثم ادخل الناس رفقته رفقته ياكلون منها حتى
 فرغوا وبقيت منها فضلة فبرك فيها وامر يحملها الى ارضه رضي الله عنه
 وقال كلن واطعن من غنيتك وفي حديث اخر رضي الله عنه تزوج رسول
 صلى الله عليه وسلم فضعت اُمي ام سليم حيث جعلته في ثوب فذهبت به الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال منعه واوغى في ثوبها فلما من لقيت قدوم
 ولم ادع احد القينة الا دعوتهم وذكرتهم كانوا ثلث مائة حتى ملأوا الصفة
 والجرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تحلقوا عشرة عشرة وادع النبي صلى
 عليه وسلم يد على الطعام فذاعبه وقال ما شاء الله ان يقول فاكلوا حتى
 شبعوا كلهم فقال لي ارفع في ادري حين وضعت كان اكثر من حين رفعت
 واكثر احاديث هذه الفضول تشبه في الصحيح وقد اجتمع على معنى حديث هذا
 الفصل بضعة عشر من الصحابة رضي الله عنهم رواه عنهم ضعفاءهم من الثقات
 ثم من لا يبعد عنهم رحمهم الله تعالى واكثر ما في قصص شهيرة ومجامع شهيرة
 لا يمكن التحدث عنها الا بالحق ولا يسكت لها ضرها على الكرم
 فصل في كلام الشجر وشبهاته بالنبوة واجابتها دعوتهم صلى الله عليه وسلم
 حدثنا احمد بن محمد بن عبدون الشيخ الصالح فيما اجاز به عن ابي عمر الطائفي عن
 ابي بكر بن المثنى عن ابي القاسم البغوي حدثنا احمد بن عمران الاخشبي
 حدثنا ابو جيان التميمي وكان صدوقا عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
 كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقامت اعرابي فقال يا ابن زيد

قال لي

قال لي قال لي قال لي كلك الى خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهد لك على ان تقول قال فذ
 الشجرة السمرة وهي بشاطي الوادي فادعها فانها تجيبك قال فذعوتها فقلت
 تحذ الارض حتى قامت بين يديه فاستشهد بانها تشهدت ان لا اله الا الله فقال ثم
 رجعت الى مكانها وعن بريدة رضي الله عنه قال اعزاني النبي صلى الله عليه وسلم
 آية فقال له قل بكتك الشجرة رسول الله يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها
 وشمالها وبين يديها وخلفها فنقطعت عروقها ثم جاءت تحذ الارض فخرجت منها
 مغبرة حتى وفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليكم
 يا رسول الله قال لا اعزاني ثم فلتخرج الى يمينها فرجعت فذعت عروقها كئيبة
 فاستوت فقال لا اعزاني اذن لي اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد
 لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها قال فاذن لي اقبل بك ورجبتك
 فاذن له وفي الصحيح في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما الطويل في حب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم يرسبنا يستريح فاذا انشربنا
 بشاطي الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدهما فاخذ بعض
 من اعصانهما فقال لهما انقادا علي باذن الله فانقادا معه كالبعير
 الخشوش الذي يصانع قايده وذكر انه فعل الاخرى كذلك حتى اذا كان
 بالمتصف بينهما قال التبا علي باذن الله فالتبنا وفي رواية اخرى فقال
 يا جابر قل لهذه الشجرة بقول لك رسول الله اني بصاحبك حتى اجلس
 خلفكما ففعلت فرفعت حتى كففت بصاحبكما فجلس خلفكما فخرجت خضر
 وجلست احده نفسي فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا
 والشجران قد انفرقا فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقف رسول الله صلى
 عليه وسلم وقفة فقال برائيه كذا يمين وشمالا وروي سامة بن زيد رضي الله
 عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه هل يعني مكانا محمدا

فقلت ان الوادي ما فيه موضع بالناس فقال بل ترى من نخل ام حجة قلت
ارى نخلات مقاربات قال نطلق قل لمن ان رسول الله باكر من ان ياتين
لخرج رسول الله وقل للجارية مثل ذلك فقلت ذلك لمن فوالذي بعثه
بالحق لقد رايت النخلات يقاربون حتى اجتمعوا واهجارة نعاقدن حتى يركن
ركنا ما خلفهن فلما قضى حاجته قال لي قل لمن يقترن فوالذي نفسي بيده
لرايتهن واهجارة يقترن حتى عدن الى مواضعهن وقال يعلى بن سبيبة
رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سير وذكر نحو من ذين النخيل
وذكر فامر وبيتين فالضمتا وفي رواية اشأتين وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه مثله في شجرتين وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في غزاة خيبر وعن يعلى بن مرة وهو ابن سبيبة ايضا رضي الله عنه وذكر
اشياء رواها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان طلحة او سمرة جارت
فاطمت به ثم رجعت الى بنتهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها شاة
ان تسلم علي وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم اجتمع ليلة استمعوا له شجرة وعن مجاهد عن ابن مسعود في هذا الحديث
ان اجتمع قالا من يشهد لك قال هذه الشجرة تعالى بالشجرة فجاءت تجرد وقفا
لها ففأفح وكر مثل الحديث الاول ونحوه قال المؤلف رحمه الله تعالى فهذا
ابن عمر وبرداه وجابر وابن مسعود وبعلى بن مرة واسامة بن زيد وانش بكنت
وعلى بن ابي طالب وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم فالتفقوا على هذه
القصة نفسها او معناها ورواها عنهم من التابعين اضعافهم فصارت في اثار
من القوة حيث هي وذكر ابن قورن رحمه الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم
سار في غزوة الطائف ليلا وهو يسير فاعترضته سيرة فالتفت له نصفين
حتى جاز بينهما وبقيت على سابقين الى وقتها هذا هي هناك معروفة معظمتين
ذلك حديث انس رضي الله عنه ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم

وراه حزينا اخيب ان اريك آية قال نعم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة
من غابة الوادي فقال ادع ملك الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه
قال ثم اقبلت فعاودت الى مكانها وعن علي رضي الله عنه نحو هذا ولم يذكر فيها
جبريل قال اللهم اني آية لا ابالي من كذبني بعد ما قد عاشت وذكركم وحزنه
صلى الله عليه وسلم لتكذيب قومه وطلبه الآية لهم لانه وكر من اسحق
رحمة الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم اري ركانة رضي الله عنه مثل
هذه الآية في شجرة دعاه فأتته حتى وقفت بين يديه ثم قال رجعت
وعن الحسن رحمه الله عليه رضي الله عنه عليه وسلم شكاه الى ربه عز وجل من قومه
وانهم يخونونه وسأله آية يعلم بها ان لا يخافه عليه فادعى الله تعالى اليه ان آية
وادي كذا فيه شجرة فادع غصنا منها ياكث ففعل فيا اخط الارض خطا حتى
انصب بين يديه فخبى ما شاء الله ثم قال له ارجع كما جئت فخرج فقال
بارب علمت ان لا يخافه علي ونحوه عن عمر رضي الله عنه وقال فيه اني
آية لا ابالي من كذبني بعد ما ذكر نحوه وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى
عليه وسلم قال لا عرابي ارايت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة
انتهى في رسول الله قال نعم قد جاءه فجعل يفرق حتى آتاه فقال ارجع فعاود الى مكانه
وخرجه الترمذي رحمه الله تعالى وقال هذا حديث صحيح فصل في قصة جنين
الجنجوع وبعض هذه الاخبار حديث ابن الجنجوع وهو في نفسه مشهور مشتمل
والجنجوع متواتر خروجه على الصحيح ورواه من الصحابة رضي الله عنهم بضعة عشر
منهم ابي بن كعب وجابر بن عبد الله وانش بن مالك وعبد الله بن عمر
وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبردة وام سلمة
والمطلب بن ابي ذراعة رضي الله عنهم كلهم يحدث بمعنى هذا الحديث
قال الترمذي وحديث انس صحيح قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان السجدة
مسقوفة على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخطب يقوم الى الجع

منها فلما ضحك له النبي سمعنا لذلك انجذع صوتنا كصوت العشار وفي رواية ان
 رضي الله عنه حتى رجع المسجد فجاءه وفي رواية سهل بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
 لما راوا به وفي رواية المطلب واني رضي الله عنه حتى انضدع وانشق حتى جال النبي
 صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكرت زاده غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان ذاك لي يا فقيس الذكر وذا غيره والذي انفسى بيده لو لم اترمه لم يزل
 هكذا الى يوم القيمة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم فامر به بنى النبي صلى الله
 عليه وسلم فدفن تحت المنبر كذا في حديث المطلب وسهل بن سعد عن
 عن انس رضي الله عنهم وفي بعض الروايات عن سهل فدفنت تحت منبره
 او جعلت في السقف وفي حديث ابي رضي الله عنه فكان اذا صلى النبي صلى الله
 عليه وسلم صلى اليه فلما هدم المسجد اخذه ابي فكان عنده الى ان اكلته الارض
 وودعها فانا وذكر الانبياء النبي رحمه الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم دفن
 الى نفسه فجاره يخرق الارض فالترمه ثم امره فعاد الى مكانه وفي حديث يزيد
 رضي الله عنه فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان ثبت اردك الى الحائط
 الذي كنت فيه ثبت لك عروفتك ويحك خلفك ويحده ذلك خوص
 وثمرة وان ثبت اغرسك في الجنة فياكل اولى اشد من ثمرك ثم اصغى له النبي
 صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تفرسني في الجنة فياكل مني اولى
 واكون في مكان لا انبي فيه فسمعه من يمينه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد
 فعلت ثم قال انشأوا دار البقا على دار الفناء فكان احسن رحمة الله عليه اذا
 حدث بهذا النبي وقال اعباد الله اخشبه نحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شوفا اليه لكانه فانهم احق ان نشأوا الى لقائه ورواه عن جابر رضي الله عنه
 حفص بن غنيم الله ويقال عبيد الله بن حفص وامين وابو نصره والمسيب
 وسعيد بن ابي كريب وكرتيب وابو صالح رحمهم الله تعالى ورواه عن انس بن
 رضي الله عنه احسن وثابت واسحق بن ابي طلحة رحمهم الله تعالى ورواه عن ابن عمر

رضي الله عنه

رضي الله عنه ما نافع وابو حنيفة رحمهما الله تعالى ورواه ابو نصره وابو الوذان
 تعالى عن ابي سعيد رضي الله عنه وعمار بن ابي عمار رحمه الله تعالى عن ابي عمار
 رضي الله عنه ما رواه جازم وعباس بن سهل بن سعد عن سهل بن سعد
 رضي الله عنه ورحمهم وكثير بن زيد رحمه الله عن المطلب رضي الله عنه وعبد
 ابن بريدة رحمه الله عن ابيه رضي الله عنه والطفيل بن ابي رحمه الله عليه
 عن ابيه رضي الله عنه قال المؤلف رحمه الله تعالى فهذا حديث كذا رواه
 اهل الصحيح رحمهم الله تعالى ورواه من الصحابة رضي الله عنهم من ذكرنا وغيرهم
 من التابعين ضعفهم الى من لم تذكره ومن دون هذا العدد يقع العلم من
 اعني بهذا الباب والله الموفق على الصواب فصل ومثل
 في سائر الاحاديث حديثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي حديثنا القاضي
 ابو عبد الله محمد بن المربوط حديثنا المطلب ابو القاسم ابو الحسن القاضي حديثنا
 المروزي حديثنا البزري حديثنا البخاري حديثنا محمد بن الشثري حديثنا ابو احمد
 البزري حديثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه
 قال لقد كنت سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل وفي غيره في الرواية عن ابن مسعود
 رضي الله عنه كذا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع
 تسبيحه وقال انس رضي الله عنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من صبي
 فتسبح في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد
 ابي بكر فسبحن ثم في ايدينا في سبحن وروى مثله ابو زر رضي الله عنه وذكر
 انهن سبحن في كف عمر وعثمان رضي الله عنهما وقال علي رضي الله عنه كنا بمكة
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فاستقبلته نخوة
 ولا جيل الا قال له السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه
 عنه صلى الله عليه وسلم اني لا عرف جبرائيل كان يسلم على قبل ان يجر الانسود
 وعن عابثة رضي الله عنها لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا افرح ولا تسبح

السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما لم يكن صلى الله عليه وسلم يترك ولا شجرة الا سجد له وفي حديث العباس رضي الله عنه اذا شتم صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم وعلى فيه بدلة ودعاهم بالبشر من الناس كشره اباهم بمكانه فامنت السكفة الباب وحوابط البيت آيين آيين وعن جعفر بن محمد عن ابيه رحمه الله عليه ما مضى النبي صلى الله عليه وسلم فانا جبريل عليه السلام يطبق فيه رمان وغنق فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فمسيح وعن انس بن مالك عمنه سعد بن النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم اجمعين بهم فقال انبت اقد فاما عليك نبي وصديق وشهيدان وشدة عن ابي هريرة رضي الله عنه في جزاء وزاد معه وعلى وطه والزهير رضي الله عنهم وقال فاعطيتك نبي وصديق وشهيد واخبر في جزاء ايضا عن عثمان قال ومعه عشرة من صحابة انا فيهم وزاد عبد الرحمن وسعدا قال ونسبت الاثنين رضي الله عنهم وفي حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه ايضا مثله وذكر عشرة وزاد نفسه وقد روي انه صلى الله عليه وسلم حين طلبته فريش قال له شير اهدى يا رسول الله فاني اخاف ان يقتلوكم على ظهري فبعثني الله فقال جزاء ابي يا رسول الله وروي ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر وما قد رواه الله في قدره ثم قال عجبكم انفسه انا عجبكم انا عجبكم انا عجبكم المتعالي فرجفت المنبر حتى قلنا نخرج عنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما كانا حول البيت ستم وثلاث مائة صنم مثبته الارجل الرصاص في اجماره فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام الفتح جعل يمشي في بيوتها ولا يمشيها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فاما رالي وجه صنم الا وقع لفظاه ولا لفظاه الا وقع لوجه حتى نابقي منها صنم ومثله في حديث ابن مسعود رضي الله عنه وقال فجعل يطعنهما ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعبد ومن ذلك حديثه صلى الله عليه وسلم مع الزاهب في اشد الامه انخرج

تاجرا من عتمة وكان الزاهب لا يخرج الى احد فخرج وجعل يتكلم حتى اخذ بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سبيد العالمين يعجنه الله رحمة للعالمين فقال له اشباخ من قرينك عليك قال انه لم يبق شجر ولا حجر الا خرسا جدا له ولا شجرة الا لتسبي وذكر القصة ثم قال ان اقبل صلى الله عليه وسلم وعليه ثمانية ثقله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى في الشجرة فلما جلس قال النبي صلى الله عليه وسلم في الآيات في ضربها بحجوات حدثنا سليمان بن عبد الملك ابو الحسن انما فقط حدثنا ابي حدثنا القاضي يونس حدثنا ابو القاسم الصقلي حدثنا ثابت بن قاسم عن ابيه وجدته حدثنا ابو العلاء احمد بن محمد حدثنا محمد بن فضيل حدثنا يونس بن عمرو حدثنا محمد بن عمار عن عيسى بن عمار قال كنت كان عندنا واخرجنا فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعمت مكانه فلم يجي ولم يذهب واذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وزهب وروي عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من صحابه رضي الله عنهم اذ جاء اعرابي قد صا وحدثنا فقال من هذا النبي اني انا واللات والعزى لا آمنت بك يا يونس هذا القصب طره بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ضيف فاجا بسان مبين يسمعه القوم جميعا ليتك وسعدت بك يا زين من وافي القيمة قال من تعبد قال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد اخرج من صدقت وخاب من كذبت فاسلم الاعرابي ومن ذلك قصة كلام الذئب المشهور عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مينا راجع برعي غنما له عرض الذئب لشاة منها فاخذها الراعي منه فاقى الذئب وقال لا ارضى الا شاة مني فقلت مني وبيت رزني قال الراعي العجب من ذئب يتكلم بكلام الناس فقال الذئب لا اخبرك باعجب

من ذلك رسول الله بين آخرتين يحدث الناس انما قد سبق في الراعي
صلى الله عليه وسلم فاجره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم فخذ منهم ثم قال صلى
والحديث فيه فضة وفي بعضه طول وروي حديث الذئب عن ابي هريرة
وفي بعض الطرق عن ابي هريرة فقال الذئب انت اعجب واقفا على غنمك
وتركت بيتا لم يغشبه الله قط نبيا اعظم منه عند الله قد اقد فتحت له ابواب الجنة
واشرف اليها على صحابه ينظرون قتالهم وبابيك وبنيك لا هذا الشعب فيصير
في جنود الله قال الراعي من لي نعمتي قال الذئب انا اراها حتى تخرج فاسلم رجل
اليه غنمه ومضى وذكر فضته واسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم فقال
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد اتي غنمك تجدها بوفاء فوجدها كذلك
وفوج للذئب شاة منها وعن ابيان بن اؤنس رضي الله عنه وانه كان
صاحب القصة والحديث بها ومكلم الذئب وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع
عنه وانه كان صاحب هذه القصة ايضا وسبب اسلامه بمثل حديث ابي سعيد
رضي الله عنه وروى ابن وهب رحمه الله تعالى مثل هذا جري لابي سفيان
ابن حرب وصفوا بن امية مع ذئب وجداه اخذ ظبيا فدخل الظبي احرام
فانصرف الذئب فنجاس ذلك فقال الذئب اعجب من ذلك محمد بن عيسى
بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونني الى النار فقال ابو سفيان والذات ولعربي
لبن ذكرت هذه الحكمة لتكرهتها خلقا وقد روي مثل هذا الخبر وانه جري لابي
يونس واصحابه وعن عباس بن زياد بن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم لما تعجب من كلام ضمار
صبيته والنشاة الشعر الذي ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طير سقط
فقال لابي عباس تعجب من كلام ضمار ولا تعجب من نفسك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وانت جالس مكان سبب سلامته في
عنه وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رجل اتى النبي صلى الله عليه وسلم
وامس به وهو على بعض حصون خيبر وكان في غنم يرعاها لهم فقال رسول الله

بالغنم

بالغنم قال احصب وجوهها فان الله سيؤتي ما نيك عنك ويرد الي
اليها ففعلت كل شاة حتى دخلت الي اليها وعن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم حائط الضاري وابو بكر وعمر ورجل من الانصار صلى الله عليه وسلم
وفي السباط غنم فوجدت له ابو بكر بن ابي السجود ذلك منها الحديث وعن
ابي هريرة رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا فجاء بعير شجيرة
وذكر منه وشده في ارجل عن فعبه بن ابي ثعلبة وجابر بن عبد الله وبعلي بن
مرة وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم قال وكان لا يدخل احد حائط الا يشد عليه
ابجل فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفوه في الارض
بين يديه فخطه وقال يا ابن السماء والارض شيء لا يعلم الا رسول الله
ابن وارض وشده عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه في خبر آخر في حديث
ابجل ان النبي صلى الله عليه وسلم سألهم عن شاة فاجبروه انهم ارادوا
وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان شاة كثيرة العمل وفقة العصف
وفي رواية انه شكك الي انكم اروم فوجه بعد ان استعملوه في شاق العمل
من صغره فقالوا نعم وقد روي في قصة العصابة وكلامها النبي صلى الله عليه وسلم
وتعريفها له بنفسها ومباذرة العصب اليها في الرعي وتجنب الوحوش
وعنها وندابهم اليها انك لم تاكل ولم تشرب بعد موتة صلى الله عليه وسلم
حتى ماتت ذكره الاسقرابي رحمه الله وروي ابن وهب رحمه الله
ان حمامة اطلقت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فذاعا بالكره وروي
عن انس بن مالك بن ارقم والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
لبنة الغار امرته تعالى شجرة فنبئت شاة والنبي صلى الله عليه وسلم سترته
وامر حامين فوقفنا في قم الغار وفي حديث آخر وان العكבות سبحت
على بابي فلقا في الطائر لانه وراؤا ذلك قالوا لو كان فيه خدم مكن
الحمامتان يبابه والنبي صلى الله عليه وسلم يسبح كلامه فالنظر فوا عن عبد الله

ابن فوطي رضى الله عنه قرب للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال است اربع
بفتح ياء يوم عيده فاذا لقن اليه ياتهن بياد وعن ام سلمة رضى الله عنها كان
النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء فنادته ثلثية بارسل ان قال حاجتك
فالت صاوت في هذا الاعراب في ذلك الحظ في ذلك الحظ في ذلك الحظ في ذلك الحظ
فارضعها وارجع قال وتفعلين قالت نعم فاطنهما فذهبت ورجعت فاطنهما
فانتهى الاعرابي وقال بارسل الله لك حاجة قال تطلن برة الطلبة فاطنهما
فخرجت تعد في الصحراء وتقول شهدان لا اله الا الله والله اكبر رسول الله
ومن هذا الباب ما روي من شيخنا لاسد السيف مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضى عنه اذ وجهه الى معاذ رضى الله عنه باليمن فلقى لاسد فعره انه مولى رسول
صلى الله عليه وسلم ومعه كتاب فتمهم وتخي عن الطريق وذكر في منصرفه مثل ذلك
وفي رواية اخرى عنه ان سفينة كسرت به فخرج الى جزيرة فلما نزلت
انامولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمر في منكبته حتى اقامنى على الطريق
واخذ صلى الله عليه وسلم باذن شاة لقوم من عبد القيس بن اصبعية ثم خلاها
فصار لها ميتا وبقي ذلك الاثر فيها وفي شلها بعد ما روى من كلام
احمار الذي اصاب به بجبر وقال له اسمي يزيد بن ثعلبة فاشاه النبي صلى الله عليه وسلم
يعقورا وانه كان يؤججه الى دور اصحابه رضى الله عنهم فقبض عليهم الباب
برائيه وبست عيهم وان النبي صلى الله عليه وسلم مات تردى في بئر بئر قار
وخرنا فماتت وحديث الناقة التي شهدت عند النبي صلى الله عليه وسلم
لصاحبها انه ما سرفها وانها ملكة وفي الخبر التي اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عسكره وقد اصابهم عطش ونزلوا على غير ماء وهم زبا نلت باية فحلبها رسول
صلى الله عليه وسلم فاروى حتى جف ثم قال لراض رضى الله عنه انك لها وما اراك في لها
فوجدتها قد اطلقت رواه ابن قانع وغيره وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الذي جاء بها هو الذي ذهب بها وقال صلى الله عليه وسلم لعنه وقد قام

الى الصلوة

الى الصلوة في بعض اسفاره لا يخرج برك الله فبات حتى نفع من صعدنا وجعله
قبلة فاحرك غصنا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخي بهذا ما رواه
الوافدي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجد رسته ليلك فخرج سبعة نفر منهم
في يوم واحد فاصبح كل رجل منهم يتكلم بان القوم الذين بعث اليهم واحمد بيت
في هذا الباب كثير وقد جئنا المشهور من ذلك وما وقع منه في كتب الائمة
فصل في احيا الموتى وكلهم وكلهم العبيان والراضع وشهادتهم النبوة
صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو الوليد بن شام بن احمد الفقيه بقول النبي عليه
ابو الوليد محمد بن رشيد والقاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغير واحد ما رواه
واذا قالوا حدثنا ابو علي الحافظ حدثنا ابو عمر الحافظ حدثنا ابو زيد عبد الرحمن بن
يحيى حدثنا احمد بن سعيد حدثنا ابن الاعرابي حدثنا ابو داود حدثنا دهب بن بقة
عن خالد بن الطحان عن محمد بن عمرو عن سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه ان
يهودية اذنت للنبي صلى الله عليه وسلم بجبر شاة مصبنة سميتها فاكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسومة
فمات بشر بن البراء رضى الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم لليهودية اكلت
على صنعت قالت ان كنت نيتا لم يترك الذي صنعت وان كنت ملكا جئت
الى من ملك قال فامر بها فصنعت وقد روى هذا الحديث الشريفي رضى الله عنه
قالت ارددت فكلت فقال صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليلط على اكل فقالوا
نقلها قال لا والله كان عن ابى هريرة رضى الله عنه من رواية غيره دهب بن بقة
لها ورواه ايضا جابر بن عبد الله رضى الله عنه وفيه اخبرني به في هذا النزاع قال لم
يساقها وفي رواية الحسن بن احمد ان فخذها تكلمني انها مسومة وفي رواية
ابى سلمة بن عبد الرحمن فقال اني مسومة وكذا ذلك وذكر اخبرني ان رسول الله
وقال فيه فتجوز عنها وفي الحديث الاخر عن الشريفي رضى الله عنه انه قال فماتت
اعرضا في الهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابى هريرة رضى الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجبة الذي مات فيه ما زالت كثر خير
نحو دني قال ان اوان قطعت ابهرى وحكي ابن سني رحمه الله تعالى ان كان
المسلمون كبرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيد مع كبر الله
تعالى به من النبوة وقال ابن سنيون اجمع اهل الحديث رحمهم الله تعالى ان رسول
صلى الله عليه وسلم قتل اليهودية التي سمته وقد ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك
عن ابني هريرة والنس وجابر رضي الله عنهم وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن في الاودية بالبصرة رضي الله عنه ففعلوا ذلك
اختلفوا في قتله صلى الله عليه وسلم للذي سحره قال الواقي رحمه الله وعفوه
صلى الله عليه وسلم عنه انبت عنه ما وروى عنه انه صلى الله عليه وسلم قتله
وروى الحديث البزاز عن ابني سعيد رضي الله عنه فذكره الله الا انه قال في آخره
فبسط يده وقال كلوا اسم الله فاكلنا وذكر اسم الله فلم نضربنا احدنا الا اننا
ابو الفضل رحمه الله وقد خرج حديث الشاة السمومة اهل الصحيح وخرجه في
رحمهم الله تعالى وهو حديث مشهور واختلفت ائمة اهل النظر رحمهم الله في ان
فمن قبل يقول هو كلام يخلفه الله في الشاة الميتة او الجوارح والشجر وحروف
واصوات يحدتها الله تعالى فيها ويسمعها منها دون تغيير اشكالها ونطقها
عن يمينها وهو ذهب الشيخ ابني الحسن والقاضي ابني بكر رحمهما الله تعالى
واخرون ذهبوا الى ايجاد الحيوة بها اولاً ثم الكلام بعدة وحكي ايضا عن
شيخنا ابني الحسن وكل محقق والله اعلم اذا لم يجعل الحيوة شرطاً لوجود
الحروف والاصوات اذ لا يستحيل وجودها مع عدم الحيوة بخلافها فانها اذا كانت
عبارة عن الكلام النفس فلا بد من شرط الحيوة لها اذ لا يوجد كلام النفس الا في
خلوفا للحيات من بين ساير ملكات الفرق في حالته وجود الكلام العقلي والحروف
والاصوات الامن حتى تتركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والاشياء
والنظم ذلك في الحصى والجمد والذراع وقال ان الله تعالى خلق فيها جادة وخلق

الرفق

لها فماتت ناءا لانه اكلتها بها من الكلام وانه لو كان لكان نقده والتميم بالكد
من التهم بنقل سبيحه او حبيبه ولم ينقل احد من اهل السير والرواية شيئا
من ذلك فدل على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه في النظر والله الموفق
وروى وكيع رفعه عن فهد بن عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بصبي
فدشبت لم يتكلم قط فقال من انا فقال رسول الله وروى عن معمر بن
رضي الله عنه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم عجا جى بصبي يوم ولد
فذكره شعله وهو حديث مبارك اليمامة ويعرف بحديث شاة صوته اسم
راويه وفيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدقت بارك الله فيك ثم ان
الغلام لم يتكلم بعد احدى حتى نضب فكان يسمى مبارك اليمامة وكانت القصة
بكتبة في حجة الوداع وعن الحسن رحمه الله عليه اتي رجل النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر له انه طرح ثيابه في وادي كذا فاطلق معه الى الوداي ونا داه باسها
اجبى باذن الله فخرجت وهي تقول ليك وسعديك فقال لها
ان ابوك قد سماك ان اجبت ان اذكرك عليها قالت لا حاجة لي فيها
وجدت ابيته خيرا منها وعن انس رضي الله عنه ان شاة من الانصار توفى
وله ام عجز عبا فسيحناه وعزينا فقال مات ابي قلنا نعم قالت نعم
ان كنت تعلم اني اخرجت اليك والى بيتك صلى الله عليه وسلم رجاء
ان تعني على كل شدة فلا تخمك على هذه العجبة فما برحنا ان كشف الله
عن وجهه فطعم وطعمنا وروى عن عبد بن عبد الله بن انصار رضي الله عنه
كنت فممن دفن ثابت بن قيس بن ثمالس رضي الله عنه وكان قبل البينة
فسمعنا حين ادخلناه القبر محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهد عثمان
البزاز رحمه الله فلفنا فاذا هو ميت رضي الله عن جميعهم وذكر عن النعمان بن
بشير رضي الله عنه ان زيد بن خارجة رحمه الله خرميتا في بعض اوقات المبرنة
فرفع وسجى اذ سمعه بين العشاءين والنساء فخرجن حوله يقولن انصنوا

فخرج عن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي وخاتم النبيين كان ذلك
 في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق وذكر ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
 ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاديت كما كان في
 القدر على ما يشاء الله الا هو فضل في امر المرضي وذوي العاهات اخبرنا الحسن
 علي بن شريك فيما جازيه وفاته على غيره قال حدثنا ابو اسحق الخزاز
 محمد بن النحاس حدثنا ابن الورد عن البرقي عن ابن هشام عن زباد البجلي عن
 محمد بن اسحق حدثنا ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة وجماعة ذكرهم
 بقضية اخذ بطولها قال قالوا وقال سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه ان رسول
 صلى الله عليه وسلم لبنا ولبن الشهم لا نصل فيقول بوم به وقد رمى رسول
 صلى الله عليه وسلم بومين عن قوسه حتى اذقت واصبت بومين فبدا
 يعني ابن النعمان رضي الله عنه حتى وقعت على ذنبه فزدها رسول الله
 عليه وسلم فكانت احسن عيشة وروى قصة قتادة رضي الله عنه عام
 ابن عمر بن قتادة ويزيد بن عياض بن عمر بن قتادة ورواها ابو سفيان
 عن قتادة رضي الله عنهما وصدق صلى الله عليه وسلم على الله في وجهه
 قتادة رضي الله عنه في يوم ذي قرد قال فما ضرب على ولا فاح وروى
 الترمذي رحمه الله عن عثمان بن حنيف ان اعمى قال يا رسول الله ابع الله
 ان يكشف لي عن بصري قال فانطلق فتوشا ثم حصل كعتين ثم قل اللهم
 اني اسالك واتوجه اليك فبني محمد بنى الرحمة يا محمد في اتوجه بك الى
 ربك ان يكشف عن بصري اللهم شفعه في قال فرجع وقد كشف الله عن بصري
 وروى ان ابن ماعز لاسنة اصابه استسقا فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فاعطاه حنة من الارض فتصل عليها ثم اعطاها رسول الله فاعطاه من عجايري
 ابن قهز بن به فاته بها وهو على شفا فشر بها فشفاه الله تعالى وذكر العجلي
 عن جبيب بن ذكيت ويقال فوكيت رحمهم الله ان اياه ابصت عينه

لا يبرها

لا يبرها شيئا فنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فاشبهه دخل
 الخط في الابرة وهو ابن ثمانين وروى كلثوم بن الحصين رضي الله عنه يوم اخذ
 في حرة فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبرأ وتصل صلى الله عليه وسلم حتى
 غلبه من انيس رضي الله عنه فلم تمت وتصل صلى الله عليه وسلم في عيني على رجلي
 يوم خيبر وكان زيدا فاصبح باريا ونفت صلى الله عليه وسلم على منيرة بساق
 سلمة بن الاكوع رضي الله عنه يوم خيبر فبرأت وفي رجلين من معا رضي الله
 عن صاحبها النيف الى الكعب حين قتل ابن الاشرف فبرأت وعلى
 ساق علي بن الحكم رضي الله عنه يوم اخذ في اذ الكسرت فبرأ مكانه وما زال عن
 فرسه واشتكي على بن ابي طالب رضي الله عنه فجعل عوف قال انبي صلى الله
 اللهم اشفه او عافه ثم ضرب برجله فما اشتكى ذلك الوجع بعد وطلع ابو هبل
 يوم بدر يومه فزاد من عفا رضي الله عنه فجاوهم بل بده فبصق عليها رسول
 صلى الله عليه وسلم والصقها فاصفت رواه ابن وهب رحمه الله تعالى
 ومن روايته ايضا ان جبيب بن شاف رضي الله عنه اصيب يوم بدر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرية على عاتقه حتى مال شقه فزده رسول الله صلى
 عليه وسلم ونفت عليه حتى شح وانه صلى الله عليه وسلم امرأة من خثعم معها
 صبي به بلا لا يشكر فاني صلى الله عليه وسلم بها فتمضمض فاه وغسل يديه ثم اعطا
 اياه وامرا بسفيه ومنه به فبرأ الغلام وعقل عقدا بفضل عقول الناس من
 ابن عباس رضي الله عنهما جازت امرأة ابن لهيا به جنون فمسح صلى الله عليه وسلم
 صدره ففزع فخرج من جوفه مثل الجوز الاسود فشفى واكففت القدر على
 ذراع محمد بن طاب رضي الله عنهما وهو طفل فمسح صلى الله عليه وسلم عليه ووعا
 وتصل فيه فبرأ كمنه وكانت في كف شربيل الجفني رضي الله عنه سلمة
 الغضص على السيف وعنان الدابة فشكا الي النبي صلى الله عليه وسلم فما زال
 بطحنها بكفة حتى رفعها ولم يبق لها اثر وسأله صلى الله عليه وسلم جارية طلاء ما

فثنا ولها من بين يديه وكانت قبيلة ابيها فقالوا انما اراد من الذي في نيك
 فثنا ولها ما في فيه ولم يكن صلى الله عليه وسلم شيئا فيمنعه فلما استقر في حيا
 التي عليها من ابيها لم تكن امرأة بالمدينة اشجيا منها فصل في اجابة دع
 صلى الله عليه وسلم وباب واسع جدا واجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
 بجاعة بما د عالم وعليهم متواتر على اجملة معلوم ضرورة وقد جاز في حديث
 حذيفة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا لرجل ادر كبت
 الدعوة ولده وولد ولده حذيفة ابو محمد العتابي بقرا في عليه حذيفة ابو القسم
 حاتم بن محمد حذيفة ابو الحسن القاسمي حذيفة ابو زيد المروزي حذيفة محمد بن بو
 حذيفة محمد بن اسمعيل حذيفة عبد الله بن ابي الاسود حذيفة حرمي حذيفة شعبة
 عن فتادة عن انس رضي الله عنه قال قالت امي يا رسول الله فادركك انزل د
 له قال اللهم اكفر ماله وولده وبارك له فيما آتيتك ومن رزاقك حكومتك رحمة الله
 قال انس رضي الله عنه فواته ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليعادون
 اليوم على نحو المانية وفي رواية وما اعلم احدا اصاب من رجا العيش ما اصاب
 ولقد دفنت بيدي باقن مائة من دلي لا اقول سقط ولا ولد ولده
 دعاوه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بالبركة قال
 عبد الرحمن فلورفت حجر الرجوت ان اصاب تحت ذهابا وفتح الله عليه
 ومات فخبر الذهب من تركته بالقوس حتى جعلت فيه لا بدى واخذت
 كل زوجة ثمانين الفا وكن اربعا وقبل مائة الف وقبل بل صوت احد من
 لانه طلقها في مرضه على يثقب وثمانين الفا واوصى ثمانين الفا بعد صدقات
 الفارسية في حياته وعوارفه العظيمة اعشق يوما ثمانين عبدا وصدق مرة
 بعير فيها سبع مائة بعير وردت عليه تحبل من كل شئ فصدق بها وبها
 وابقا بها واغلاها ودعا صلى الله عليه وسلم لمعوية رضي الله عنه بالبركة في الكفا
 فقال الخلافة وسعد بن ابى وقاص رضي الله عنه ان يحب الله عز وجل دعوة فما

لاحد الا استجب له ودعا صلى الله عليه وسلم لعبد الاسلام بن عمر رضي الله عنه ابا جيل
 فاستجب له صلى الله عليه وسلم في عمر قال بن مسعود رضي الله عنه ما زلت اذع مرة
 اسلم عمر بن الخطاب واصاب الناس في بعض مغاربه صلى الله عليه وسلم
 عطش فساله عمر رضي الله عنه اذا دعا فاجابته سحابة فسقتم حاجتهم ثم فلعنت
 ودعا صلى الله عليه وسلم في الاستقفا فسقوا ثم شكوا اليه المطر فذا فصحوا
 وقال صلى الله عليه وسلم لا في فتادة رضي الله عنه افح وجهك اللهم بارك له في نعوه
 ونبيته فمات وهو ابن سبعين سنة وكان ابن خمس عشرة وقال صلى الله
 عليه وسلم لثلاثة رضي الله عنه لا يفيض الله فاك فما سقط له سن وفي
 رواية فكان احسن ان س ثغرا اذا سقط له سن بنت له اخرى وعاش
 عشرين ومائة وقيل اكثر من هذا ودعا صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي
 الله عنهما فقهر في الدين وعينه الثاويل فسمي بعد اخبر وترجمان القرآن ودعا
 صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جعفر رضي الله عنهما بالبركة في صفقة بينه فما
 اشترى شيئا الا ربح فيه ودعا صلى الله عليه وسلم للمقداد رضي الله عنه بالبركة
 فكانت عنه غزاه من المال ودعا صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العبد
 رضي الله عنه فقال فقد كنت اقوم بكناسة فارجح حتى ارجع اربعين الفا
 وقال البجلي رضي الله عنه في حديثه فكان لا يشترى التراب ربح فيه وروي
 مثل هذا لفرقة ايضا رضي الله عنه وندت له صلى الله عليه وسلم ناقة فدعا
 فجاءه بها اعصار ربح حتى ردها عليه ودعا صلى الله عليه وسلم لامي هيررة
 رضي الله عنها فاسلمت ودعا صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه ان يفي
 اخوه القر فكان رضي الله عنه يلبس في الشتاء ثياب الصبغ وفي الصيف
 ثياب الشتاء ولا يصيبه حر ولا برد ودعا صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنته
 رضي الله عنها ان لا يجيعها فما جاعت بعد وسال صلى الله عليه وسلم
 الطفيل بن عمرو رضي الله عنه آية لقومه فقال اللهم نور له نورين عينية

فقال يا رب انا خائف ان يقولوا اني قد تحولت الى طرف من طرفي فكان يقضي في القبية
المنظمة قسما في التورود عا صلي الله عليه وسلم على ضربا فخطوا حتى استعطفته فركب
فدعا لهم فسقوا ودعا صلي الله عليه وسلم على كسرى حين فرق كتابه ان يترك الله
فلم يبق له باقية ولا بقيت لفارس باسنة في اقطار الدنيا ودعا صلي الله عليه وسلم
على صبي قطع عليه الصلوة ان يقطع الله اثره فاقعد وقال صلي الله عليه وسلم
لرجل يا هياكل بشماله كل يوم يكف فقال لا استطيع فقال لا استطعت فلم
يرفعها الي فيه وقال صلي الله عليه وسلم لعنتي يا ايها الرب اللهم سقط عليه كتابا
من كتابك فاكله لاسد وقال صلي الله عليه وسلم لامرأة اكلت لاسد فاكلها
وحديثه المشهور من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في دعائه صلي الله
عليه وسلم على قريش حين وضعوا السلي على رقبته صلي الله عليه وسلم وهو ساجد
مع القرش والكرم دستاهم قال فلقدهم قتلوا يوم بدر ودعا صلي الله عليه وسلم
على الحكم بن ابى العاصي وكان يخلج بوجهه ويغز عنه النبي صلي الله عليه وسلم
اي لا فراه صلي الله عليه وسلم فقال كذا كذا كن فلم يزل يخلج الى ان مات ودعا
صلي الله عليه وسلم على محمد بن جنانة فمات سبع فلعلته الارض ثم دودي
فلعلته مرات فالتقوه بين صدين ورضوا عليه بحجارة القصة جانب الود
وتجده صلي الله عليه وسلم جعل يرحل فرس الى التي شهد فيها خزيمة رضي الله عنه
لنبي صلي الله عليه وسلم فزاد القرش نعتي صلي الله عليه وسلم على الرجل
وقال اللهم انك اذا غلبت اركنك فيها فاصبحت شافية برجلها اي رافعة
وهذا الباب اكثر من ان يحاط به ففصل في كراماته وبركاته والقداب
الاعيان له فيما لمسه وباشره صلي الله عليه وسلم اخبرنا احمد بن محمد حدثنا
ابو ذر الهروي اجارة وحدثنا القاضي ابو علي سماعة والقاضي ابو عبد الله محمد
ابن عبد الرحمن وغيرهما قالوا حدثنا ابو الوليد القاضي حدثنا ابو زرعة حدثنا ابو محمد
وابو اسحق وابو الهيثم حدثنا ابو زرعة حدثنا البخاري حدثنا عبد الله بن حماد حدثنا

بني بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان اهل
المدينة فرغوا فركب رسول الله صلي الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة رضي الله عنه كان
يفطف اوبه فطاف وقال غير بطا فلما رجع قال وجدنا فرسا بجر الحنان
بعد لا يجاري ونحس صلي الله عليه وسلم جعل جابر رضي الله عنه وكان قد اعني
فقط حتى كان ما يملك زمامه ونسح صلي الله عليه وسلم مثل ذلك بفرس
ربيعيل لا يجري رضي الله عنه خفقا بمخفقة معه وبرك عليها فلم يملك انهما
لشطا وابع من بطنها باثني عشر الفا وركب صلي الله عليه وسلم حمارا قطوا
لسعد بن عباد رضي الله عنه فزده جهلا لا يساير وكان شغرات
من شعره صلي الله عليه وسلم في قلنسوة خالد بن الوليد رضي الله عنه فلم يهد
بها فتلا الا نزل في النصر وفي الصحيح عن اسماء بنت ابى بكر رضي الله عنها انها
اخرجت جبة طيالية وقالت كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يلبسها
فخنن ثيابها للمرضى تشفق بها وحدثنا القاضي ابو علي عن شيخه في القسم
ابن المامون قال كانت عندنا فصة من فصاع النبي صلي الله عليه وسلم
كانت تجعل فيها الماء للمرضى فيسشفون بها واخذ جفاه البضا في القصب
من يد عثمان رضي الله عنه ليكسره على ركبته فصاح الناس فخذنه لاكلته
فيها فقطعها ومات قبل ان يحول وسكب صلي الله عليه وسلم من فضل رضوي
في بئر فبا فماتت بعد وبرزق صلي الله عليه وسلم في بئر كانت في دار ابن
رضي الله عنه فلم يكن بالمدنية اعذب منها ومرو صلي الله عليه وسلم على بائنا
عنه فقبل له يتيان وماؤه طح فقال صلي الله عليه وسلم بل هو ثمان وماؤه
طيب فطاب واتي صلي الله عليه وسلم بدوي من اذربيجان فقبه الطبيب
من المسك واعطى صلي الله عليه وسلم الحسن والحسين رضي الله عنهما لسانه
فقصاه وكانا يبكيان عطشا فكتا وكان لأم مالك رضي الله عنها عكة
تهدى فيها للنبي صلي الله عليه وسلم تنثا فامر النبي صلي الله عليه وسلم

موضع البخاري

أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ دَفَعُوا إِلَيْهَا إِذَا هِيَ مَمْلُوءَةٌ سِنًا فَيَأْتِيَانِهَا يَبْكُونَ أَلَا تَعْلَمُونَ
 وَلَيْسَ عِنْدَ بَشِيٍّ فَعَدَّ إِلَيْهَا فَيَجِدُ فِيهَا سِنًا فَكَانَتْ تَقِيمُ أَوْ مَا حَتَّى عَصَرَتَهَا وَكَانَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ فِي أَفْوَاهِ الصِّبْيَانِ الْمَرْضَعِ فَيَجْعَلُهُمْ رِقَبَةً إِلَى التَّحْلِيلِ وَكَانَتْ
 بَرَكَةُ يَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا لَمْ تَغْرَسْ بَسْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ كَانَ
 بِرَوَالِيهِ عَلَى ثَلَاثَةِ مِائَةٍ وَدِيَّةٍ بَغْرَسَاهُم كُلُّهَا بِعَلَقٍ وَيُطْعِمُهُمْ عَلَى أَرْبَعِينَ أَوْ ثَمَانِينَ
 مِنْ ذَهَبٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا لَهُ بِيَدِهِ أَلَا وَاحِدَةً غَرَسَهَا
 غَيْرُهُ فَأَخَذَتْ كُلُّهَا أَلَا تَكُنَّ الْوَاحِدَةَ فَضَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّهَا
 فَأَخَذَتْ وَفِي كِتَابِ الْبَزَارِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ طَعِمَ الْخَلْقَ مِنْ حَامِدِ أَلَا الْوَاحِدَةَ فَضَعَهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا فَأَطْعَمَتْ مِنْ حَامِدِهَا وَأَعْطَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِثْلَ حَبِيَّةٍ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ بَعْدَ أَنْ أَوَارَاهَا عَلَى سَانِهِ فَوَزَنَ مِنْهَا لِلْوَلَدِ بَعِينَ
 أَوْ ثَمَانِينَ وَبَقِيَ عِنْدَهُ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ وَفِي حَدِيثٍ ضَعِيفٍ بَنُ عَقِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 سَقَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِبْتُ مِنْ سَوِيْقٍ شَرِبْتُ أَوَّلَهَا وَشَرِبْتُ
 آخِرَهَا فَمَا بَرِحْتُ أَجِدُ شَيْئًا فِيهَا إِذْ أَجِثْتُ وَرَيْتُهَا إِذَا عَطِشْتُ وَبَرَدَهَا إِذَا ظَلِمْتُ
 وَأَعْطَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصَلَّى مَعَ الْعَشَاءِ
 فِي لَيْلَةِ مِظْلَمَةِ مِطْبَخَةِ عُرْجُوْنَا وَقَالَ انْطَلِقْ بِهِ فَإِنَّهُ سَيُفِي لَكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ
 عَشْرًا مِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ فَتَسْرِي سَوَادًا فَأَضْرِبْ بِهِ
 حَتَّى يَخْرُجَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ فَانْطَلِقْ فَأَضْلِلْهُ الْعَرَجُونَ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ وَوَجَدَ سَوَادًا
 فَضْرَبَ بِهِ حَتَّى خَرَجَ وَمِنْهَا دَفَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُكَاشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جِذْلًا
 حَطَبٍ وَقَالَ اضْرِبْ بِهِ حِينَ الْكُسْرِ سِقْفَهُ يَوْمَ بَرِصَارٍ فِي يَدَيْهِ سِقْفًا صَارَ ثَمَرًا
 طَوِيلَ الْقَامَةِ أَبْضَ شَبَابًا لَمَنِ فَقَالَ بِهِ عَمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ شَهْدٌ بِالْمَوَاقِفِ
 إِلَى أَنْ اسْتَشْهَدَ فِي قِتَالِ أَمَلِ لِرَدَّةٍ وَكَانَ هَذَا السِّيفُ يُسَمَّى الْعَوْنُ وَدَفَعَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَدْ ذَهَبَ سِقْفُهُ
 عَسِيبٌ مَخْلُوفٌ فِي يَدَيْهِ سِقْفًا مِنْهُ بَرَكَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُرُوسِيهَا

الجلال

الْحَوَالِ لِلْعَبْنِ الْكَثِيرِ كَقَضَّةِ شَاةٍ أَمَّ مَعْبِدٍ وَأَعْلَمَ مَعُونَةٍ بِنُورِ شَاةٍ الشَّرِّ عَنَّمُ
 حَيْثُمَا مَرَضَتْهُ وَشَارَفَهَا وَشَاةٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَكَانَتْ لَمْ يَسْرِ عَلَيْهَا
 فَخَلَّ وَشَاةُ الْقَدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ تَزَوَّيْدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْمَدُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ سَفَاءًا بَعْدَ أَنْ أَوْكَاهُ وَدَعَا فِيهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُمُ الصَّلَاةُ تَزَلُّوا فَخَلُّوا
 فَأَذَابَ لِبْنُ طَلِيبٍ وَزَبَدَةُ فِي فَمِهِ حَادِثِينَ سَلَمَةً وَسَمِعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى رَأْسِ شَيْخٍ بَرٍّ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَرَكَ فَمَاتَ وَهُوَ بَيْنَ ثَمَانِينَ وَثَمَانِينَ
 وَرَوَى مِثْلَ ذَلِكَ الْقَصَصِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَابِ بَنُ بَرْدٍ وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 وَكَانَ بُوَيْدُ الْعَبْنَةِ بَنُ فَرْقِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَلِبُ بَغْلَبُ طَلِبُ تَابِ لَنْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَّحَ بِيَدِهِ عَلَى بَطْنِهِ وَظَهْرِهِ وَكَانَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الدَّمْعُ عَنْ وَجْهِ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يَخْرُجُ يَوْمَ خَيْبَرَ وَدَعَا لَهُ كُفَّاتُ
 لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غُرَّةُ كُفَّةِ الْفَرَسِ وَسَمِعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْسِ فَيْسِ بْنِ
 الْجَدَامِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَدَعَا لَهُ فَمَكَاتُ بَنُ مَائَةَ سَنَةٍ وَرَأْسُهُ أَبْضَ وَمَوْضِعُ
 كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَامَتْ يَدُهُ عَلَيْهِ مِنْ شَعْرَةِ السَّوْدِ وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ يَدْعِي الْأَعْرَ وَبُرْدِي مِثْلَ ذَلِكَ الْحَكَايَةِ لَعَمْرُؤِ بَنُ ثَعْلَبَةَ الْجَهَنَّمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَسَمِعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْهَ قَتَادَةَ بْنِ رِيحَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ لَوَجْهِهِ
 بَرَقَ حَتَّى كَانَ يَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ كَمَا يَنْظُرُ فِي الْمِرَاةِ وَوَضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ
 الْبَارَكَةَ عَلَى رَأْسِ خُطْلَةَ بَنُ جَدِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ فَكَانَ خُطْلَةُ يُوْنِي
 بِالرَّحْلِ قَدْ دَرِمَ وَجْهَهُ وَالشَّاةُ قَدْ دَرِمَ ضَرْعُهَا فَبَوَّضَ عَلَى مَوْضِعِ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَبَدَّ هَبَ الْوَرَمُ وَنَفَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ رَيْنَبُ بَنُ تَامَ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 نَفَعَهُ مَنْ بَا فَمَا يَعْرِفُ كَانَ فِي وَجْهِهِ مِرَاةٌ مِنْ الْجَمَالِ بَاهَا وَسَمِعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى رَأْسِ مَسْنِيٍّ بِعَائِةٍ فَبَرَدَ اسْتَوَى شَعْرُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ
 الْعَبْنِ الْمَرْضَى وَالْجَانِبِينَ فَبَرَدَا وَتَاهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَجَ بِهِ أَوْدَةٌ فَأَمَرَهُ
 أَنْ يَضَعَهَا بِأَمَامِ عَيْنَيْهِ حَتَّى يَنْفَعَهُ فَبَرَدَ عَنْ طَوَائِفِ حَمَلِهِ لَمْ يَلِدْ لِي

من روايته

وسَمِعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْهَ خُوْزَامِ
 عَلَى وَجْهِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَوْرًا

أحد به شئ فكيف في صدره إلا ذهب الشئ المستحقون وجعل صلى الله عليه وسلم
في دلو من بئر فمصب فيها ففاح منها رج المسك وأخذ صلى الله عليه وسلم
قبضة من تراب يوم خيبر ورعى بها وجه الكفار وقال شأهت الوجوه فأنفوا
بمسحون القدي عن أعينهم وشكوا إليه صلى الله عليه وسلم أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي
فأمره بسط ثوبه وغرف بيده فيه ثم أمره بضمته ففعل في شئ رضي الله عنه شيئا
وأبى روى عنه صلى الله عليه وسلم في هذا الباب فكثير وضرب صلى الله عليه وسلم
صدر جبريل بن عبد الله رضي الله عنه ودعاه وكان ذكر أنه لا يثبت على خيل نصار
من أفرس العرب وأنهم دسح صلى الله عليه وسلم رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
رضي الله عنه هو صغير وكان دميما ودعاه بالبركة ففرغ الرجال طولها وتما
فصل من ذلك ما أطلع عليه صلى الله عليه وسلم من الغيوب وما يكون وأما
في هذا الباب بجر لا يدرك غفوة ولا يشرق غفوة وهذا المعجزة من جهة معجزة العبد
على القطع الوصل بالخبر على التواتر كقصة روايتها واتفاق معانيها على إطلاق
على الغيب حدثنا الإمام أبو بكر محمد بن الوليد الطبري إجازة وقرأته على غيره قال
أبو بكر حدثنا أبو علي الشترقي حدثنا أبو عمر الهيثمي حدثنا اللؤلؤي حدثنا أبو داود
حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جبريل عن أنس عن أبي داود عن حذيفة عن
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافا فأتى ترك شيئا يكون في مقامه ذلك
إلى قيام الساعة إلا أنه حفظه من حفظه ونسبه من نسبه قد علمت بها هؤلاء
وأنه ليكون منه الشئ فاعرفه فذكره كما يذكر الرجل جده الرجل إذا غاب عنه ثم إذا
رآه عرفه ثم قال حذيفة رضي الله عنه ما أدرى أنبيي أصح إلى أم نساءه وأما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قايده فنية إلى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه
لمن مائة فصاعدا إلا قد سماه لنا باسمه واسم أبيه وقبيلته وقال أبو ذر رضي الله عنه
لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحه في السما إلا أنكرنا منه
علما وقد خرج إل الصبح والآنمة رحمهم الله ما علم صلى الله عليه وسلم بها أصحابا رضي الله عنهم

فما وعدهم به من الظهور على أعدائه وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق
وظهور الامن حتى تطلع المرأة من بحيرة إلى مكة لا تخاف إلا الله عز وجل وأن
ستعزى وتفتح خيبر على يدي على رضي الله عنه في غديره وما يفتح الله تعالى
على أمته صلى الله عليه وسلم من الدنيا ويوتون من زهرتها فسمعتهم كقور كسرى
وفيصروا يحدث بينهم من الفتن والاختلاف والامور وسلوك سبيل من
وانتقمهم على ثلث وسبعين فرقة الناجية منها واحدة وأنه ستكون لهم
أقطار ويفقد واحد منهم في حنة ويروح في أخرى وتوضع بين يديه صحيفة وترفع
أخرى ويسترون بيوتهم كما شئوا كعبته ثم قال آخر الحديث وأنتم اليوم خير
منكم يومئذ وأنتم إذا مشوا المطيطا وخدمتم بنات فارس والروم ردا الله
باسمهم بينهم وسلط سلازمهم على خيارهم وقتالهم الترك والفرس والروم وذباب
كسرى وفارس حتى لا كسرى ولا فارس بعده وذباب قبصر حتى لا قبصر بعده
وذكر أن الروم ذات قرون إلى آخر الدهر وذباب الامن لا مثل من
وتقارب الزمان وقبض العلم وظهور الفتن والهرج وقال صلى الله عليه وسلم
وبل للعرب من شرف فاقرب وأنه رؤيت له صلى الله عليه وسلم الارض
فأرى منها مشارفها ومغارها وسبيلها فكانت أمته ما روى له منها كذا كذا
كان امتدت في المشارق والمغرب بين أرض الهند أقصى المشرق إلى بحر
الهند حيث لا عارة وراة وذلك ما لم تملكه أمته من الامم ولم تمتد إلى غروب
ولا في الشمال مثل ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال من المغرب ظاهرين
على الحق حتى تقوم الساعة ذهب ابن المديني رحمه الله إلى أنهم العرب
لأنهم المختصون بالسفى بالغرب وهو الدلو وغيره يذهب إلى أنهم أهل المغرب
وقد ورد المغرب كذا في الحديث بمعناه وفي حديث آخر عن أبي أمامة رضي الله عنه
لا يزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى ياتيهم امر الله
وهم كذا كذا فيل في رسول الله وأمين هم قال بيت المقدس وأخير صلى الله عليه وسلم

بمكان بني امية وولاية معاوية رضي الله عنه ووضاه واتخاذ بني امية مال الله
 ذولا وخروج ولد العباس رضي الله عنه بالرايات السود وملكهم فمعاها ملكوا
 وخروج المهدي واما بنو امية رضي الله عنهم وتقسيمهم وتقسيمهم
 وقتل علي رضي الله عنه وان اشقاها الذي يحبب منه من ذرية امية
 من رأسه وانه قسم ان يريد من ذرية امية واحدة واحدة التار من عاداه رضي
 الخوارج والتامة وطائفة من نيب اليه من الروافض كقوله وقال صلى
 عليه وسلم يقتل عثمان رضي الله عنه وهو يقرأ في المصحف وان الله عسى ان
 ينسبه قبضا وانهم يريدون فعله وانه سيفطر دمه على قوله فسيفككم الله
 السميع العليم وان القتل لا يظهر ادم عمر رضي الله عنه وبجارية الزبير رضي الله
 ونباح كلاب الخوارج على بعض اوجه رضي الله عنهم وانه يقتل جملتها
 كثير ونحو بعد ما كانت فنجت على عايشة رضي الله عنها عند خروجهما الى
 الى البصرة وان عمارا رضي الله عنه تقتله الفيلة الباغية فقتله اصحاب
 معاوية رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه
 وبل الناس منك وبل لك من الناس وقال صلى الله عليه وسلم في قرمان
 وقد ابلى مع المسلمين ابنة من اهل ان رقتل نفسه وقال صلى الله عليه وسلم
 في جماعة منهم ابو هريرة وسمر بن جندب وخديجة رضي الله عنهم اكرمهم موتا
 في ان كان بعضهم يبال عن بعض فكان سمر رضي الله عنه اكرمهم موتا
 هيرم وخرف فاصطلى بالنار فاحترق فيها وقال صلى الله عليه وسلم في
 الغيل سئلوا زوجة عنه فاني رايت الملائكة تغسله فلولوا فقال انت
 خرج جبا وعجدة الحال عن القتل قال ابو سعيد رضي الله عنهم ووجدنا راسه
 يقطر ماء وقال صلى الله عليه وسلم اخذته في قرين ولين يزال هذا الامر
 في قرين ما اقاموا الدين وقال صلى الله عليه وسلم يكون في نقيض كذاب
 فراؤها الخناج والخناج وبان سيمية يعقره الله وان فاطمة رضي الله عنها

اول اهل نوح قايه والذ رضي الله عليه سلم بالردة وبان اخلافه بعد صلى الله
 وسلم ثم يكون ملكا فكانت كذلك بمدة الحسن بن علي رضي الله عنهما
 وقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر بالنبوة ورحمة ثم يكون رحمة وطلقة
 ثم يكون ملكا عضوا ثم يكون عضوا او جبرية وف في الآية واخبر صلى الله عليه
 وسلم بئان اويس القرني رحمه الله وبامر ابو خرون الصلوة عن وقتها
 ويكون في امته صلى الله عليه وسلم ثم يكون كذا فيهم اربع سنة وفي حديث
 آخر ثمون رجلا كذا ابا احد هم الدجال الكتاب كذا م يذب على الله ورسوله
 وقال صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكثر فيكم العجم باكون فيكم ويضربون رقابكم
 ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعصاه رجل من فطان وقال صلى الله
 وسلم خيركم فرني ثم الذين يولونهم ثم الذين يولونهم ثم باقي من بعد ذلك قوم
 يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يؤمنون
 وقال صلى الله عليه وسلم لا باقي زمان الا الذي بعده وشترته وقال صلى الله
 وسلم هناك امي على يدى عبيدة من قرين قال ابو هريرة رضي الله عنه راوية
 فلو شئت سميتهم لكم بنو فلان وبنو فلان واخبر صلى الله عليه وسلم بظهور
 القدرة والرافضة وسب آخر هذه الامة اولها وقلة الانصار رضي الله عنهم
 حتى يكونوا كالحق في الطعام فلم يزل امرهم يبدد حتى لم يبق لهم جماعة وانهم
 بعده اثره واخبر صلى الله عليه وسلم بئان الخوارج وصفهم والمخرج الذي
 بينهم وان سبواهم تخليق وتبري رعا الغم رؤس الناس والعراة الحفاة
 تبارون في البنيان وان تعد الامة رتبها وان قرينها والاحزاب لغزوة
 ابا وانه صلى الله عليه وسلم هو يغزوهم واخبر صلى الله عليه وسلم بالموتان
 الذي سيكون بعد فتح بيت المقدس ما وعد صلى الله عليه وسلم من سكنة البصرة
 وانهم يغزون في البحر كالموت على الاسرة وان الذين لو كان منوطا بالتراب
 لكان رجال من ابناء فارس وهاجت ربح في غزاة صلى الله عليه وسلم

ويظهر فيهم السمن

فقال يا جنت الموت منا فمن فلما رجوا الى المدينة وجدوا ذلك وقال صلى الله عليه وسلم لقوم من جلسا به ضرس حرم في اننا را عظم من احد قال ابو هريرة رضي الله عنه فذهب القوم يعني يا ثوبا وبقيت انا ورجل فقتل مرتدا يوم اليمامة واعلم صلى الله عليه وسلم بالذي غل خرا من خراجه وفوجئت في رصه وبالذي غل الشملة وجئت في ثاقته حين ضلت وكيف تعلقت بالشجرة بخطاها ولبث ان كتاب حاطب رضي الله عنه الى اهل مكة وبقيتة غير رضي الله عنه مع صفوان حين ساروا وشارطه على قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء غير النبي صلى الله عليه وسلم فاصدا القتل واطلعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الام والسرا واخبر صلى الله عليه وسلم بالمال الذي تركه عمته العباس عن اثم الفضل رضي الله عنه بعد ان كتمه فقال اعمه غيري وغيرنا فاسم وعلم صلى الله عليه وسلم به يقتل ابي بن خلف وفي عتبة بن ابي لهيب انه ياكله كلب الله وعن مصارع اهل فكان كما قال صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم في الحسن رضي الله عنه ان ابني ذاسته وسبب صلى الله عليه وسلم في بن ثبتي وسعد رضي الله عنه لعلك حتى يفتح بك افوام ويستضر بك اخرون واخبر صلى الله عليه وسلم بقتل اهل مؤتة رضي الله عنهم يوم قتلوا وبنيهم سيرة شهيد وازيد وبموت النجاشي رحمه الله تعالى يوم مات وهو بار الله واخبر صلى الله عليه وسلم في ذنوب رضي الله عنه اذ ورد عليه رسول الله كسرى يموت ذلك اليوم فلما حقق في ذنوب القصة اسم واخبر صلى الله عليه وسلم باذ رضي الله عنه بنظره كالحا كان ووجهه صلى الله عليه وسلم في المسجد فابما فقال له كيف بك اذا اخرجت منه قال سكن المسجد اكرم قال فاذا اخرجت منه احدثت وبقيتة رضي الله عنه وخذوه وموته وخذوه واخبر صلى الله عليه وسلم ان اسرع ارجاه به كحفا الطول من يد امكنات زين رضي الله عنها الطول بها بالصدقة واخبر صلى الله عليه وسلم بقتل الحسين رضي الله عنه بالطف واخرج بيده تربة وقال فيها مضجعة وقال صلى الله عليه وسلم في يربن

صوحان رضي الله عنه بسبعة عضومته الى الحنية فقطعت يده في الجهاد وقال صلى الله عليه وسلم في الذين كانوا معه على جرا ائبث فانما عليك بني يديك وشهدت قتل عمر وعثمان وعلى وطعته والزبير وطعن سعد رضي الله عنهم وقال صلى الله عليه وسلم لسراقة رضي الله عنه كيف بك اذا البست سوارتي كسري فلبثا في بها عمر رضي الله عنه البسها اياه وقال الحمد لله الذي سلبها كسري والبسها سراقة وقال صلى الله عليه وسلم في مدينة بن دجلة ودجيل ونظيرين والهرة تجي اليها خراطين الارض يخسف بها يعني بغداد وقال صلى الله عليه وسلم سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد وهو شتر لونه الامة من فرعون لقوته وقال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه في سبيل بن عمرو عسي ان يقوم مقامك يسرك يا عمر فكان كذلك قام بمكة مقام ابي بكر رضي الله عنه يوم بغيته النبي صلى الله عليه وسلم وخطب نحو خطبته وفتهم وقوى بصايرهم رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم كماله رضي الله عنه حين وجهه لا يكد راتك تجده بصيرة البقر فوجدت هذه الامور في حياته وبعد موته كما قال صلى الله عليه وسلم الى اخبر به جلساءه من اسرارهم وبوالههم واطلع عليه من اسرار المناقذين وكفرهم وقولهم فيه وفي المؤمنين حتى ان كان بعضهم يقول لصاحبه اسكت فانه لو لم يكن عنده من بخيرة لاخبرته حجة البطحاء واعلمه صلى الله عليه وسلم بصفة السحر الذي سحر به لبس بن لا تختم وكونه في شطبه وميثاقه في جف طلع نخلة دكبر واقه القى في يتر ذوان فكان كما قال صلى الله عليه وسلم ووجد على كفت الصفة واعلمه صلى الله عليه وسلم قريشا بكل الارضية ما في صحيفهم التي نظاها بها على بني اشم وقطعوا بها رجمهم وانما ابقيت فيها كل اسم تبه فوجدوا كما قال صلى الله عليه وسلم ووصفه صلى الله عليه وسلم كفار فريش بيت المقدس حين كذبوه في خبر الاسرار ونفته اياه ونعت من عرفه واعلمهم بعيرهم حتى فر عليه ما في طريقه وانذارهم بوقت وصولها فكان ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم

وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل نبتان اوعواهما واحدة صفا

الى اخبر من احوال التي تكون ولم تات بعد منها ما ظهرت مقدما منها
صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
خروج النخلة وخروج الحنظل فخرج قسطنطينة ومن اشراط الساعة آيات حلواها
وذكر النخلة والخشخاش والابرار والفجار والجنة والنار وعصاة القيمة
وجئت في الفصل ان يكون ديوانا مفردا يستعمل على احواله ووجهه
اشترانا اليه من كتب الاحاديث التي ذكرنا كفاية واكثر في الصحيح وعندنا
رحمة الله عليهم فصل في عصمة الله عز وجل صلى الله عليه وسلم
من الناس وكفاية من اذاه صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل والله يعصمك
من الناس وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال سبحانه ان الله
يكاف عبده فيل محمد اعداءه المشركين وقيل غير ذلك وقال جل اسمه انكناك
المستزين الذين يجعلون مع الله آياتا آخر وقال تعالى واذ يكره ربك الدين
كفره الآية اخبرنا القاضي ابو علي الصدوق قراءة عليه والفقهاء ابا جعفر
ابن عبد الله المغيرة قال لا حد لنا ابو الحسن الصغير في حدنا ابو علي البغدادي
حدنا ابو علي بن سفيان حدنا ابو العباس المروزي حدنا ابو عيسى بن ابي طاهر حدنا
عبد بن محمد حدنا مسلم بن ابراهيم حدنا ابو جعفر بن عبيد عن سعيد
ابن جري عن عبد الله بن شقيق عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يخرج حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس
فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة فقال لهم يا ايها الناس
انصرفوا فقد عصمني ربي عز وجل وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
نزل منزلا اختار له اصحابه رضي الله عنهم شجرة يقبل تحتها فانما اعزاني فاعصر
سبعة ثم قال من يمنعك مني فقال الله فاعصت بدلا اعزاني وسقط
سبعة وضرب برأسه الشجرة حتى سال وما غم فزلت الآية وقد رويت هذه القصة
في الصحيح وان عوف بن ابراهيم صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله عليه وسلم

بكاف

عفا عنه فرجع الى قومه وقال جئكم من عند خير الناس فركبت مثل ذلك
انما جرت له يوم بدر وقد انقروا من اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم
عاجية فبقي رجل من المنافقين وذكر من له وفد روى انه صلى الله عليه وسلم
وقع له مثلها في غزوة عطفان بذي ابريق رجل اسمه عوف بن ابراهيم
الرجل اسلم فلما رجع الى قومه الذين اغتوه وكان سيدهم واشجعهم قالوا له
ما كنت تقول وقد كنتك فقال اني نظرت الى رجل ابيض طويل وضع في
فوقعت الطهرى وسقط السيف من يده فرفعت انه كذا واسم قبل
وفيه زلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبطلوا اليكم
ايهم الآية وفي رواية بخطابي رحمه الله تعالى ان عوف بن ابراهيم
اراد ان يقتل النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقرب الا وهو قائم على المنبر
سبعة فقال اللهم كفيه بما شئت فانك من وجهه من راحة رجليه بين
كفيه وندبته من يده الرخوة وجع الظهر وفيل في قصة غير ذلك واذكر ان
فيه زلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم الاله قيل
كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاف فزيت فلما نزلت هذه الآية استلقى
ثم قال من شأني فليخذه لي وذكر عبد بن حميد رحمه الله تعالى قال كانت حمالة
الحطب تضع الفضاء وهي تمر على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تطلق
كثيلا ابيس وذكرا ابن اسحق رحمه الله تعالى عنها انها لما بلغها نزلت
بهذا البيت وذكروا بها اذ كان الله تعالى مع رؤسها من الهم انشئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه ابو بكر رضي الله عنه
وفي رواية اخرى من حجارة فلما وقعت عليه لم تزل الا ابا بكر رضي الله عنه
واخذها ايدها فقال بيضا عن نبيه صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابا بكر
ما جئتك فقد بغني الله بيجوني والله لو وجدته لضربت بهذا الحجر فاه
وعن الحكم بن ابي العاصي رضي الله عنه فوعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم

حتى اذا رايها سمعنا صوتا خلفنا ما ظننا انه يقي بهما ثم احد فوقعنا مغشيا
 علينا فما انقضا حتى قضى صلواته ورجع الى ابيه ثم نواعدنا ليلة اخرى فخرجنا حتى
 اراد ان يبيتنا جارت الصف والمروة في الخلت بينا وبينه وعن غير رضى عنده
 نواعدت انا ابو جهل بن حذيفة ليلة قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما
 منزله فتمنعنا له فانفتح فقرأ الحاقة ما يحاقة الى فصل نرى لهم من اقبه ضرب
 ابو جهل على عضده عمر وقال اخرج وقرأ باربعين فكان من مقتلات اسلم عمر
 رضى الله عنه ومنذ اجرة المشهورة وكفاية الشامة عند اخائه حتى
 عليه وسلم فرثا واجتمعت على قتله ويثوه فخرج عليهم من بيته فقام على
 رؤسهم وقد ضرب الله عز وجل على ابصارهم وورى التراب على رؤسهم
 وخلص منهم وحامية صلى الله عليه وسلم عنده رؤسهم في الغار بما بينا الله تعالى
 صلى الله عليه وسلم من الايات ومن العنكبوت الذي نتج عنه حتى قال
 امية بن خلف حين قالوا لطل الغار ما انكم فيه وعية من شج العنكبوت
 ما اري الا الله قبل ان يولد محمد ووقفت حماستان على فم الغار فقال
 فرثش لو كان فيه احد لما كانت هناك الحام وفتته صلى الله عليه وسلم مع
 سراقته بن كلب بن جعتم رضى الله عنه حين الهجرة وقد جعلت فرثش فيه
 صلى الله عليه وسلم وفي ابي بكر رضى الله عنه بجعل فاذن ربه فركب فرسه و
 حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه
 فخر عنهما واستقسم بالازلام فخرج له ما يكره ثم ركب ودنا حتى اذا سمع قراءة
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت واوبكر رضى الله عنه يلتفت وقال
 للنبي صلى الله عليه وسلم ايتنا فقال لا تخزن ان الله معنا فاساخت ايتنا
 الى ركبتهما وخر عنهما فخر فنهضت ولقوا بها مثل الدخان فاداهم
 بالامان فكتب له النبي صلى الله عليه وسلم امانا كنية ابن فهيرة وقيل
 ابو بكر رضى الله عنه واخبرهم بالاخبار وامره النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يترك

احد الخي بهم فانصرف رضى الله عنه يقول للناس كفيتم ما بها وقيل بل قال
 لها اراكما دعوتما على فادعوا لي فجا ووقع في نفسه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم
 وفي خبر آخر ان ربيعة عرفت خبرها فخرجت لثمن ثوبها فلبت وركبت ضرب
 على قلبه فايدري ما يصنع والنبي ما خرج له حتى رجع الى موضعه وجاءه صلى الله عليه وسلم
 فيما ذكر ابن اسحق وغيره رحمهم الله تعالى ابو جهل بعفرة وهو ساجد وقرب
 ينظرون اليه ليطرحا عليه فخرقت بيده وميت يداه الى عنقه وقيل
 ينجح لفرقه الى خلفه ثم سأل ان يدعو له ففعل فاطلقت يداه وكان
 قد نواعد مع فرثش بن كلب وحلف لئن رآه لبيد لعنه فسالوه عن شأنه فذكر
 انه عرض لي دونه فحل ما رايته منه قط ثم لي ان ياكلني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم ذلك جبريل لودنا لا خذه وذكر السمرقندي رحمه الله تعالى
 ان رجلا من بني النخيلة اتي النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله فطيس الله تعالى
 على بصره فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قوله فخرج الى اصحابه ولم يرهم حتى
 دونه وذكر ان في اربع القصص نزلت انا جنتا في عناقهم اغلالا لا
 ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق وغيره في قصته صلى الله عليه وسلم اخرج الى بني
 قريظة في اصحابه رضى الله عنهم فجلس الى جدار بعض طاهم فانبعت عمرو بن
 بجازيل عندهم ليطرح عليه رضى الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف الى
 المدينة واعلمهم بقصته وقد قيل ان قوله تعالى ايها الذين امنوا اذكروا
 نعمت الله عليكم اذ هم قوم الابة في هذه القصة نزلت وحلى السمرقندي رحمه الله
 تعالى انه صلى الله عليه وسلم خرج الى بني النضير بنوعين في عقيق الكهين
 الذين قتل عمرو بن امية رضى الله عنه فقال له حنن بن اخطب اجلس
 يا ابا القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما آتينا فجلس النبي صلى الله عليه وسلم
 مع ابي بكر وعمر رضى الله عنهما وقوام حنن معهم على قتله فاعلم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم بذلك فقام كانه يريد حاجته حتى دخل المدينة وذكر ابن النضير

ومعنى الحديث رحمهم الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ابا جهم وعبد بن
 لبيد رآي محمد صلى الله عليه وسلم يصلي ليل طائر رقبته فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم
 علموه فاقبل فلما قرب منه ولي ابا جهم الكفا على عقبه متقياً بيده فيسئل
 فقال لما دونت منه اشرفت على خندق مملوء ناراً كدت اهبوي فيه واهرب
 هو لا عظميا وخلق اخرجته قد مات الارض فقال صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة
 لو دنا لا حطفت عظامهم انزل صلى الله عليه وسلم كلاماً ان
 ليطغى ان رآه استغنى الى آخر السورة ويرى ان رجلاً يعرف بشيعة
 رضي الله عنه اذ كان يوم حنين وكان حمزة رضي الله عنه قد قتل اياه وعمره قال
 اليوم اذكرك ناربي من محمد فلما اختلط الناس له من خضه ورفع سبعة
 لبيته عليه قال فلما دونت منه ارتفع الى شواظ من نار اسرع من البرق
 فوليت ابراً به حسن في النبي صلى الله عليه وسلم قد عاني فوضع يده على صدره
 وهو بعض الخلق الى فارقها الا وهو احب الخلق الى وقال لي اذن تقابل
 فتقدمت امامه اضرب بسيفي واقية بنفسي لوليت اني تلك الساعة
 لا وقعت به دونته صلى الله عليه وسلم وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه اذ
 قتل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو يطوف بالبيت فلما دونت
 منه قال فضالة قلت نعم قال كنت تحدث به نفسك قلت لاني لم
 صلى الله عليه وسلم واستغفر لي ووضع يده على صدره فسكن قلبي فواسد ما
 حتى خلق الله تعالى شيئاً احب الي منه ومن مشهور ذلك خبر عامر بن الطفيل
 وازيد بن قيس حين وكذا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان عامراً قال له انا
 اشغل عنك وجه محمد فاضربني ففعل بي شيئاً فلما كلمته في ذلك قال له
 وانما احببت ان اضربك الا وجدتك بيني وبينه افاضربك ومن عصيته تعالى
 له صلى الله عليه وسلم ان كثير من اليهود والكهنة اذ ذكروا به وعينوه لغيره
 بسطو بهم وحضوهم على قتله فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه امرة ومن ذلك ان
 ليعقوب بن ميمون

كان

صلى الله عليه وسلم بالرب امانة شيرة شهر كما قال صلى الله عليه وسلم فصل
 ومن مخراته صلى الله عليه وسلم الباهرة بالجمعة الله تعالى له صلى الله عليه وسلم
 من المعارف والعلوم وحضه به من اطلع على جميع مصابح الدنيا والدين
 ومعرفة بامور شرعية وقوانين دينه وسياسة عباده ومصالح امته وملك
 في الامم قبله وقصص الانبياء والرسول صلوات الله عليهم وسلامه واجبارة
 وقرون الماضية من لدن آدم الى ربه صلى الله عليه وسلم وحفظ شرايعهم
 وكنهم ودعى بينهم وسر انبائهم وادبهم الله تعالى فيهم وصفات اعيانهم
 واختلاف آرائهم والمعرفة بجملة احوالهم وحوادثهم وحاجات كل امته من
 الكفرة ومعارضة كل فرقة من الكنائس بين ما في كثير من اعلامهم بالبركة واختصاص
 علومها واخبارهم بما كتموه من ذلك وغيره الى الاحتواء على لغات العرب
 وغريب الفاظهم والاحاطة بغيره بفضائلها وحفظ لا يما دونها
 وحكمها ومعاني اشعارها وتخصيص بجموع كلها الى المعرفة بصرف الاستيعاب
 والحكم البينة لتفريق النظم للغايبين للشكل الى تربية قواعد الشريعة
 التي لا تافى فيها ولا تخال مع استعمال شريعة صلى الله عليه وسلم على الحسن
 الاخلاق ومجادلاته وكل شئ مستحسن مفيد لا يكثر منه ملحد وعقل
 سليم ثبات من جهة الخلد لان بل كل ما حله وكاف من ايجابه باذا سمع
 ما يدعو اليه صوته واستحسنه دون طلب اقامة برهان عليه ثم ما حل لهم من
 الطبقات وحرم عليهم من الخبايا وما كان به انفسهم واعوانهم لمواهم
 من المعاقبات والحدود والجلد والتخويف والنازاج مما لا يعلم ولا يقوم
 به ولا يتعصية الامن ما من الدرس والكوف على الكتب ومناقشة بعض ذوي
 الاحواز على ضرب من العلوم وفنون المعارف كالطب والعبارة والافعال
 والحساب والاسباب وغير ذلك من العلوم مما اتخذ اليه من المعارف كالمعرفة
 عليه الصلاة والسلام فيها قدوة واصولاً في علمهم كقول صلى الله عليه وسلم ان الله

الثم

عابره على جبل طابز وقوله صلى الله عليه وسلم اني انا الله لا اله الا الله
 يجذب الرجل بها نفسه ورويا نوحين من الشيطان وقوله صلى الله عليه وسلم
 اذا انقارب الزمان لم يكد روبا المؤمن تكذب وقوله صلى الله عليه وسلم
 اصل كل دار البرودة وماروي عنه صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة
 رضي الله عنه من قوله المعدة حوض البدين والعروق اليها وارادة وان كان
 حديثا لا يفيح لضعفه وكونه موضوعا يحكم عليه الدار فطني رحمه الله تعالى وقوله
 صلى الله عليه وسلم خير ما نذاوتم به السحوط والدود والجمامة والشيء وخير
 الجمامة يوم سبع عشرة وشع عشرة واحدي وعشرين وفي العود والهند
 سبعة اشقية وقوله صلى الله عليه وسلم ما طاب امر آدم وعاء يشتر من الطين الى
 قوله فان كان لا بد فقلط للطعام فقلط للشرب وقلط للنفوس وقوله
 صلى الله عليه وسلم قد سئل عن سبأ ورجل هو وامرأة اوارض فقال
 رجل ولله عشرة تبا من منهم ستة وثلاثون اربعة احديث بطوله وكذلك
 جوابه صلى الله عليه وسلم في سبب قضاة وغير ذلك مما اضطررت
 العرب على تعليلها بالنسب الى سؤاله عما اختلفوا فيه من ذلك وقوله صلى الله
 عليه وسلم خير الناس العرب وانا بها وبنوهم ما نمتها وغنمها والاذواك لها
 وهذان خايرها ووزوها وقوله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد ابدل
 كهنه يوم خلق الله السموات والارض وقوله صلى الله عليه وسلم في الحوض اذا
 ساء وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث الكثر وان احسن بعشر فكلت مائة
 وخمسون على اللسان والفت وشمس مائة في اليزان وقوله صلى الله عليه وسلم هو
 بموضع يوم موضع احكام ذرا وقوله صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبلة
 وقوله صلى الله عليه وسلم لعينة او الاوقع اما ارضي باخيلا منك وقوله صلى الله
 عليه وسلم كما تبني صنع القلم على ذكائك لانه اذكر للميتي ذراع الله صلى الله عليه وسلم
 كان لا يكتب وكنت اوتي في علم كل شيء حتى قد ورت آياتا بمعرفته حروف الخط

وحسن تصويرها كقوله صلى الله عليه وسلم لا تقربوا بسم الله الرحمن الرحيم ورواه ابن
 شعبة عن طريق ابن عباس رضي الله عنهما وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
 الآخر الذي يروى عن معوية رضي الله عنه انه كان يكتب بين يديه صلى الله عليه وسلم
 فقال له اتق الله وادع وحرف القلم واقم الباء وافرقت السين ولا تعجز للميم وحسن
 وذا الرحمن وجوز الرحيم وذا وان لم تفتح الرواية انه صلى الله عليه وسلم كتب
 فلان بعد ان يترقى علمه في اذنيه الكفاية والقرأة وانا علمه صلى الله عليه وسلم
 بلغات العرب وحفظه على اشعارها فامر مشهور قد بينا على بعضه اول
 وكذلك حفظه صلى الله عليه وسلم في الحديث سنة سنة وهي سنة بحجته
 وقوله صلى الله عليه وسلم وكثير النرج وهو القليل من قوله صلى الله عليه وسلم
 في حديث ابي هريرة رضي الله عنه انك كتب ورد اتي وجه البطن الباردة
 الى غير ذلك مما لا يحصى بعضه ولا يقوم به ولا بعضه الا من اراد ان
 والعكوف على الكتب ومناقشة الائمة عمرة وهو صلى الله عليه وسلم رجل قال
 الله تعالى اتي لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف بصحبة من هذه صفته ولا شئ
 من قوم لهم علم ولا قرأة لشي من هذه الامور ولا عرف هو صلى الله عليه وسلم
 قبل شيئا منها قال الله تعالى واكثرت سنوا من قديم من كتاب ولا تخطه
 بينك الآية انما كانت غايه مغارف العرب للنسب واخبارا وابها و
 وابيان وانما حصل ذلك لهم بعد تفرغ علم ذلك والاشتغال بطلبه و
 امله عنه وهذا الفن نقطة من بحر علمه صلى الله عليه وسلم ولا سبيل الى حجب
 لشي مما ذكرناه ولا وجد الكثرة جيلة في دفع ما نقصناه الا قولهم اساطير الاولين
 وانما يعتمد بشرفه الله تعالى قولهم بقوله لسان الذي لمجدون اليه اعجبي
 وهذا لسان عربي مبين ثم ما قالوه مكابرة البيان فان الذي نسبوا
 تعليمه اليه ايا سمان او العبد الرومي وسلمان رضي الله عنه انما عرفه صلى الله
 وسلم بعد لهجرة ونزول الكثير من القرآن وظهور ما لا يشهد من آياتا واما الرومي

كثير من آيات الام كقوله صلى الله عليه وسلم

فكان اسم رضي الله عنه وكان يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه
وقيل بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عنده عند المروة وكلما جاءه من
اللسان وهم الغصا، اللذ، والخطباء، اللسن وقد عجزوا عن معارضة ما أتى به
والأخبار بنسبه بل عن أنهم رخصه وصورة تأليفه ونظمه فكيف باعجى الكثر
نعم وقد كان سلمان أو بعاصم تردى رضي الله عنهما أو بعيش أو جبر أو يس
على اختلافهم في اسمه بين أظهرهم بكنائهم مدي غارهم فمسل على عن واحد
منهم شيء من مثل ما كان يحيى به النبي صلى الله عليه وسلم وبه عرف واحد منهم
بمعرفته شيء من ذلك وما منع القصة حينئذ على كثرة عدده وودوب طلبة
وقوة حسده أن يجلس إلى هذا فيأخذ عنه أيضا ما يعارض ويحكم منه ما يحتاج به
على شغبه كفعل النضر بن الحوشن بما كان يحرق به من أخبار كنهه ولا غاب
النبي صلى الله عليه وسلم عن قومه ولا كثرت اختلافاته إلى بلاد أهل الكتب
فيقال أنه استمد منهم بل لم يزل صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم يرمي في صغره و
على عادة أبنائهم ثم لم يخرج عن بلادهم إلا في سفرة أو سفرين لم يطل مكثه مدة
يحتل فيها بعد القليل فكيف الكثير بل كان صلى الله عليه وسلم في سفره في حجة
قومه ورفاقه عشيرته لم يغيب عنهم ولا خالف حاله مدة مقامة بكنة من تعليم
والإختلاف إلى خير أو قيس أو بنهم أو كما من بل لو كان هذا بعد ذلك كان محجى ما أتى به
في حجر القرآن فاطما لكل عذر وقد حضا لكل شبهة ومجيب لكل امر فصل
ومن حضا يصح صلى الله عليه وسلم وكراماته وأهالياته أنباؤه مع الملائكة والجن
وأما ما رواه تعالى له بالملائكة وطاعة الجن له ورواية كثير من أصحاب رضي عنهم لهم
قال الله تعالى وإن تطأ أقدامهم فأن سدموه لآله وقال تعالى أو يوحى ربك
إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا وقال تعالى أو تستغيثون ربكم فاستجبا
لكم في ممدكم لاثنين وقال تعالى وأدعونا إليك نفر من الجن يستمعون القرآن
الآية حدثنا سفيان بن العاصم القتيبي سمعني علي بن عبد الله بن أبي العباس السمرقندي حدثنا

عبد الغفار

عبد الغفار الفارسي حدثنا أبو أحمد الجلودي حدثنا ابن سفيان حدثنا اسم حدثنا عبد
ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سليمان الثيباني سمع زبيرا بن جبير عن
عبد الله رضي الله عنه قال لقد رأي من آيات ربه الكبرى قال يحيى بن جبر عليه السلام
في صورته له ست مائة جناح والجن في محاذته مع جبريل وسرافيل وغيرهما من
الملائكة صلى الله عليه وسلم وباشا به من كثرتهم وعظم صور بعضهم ليلة الإسراء
مشهور وقد رأهم بعضهم صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحاب رضي الله عنهم
في مواطن مختلفة رأى ابن عباس وسامة وغيرهم رضي الله عنهم عنده
جبريل صلى الله عليه وسلم في صورة دحية رضي الله عنه ورأى سعد رضي الله عنه
على يمينه وبساره جبريل وسرافيل صلى الله عليهما في صورة رجلين عليهما
نياب ببيض ورأى أصحاب رضي الله عنهم وسلم ورضي عنهم جبريل عليه السلام
في صورة رجل ياله عن الإيمان والإسلام وشده عن غيره واحد وسمع بعضهم
رنجرا للملائكة عليهم السلام خيلهم يوم بدر وبعضهم رأى تطاير الكرواس الكفا
ولا يرون الضارب ورأى أبو سفيان بن الحارث رضي الله عنه يوكب
رجالا بعضا على خيل يمشي بين السماء والأرض يقوم لها شيء وقد كان غير ابن
ابن الحضير رضي الله عنه تصافحه الملائكة ورأى النبي صلى الله عليه وسلم
بحجرة رضي الله عنه جبريل عليه السلام في الكعبة فخر مغشيا عليه ورأى
ابن مسعود رضي الله عنه الجن ليلة الجن وسمع كلامهم وشبههم برجال الزط
وذكر ابن سعد رحمه الله أن مصعب بن عمير رضي الله عنه لما قتل يوم الحجة
أخذ الزاوية فكانت على صورته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لقد تم يا
فقال له الملك أنت لمصعب فعلم صلى الله عليه وسلم أنه مات وقد ذكر
غير واحد من الصنفين رحمهم الله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال بينا
أنا جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ قبل شيخ بيده عصي فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم وقد عليه وقال نعمه الجن من أنت قال يا أمة بن الهيثم

ابن لاقس بن ابيس فذكر انه لقي نوحا صلى الله عليه وسلم بعد في حديث طويل ان
 النبي صلى الله عليه وسلم علمه سور من القرآن وذكر الوافق في رحمة الله تعالى خاله
 رضي الله عنه عنه دمه العزى للسوداء التي خرجت له ناشرة شعره عريانة
 فجد لها رضي الله عنه بسيفه واعلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كانت
 العزى وقال صلى الله عليه وسلم ان شيطانا تظنت البارحة لي قطع على
 صلاتي فاكنتي الله تعالى منه فاخذته فارتدت ان اربطه الى سارية من ساري
 المسجد حتى تنظروا اليه فلكم قد كرت دعوت اخي سليمان رب اغفر لي وارب
 ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ففرد الله تعالى خاسيا ونداب واسع
 فصل من الابل نبوة صلى الله عليه وسلم وعلامات رسالته ما تروا وقت
 الاخبار عن الرهبان والاجار وعلما الالكباب من صفة صلى الله عليه وسلم
 وصفته امته واسمه وعلامته وذكر الخاتم الذي بين كنفية وما وجد من ذلك
 في اشعار الموحدين المتقدين من شعر شيخ والاوس بن حارثة وشبهه
 وكعب بن لؤي وسفين بن جاشع وقيس بن ساعدة وما ذكر عن سيف بن
 ذي يزن وغيرهم وما عرف به من امر صلى الله عليه وسلم زيد بن عمرو بن نفيل
 وورقة بن نوفل وعلكان بن عكرمة وعلما يهود وشامول عالم صاحب
 شيخ من صفة صلى الله عليه وسلم وخبره وما النبي من ذلك في التورية والاب
 مما قد جمعه العلماء رحمهم الله تعالى ونبوه ونسبه عنهم نقاب من اسم منهم
 مثل ابن سلام وابني شجيرة وابني يمين ومجير بن وكعب واسباهم بن
 اسم من علما يهود رضي الله عنهم وكبيرهم ونسطورا بن شجيرة وصاحب بصري
 وضفاطر واسقف الشام واجرود وثمان والنجاشي والنضاري بن شجيرة
 واسقف بجران وغيرهم ممن اسم من علما النصارى رضي الله عنهم وقد عرفت
 بذلك من قبل صاحب روضة علما النصرانية ورمياها ومقتضى صاحب
 مصر والشيوخ صاحبها وابن خلدون وابن الخطيب واخوه وكعب بن اسيد وابراهيم

ابن ابي

ابن باطينا وغيرهم من علما اليهود ومن محمد بن احمد والنفاضة على البقا على الشقاوة
 والاجار في ذلك كثير لا تحصر وقد قرع صلى الله عليه وسلم سماع يهود والنصارى بما
 ذكرانه في كتبهم من صفة صلى الله عليه وسلم وصفة اصحابه رضي الله عنهم واجتج
 عليهم بما انطوت عليه من ذلك صحفهم وقرعهم بخريف ذلك وكتمانهم
 السننهم بيان امره ودعوتهم الى المباهلة على الكاذب فما منهم ان من نظر
 لمن حارضته وابداه الرزق من كتبهم انظاره ولو جده خلاف قوله صلى الله
 عليه وسلم لكان انظاره اهلون عليهم من هذا النفوس والاسوال وتجرب
 اليارون بن القتال وقد قال لهم قل قاتلوا بالتورية فاقولوا ان كنتم صادقين
 الى ما اذ به الكهان مثل شافع بن كلب وشيخ وسطيح وسواد بن قارب
 وخنيفة وافعي بن جبران وجندل بن جندل الكندي وابن خلصة الدوسي وسعد
 بن كزيرة وفاطمة بنت نيمان ومن لا يبعد كثرة الى ما ظهر على السنة والاسام
 من نبوة صلى الله عليه وسلم وحلول وقت رسالته وشيخ من هو فافهم
 ومن ذابح النصب واجواف الصور وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم
 والاشهاد له بالرسالة كقوله في الحجارة والقبور بالخط القديم والكثرة مشهور
 واسلام من اسم سبب ذلك معلوم ذكره في فصل من ذلك اظهر من انما
 عند مولده صلى الله عليه وسلم وما حكته امه وما حضره من العجايب وكونه صلى الله
 عليه وسلم رافعا راسه عندها وضغته شاحبا بصره الى السماء وراثة اذ ذلك
 ام عثمان بن ابي العاصي رضي الله عنها من تدلى الجنوم وظهور المور عنده ولادته
 حتى انظر الى النبوة وقول الشفاء ام عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنها لما
 صلى الله عليه وسلم على يدي واستعمل سمعت قاتبا يقول رحمت الله واسما الى
 اهلين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم وما تعرفت حليلة
 وزوجها طيرة رضي الله عنها من ركنه صلى الله عليه وسلم ودور بينهما والبن
 شارفها وجيب غنمها وسرعة شابة وحسن نشأته وجرى من العجايب ليد

من الرز الذي خرج معه صلى الله عليه وسلم
 عنده لا آية ولا رنة سبي

مولود صلى الله عليه وسلم من ارجاج ابوان كسري وسقوط شرفانه وبخض خيرة
طبرية وحمود نارفارس وكان لهما الف عام لم يمتوا صلى الله عليه وسلم
كان اذا اكل مع عته الى طالب وهو صغير شجاعا ورواها اذا غاب فاكلوا
في غيبته لم يشبعوا وكان سائر ولد الى طالب يفتنون شغافا ويضج هو صلى الله
عليه وسلم ضيقا وابتها كجدا قالت ام ايمن حاضنة رضي الله عنها ما رايت
صلى الله عليه وسلم شكا جوعا ولا عطشا صغيرا ولا كبيرا ومن ذلك خبر التمه
بالشرب وقطع رصدا لشياطين ومنهم استراق السمع ومانا عليه من بعض
الاصنام والعقبة عن امور الجاهلية وما ضعه الله تعالى به من ذلك واما صلى الله
عليه وسلم حتى في شتره في البحر المشهور عنه بنا الكعبة اذا اذارة ليجعله على
حافيه ليجعل عليه الحجارة وتغري سقط الى الارض حتى ردا اذارة عليه فقال عته
ما لك قال صلى الله عليه وسلم اني نيت عن الترمي ومن ذلك اطلاق الرماح
له بالغام في سفره وفي رواية ان خديجة رضي الله عنها وناها رايته لتقدم مكان
يطلقا فذكرت لیسرة فاجبر الله رايته ذلك فتخرج معه في سفره وقد روي
ان حليمه رضي الله عنها رأت غمامة تطعمه صلى الله عليه وسلم وهو عند ابي
ذلك عن اخيه من الرضا ع ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم نزل في بعض
اسفاره قبل منية تحت شجرة يابسة فاعتشوبها وحولها وانعت هي فارت
وتدلت عليه غصانها بمحض من رآه وبس في الشجرة اليه في البحر الاخر فطقت
وما ذكر من انه صلى الله عليه وسلم كان لا يظن بشخص في نفس ولا في لانه صلى الله
كان نورا وان الباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه صلى الله عليه وسلم ومن
ذلك تجيب الحنة اليه حتى اوجع اليه صلى الله عليه وسلم ثم اعلمه صلى الله عليه وسلم
بموته واولا جله وان قبره في المدينة وفي بيته وان ثوبين بيته وبين منبره روضة
من رياض الجنة وتخيير الله تعالى له صلى الله عليه وسلم عند موته ما يشاء من عليه
حديث الوفاة من كراماته ونشر ريقه وصلاة الملائكة على جسده على ما رويناه

في بعض

في بعضهما واستيدان ملك الموت عليه صلى الله عليه وسلم ولم يستأذن
على غيره قبله ونذاهم الذي سمعوه ان لا ينزعوا عنه القبر عند غيبته روي
من تغرية الخضر والملائكة اهل بيته عند موته صلى الله عليه وسلم الى ما ظهر على
اصحابه رضي الله عنهم من كرامته وبركته في حياته وموته صلى الله عليه وسلم
كما سنفاه عن عمره رضي الله عنهما وبتكر غير واحد بذريته صلى الله عليه وسلم
ورضي عنهم فمن قال المؤلف رحمه الله تعالى قد اتمنا في هذا الباب
على كتب من معجزة صلى الله عليه وسلم واضجة وجعل من علامات نبوته متفينة في
منها الكفاية والغنية وتركنا اكثر مما ذكرنا واقتصرنا من الاحاديث الطوال
على عقين العرق ونقص المقصود ومن كتب الاحاديث وغيرها على ما صح وشهر
الابية من غير ما ذكره من اشارة لانيته رحمهم الله تعالى وحذفنا الاسناد
في جمهورها طلبا للاختصار ويجب هذا الباب لو تفتي ان يكون دونا ما جاز
يشتمل على مجليات عدة ومجرات بن صلى الله عليه وسلم من سائر
سلوات الله وسلامه عليهم بوجهين احدهما كثرتها وان لم يوثق بنى معجزة
الا وعندنا بنى صلى الله عليه وسلم مشتملا وما هو ابلغ منها وقد نبه بعض الناس
على ذلك فان اردت فتننا فصول هذا الباب ومجرات من تقدم من
الابن صلى الله عليه وسلم نفق ان شاء الله تعالى وانما كونها كثيرة فهذا الفرق
وكلمة معجزة واقول يقع الاعجاز في بعض ائمة المحققين رحمهم الله تعالى سورة
انا اعطيناك الكوثر اية في قدرها وزنها بعضهم الى ان كل آية منه كيف
كانت معجزة وزنها اخرون الى ان كل جملة منتظمة منه معجزة وان كانت
من كلمة او كلمتين وانما ذكرناه اول القول تعالى فانما يسورة من مثله
فهو اقل ما تحداهم به مع ما ينصرف من نظر وتحقيق بطول بسطة واذ كان هذا
ففي القرآن من الكلمات تجوز سبعة وسبعين الف كلمة وتيف على عدد
بعضهم وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر عشر كلمات في سورة القرآن على ستة

عدد انا اعطيك ان الكون ان يزد من سبعة آلاف جزء كل واحد منها مائة في نفسه
 ثم اعجاز ذلك كما تقدم بوجهين طريق بلاغية وطريق نظرية فصار في كل جزء من هذا
 العدد مائة من فضائل العدد ومن هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز اخرى من اجزاء
 معلوم الغيب فذكر في السورة الواحدة من هذه العجائب العجائب عن شيئا
 من الغيب كل خبر منها بنفسه مع قضا عطف العدد ذكره اخرى ثم وجوه اعجاز
 الاخر التي ذكرنا في توجب التضعيف في حق القرآن فذكر كما يأخذ العجائب
 ولا يحوي احصاء برهينه ثم الاحاديث الواردة والاعجاز الصادقة عنه صلى
 عليه وسلم في هذه الابواب وعن ما دل على امره من انشأنا الى جملة ما يبلغ سخا
 الوجه الثاني وضوح معجزة صلى الله عليه وسلم فان معجزة الرسل صلوات
 الله عليهم كانت بقدر فهمهم بل بانهم وبحسب الفطن الذي يتكلم به فانه كان
 رقت موسى صلى الله عليه غايته علم انه سمع نوح اليهم موسى صلى الله عليه معجزة
 تشبه ما يدعون فذكرهم عليه فجاهاهم منها ما خرق عادتهم ولم يكن في قدرتهم
 وان يطلع فخرهم وكذلك رقت عيسى صلى الله عليه غنى كان الطيب وادراكه
 الله فجاهاهم امر لا يقدر على عليه وانا هم فلم يحسبوه من اجزاء الموتى وادراكه
 والابواب دون معاينة ولا طيب وهكذا سائر معجرات الانبياء صلى الله عليهم
 ثم ان الله تعالى جده بعث محمد صلى الله عليه وسلم وجملة معارف العرب
 وعلومها اربعة البداعة والشعر والنجمة والكهانة فانزل الله تعالى عليه القرآن
 انما رقى له هذه الاربعة فصول من الفصاحة والاعجاز والبداعة والخرجة عظم
 كلامهم ومن تنظم الغريب والاسلوب العجيب الذي لم يهتدوا في المنظوم
 الى طريقه ولا علموا في اساليب الاوزان منهجية ومن الاخبار عن الكواكب والكون
 والاسرار والنجنيات والظواهر فتوجد على كانت ويعترف الخبير عنها فتكون ذلك
 وصدقه وان كان اعدى العبد فابطل الكهانة التي تصدق مرة وكذب
 عشر ثم اجتنابها من اصحابهم برجم الشهاب وصد النجوم وجامن الاجزاء من القرآن

السالفة والنباء الانبياء صلى الله عليهم والائمة البائدة والحوادث الماضية والعجائب
 من تفرغ لهذا العلم عن بعضه على الوجه الذي بسطنا في وينا المعجزة فيها ثم
 هذه المعجزة الجامعة لهذه الوجوه الى الفصول الاخر التي ذكرنا في معجرات القرآن
 نائية الى يوم القيمة بينة الحق لا تخفى وجوه ذلك على من نظره
 وتأمل وجوه اعجازه الى ما اجتره من الغيوب على هذا السبيل فلا يتردد عن ذلك
 الا ويظهر فيه صدقه بظهور خبره على اخبر فيجده والامان وينطق به البرهان
 وليس الخبر كاجيان والمثابرة زيادة في اليقين والنفس اشتد طمأنينة الى
 عين اليقين منها الى علم اليقين وان كان كل عند حقا وسائر معجرات
 الرسل صلوات الله عليهم انقضت بانقراضهم وعدمت بعد موتهم وادانها
 ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا يبدل ولا ينقطع وآياته تتجدد ولا تفنى
 ولهذا انزل صلى الله عليه وسلم بقوله فيما حدثنا القاضي الشهيد ابو علي حنا
 القاضي ابو الوليد حدثنا ابو ذر حدثنا ابو محمد وابو اسحق وابو الهيثم حدثنا ابو بكر
 حدثنا البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا الليث عن سعد بن
 عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من الانبياء
 نبي الا اعطى من الآيات امثلة آمن عبده البشر وانما كان الذي اوتيت وآيات
 او حاد الله الى فارجا في اكثرهم تابعا يوم القيمة في معنى الحديث عند بعضهم
 وهو الظاهر والصحيح ان شاء الله تعالى وذهب غير واحد من العلماء رحمهم الله
 في تأويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم الى معنى اخر ظهوره
 بكونها وجبا وكلاما لا يمكن التخييل فيه ولا التخييل عليه والتشبيه فان غير
 من معجرات الرسل صلوات الله عليهم قد رام المتعاندون لها بشيا طمعا
 في التخييل بها على الضعفاء كالقاء الشجرة جبالهم وعصيتهم وشبه هذا مما يخند
 احرا في تخيل فيه والقرآن كلام ليس للجملة ولا للسم ولا للتخييل في عمل
 فكان من هذا الوجه عند هم المظهرين غيره من المعجرات كما لا يتم لنا عند طلب

الباقية

ان يكون شاعرا وخطيبا يضرب من اجل النبوة والتأويل الاول اخص وان في
 وفي هذا التأويل الثاني ما يفيض الجفن عليه وبغضى ووجه ثالث على ذهب
 من قال البصرة وان المعارضة كانت في مقدور البشر فزعموا عنها وعلى احد
 لم يهي اهل السنة من ان الاتيان بمنته من جنس مقدورهم ولكن لم يكن ذلك
 قبل ولا يمكن بعد لان الله تعالى لم يقدرهم ولا يقدرهم عليها وبين بين
 المذهبين فرق بين وعلمها جميعا فترك العرب الاتيان بما في مقدورهم
 او ما هو من جنس مقدورهم ورضاهم بالبداء والنجلاء والتسباه والاذلال وتغيير
 الحال وسلب النفوس والاموال والتفريق والتبويب والتجريد والتهميد والتعبد
 ابن ابي الجوزي عن الاتيان بمنته والشكول عن معارضة وانهم منعوا عن شيء
 هو من جنس مقدورهم والى هذا ذهب الامام ابو المعالي الجوزي وغيره ورحمهم الله
 تعالى قال في هذا عندنا ما يقع من خلق العادة بالافعال البديعة في انفسها
 كقلب العصا حية ونحوها فانه قد سبق الى الال نظر بدار ان ذلك
 من اختصاص صاحب ذلك بزم معرفته في ذلك الفن وفصل علم الى ان
 ذلك صحيح النظر واما التخصي للخلق في اليقين من الشين بجلال من جنس
 كلامهم يشاؤا بمنته فلم يوافقهم بعد توفا الذوا على المعارضة ثم عدوها
 الامنع الله تعالى الخلق عنها بمشابهة ما لو قال ينبغي ان يمنع الله تعالى القيام
 عن الناس مع مقدورهم عليه وارتفاع الزمان عنهم فكان ذلك
 وعجزهم الله سبحانه عن القيام فكان ذلك من هراية واظهر دلالة وبالله
 التوفيق وقد غاب عن بعض العلماء رحمهم الله تعالى وجه ظهور آية صلى
 عليه وسلم على سائر ايات الانبياء عليهم السلام حتى احتاج للعدو عن ذلك
 بدفع اتهام العرب وذكاء انبياءهم ودفوع قولها وانهم ادركوا المعجزة
 فيه بظنهم وجاءهم من ذلك بحسب ادراكهم وغيرهم من القبط وبنى
 اسرايل وغيرهم لم يكونوا بهذه السبيل بل كانوا من العباد ووقته الفطنة

بقرن

بحيث يجوز عليهم فزعون الله ربهم وجوز عليهم سائر ذلك في العمل بعد بانهم
 وعبدوا المسج مع اجماعهم على صلته وافتقاره وما صلوه ولكن شبه لهم
 فجاءتهم من ايات الظاهرة البينة للبصار بقدر غلظ انفسهم حال ان يكون
 فيه ومع هذا فقالوا ان يؤمن لك حتى نرى آية جرة ولم يصبروا على القرآن سوى
 واستندوا الذي هو اولى بالذي هو خير والعرب على جاهلتهما اكثر ما
 بعترف بالضايع وانما كانت تنقرب بالاصنام الى الله تعالى ومنهم
 من آمن بالله وصدقهم قبل الرسول صلى الله عليه وسلم بدليل عقله وصفه
 لبته ولما جاءهم الرسول صلى الله عليه وسلم بكتاب الله تعالى ففهموا حكمته
 وتبينوا بفضله وراحمهم لاول ولأية معجزة فامسوا به وازدادوا كل يوم ايمانا
 ورفضوا الدنيا كلها في صحبة صلى الله عليه وسلم واتخذوا ديارهم واموالهم
 وفتنوا آباءهم وابنائهم في نصرته صلى الله عليه وسلم واني في معنى هذا ما يوجب
 رونق وتوجب منه زبرج لواء حبيب الله وحقق فضله من بيان معجزة
 انما صلى الله عليه وسلم وظهورها ما يغني عن ركوب بطون هذا السلك
 وظهورها ان شاء الله تعالى وبه استعين
 القسم الثاني في فيما يجب على الانام
 من حقوقه عليه الصلاة والسلام قال المؤلف رحمه الله تعالى وفي القسم الثاني فيه
 الكلام في رتبة ابواب على ذكرها اول الكتاب ومجموعها في وجوب
 تصديقه واتباعه وطاعته ومحبة ومناصحته وتوقيره وبره وحكم الصلوة
 عليه والتسليم وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم الباب الاول في فرض
 الالبان به ووجوب طاعته واتباع سنته صلى الله عليه وسلم قال
 المؤلف رحمه الله تعالى اذا تقر بما قدماه ثبوت نبوته صلى الله عليه وسلم
 وصحة رسالته وجب الالبان به وتصديقه فيما اتى به قال الله تعالى فآمنوا
 بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال تعالى انما ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا

لنؤمنوا بالله ورسوله وقال تعالى فاتموا بآية الله ورسوله النبي الامي الا قال الله
بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم واجب متعين لا يتم ايمان الا به ولا يصح اسلام الا
قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعدنا للكافرين سيجر حديثنا
ابو محمد الحسن بن الفقيه بقرا في عليه حديثنا الامام ابو علي الطبري حديثنا عبد الغافر
الفارسي حديثنا ابن عمر بن عبد الله بن سفيان حديثنا ابو الحسن حديثنا ائمة
ابن بسطام حديثنا يزيد بن زريع حديثنا روح بن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت
ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا
فعلوا ذلك عصمتهم مني واما هم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى
قال المؤلف رحمه الله تعالى والابان به صلى الله عليه وسلم هو تصديق بنوته
ورساله الله تعالى له وتصديقه في جميع ما جاء به وما قاله ومطابقة تصديق
القلب بذلك شهادة اللسان بالله رسول الله فاذا اجتمع التصديق
بالقلب والنطق بالشهادة بذلك لسان ثم لا يمان به والتصديق له
كما ورد في هذا الحديث نفسه من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان قال
الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وقد زاده صلى الله
عليه وسلم وضوحا في حديث جابر بن عبد الله السلمي اذ قال خبرني عن الاسلام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله
وذكر ان كان الاسلام ثم سأل عن الابان قال ان تؤمن بالله وملكه وكتبه
ورسله الحديث فقد فرض صلى الله عليه وسلم ان لا يمان به محتاج الى العقد الجاني
والاسلام به مضطر الى النطق باللسان وهذه الحال المحمودة القائمة واما الحال
المذمومة فالشهادة باللسان دون تصديق القلب وهذا هو النفاق
قال الله تعالى اذا جازك المنافقون قالوا انك لرسول الله وانه يعلم انك
لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي كاذبون في قولهم ذلك عن حقهم

شهادة

الاسلام

وتصديقهم وهم لا يعتقدونه فلا تصديق ذلك ضميرهم لم يصدقوا ان يقولوا
بالنبي صلى الله عليه وسلم فلوهم فخرجوا عن اسم الابان ولم يكن لهم في الآخرة حكمه لم يكن
معهم وحققوا بالكافرين في الدرك الاسفل من النار وبقي عليهم حكم الاسلام
بظواهرها وادلة اللسان في احكام الدنيا المتعلقة بالآئمة وحكام المسلمين
الذين احكامهم على الظواهر بما اظهره من علامته الاسلام اذ لم يجعل للبشر سبل
الى استراية ولا امر ولا نهى بالبشر عن ما بل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحكم
عليها واذم ذلك وقال هذا شققت عن قلبه والفرق بين القول والعقد
ما جعل في حديثه جابر بن عبد الله السلمي الشهادة من الاسلام والتصديق من الابان
ولتثبت حالنا اخرنا ان بين آيتين حداهما ان يصدق بقلبه ثم يتخير قبل
اشباع وقت الشهادة بسببه فاختلف فيه فشرط بعضهم تمام الابان
القول والشهادة به ورأه بعضهم مونا مستوجبا للجنة لقوله صلى الله عليه وسلم
يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فلم يذكر صلى الله عليه وسلم
سوى ما في القلب وهذا مؤمن بقلبه غير عاص ولا مفرط ترك غيره وهذا هو
الصحيح في هذا الوجه الثانية ان يصدق بقلبه وبطول جهته وعلم ما يرضيه
من الشهادة فلم يطق بها جهته ولا استشهد في عمره ولا مرة فهذا جنت
فيه ايضا ففصل جو مؤمن لانه مصدق والشهادة من جهة الاعمال
فهو عاص بتركها غير مخد في النار وقيل ليس بمؤمن حتى يقارن عقده
شهادته او الشهادة انشاء عقد والتم ايمان وهي مرتبطة مع العقد
ولا يتم التصديق مع الممثلة الابان وهذا هو الصحيح وهذه تبذ نفصى الى تنسج
من الكلام في الاسلام والابان وانواعها وفي الزيادة فيها والنقصان
وقيل التجزئ متنع على مجرد التصديق لا يصح فيه جهته وانما يرجع الى اثار عليه
او قد يعرض فيه لاختلاف صفاته ونباين حالته من قوة بقلبه وتصميم
اعتقاده وضوح معرفته وادام حاله وحسن قلبه في سبط هذا خروج عن

الشايف وفيما ذكرنا غنية فيما قصدنا ان شاء الله تعالى فصل وانا وجوب
 طاعة صلى الله عليه وسلم فاذا وجب الايمان به وتصدقه فيما جاء به وجبت
 طاعته لان ذلك مما اتى به قال الله تعالى ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
 ورسوله وقال تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول قال تعالى واطيعوا الله
 والرسول لعلمكم ترحمون وقال تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقال عز وجل نطيع
 الرسول فقد اطاع الله وقال سبحانه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
 وقال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك االية وقال عز وجل وما
 ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله فجعل تعالى طاعته رسوله صلى الله
 عليه وسلم طاعته سبحانه وقرن طاعته بطاعته ووعده على ذلك جزيل
 الثواب وواعده على مخالفة بسوء العقاب ووجب سبحانه وتعالى
 امثال امره صلى الله عليه وسلم واجتنب نهيه قال المفسرون والائمة
 رحمهم الله تعالى طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في التزام سنته وتبليغ
 لما جاء به وقالوا وما ارسل الله تعالى من رسول الا فرض طاعته على من رآه
 اليه وقالوا من يطع الرسول صلى الله عليه وسلم في سنته يطع الله تعالى في امره
 وسئل سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى عن شريع الاسلام فقال ما اتاكم الرسول
 فخذوه وقال السمرقندي رحمه الله تعالى يقال اطيعوا الله في فرائضه والرسول
 صلى الله عليه وسلم في سنته وقيل اطيعوا الله تعالى فيما حرم عليكم والرسول
 صلى الله عليه وسلم فيما بعثكم ويقال اطيعوا الله سبحانه بالشهادته بالبر بنية الدنيا
 صلى الله عليه وسلم بالشهادته بالبنوة حدثنا ابو محمد بن عثمان بن عيسى
 حدثنا حاتم بن محمد حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن خلف حدثنا محمد بن احمد
 حدثنا محمد بن يوسف حدثنا البخاري حدثنا عبد الله بن ابي عمير حدثنا ابو يوسف
 عن الزهري عن اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني

فقد عصي الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصي اميري فقد عصاني فقال عنه
 الرسول صلى الله عليه وسلم من طاعة الله عز وجل اذا امر الله تعالى امر بطاعة الله
 عليه وسلم فطاعة الله عليه وسلم امثال لما امر الله تعالى به وطاعة الله
 وقد حكى الله تعالى عن الكفار في دركات جهنم يوم يلقون وجوههم في النار
 يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول فممنوا طاعة الله عليه وسلم
 حيث لا ينفعهم التمني وقال صلى الله عليه وسلم اذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه
 واذا امرتكم به فأتوا منه ما استطعتم وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه
 عنه صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن ابى
 قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى وفي الحديث الآخر الصحيح
 عنه صلى الله عليه وسلم مثل من مثل بعثني الله بك من اجل اني فاما فقال
 يا قوم اني رايته يجيش عيني واقي اياها النذير العريان فالتجأ فاطاعه طاعة
 من قومه فادخلوا فاطاعوا على ما امرهم فمما ذكرنا طاعة الله من قاصدين
 مكانهم فصنعهم الجيوش فيهم واجتازهم فذكرنا مثل من اطاعني واتبع واجتنب
 ومثل من عصاني وكذب بايئت به من الحق وفي الحديث الاخر في مثل هذا
 عليه وسلم كمن مني بالآلة وجعل فيها ما يؤبه وبعث داعيا فمن اجاب الداعي
 فدخل الدار واكمل من المأذنة ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المأذنة
 فالدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم فمن اطاع محمد صلى الله عليه وسلم فقد
 اطاع الله ومن عصي محمد صلى الله عليه وسلم عصي الله ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق بين الكس
 فصل وانا وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم وامثال سنته والافعال
 بهدية فقد قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
 وقال سبحانه فامنوا بالله ورسوله النبي لا اله الا الله الذي يومن بالهدى والبقوة
 لعلمكم تهتدون وقال تعالى فلا تدرككم الايوة منكم حتى تكلموا فيها منكم
 الى قوله سبحانه اي ينقادون لحكمت يقال سلم واستسلم واسلم اذا انقادوا

عز وجل لقد كان لكم في رسول الله سنة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر
 قال محمد بن علي الترمذي رحمه الله تعالى في السنة في الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة
 والاتباع سنة وترك مخالفة في قول وفعل وقال غيره واحد من المفسرين
 بمعناه وقيل هو عتاب المستخفين عنه صلى الله عليه وسلم وقال سفيان
 رحمه الله تعالى في قوله سبحانه تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال مبتا بعدة
 فامرهم الله تعالى بذلك ووعدهم الا بهتاد باتباعه لان الله تعالى ارسله
 عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليكن بهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم
 الى صراط مستقيم ووعدهم محبة تعالى في الآية الاخرى ومغفرة اذا استغفروا
 وانزله على عبادهم وما يخرج اليه نفوسهم وان صحته ايمانهم بالقبول لهم ودينهم
 بحكمه وترك الاعتراض عليه وروى عن الحسن رحمه الله ان قوما قالوا يا رسول
 الله انما نحب الله فانزل الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله
 وروى ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف وعجيز وانهما قالوا نحن ابنا
 واجباؤه ونحن نحب الله فانزل الله تعالى الآية وقال الزجاج رحمه الله تعالى
 معناها ان كنتم تحبون الله ان تقصدوا طاعته فافعلوا ما امركم به اذ محبة العبد
 لله والرسول طاعته لهما ورضاهما امرأ ومحبة الله تعالى لهم عفو عنهم واد
 عليهم برحمته وقال الحبيب من الله تعالى عصمة وتوفيق ومن العباد طاعة
 كما قال القائل تعصى الله وانت نظرت به في القياس مراع
 لو كان حبك صادقا لاطعته . ان المحبة لمن يحب مطيع
 ويقال محبة العبد لله سبحانه وتعالى تعظيم له وحيثه منه ومحبة الله تعالى له
 رحمته له وادائه الجميل له وكون بمعنى مدحه وثباته عليه قال المفسر في
 رحمه الله تعالى فاذا كان بمعنى الرحمة والارادة والمدح كان من صفات
 الذات وسيا في بعد في ذكر محبة العبد غير هذا يحول الله تعالى حديثنا ابو جعفر
 ابراهيم بن جعفر الفقيه حديثنا ابو الاصمعيص عيسى بن سهل بن جعفر الوائلي

يونس بن مغيث الفقيه بقرا في عهده قال حدثنا جعفر بن محمد عن ابي بصير عن
 حديثنا ابو بكر الاجري حديثنا ابراهيم بن موسى الجوزي حديثنا داود بن رشيد
 حديثنا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خلد بن معدان عن عبد الرحمن
 ابن عمر والسلمي وغير الكل اعني عن ابراهيم بن سارية رضي الله عنه في حديثه
 في موطئة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فليكن بيني وبينكم سنة اخلافا
 الراشد بن المهدي بن عطاء عليها بالنواجد وياكم ومحدثات الامور فان كل
 محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة زاد في حديث جابر رضي الله عنه بمعناه وكل
 ضلالة في النار وفي حديث ابي رافع رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم لا يقبل
 احدكم شيئا على اركيته ثابته الا امر من امرى مما امرت به او نهيت عنه فيقول
 لا ادرى ما وجدنا في كتاب الله تتبعناه وفي حديث عائشة رضي الله عنها
 صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا نرض فيه فنتزعه عنه قوم فبلغ
 ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم قال يا قوم تنزهون عن النبي
 اصغوه فوالله اني لاعلمهم الله واشهدهم له خبيثة وروى عنه صلى الله عليه وسلم
 انه قال القرآن شعيب مستعجب على من كرهه وهو الحكم فمن تمسك
 بحديثي وفهمه وحفظه جامع القرآن ومن تهواون القرآن وحديثي خسر الدنيا
 والاخرة اقرنت امتي ان ياخذوا بقولي ويطيعوا امرى ويتبعوا سنتي فمن رضى
 بقولي فقد رضى بالقرآن قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه ولاية وقال
 صلى الله عليه وسلم من اتى مني فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني ومن
 اتى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احسن
 الحديث كذب الله وخير الهدى هدى محمد وشرا الامور محدثاتها وعيسى بن
 ابن عمر بن العاصي رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم العلم سنة
 الاكث فهو فضل آية محكمة او سنة فائنة او فريضة عادلة وعنه حسن
 ابن ابي الحسن رحمه الله تعالى قال قال صلى الله عليه وسلم على قيل في سنة خير

من عمل كثير في بدعة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل العبد الجنة بالسنة تكنت
بها وعنه ابن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسك
بسنتي عند فساد امتي له اجر ما يثني شهيد وقال صلى الله عليه وسلم ان من لم يزل
افترقوا على اثنين وسبعين سنة وان امتي تفرق على ثلث وسبعين قلما
في النار الا واحدة قالوا ومن هم يا رسول الله قال الذي انا عليه اليوم واصحابي
وعنه انس رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم من احب سنتي فقد احبني ومن احبني
كان نبي وعمر بن عوف المزني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لبلال بن ابي رباح رضي الله عنه من احب سنتي فقد احبني فعدى
فان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن
ابتدع بدعة ضلالة لا يرضي الله ورسوله كان عليه مثل انكم من عمل بها لا ينقص
ذلك من اوزار الناس شيئا فصل واما ما ورد عن السلف والائمة رحمهم
من اتباع سنته صلى الله عليه وسلم والافتة بهديه وسيرته فحدثنا الشيخ
ابو عمران موسى بن عبد الرحمن بن ابى بليدة الفقيه سمعا قاضينا ابو عمر ابي فظ
حدثنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم بن ابي بصير ووهب بن مسرة قال حدثنا محمد
ابن وضاح حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا مالك عن ابن شهاب عن رجل من آل
خديجة بن اسيد بنه سال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال يا عبد الرحمن انما نجد
صلاة الخوف وصلاة الخضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال ابن عمر
رضي الله عنهما يا ابن اخي ان الله بعث ابا عبد الله صلى الله عليه وسلم ولا يعلم
شيئا فانا نفعل كما راينا يفعل وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه سن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاده الامم بعده سننا الاخذ بها يقين
كنسب الله واستعمال طاعته الله وقوة على دين الله ليس لاجل تغيير اولادنا
ولا النظر في رأي من خالفنا من اقتدى بها فهو مهتد ومن اقتصر بها مضو
ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولا اله الا الله فاولادهم جهنم

مبصرة قال الحسن بن ابي الحسن عن علي بن ابي حمزة عن علي بن ابي حمزة عن علي بن ابي حمزة
ابن شهاب رحمه الله عن رجل من اهل العلم قالوا الا اعتصام بالسنة نجات
اكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بجمع السنة والفرار بغير الحق اي السنة
وقال ان ما ساجدوا لكم يعني القرآن فخذوهم بالسنة فان اصحاب السن اعلم
بكتاب الله وفي خبره رضي الله عنه حين صلى بذي الحليفة ركعتين فقال اصنع
كما رايتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ومن علي رضي الله عنه حين قرأ
فقال له عثمان رضي الله عنه تقرأ في اني اني اناس عنه وتفعله قال لم يكن الا في
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول ابي من اناس عنه رضي الله عنه
الا في ثلث بنبي ولا بوحي الي ولا كنتي اعلم بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه
وسلم استطعت وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول القصد في السنة
خير من الاجتهاد في البدعة وقال ابن عمر رضي الله عنهما صلاة السفر ركعتان
من خالف السنة كفر وقال ابي بن كعب رضي الله عنه عليكم بالسبيل السنة
لانه على الارض من عبد على السبيل السنة ذكر الله فحافظت عيناه
من خشية ربه فبقيت به الله ابداه على الارض من عبد على السبيل السنة
ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من خشية الله الا كان مثله كمثل شجرة
قديس ورقها في ذلك اذ اصابتها ريح شديدة فتحات عنها ورقها
الا حظ الله عنه خطايا كما تحات عن الشجرة ورقها فان اقتصد في سبيل
وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل سنة وانظروا ان يكون عملكم ان
اجتهادوا واقتصدوا ان يكون على مناجاة الانبياء وسنتهم وكتب بعض
عالمين عبد العزيز رحمه الله تعالى الى عمر بن الخطاب بده وكثرة لصوصه بل اخذهم
بالظلمة او يحلهم على البينة وهاجرت عليه السنة فكتب اليه عمر فذمهم بالبينة
وهاجرت عليه السنة فان لم يصلمهم بحق فلا يصلمهم الله وعن عطاء رحمه
في قوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول الى كتاب الله

وعن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه من
 ما يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف
 في النار وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لانت احب الي من كل شئ الا نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 لن يوم من احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر رضي الله عنه والذي
 انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم لان ما عجز قال سهل حمدا لله تعالى من لم يرد لاية الرسول
 صلى الله عليه وسلم عليه في جميع الاحوال وير نفسه في ملكه صلى الله عليه وسلم
 لا بدوق حلاوة شتيه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يوم من احدكم حتى
 اكون احب اليه من نفسه الحديث فصل في ثواب محبة النبي صلى الله عليه وسلم
 حدثنا ابو محمد بن عثمان بن عيسى عن ابي القاسم جاثم بن محمد حدثنا ابو الحسن
 علي بن خلف حدثنا ابو زيد المروزي حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن عيسى
 حدثنا عبد الله بن محمد بن ابي حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سلم بن ابي الجعد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مني انة
 يا رسول الله قال آخذت لها قال آخذت لها من كبر صلاوة ولا صوم
 ولا صدقة ولكنني احب الله ورسوله قال انت مع من اجبت وعن صفوان
 ابن قيس رضي الله عنه قال هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فالتفت فقلت
 يا رسول الله لا تولى بك ابا يعك فانا ولني يده فقلت يا رسول الله اني اجبت
 قال الم من احب وروى في هذا الموضع عن النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
 ابن مسعود وابو موسى واشهر عن ابي ذر بن جابر رضي الله عنهم وعن علي
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسين وحسين رضي الله عنهما
 فقال من احبني واحب هذين وابائهما واهلها كان معي في درجتي يوم القيمة وروى



ان احب

ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لانت احب الي من الي
 مالي واني لا اذكرك فما اخبرني حتى اجي فانظر اليك واني اذكرت موتي
 وموتك ففرقت ايمتك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وان دخلتها
 نارك فانزل الله تعالى ومن يطع الله ورسوله فاولئك هم الذين انعم الله
 عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
 فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه وفي حديث آخر كان رجل عند
 النبي صلى الله عليه وسلم فيظفر اليه لا يظفر فقال يا بكك قال بلى واني
 افترق بالنظر اليك فاذا كان يوم القيمة رفعت الله شفيعا فانزل الله تعالى
 الآية وفي حديث اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان احبني كان معي في الجنة فصل
 فيما روي عن السلف والائمة رحمهم الله من محبة النبي صلى الله عليه وسلم
 وشوقهم له حدثنا القاضي الشاذلي حدثنا العذري حدثنا الرازي حدثنا
 ابن سفيان حدثنا سلم حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي
 عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 الناس لي ثيابا منسوجة نون بعدى يود احدكم لو اتى باهله وماله وشدة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وتقدم حديث عمر رضي الله عنه وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم
 لانت احب الي من نفسي وما تقدم عن الصحابة رضي الله عنهم في محبة النبي صلى الله عليه وسلم
 وعمر بن العاص رضي الله عنه ما كان احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعن عتبة بن ربيعة بن عبد الله بن ربيعة ما قالت ما كان خلقا يودي
 الي فراش لا وهو يكر من شوقه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم والى صحابه
 من المهاجرين والانصار فيسبهم رضي الله عنهم ويقول منهم اخي وتفضل في اليهم
 يحزن فبني طلال شوقي اليهم فبذل رب قبضي اليك حتى تغيبك النوم وروى
 عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثت بحق
 لا يسلم في طالب كان اقر لي مني من اسلامه يعني اياه يا باغي فقه رضي الله عنه

وكنك ان اسلام في طالب كان اقر لعينك ونحوه عن عمر بن الخطاب
 قاله ليعباس بن علي رضي الله عنهما ان تشبه احب الي من ان يسلم الخطب لان ذلك
 احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن اسحق رحمه الله تعالى ان امرأة
 من الانصار قتل زوجها واخوها وزوجها يوم أُحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورضي عنهم فقالت يا فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا خير من هذا
 تخينين قالت ارونه حتى انظر اليه فلما رآته قالت كل مصيبة بعدك جل
 وسبل علي بن ابي طالب رضي الله عنه كيف كان حكم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال كان والله خيرا من اموالنا واولادنا وابائنا واهلنا
 ومن المار بالبارد على الظلمة وعن زيد بن اسلم خرج عمر رضي الله عنه فابلى
 فرأى مضطحا في بيت واذا عجوز تنفخ صوفا وتقول على محمد صلاة الابرار
 صلى الله عليه وسلم لا خياره فذكرت قولا كئي بالسحر باليت شعري والتمس
 اطوار بل تمنعني وجب لي الدار لعيني النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عرضي
 يبكي وفي الحكاية طول وروي ان عبدا من عمر رضي الله عنهما خذرت رجلاه
 فقبل ان ذكر احب الناس اليك يزل عنك فصاح يا محمداه فانتشرت
 ولما اخضر لسان رضي الله عنه نادى امرته واخرناه فقال يا طرباه فداها الله
 محمدا وخزبه ويردا ان امرأة قالت لعائشة رضي الله عنها اكشفي لي قبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فكنفته لها فبكت حتى ماتت رحمه الله عليها ولما خرج اهل مكة
 زيد بن العنزة رضي الله عنه من الحرم ليقتلوه قال له ابو سفيان بن حرب رضي الله
 عنه انك يا بني لا تدرى ان محمدا الان عندنا كما كنت تضرب عنقه
 وانك في اهلك فقال زيد رضي الله عنه والله احب ان محمدا الان في مكان
 الذي هو فيه تطلبه شوكة والي جالس في اهل فقال ابو سفيان رضي الله عنه ما است
 من الناس احد يحب احدا كحباب صحاب محمد وآمن ابن عباس رضي الله عنهما
 كانت المرأة اذا انت النبي صلى الله عليه وسلم خلفها بالله ما خرجت من بعض

زوج ولا رغبة بارض عن ارض ما خرجت الا حبا لله ورسوله ونفس ابن
 عمر عن ابن الزبير رضي الله عنهما بعد قتله فاستغفر له وقال كنت والله
 ما علمت صوما فوالله ما تحب الله ورسوله فصل في علامات محبة
 صلى الله عليه وسلم قال المؤلف رحمه الله تعالى اعلم ان من احب شيئا اقره
 وآثر موافقته والالم بمن صادقا في حقته وكان مدعيها فالف وفي حب النبي
 صلى الله عليه وسلم من ثلث علامات ذلك عليه او لها الا فتداه به
 صلى الله عليه وسلم واستعمال شتيه واتباع اقواله وافعاله وامثال امره
 واجتناب نواهيها والتأدب بادابها في عشرة ونسرة وتنشيطه ومكرهه
 وشبه هذا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحكم الله وابشرا بشي
 صلى الله عليه وسلم وحسن عليه على هوى نفسه وموافقة شهوته قال تعالى
 والذين هموا بالدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
 في صدورهم حاجة مما اوتوا واولئك هم الصادقون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
 واسخا لالعباد في رضي الله تعالى عننا القاضي ابو علي كفا خطنا ابو
 احسن الصبر في وابو الفضل بن خيرون قالوا حدثنا ابو يعلى البغدادي
 حدثنا ابو علي السجستاني حدثنا محمد بن محبوب حدثنا ابو عيسى حدثنا مسلم بن
 حاتم حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري عن ابيه عن علي بن زيد عن سعيد
 ابن المسيب قال قال اشر رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا بني ان قدرت ان تصبح وتسي ليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال
 يا بني وذلك من شتي ومن احب شتي فقد احبني ومن احبني كان معي
 في الجنة فمن انصف بهذه الصفة فهو كامل المحبة لله ورسوله ومن خالفها
 في بعض هذه الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ورسوله صلى الله
 عليه وسلم الذي حده في المحبة بعضهم وقال ما اكثر ما يوقى به فقال صلى الله
 عليه وسلم لا تقته فانه يحب الله ورسوله من علامته محبة النبي صلى الله عليه وسلم

جمع الاربعة ونفر

وفي حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال جل الشكر صلى الله عليه وسلم يقول
انني احببت فقال انظر تقول قال والله في احببت ثلث مرات قال ان كنت
تجتنى فاعده للفقر تجتني فاقم ذكر نحو حديث ابي سعيد رضي الله عنه بمعناه
فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم وحقيقتها اختلاف الناس
في تفسير محبة الله تعالى ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم وكثر في عباراتهم
في ذلك وليست ترجع بالحقيقة الى اختلاف مقال ولكنهما اختلاف
احوال فقال سفيان رحمه الله تعالى المحبة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم كانه
التفت الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية وقال بعضهم محبة
الرسول صلى الله عليه وسلم اعطاه نصرته والذب عنه سنيته والانقياد له
وهيئة مخالفتيه وقال بعضهم المحبة دوام ذكر المحبوب وقال آخر بانها المحبوب
وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب وقال بعضهم المحبة موافقة القلب لمراد
الرب يحب ما احب وكبره ما كبره وقال آخر المحبة ميل القلب الى مودته
واكثر العبارات المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها وحقيقة
المحبة المبيل الى ما يوافق لائق ويكون موافقة له انما لا يستلزمه بداركه
كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والالطمة والاشربة اللذيذة
واشباهاها مما كل طبع سليم ميل اليها لما وافقها له والاستلزام بداركه
بحاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كحبة الصالحين والعلماء والعارفين
والما تفر عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان ميل الى السخيف
بامثال هؤلاء حتى يبلغ التعصب بقوم بقوم والتشيع من امة في اخرى يودها
الى الجلاء عن الاوطان ويهتكت الحرم واخترام النفوس او يكون حبه اياه لما وافقته
له من جهة احسانه له وانعامه عليه فقد جبلت النفوس على حب من احسن اليها
فاذا انقرضت هذه النظرة الى هذه الاسباب كلها في حقته صلى الله عليه وسلم
فجاءت امة صلى الله عليه وسلم جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة بالجمال

الظاهر

والظاهر وكمال الاخلاق والباطن فقد قرأنا منها قبل في معنى من الكتاب لا يحتاج
الى زيادة وانما احسانه صلى الله عليه وسلم وانعامه على امة فذلك قد مر
في اوصاف الله تعالى له من افضله بهم ورحمته لهم وهديته اياهم ونفعه عليهم
واستغناؤهم به من النار والله صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم
ورحمته للعالمين وبشتره اذ يراود اعيان الى استراذته وسراجا منيرا وتبلي
عليهم آياته ويكرهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم فاني
احسان اجل قدرا واعظم حظا من احسانه صلى الله عليه وسلم الى جميع المؤمنين
واحي افضال نعم منفعته واكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين اذ كان
قد ريعتهم الى الهداية ومنقذهم من الضلالة وادعاهم الى الطلاح واكرمهم وسليتهم
الى ربهم وشفيهم واستكرمهم واتى بهم لهم والموجب لهم البقاء الدائم
والنعيم السرم فقد استبان لك ان الله صلى الله عليه وسلم مستوجب للمحبة
الحقيقية شرعا لما قدمناه من صحيح الآثار وعادة وجبته لما ذكرناه انفا لافا
الاحسان وعمومه لاجمال فاذا كان الانك يحب من تحبه في دينه مرة
او مرتين معروفا او استنفذ من كفة او مفرقة مرة التاوي بها قليل
منقطع فمن منحه لا يبذل من النعم وقوة لا يفتني من غلاب يحول الى الحب
واذا كان يحب بالطبع ككسب سيرة او حاكم لما يؤثر من قوام طريقته
او قابض بغير الدار لياقتا من عليه او كرم شيمه فمن جمع هذه الخصال على غاية
مراتب الكمال احب الى الميسل وقد قال علي رضي الله عنه في صفته
صلى الله عليه وسلم من رآه بهيمة اية ومن علمه معرفة آفته وذكرنا عن بعض
الصحابه رضي الله عنهم انه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه صلى الله عليه وسلم
فصل في وجوب مناصحة صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ولا على الذين
لا يجدون ما ينفقون خرج اذا نفخوا الله ورسوله على المؤمنين من سبيل
واحد غفور رحيم قال اهل التفسير رحمهم الله تعالى اذا نفخوا الله ورسوله اذا كانوا

فخلصين مسلمين في السر والعلانية حدثنا الفقيه ابو الوليد بقرا في عليه حدثنا
 حسين بن محمد حدثنا يوسف بن عبد الله حدثنا ابن عبد المؤمن حدثنا ابو بكر
 حدثنا ابو داود حدثنا احمد بن يوسف حدثنا زهير حدثنا سهل بن صالح
 عن عطاء بن يزيد عن قيس الكدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا المدين يا رسول
 الله قال نعم وكنائبه ورسوله وائمة المسلمين وعانتهم قال انتم ارحمهم
 تعالى النصيحة لله ورسوله وائمة المسلمين وعانتهم واجبة قال لا يا ابا عبد الله
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة ارادة الخير للمصوح
 وليس يكن ان يعبر عنها بكلمة واحدة مختصرا ومعناها في اللغة الاضمار فقام
 نصيحت العسل اذا خلصته من شجره وقال ابو بكر بن ابي اسحق الخفاف
 رحمه الله تعالى النصيحة فعل الشئ الذي به الصلاح والمعادمة ما خوذ من الصلاح
 وهو الخط الذي يجاوبه القوب وقال ابو اسحق الزجاج رحمه الله تعالى
 نحو نصيحة الله تعالى بنحو الاعتقاد له بالوحدانية وصفه بما هو عليه
 ونسبته عما لا يجوز عليه والرغبة في محابه والبعد من مساخطه والاطاعة
 في عبادته والنصيحة لكتبه الايمان به والعمل بما فيه وتخير غاياته
 والتخمس عنه والتعظيم له وتقديره والتفقه فيه والذب عنه من الغالين
 وطلعين الملحدين والنصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم التصديق بنبوته وبكل
 الطاعة له فيما امر به ونهى عنه قال ابو سليمان رحمه الله تعالى وقال ابو بكر
 رحمه الله تعالى وموارثته ونسبته ووجاهته حيا وميتا واجبا سنة الطلب
 والذب عنها ونسبها والتخلق باخلاقه الكريمة وآدابها بحسبته صلى الله عليه وسلم
 وقال ابو ابراهيم اسحق التيجاني رحمه الله تعالى نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 التصديق بما جاء به والاغتصام بسنته ونسبها واحضارها والدعوة اليه
 الى كتابه والى رسوله والى فعلها وقال احمد بن محمد رحمه الله تعالى في نصيحة

القلوب

القلوب اعتقاد النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر البجلي رحمه الله
 تعالى وغيره والنصح له صلى الله عليه وسلم يقتضي النصيحة في حياته ونصيحة بعد
 مماته ففي حياته صلى الله عليه وسلم نصح الصحابة رضي الله عنهم له بالنصر والمجاهدة
 عنه ومعاداة من عاداه والسمع والطاعة وبذل النفوس والاموال دونه
 كما قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لآية وقال تعالى ونصروا
 ورسوله الآية واما نصيحة المسلمين له صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فالزم
 التوفير والاجلال وشدة المحبة له والتأبيرة على تعلم سنته والتفقه
 في شريعته ومحبة آل بيته واصحابه رضي الله عنهم وتجاوبهم من رغب
 عن سنته واخرف عنها وبفضله والتخبر منه والتفقه على سنته والتفت
 عن غرث خلافه وسيره وآدابه والصبر على ذلك فعلى ذكره كونه نصيحة
 احدى ثمرات المحبة وعلامة من علاماتها كما قدناه وحسن الامام ابو القاسم
 القشيري رحمه الله تعالى ان عمرو بن الليث احد ملوك خراسان وشاعر
 النوار المعروف بالصفار روى في النوم فقبل له ما فعل الله بك فقال
 غفر لي فقبل بها ذاق فقال صدقت ذروة جبل بوباء فاشرفت على جنودك
 فاعجبني كثرتهم فتمنيت اني حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فآتته
 ونصرت فسكر الله ذلك لي وغفر لي واما النصح لائمة المسلمين فطلب غنمهم
 في الحق ومعونتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه على احسن وجه ونبيههم
 على عقولهم عنه وتعليم غنمهم من امور المسلمين وترك اخراج عليهم ونصيرهم
 الى حسن انفسهم وقلوبهم عليهم والنصح لعامة المسلمين وارشادهم الى
 مصالحهم ومعونتهم في امر دينهم ودنياهم بالفعل والقول ونبيه غافلهم وصبرهم
 جاهلهم ورفق محتاجهم وسر عوزهم ودفع المضار عنهم وجلب النافع
 اليهم

الباسب الثالث في تعظيم امره
 ودوجب توقيره وبره صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا ارسلنا رسلنا

أذير المؤمنين بالرسول وتفرده وتوقره وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تقدموا بين يدي رسول الله وتفرّدوا ولا تتولوا آياته ولا تمشوا مع
الذين كفروا بل تعبدوا الله وحده ولا تتولوا الشركاء قال تعالى
صوت النبي الثالث الآيات وقال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا فاذبحوا لله ما تبارك وتعالى بغيره صلى الله عليه وسلم وتوقروه وأقرم
أكرامته وتعظيمه قال ابن عباس رضي الله عنهما تفرّدوا بجلوه وقال المبرور
تعالى تفرّدوا بتعالوا في تعظيمه وقال لا تحشروا الله تعالى وتفرّدوا وقال
الطبري رحمه الله تعالى يعنيونه وفري تفرّدوا من العزّز الذين وهبوا شيئا
عن التقدم بين يدي صلى الله عليه وسلم بالقول سواء الأدب وسبقه بالكلية
على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار أغلبهم رضي الله تعالى عنهم
رحمته الله عليه لا تقولوا قبل أن يقول وإذا قال فاستمعوا له وانصتوا
عن التقدم والتعجيل بقضاء أمر قبل قضاءه صلى الله عليه وسلم فيه وأن يفتأ
بشيء في ذلك من قتال وغيره من أمر دينهم لا بأمرة ولا بسبقه به إلى
برج قول الحسن ومجاهد والضحاك والسدي والثوري رحمهم الله تعالى نعم
وعظمهم وحذرهم مخالفة ذلك فقال تعالى وانفوا الله أن يسمع صلح
قال الماوردي رحمه الله تعالى اتقوه يعني في التقدم وقال الشافعي رحمه الله تعالى
اتقوا الله في أحوال حقه صلى الله عليه وسلم وتضع حرمة أن الله يسمع لقولكم
عليكم ببعضكم نعم نهاهم تعالى عن رفع الصوت فوق صوتته صلى الله عليه وسلم
وأجهره بالقول كما يجهر بعضهم لبعض برفع صوته ونيل كما ينادي بعضهم بعضا
باسمه قال أبو محمد مكي رحمه الله لا يشرّ بقلوبه بالكلام وتخطّط له بالخطاب ولا
تنادوه باسمه ينادي بعضهم لبعض مكن عظمه ووقره وناذره بأشرف ما يجب
أن ينادي به يا رسول الله يا نبي الله وذا كقوله تعالى في الآية الأخرى لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على حدّكنا وبين وقال غيره لا تخطّطوا
الاستفهام ثم خوفهم الله تعالى بخطّ أعمالهم إن هم فعلوا ذلك وحذرهم

فيل

فيل نزلت الآية في وفد بني تميم وقيل في خبرهم أو النبي صلى الله عليه وسلم
لأنّهم يا محمد يا محمد أخرج البنا فدفعهم الله تعالى إلى الجبل ووصفهم بأن أكثرهم
لا يعقلون وقيل نزلت الآية الأولى في محاوره كانت بين أبي بكر وعمر
رضي الله عنهما بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا خلاف جرى بينهما
حتى ارتفعت أصواتهما وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن شماس خطيب
النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنه في مفاخرة بني تميم وكان في أذنه صم
فكان يرفع صوته فلما نزلت هذه الآية أقام في منزله وحشي أن يكون جمل
عنه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله لقد خشيت أن يكون
يملك ثمانا أنتد أن يجهر بالقول وأنا أفر وجهي الصوت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا ثابت أفأترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل
الجنة فتقتل يوم البعثة رضي الله عنه وردى أن أبا بكر رضي الله عنه لما
نزلت هذه الآية قال والله يا رسول الله لا أكلمك بعدها إلا كافي السرار
وأن عمر رضي الله عنه كان إذا حدثه صلى الله عليه وسلم حذنه كافي السرار
بسمع النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستغفره فانزل الله تعالى
فيهم أن الذين يفضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للشفوى لهم مغفرة وأجر عظيم وقيل نزلت أن الذين ينادون
من وراء الحجاب في وفد بني تميم نادوه صلى الله عليه وسلم باسمه وردى
تصفوان بن عسال رضي الله عنه فيما النبي صلى الله عليه وسلم في سفر نادوا
أعزاني بصوت له جهوي يا محمد يا محمد يا محمد فقلنا لا اغضض صريرك
فأنك قد نبت عن رفع الصوت وقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تقولوا راعنا قال بعض المفسرين هي لغة كانت في الأنصار منهم عن قولها
تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وتجيئ له لأن معناها أرفعنا فركت فهو قولها
أو مقتضاها أنهم لا يرفعونه إلا برعايته لهم بل حقه أن يرفع على كل حال صوته

وسلامه عليه. وقيل كانت اليهود تترفع بها النبي صلى الله عليه وسلم بالبرقة
فنهى المسلمون عن قولها قطعا للذريعة ومنعوا للتشبه بهم في قولها
اللفظة وقيل غير هذا فحصل في عادة الصحابة رضي الله عنهم في تعظيمه صلى
عليه وسلم وتوقيره واجلاله حدثنا القاضي ابو علي الصدقي وابو بكر الاسدي
بسماعي صليهما في آخرين قالوا حدثنا احمد بن عمر حدثنا احمد بن الحسن حدثنا محمد بن يحيى
حدثنا ابراهيم بن سفيان حدثنا مسلم حدثنا محمد بن مثنى وابو خنيزار قاضي
واسحق بن منصور حدثنا الضحاك بن مخلد اما جوبة بن شريح حدثني يزيد بن
ابي جبيب عن ابن شماس المهرقي قال حضرنا عمرو بن العاصي رضي الله عنه فذكر
حدثنا طويلا فيه عن عمر وقال ما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا اجل في عيني منه وما كنت اطلق ان انا عيني منه واجلاله ولو شئت ان
ما طقت لاني لم اكن انا عيني منه وروى الترمذي عن انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار
رضي الله عنهم وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلما يرفع احد منهم اليه يبصره الا ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما فيتعلمان اليه ويتيم
اليهما وروى اسامة بن مريد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه جولة كاتفا على رؤسهم الطير وفي حديث صفته صلى الله عليه وسلم اذا تكلم
اطرق جلساؤه كاتفا على رؤسهم الطير وقال عروة بن مسعود رضي الله عنه حين
وجهته فربش عام القضية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراي من تعظيم اصحابه
ما راى وانه لا يترضا الا ابتهروا وضوءه وكادوا يقتلون عليه ولا يرضون
نصافا ولا يتكلمون في امره الا بالكفر فذكرها وجوههم واجب وهم
ولا تسقط منه شعرة الا ابتهروا بها واذا امرهم بامر ابتهروا انهم واذا تكلم
خضوا اصواتهم عنده وما يجذون اليه النظر تعظيما له قال فلما رجع الى ديار
قال يا معشر قبيل في جيب كسري في مكة وقصر في مكة والنجاشي في مكة واتي

والله اعلم

والله اعلم ما رايت منكم في قوم قط مثل محمد في اصحابه وفي رواية ان رايت منكم قط تعظيما
اصحابه ما يعظم محمد اصحابه وقد رايت قوما لا يستلمونه اذا وعى من الله عنه
لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا في حلقه والطاف به صلى الله عليه وسلم
فايردون ان تقع شعرة الا في يد رجل من هؤلاء اذنت فربش لعثمان رضي الله عنه
في الطواف بالبيت حين وجهته النبي صلى الله عليه وسلم اليهم في القضية اتي
وقال ما كنت لا افعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث
يطول في رضي الله عنه ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم قالوا لا علم في
جانب الله عن فضي نجبه وكانوا بها بونه وبوقودنه فساله فاعرض عنه الطبع
طوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من فضي نجبه وفي حديث فبنيته
فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا القرصا اذ رعدت من الغرق
وذلك هيبة له وتعظيما صلى الله عليه وسلم وفي حديث البقرة رضي الله عنه كان
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرعون بابه بالاطافير وقال البراء بن عازب
رضي الله عنهما لقد كنت اريد ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر
فاوجزه سنين من هيبة فحصل في ان حرمه النبي صلى الله عليه وسلم
بعد موته وتعظيمه وتوقيره لازم كما كان حال حياته وذلك عند ذكره صلى الله عليه وسلم
وسم وذكروا حديثه وسنته وسماحه اسمه وسيرته وعامله اليه وعيترته وتعظيم
المنه وصحابته رضي الله عن جميعهم وقال ابو ابراهيم التيمي رحمه الله تعالى في حديث
علي كل مؤمن متى ذكره صلى الله عليه وسلم او ذكر عنه وان يرضع ويخضع ويوقر
ويسكن من حركته وياخذ في هيبة واجلاله بما كان ياخذ بنفسه لو كان بين
يديه ويتأدب بما ادبنا الله تعالى به قال المولى رحمه الله وانه كانت
سيرة سلفنا الصالحين والائمة الماضين رضي الله عنهم حدثنا القاضي ابو عبد
محمد بن عبد الرحمن الاشعري وابو القاسم احمد بن يحيى احكام وغير واحد فيما اجازوني
قالوا حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم حدثنا ابو الحسن علي بن قنبر

حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج حدثنا ابو الحسن عبد الله بن الميثاق حدثنا
 يعقوب بن اسحق بن ابي اسير حدثنا ابن حمزة قال قال ابو جعفر ابي الميثاق
 ما كانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ملك يا ابا بكر
 لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى عز وجل ادب قوما فقال لا ترفعوا
 اصواتكم فوق صوت النبي اية وادب قوما فقال ان الذين يفتخون بصوتهم
 الاية وادب قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية وان حرمته
 ميتا كحرمته حيا فاستكان لهما ابو جعفر وقال يا عبد الله استقبل القبلة
 وادعوا ثم استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه
 وهو وسيلتك ووسيلة ابك آدم عليه السلام الى الله تعالى يوم القيمة ان استقبله
 واستشفع به فيشفعك الله قال الله تعالى ولوا انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك
 فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الاية وقال له كنت رحمة الله تعالى وقد
 سئل عن ايوب التختي في رحمة الله عليه حديثكم عن احدا لا وايوب افضل منه
 قال وجع مجتهد فكنت ارفع فدا سمع منه غير انه كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 بكى حتى ارحمة فلما رايت منه ما رايت واجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم كنت عنه
 وقال مصعب بن عبد الله كان ثلث اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير
 لونه ويخجل حتى يصعب ذلك على جباية فقبل له يوما في ذلك فقال لو انهم
 ما رايت لما اكرمتم على ما ترون لقد كنت اري محمد بن المنكدر رحمه الله وكان سيرة
 لا يكاد نسا له عن حديث ابي ابياسي حتى يرحمه ولقد كنت اري جعفر بن محمد رحمه
 الله كان كثير العافية والتبس فاذا ذكر عنه النبي صلى الله عليه وسلم اصفر وراية
 يجذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا على طهارة ولقد اختلفت اليه زانا
 فقلت اراه الا على ثلث خصال اما صليا واما ماشيا واما يقرأ القرآن ولا يكلم
 فيما لا يعنيه وكان من العلماء والعباد الذين يخشون الله عز وجل ولقد كان عبد الرحمن
 ابن القسم رحمه الله يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فينظر الى لونه كأنه يروى عنه العلم

وحدثنا سنان في فقه حبيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنت افي عام من
 عبد الله بن الزبير رحمه الله تعالى فاذا ذكر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بكى
 حتى لا يتبقي في عينيه دموع ولقد رايت الزهري رحمه الله وكان من بني اسكس
 واقر بهم فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فكانت له عرقا ولا عرفت ولقد
 كنت افي صفوان بن سليم رحمه الله وكان من السجديين المجتهدين فاذا ذكر
 النبي صلى الله عليه وسلم بكى فدا زال بكى حتى يقوم الناس عنه ويتركوه وروى
 عن قتادة رحمه الله انه كان اذا سمع الحديث اخذ العيون والزيوف لما كان
 على كبر النسي فسئل لو جعلت مستحيا لسمعهم فقال قال الله تعالى يا ايها الذين
 امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وحرمة صلى الله عليه وسلم حيا وفيها
 سوار وكان ابن سيرين رحمه الله عليه رجا بفتح فاذا ذكر عنه وحديث
 النبي صلى الله عليه وسلم فشمع وكان عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله اذا قرا
 حديث النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالسكوت وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
 النبي وياتي اول انه يجب له من الاضاح عند قراءة حديثه باجابه عند سماع
 قوله صلى الله عليه وسلم ثلثا فسل في سيرة السلف رحمه الله في تعليم رواية
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة حديثنا الحسين بن محمد فقال حدثنا
 ابو الفضل بن خيزون حدثنا ابو بكر الكوفي وغيره حدثنا ابو الحسن الكوفي
 حدثنا علي بن مبشر حدثنا احمد بن سنان القطان حدثنا يزيد بن جرون حدثنا
 المسعودي عن مسلم بن بطين عن عمرو بن ميمون قال اختلفت الى ابن مسعود في
 سنة فاسمعه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انه حدث يوما فركب
 على سانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه كركب حتى ركب العرق فحدث عن
 جهنم ثم قال كذا ان شاء الله وادون ذا او ما دون ذا او ما قريب من ذا وروى
 رواية فترده وجره وفي رواية وقد تعرضت عيناها وتفتحت او واجه وقال
 ابراهيم بن عبد الله بن قيسم الا فاضا الى المدينة فركبك بن اسكس رحمه الله

وهو يحدث فجاءه وقال اني اجد موضوعا اجلس فيه فحدثت ان اخذ حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قائم وقال لك رحمته بجاء رجل الى ابن
السائب فقال له عن حديث وهو مضطج فجلس وحدثه فقال له الرجل وودت انك
لم تتعفن فقال رحمه الله عليه في كبريت ان اخذت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما مضطج وروي عن محمد بن سيرين انه قد يكون مضطج فاذا ذكر عنده حديث
النسبي صلى الله عليه وسلم فشق وقال ابو صعب كان لك بن اسير رحمه الله
بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو على وضوء اجدا لاله وحكي لك عن
جعفر بن محمد رحمه الله عليهم وقال مضطج بن عبد الله كان لك بن اسير رحمه الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نوحا وتبيرا ولبس ثيابا ثم يحدث قال صعب
فقبل عن ذلك فقال انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرف
رحمة الله كان اذا اتى الناس فخرجت اليهم اجماعة فمقبول لهم يقول لهم
الشيخ تردون الحديث والسائل فان قالوا لا بل خرج اليهم وان قالوا
الحديث دخل مغسله وغسل وتطيب ولبس ثيابا جودا ولبس ثوبا جودا وتعمد
على راسه رداؤه ونقلى له مضطج فخرج فجلس عليها وعنده الخشوع ولا يزال يخرج
بالقوة حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيره ولم يكن
يجلس على تلك المضطج الا اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن ابي اوتيس فقبل الملك في ذلك فقال احب ان اعظم حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اخبر به الا على طهارة ممكنة قال كان
يكبره ان يحدث في الطريق او وهو قائم او مستعجل قال احب ان افهم
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضرار بن مرة رحمه الله كانوا يكرهون
ان يحدثوا على غير وضوء وخوفا عن فتادة وكانوا لا يسمون رحمه الله اذا احب ان
يحدث وهو على غير وضوء فيسمون كان فتادة رحمه الله لا يحدث الا على طهارة
قال عبد الله بن المبارك رحمه الله عليه كبريت عنده ملك وهو يحدث فحدثه

2 فاجاب
ولا يقرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم
الا على وضوء

عقرب ست عشرة مرة وهو يخير لونه ويصفو ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس عنه قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت
ملك اليوم عجا فاجاب نعم انما صبرت اجدا لا يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن مهدي مشيت يوما مع ملك رحمه الله الى العقيق فالتفت عن حديث
فانتهرني وقال لي كنت في عيني اجل من ان تسأل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ونحن نثني وساله جبر بن عبد الحميد القاضي عن حديث وهو قائم
فامر بحبسه فقبل له انه كاض فقال رحمه الله القاضي احق من ادب وكرام
هشام بن الغاز قال لي كما رحمه الله عن حديث وهو واقف فصر به عشرين
سوطا ثم انشقق فحدثه عشرين حديثا فقال هشام رحمه الله وودت لو رايت
سبا طاروا يزدني حديثا قال عبد الله بن صالح كان لك والبيت رحمه الله
عليها لا يكبان الحديث الا وها طاهران وكان فتادة رحمه الله يستحب
ان لا يقرأ احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الا على وضوء ولا يحدث الا على طهارة
وروي عن الامام محمد بن احمد ان احب ان يحدث وهو على غير وضوء فيسمون
ومن تواتر حديثه صلى الله عليه وسلم وروى عنه في زيارته وزيارته واهتمام المؤمنين
ارواجه رضي الله عنهم كما حدث صلى الله عليه وسلم وسلكه السلف الصالح رضي الله
عنهم قال ابن المبارك ونعا الى انما يرد الله به حب عنكم الرجل الى البيت الابنة
وقال تعالى وازواجه انما هم اخبر الشيخ ابو محمد بن احمد العدل من كتابه كبريت
من اصدة حديثا ابو الحسن المقرئ القرعاني حدثني ام القاسم ابنة الشيخ ابوبكر
اختلاف حديثي الى حديثا حاتم هو ابن عقيل حديثا يحيى هو ابن اسمعيل حديثا
يحيى هو ابنا يحيى حديثا وكيع عن ابيه عن سجد بن سروق عن يزيد بن جابر
عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم الله
واهل بيتي ثلثا فلما لم يزد من اهل بيته قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس
رضي الله عنهم وقال صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم فان تمسكنتم بدين فمضوا

الله وعمر في اهل بيته فانظر واكتب خلفوني فيها وقال صلى الله عليه وسلم معرفته
 آل محمد برأه من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد انظر العبد
 قال بعض العلماء رحمهم الله تعالى معرفتهم هي معرفة مكانهم من النبي صلى الله عليه وسلم
 واذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه وعن عمر بن ابي سلمة
 رضي الله عنه لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الانية
 وذلك في بيت أم سلمة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وحسنا
 وحسينا فجلدهم كبايا وعلى خلف ظهره صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ثم قال
 اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعن سعد بن ابي
 وقاص رضي الله عنه لما نزلت آية الباطنة دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليا
 وحسنا وحسينا وفاطمة رضي الله عنهم وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم في علي رضي الله عنه من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
 من والاه وعاد من عاداه وقال صلى الله عليه وسلم فيه رضي الله عنه لا يجنك
 الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقال صلى الله عليه وسلم لعباس رضي الله عنه
 والذئبي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يجيئك بشئ ورسوله ومن اذى
 عني فضاواني وانما غم الرجل ضنوبا به وقال صلى الله عليه وسلم لعباس اخذ علي
 باعم مع ولدك فجمعهم وجلدهم مائة وقال يا عبي وصنوا لي وهو لا اهل بيته
 فاستترهم من الناس كسترى اياهم فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت
 آمين آمين وكان صلى الله عليه وسلم يخذل اسامة بن زيد واكس رضي الله عنهم
 ويقول في ارجلها فاجرها وقال ابو بكر رضي الله عنه ارجوا محمدا في اهل بيته وقال
 ايضا رضي الله عنه والذئبي نفسي بيده لقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احب الي ان اصيل من قرأني وقال صلى الله عليه وسلم احب الله من احبني
 وحسينا وقال صلى الله عليه وسلم من احبني واحب ذين واشار الى حسن
 وآباهما واهما كان معي في درجتي يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم ان ذريت

الله وقال صلى الله عليه وسلم قد موافقته ولا تقدموا وقال صلى الله عليه وسلم
 لا تم سلمة رضي الله عنها لا تؤذي في عابسة وعن عتبة بن احوث رايت ابا بكر
 وجعل الحسن علي عتقه وهو يقول يا بني شبيه ابني ليس شبيه ابلي وعلى بن ابي حمزة
 عنهم وروى عن عبد الله بن حسن بن حسن رضي الله عنهم قال انيت عمر بن الخطاب
 رحمه الله عليه في حاجة فقال اذا كانت لك حاجة فارسل الي او اكتب الي فاني
 استجبي من الله ان اراك على بابي وعن الشعبي رحمه الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
 الله ثم قرئت له بعدة لبركهما فجاهه ابن عباس رضي الله عنهما فاحذركا فقال
 زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله فقال كذا اقرنا ان نفعل العلم فقبل زيد
 ابن عباس وقال كذا امرنا ان نفعل يا ابن بيت نبينا صلى الله عليه وسلم
 ورضي عن جميعهم وروى ابن عمر محمد بن اسامة بن زيد رضي الله عنهم فقال بيت
 محمد عندي فقبل ابو محمد بن اسامة فطاطا ابن عمر راسه ونقر سبده الا ان
 لورا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحبه وقال لا وراعي رحمه الله دخلت
 بنت اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر بن الخطاب
 رضي الله عنهم ومعهما مولى لها يسكن ببيتها فقام لها عمر وشي بها حتى جعلت
 بين يديه وبيده في ثيابها وشي بها حتى اجلسها على محبته وجلس بين يديها وكر
 لها حاجة الا قضاء ذلك فرض عمر بن الخطاب لابنه عبد الله رضي الله عنهما في ثلثة
 آلاف ولائس منه بن زيد رضي الله عنهما في ثلثة آلاف وخمس مائة قال عبد الله
 لابنه كم فضلك فواته ما سبقتني الى شهيد فقال لا ان زيد كان احب الى رسول
 صلى الله عليه وسلم من ابيك واسامة احب اليه منك فاثرت حب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على حبي وبلغ معاوية رضي الله عنه ان كابس بن ربيعة يشبه
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دخل عليه من باب الدار قام عمر بن الخطاب
 وقيل من عتيقه واقطعت له القاب لشبهه صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وروى ان عليا رحمه الله لما ضرب جعفر بن سفيان قال منه مال وجعل مفتيا عليه

دخل عليه الناس فافان فقال اشهدكم اني جئت صاحب في جيل سليل ذلك
فقال خفت ان اموت فالتقي النبي صلى الله عليه وسلم فاستخفى منه ان يدخل
بعض اليه التراب مني وقيل ان المنصور اقامه من جعفر فقال له عودا بعد
ما ارتفع منها سوط عن جنتي الا وقد جعلته في جيل اخر امة من رسول الله صلى الله
وسلم وقال ابو بكر بن عباس حمه الله لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم
لبذلت بجاجة علي فيها لفر به من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان اخر من
السماء الى الارض احب الي من ان اقدمه عليها وقيل لابن عباس رضي الله عنهما
ما كنت فلاة لبعض اروج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فسيجد فيقول
اشهد هذه الساعة فقال اليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتهم آية
فاسجدوا واما آية اعظم من ذهاب اروج النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر
وعمر يزوران ام ايمن مولاة النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم ويقولان كان
النبي صلى الله عليه وسلم يزورها ولما وردت حبيبة السعدية رضي الله عنها
على النبي صلى الله عليه وسلم بنظ لها رداءه وفضي حاجتها فلما توفي صلى الله عليه وسلم
وقدنت على ابى بكر وعمر رضي الله عنهما فقتلها بها مثل ذلك ففصل ومن
توقيره صلى الله عليه وسلم وبزيره توقيره صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وبرهم ومعرفة حقهم
والافتداهم وحسن الشا عليهم والابتنافار لهم والاساك عما شجر بينهم معاودة
من عادهم والاضراب عن اخبار المؤمنين وجملة الرواة وهذا الشبهة
والجند عين القاصدة في احد منهم وان يثبت لهم فيما نقل من مثل ذلك فيمكن
بينهم من لفتن احسن اثنان ويلات ويخرج لهم اصوب المخرج اذ هم اهل ذلك
ولا يكر احد منهم بسوء ولا يفتش عليه امر بل ذكرهم ثنائهم وفضائلهم وحمدهم سيرتهم
ونكثت عما ورد ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اوصيائي فاسكوا قال
قال محمد رسول الله والذين معه اشهدوا على الكفار رجما بينهم الى اخر السورة وقال
والساقون الاولون من المهاجرين والانصار والاتبه وقال صلى الله عليه وسلم

ابو بكر

ازيد ابوبكر تحت الشجرة وقال عز وجل جال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لانه حدثنا
الفاضل ابو علي حدثنا ابو الحسن وابو الفضل حدثنا ابو يعلى حدثنا ابو يعلى
حدثنا محمد بن محبوب حدثنا البرقي حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا سفيان بن
عبدية عن الزائدة عن عبد الملك بن عتبة عن ربعي بن جابر عن جندب عن علي بن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائمة اهل البيت من بعدي ابى بكر وعمر وصلى الله
عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتدتم اهتديتم وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي كمثل في الطعام لا يفسد الطعام الا به وقال صلى الله
وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن احبهم فحبى جنتهم ومن ابغضهم
فببغضى ابغضهم ومن اذامهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله
يوشك ان ياخذوه وقال صلى الله عليه وسلم لا تشبهوا اصحابي فلو انفق احدكم
مثل احد ذهابا لم يغن ذلك احدهم ولا نصبة وقال صلى الله عليه وسلم من ابغض
فعلبه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه حسنة ولا عدلا وقال
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اوصيائي فاسكوا وقال صلى الله عليه وسلم في حديث
جابر رضي الله عنه ان اخذوا اوصيائي على جميع العالمين سوى النبيين والرسلين
واخذوا لي منهم اربعة اب بكر وعمر وعثمان وعلي فبغضهم خيرا اوصيائي وفي الحديث كاتم
خير وقال صلى الله عليه وسلم من احب عمر فقد احبني ومن ابغض عمر فقد ابغضني قال
مالك بن انس وغيره رحمهم الله من ابغض اوصيائي رضي الله عنهم وسبهم فليس في
المسلمين حق ونزع باية الحشر والذين جاؤا من بعدهم الاية وقال رحمه الله تعالى
من غالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فهو كافر قال صلى الله عليه وسلم
هم الكفار وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله عليه ضللتان من كانتا في الجنة
وحب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو سفيان في رجة من احب اب بكر
فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد افاض
بنور الله تعالى ومن احب عليا فقد اخذ بالغررة والنوحي ومن احب الشا عليا فنجى

صلى الله عليه وسلم ورعى عنهم فقد برئ من النفاق ومن انتقص احد منهم فهو متبع
 مخالف للنسبة والنسب الصالح واخاف ان لا ينفصل عنه عمل الى السماء حتى يجتمع
 جميعا ويكون قلبه لهم سيدا وفي حديث خالد بن سعيد رحمه الله تعالى ان النبي صلى
 عليه وسلم قال ايها الناس اني راض عن ابني بكر فاغزو له ذلك ايها الناس اني
 راض عن عمر وعن علي وعن عثمان وطه والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن
 عوف فاغزو لهم ذلك ايها الناس ان الله غفر لابي بكر واخي بيته ايها الناس
 احفظوني في صحابي واصهاري واخواني لا يبط البكم احد منهم بظلمة فانها مظلمة
 لا توهب في القيمة غدا وقال رجل للمعاني بن عمران اين عمر بن عبد العزيز من موعنة
 فغضب وقال لا يقال محاسب النبي صلى الله عليه وسلم احد موعنة رضي الله عنه صاحب
 وصيه وكاتبه وامينه على وجهي الله واخي النبي صلى الله عليه وسلم بجنادة رجل فم
 عليه وقال كان بعض عثمان فابغضه الله وقال صلى الله عليه وسلم في الانصار ظم
 عنهم اعفوا عن سيئهم واقبلوا من حسنهم وقال صلى الله عليه وسلم احفظوني في اصحابي
 واصهاري فانه من حفظني فبهم حفظه الله والآخره ومن لم يحفظني فبهم تخلى الله عنه
 ومن تخلى الله عنه يوشك ان ياخذوه وعنه صلى الله عليه وسلم من حفظني في اصحابي
 كنت له حافظا يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من حفظني في اصحابي ورد علي
 اخوض ومن لم يحفظني في اصحابي لم يرد علي اخوض ولم يرد علي الا من بعدي قال كذا
 هذا النبي صلى الله عليه وسلم مؤدب الخلق الذي دانا الله به وجعله رحمة للعالمين
 يخرج في جوف الليل الى البقيع فيدعو لهم ويستغفر لهم ويرد عليهم ما كانوا في الدنيا
 واما النبي صلى الله عليه وسلم فبهم مؤدبهم ومعاذهم وراحمهم وروي عن عبد
 رحمه الله تعالى ليس احد من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الا له شفاعنة يوم القيمة
 وطلب من المعجرة بن نوفل رضي الله عنه ان يشفع له يوم القيمة قال ليس شرفي
 رحمة الله عليه لم يؤمن بالرسول صلى الله عليه وسلم من لم يؤمن بالرسول صلى الله عليه وسلم
 فصل من عظمى صلى الله عليه وسلم واكباره اعظام جميع اسبابه واكرام

واكثره من كنه المدينة ومعاهده والمدينة عليه الصلاة والسلام او عرف به وروى في حقه
 بنت جعدة قالت كان لابي مخزومة رضي الله عنه قصة في مقدم رأسه اذا قعد واد
 اصابت الارض فقبل لولا ان هذا فقال لم يكن بالذي احفظها وقد مرها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بيده وكانت في قلنسوة خضراء الوليد رضي الله عنه شعرات
 من شعراته صلى الله عليه وسلم تسقط قلنسوته في بعض حروب فشد عليها شدة
 انكر عليه صحاب النبي صلى الله عليه وسلم كثره من تسقط فيها فقال لا افعلها بسبب
 القلنسوة بل لاني نسيته من شعرة صلى الله عليه وسلم لئلا استب بركتها ونفع في
 في ابدى الشكرين وراي ابن عمر رضي الله عنهما واضعا يده على مقدم النبي صلى الله عليه وسلم
 من البر ثم وضعها على وجهه واما ما كان يملك رحمه الله تعالى لا يركب المدينة
 دابة وكان يقول اسبحي من الله تعالى ان اطاعتني فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بحافز دابة وروى انه ذهب للشاقي رحمه الله تعالى كراغا كثيرا كان عندة فقال
 اني اتى امك منها دابة فاجابه بنجل في الجواب وقد حكى ابو عبد الرحمن الشامي
 عن احمد بن قيس بن ابي رباح رحمت الله عليها وكان من الغزاة الرماة انه قال كنت
 القوس فكان على طهارة منه يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ القوس بيده وقد
 افنى بك رحمة الله فبين قال تربة المدينة رديئة بضرب ثوبين درة واكرم
 وكان له قدر وقال ما اوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم نزع منها غير طيبة وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال في المدينة
 من احدث فيها حثا او اذى محمد فاعليه لعنة الله واللائكة والناس اجمعين
 لا يقبل منه صرف ولا عدل وحكي ان رجلا من الغفاري اخذ فضيب النبي
 صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وثناوله ليكسره على ركبته فصاح به
 الناس فاخذته الاكلية في ركبته فقطعها واما قبل الجول وقال صلى الله عليه وسلم
 من حلف على شيء كاذبا فليتبوا العقوبة من ان روي عن عثمان بن النضر
 ابو هريرة رحمه الله في دار المدينة زابرا وقرب من مائة من قبل مني ان يمشي



ولما رأينا منهم من لم يمتنع لكاه فؤاد العرفان الراسم ولا لثام
تزلزل عن الاكوار منى كرامته لمن بان عنه ان يمتنع به ركبنا

وحكى عن بعض البربر ان الله لما اشراف على ربنة الرسول صلى الله عليه وسلم
انشأ يقول تمتد رايح الحجاب ان فداي لنا ظم فم تظف دونه الا واهم
واذا المظن بنا بغض محمد ا فظهور من على الاحال حوام
فربنا من خير من وطى الثرى فها عبت خمرته ووداهم

وحكى عن بعض الشيوخ انهم خرجوا من قبل في ذلك فقال العبد لا يبق الى
بيت مولاه راكبا لو قدرت ان امشي على راسي امشيت على قدمي قال المولى
رحمه الله تعالى وجد بر لوطن غيرت بالوحى والتبديل وتروى بها جبريل ميكائيل
وعرجت منها الملائكة والروح وضجت عرسا بها بالتقديس والتبج واستلقت
ترنمها على جسد سيد البشر واشرع عنها من دين الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
ما يقشر دمار آيات ومساجد وصلوات وشاهد الفضائل والخيالات
ومعاهد البراهين والنفحات ومناكك الدين ومشارع المسلمين ومواقف
سيد المرسلين ومنبؤا خاتم النبيين حيث انفجرت النبوة وابن فاضلها
ومواظن هبط الرسالة واذل رضى من عبد المصطفى تراها ان تعظم عرسا لها
وتقشع نظيها وتقبل بوجها وجدرانها

يا وارث المرسلين ومن به هوى الانام وخصر الآيات
عندي لاجلك لوعة وشبابه ونشوق متوقد انجرات
وعلى عهد ان طالت حيا جرى من نكاح الجدارات والرحا
لا عقرن صون شيتي بها من كثرة التقبيل والرشا
لولا العواوى ولا عادي رثما ابر او سجا على الوجا
لكن ساهى من جيل تجبى لقطين نكاح الدار والرحا
اذكى من السك المفق نغمة تغشاه بالاصال والكرات

وتخصه بواكي الصلوات ونواحي التسليم

الباب الرابع في حكم الصلوة عليه التسليم وفرض ذلك وفصيلىته قال الله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي لاية قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ان
وملائكته يباركون على النبي ويسلمون ان الله يرحم على النبي وملائكته يدعون له قال المولى
واصل الصلوة الترحم من الله سبحانه وتعالى رحمة من الملائكة رقة واستدعا
للرحمة من الله تعالى وقد ورد في الحديث صفة صلاة الملائكة عليهم السلام على من
ينظر الصلوة انهم اغفر له الله رحمة فهذا دعا وقال بكر الشيرازي رحمة الله عليه
من الله تعالى لمن دون النبي صلى الله عليه وسلم رحمة ولنبي صلى الله عليه وسلم
نبيه وزايدة تكملة وقال ابو العالين رحمة الله تعالى صلاة الله سبحانه وتعالى عليه
هذه الملائكة وصلاة الملائكة الله عا قال المولى رحمة الله تعالى وقد فرق النبي
صلى الله عليه وسلم في حديثه بين الصلوة عليه وبين لفظ الصلوة ولفظ البركة
فدل انهما بخين وانما التسليم الذي امر الله تعالى به عباده فقال القاضي ابو بكر
بكر رحمة الله تعالى انزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فامر الله تعالى
اصحابه صلى الله عليه وسلم ان يسلموا عليه وكذلك من بعدهم اثم وان يسلموا
على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم فبه وعنه ذكره وفي معنى السلام عليه
عليه وسلم ثمة وجوه احدها السلام لك ومكان ويكون السلام مصدرا كاللذان
واللذان انما في اي السلام على خطك ورعايتك متولى له وكفى يكون
السلام بنا اسم الله تعالى الثالث ان السلام على السالمة والانقباض كما قال
تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما فصل اعلان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
فرض على الجملة غير محدد بوقت لانه الله تعالى الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
وعلى الامة والعلماء على الوجوب واجمعوا عليه وحكى ابو جعفر الطبري رحمه الله تعالى
ان محل الامة عنده على الندب وادعى فيه الاجماع ولعله فيما زاد على مرة والوجوب

منه الذي يسقط به الحج وانما ترك الفرض مرة كما تشهد له بالنبوة وما عدا ذلك
فمنه الذي يترتب فيه من شئ الاسلام وشعاراته قال القاضي ابو الحسن بن القضا
رحمه الله تعالى المشهور عن اصحابنا ان ذلك واجب في الحجة على الانسان وفرض عليه
ان يأتي بها مرة من دهره مع القدرة على ذلك قال القاضي ابو بكر بن بكير رحمه الله
افترض الله تعالى عز وجل على خلقه ان يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم ويسلموا عليه
ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب ان يكون المر منها ولا يقتل عنها قال
القاضي ابو محمد بن خضير رحمه الله تعالى الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في
قال القاضي ابو عبد الله محمد بن سعيد ذهب كل اصحابه وغيرهم من العلم
رحمة الله عليهم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض في الحجة بعقد الايمان
لا يتعين في الصلوة فان من صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض قال صاحب
الاش فني رحمه الله تعالى الفرض منها الذي امر الله تعالى به ورسوله صلى الله عليه وسلم
هو في الصلوة وقالوا واما في غير ذلك فلا خلاف انها غير واجبة واما في الصلوة فكل
الامان ابو جعفر الطبري والطحاوي وغيرهما رحمهم الله تعالى اجمع جميع المتقدمين
والمتأخرين من علم الامم على ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد
غير واجبة وثقة الشافعي رضي الله عنه في ذلك فقال من لم يصل على النبي
صلى الله عليه وسلم من بعد التشهد الاخر وقبل السلام فصلاته فاسدة وان صلى
عليه قبل ذلك لم يخرجه ذلك لاسف له في هذا القول لاسف لاسف تبعتها وقد بالغ
في انكار هذه المسئلة عليه الحاشية فيها من تقدمت به جمعة وثبتوا عليه بخلاف فيها
منهم الطبري والقيشيري وغير واحد رحمهم الله جميعهم وقال ابو بكر بن المنذر رحمه الله تعالى
يستحب ان لا يصل احد صلاة الا فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ترك
ذلك تأخر في فضله مجزئة في مذهب كل اهل المدينة وسفين الثوري وكل
اكونه من اصحاب الراي وغيرهم وهو قول قبل اهل العلم رحمهم الله تعالى وحكي
عن مالك وسفين رحمهما الله تعالى انها في التشهد الاخر مستحبة وان تركها في

ليني

سبني وثقة الشافعي رضي الله عنه فاجب على كلهما في الصلوة الا عاده واسب
اشفي رحمه الله تعالى الا عاده مع تعدد تكرارها دون النسيان وحكي ابو محمد بن ابي
زيد عن محمد بن المواز رحمه الله تعالى ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فرضية
قال ابو محمد بن بريديست من فرائض الصلوة وقاله محمد بن عبد الحكم وغيره رحمهم الله
وحكي ابن القضا وعبد الوهاب ان محمد بن المواز يراى فرضية في الصلوة كقول
الشافعي رحمه الله تعالى وقد خالف الخطابي وغيره من اصحاب الشافعي رضي الله عنه
رحمة الله تعالى في هذه المسئلة قال الخطابي رحمه الله تعالى وليست بواجبة في الصلوة
وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي رحمه الله تعالى ولا اعلم له فيها قدوة والله سئل
على انها ليست من فروع الصلوة عمل الشافعي صاحب الشافعي رضي الله عنه وجماعهم
وقد شفع الناس عليه هذه المسئلة جدا وهذا تشهد ابن مسعود رضي الله عنه الذي اخبره
الشافعي رحمه الله تعالى وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ليس بصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم وكذا كل من روى التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم
كابي البراءة وابن عباس وجابر وابن عمر وابي سعيد الخدري وابي موسى الاشعري
وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم لم يذكر فيه صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وقد قال ابن عباس وجابر رضي الله عنهم كان النبي صلى الله عليه وسلم يعقل التشهد
كما يعقل السورة من القرآن وسخوه عن ابني سعيد رضي الله عنه وقال ابن عمر كان
رضي الله عنه يعقل التشهد على المنبر كما يعقلون الصبيان في الكتاب وعلمه ايضا
على المنبر عزير الخطابي رضي الله عنه وفي الحديث لا صلاة لمن لم يصل على قال ابن
القضا رحمه الله تعالى معناه كامة او لمن لم يصل على مرة في عمره وصحفت اهل
الحديث كلهم رحمهم الله تعالى رواية هذا الحديث وفي حديث ابني جعفر عن ابني مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل فيها على وعلى النبي
لم تقبل منه قال لا تروى قطي رحمه الله تعالى الصواب انه من قول ابني جعفر محمد بن
علي بن الحسين رضي الله عنهم بصلية صلاة لم اصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم

في قوله
وحكي ابو يعلى العيني المكي عن ابي
فيها ثمة اقول في الصلوة الواجبة
والسنة والسند ال

21
وقد روى ابو قحافة عن ابي مسعود

ولا على اليمين لا آتيت انما لا يتم فصل في المواضع التي تشبه فيها الصلاة والسلام
 على النبي صلى الله عليه وسلم وترغب من ذلك في تشبه الصلاة كما تقدمت وذلك
 بعد تشبهه وقيل له ما حدثنا القاضي ابو علي رحمه الله تعالى بقرا في قال حدثنا الامام
 ابو القاسم البجلي حدثنا الفارسي عن ابي القسم اخراعي عن ابي سعيد التميمي بن كليب
 عن ابي عيسى بن محمد بن محمود بن عبد الله بن زيد المقرئ حدثنا
 حنيفة بن شريح حدثني ابو ابي اسحق قال ان عمر بن الخطاب اتى النبي صلى الله عليه وسلم
 فضأله بن عبيد رضي الله عنه يقول سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول في الصلاة
 نعم بصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم بصل
 ثم دعا فقال له ولا تغيره اذا صلى احكم قلبك واجتهد لعلك تلتقي الله عليه ثم
 بصل على النبي ثم ليديع بعد ما شاء وبرد من غير ان يستدعيه فوجدوه
 وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له ما الصلاة معك من الصلاة والارض
 ولا يصعد الى الله منه شيء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي رضي
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعاها وعن عاتبة رضي الله عنها عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم في ان الدعاء محبوب حتى يصلي الدعاء
 على النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود رضي الله عنه اذا اراد احدكم ان
 الله تعالى شيئا فليبدأ به الدعاء والتسليم عليه بما هو له ثم يصلي على النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم ليسأل فانه اجدر ان ينجح وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول
 صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا في كفتي الركبتان فان الركبتين قد خدعتكم ثم يضعه
 ويرفع مشاعه فان احتاج الى شراب شربته او الوضوء وضوءه والا يركع ولا يصلي
 في اول الدعاء واوسطه وآخره وقال ابن عطاء رحمه الله تعالى للدعاء اركان خمسة
 وسباب واولها ان تدعو الله وان تدعو الله في انفسكم وان تدعو الله في انفسكم
 مواقيته فان تدعو الله في انفسكم فان تدعو الله في انفسكم وان تدعو الله في انفسكم
 وتعلق القلب بالله تعالى وقطعه عن الدنيا والجنه في الصلاة والاسباب

استجيب

واسباب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث انه عاين الصلوات
 على النبي صلى الله عليه وسلم في حديث آخر كل دعا محبوب دون السماء فاذا جاءت الصلاة على
 الله عاين في دعاء ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه عنه جندب فقال في آخره واذا
 دعاني ثم تبد بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ان تصلي على محمد عبدك
 ونبيتك ورسولك افضل واصف على اذن من خلقت اجمعين ابن ومن
 مواضع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تسليما عند ذكره وسماحه اسمه وكتابه
 او عند الاذان وقد قال صلى الله عليه وسلم نعم انك رجل ذكرت عنده فلم يحمل
 علي وكره ابن جبيب رحمه الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند الدعاء
 وكره يحنون رحمه الله تعالى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند التجب وقال
 لا يصلي عليه الا على طريق الاحساب وطلب الثواب قال اصنع عن ابن
 القسم رحمه الله عليه ما مولى ان لا يذكر فيها الا الله تعالى اليه بجنة والخطاس
 فلا يفعل فيها بعد ذكر الله محمد رسول الله ولو قال بعد ذكر الله صلى الله عليه وسلم
 لم يكن تسمية له مع الله عز وجل قاله اشهب رحمه الله تعالى قال لا ينبغي ان
 تجعل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه استسنا كما ورد في النسخة
 تعالى عن ابن اوس بن ابيس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بركن الاكنار
 من الصلاة عليه يوم الجمعة ومن مواضع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 دخول المسجد قال ابو اسحق بن شعبان رحمه الله تعالى وفيه من دخل المسجد يصلي
 على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله ويبارك عليه وعلى آله
 ويسلم عليه تسليما ويقول اللهم غفر لي ولقومي وافتح لي ابواب رحمتك واذا
 خرج فعل مثل ذلك وجعل موضع رحمتك فضلك وقال عمرو بن دينار
 عليه في قوله تبارك وتعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال ان لم يكن
 في البيت احد فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ورحمتك الله وبركاته السلام علينا وعلى
 عباد الله الصالحين السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ورحمتك الله وبركاته قال ابن عباس

رضي الله عنها المراد بالبيت هنا البيت الذي رخصه الله تعالى إذا لم يكن فيه
احد فضل السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا لم يكن في البيت احد فضل السلام
عليه وعلى عباد الله الصالحين وعن علقمة رحمه الله تعالى إذا دخلت المسجد فقل
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله عليه وسلم على محمد وآله
كعب رحمه الله تعالى إذا دخل المسجد وأخرج ولم يذكر الصلوة وحسب من شغل
رحمة الله تعالى لما ذكر حديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل إذا دخل المسجد ومنه عن أبي بكر
ابن عمر بن خزيمة رحمه الله تعالى وذكر السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا الحديث
آخر القسم والاختلاف في القاطبة ومن موطن الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
الصلوة على الجنائز وذكر عن أبي أمامة رضي الله عنه أنها من السنة ومن موطن
الصلوة التي مضى عليها على الأمانة ولم تنكرها الصلوة على النبي وآله صلى الله عليه
وسلم وعندهم في الرسائل ما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في القصد إلا أن أحد
عنه ولا ينبغي أن يسميهم صلى الله عليه وسلم في موضع القطر والارض ومنهم
من يسميهم به ايضا الكتب قال صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل
الملائكة تستغفر الله ما دام اسمي في ذلك الكتاب من مواضع السلام على النبي
صلى الله عليه وسلم تشهد الصلوة حدثنا ابو القسم خلف بن ابراهيم الميموني الخطيب
رحمة الله تعالى وغيره قال حدثني كريمة بنت أحمد قالت حدثنا ابو الهيثم حدثنا
محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا ابو نعيم حدثنا الحسن بن عمار بن
سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى
احدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي
ورحمته وبركاته السلام عليك وعلى عباد الله الصالحين فانكم إذا قلتموا آمنا
كل عبد صالح في السماء والارض هذا احد موطن التسليم عليه صلى الله عليه وسلم
وسنة أول التشهد وقد روي ملك رحمه الله تعالى عن ابن عمر رضي الله عنهما

كان يقول ذلك إذا فرغ من التشهد وأراد أن يسلم واستحب ملك في البيوت
ان يسلم بمثل ذلك قبل السلام قال محمد بن مسلمة إذا جاء من عابته وأنت
رضي الله عنهم انما كان يقول ان عند سلامها السلام عليك ايها النبي ورحمة
وبركاته السلام عليك وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم واستحب ابن القيم
أن يقول لا اله الا الله محمد بن سلامه كل عبد صالح في السماء والارض الملائكة في
وأن يقول ملك رحمه الله تعالى في الجملة وأجاب لنا مومنا باسمه ان يقول
السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليك وعلى عباد الله الصالحين السلام
عليكم فصل في كيفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم
حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه بقرا في عليه حدثنا القاضي ابو الاسود حدثنا
ابو عبد الله بن عتاب حدثنا ابو بكر بن واقد وغيره حدثنا ابو عيسى حدثنا عبد
حدثنا يحيى حدثنا ملك عن عبد الله بن ابي بكر بن حريم عن ابيه عن ثروين سليمان
الزرقاني قال أخبرني ابو حميد است عدي رضي الله عنه أنهم قالوا يا رسول الله كيف
تسلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد وذرية كما صليت على آل إبراهيم
وبارك على محمد وآل محمد وذرية كما باركت على آل إبراهيم انك حميد مجيد وفي
رواية ملك رحمه الله تعالى عن ابي سعود الانصاري رضي الله عنه قال سئلت عن التسليم
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد كما باركت
على آل إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم وفي رواية كعب بن
خزيمة رضي الله عنه اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وآل
محمد كما باركت على آل إبراهيم انك حميد مجيد وعن علقمة بن عمرو رضي الله عنه في صفة
اللهم صل على محمد النبي الأمامي وعلى آل محمد وفي رواية ابي سعيد الخدري رضي
عنه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وذكر معناه وحدثنا القاضي ابو عبد
المنعم بن عمار عليه وابو علي الحسن بن طريف النخعي بقرا في عليه قال حدثنا
ابو عبد الله بن مسعود بن البغية حدثنا ابو بكر الطائفي حدثنا ابو عبد الله بن مسعود

فَاتَمَّ لَمْ يَزِدْ لَعَلَّ لَكَ بِرَحْمَتِهِ وَقَوْلُوا لَهُمْ جَعَلَ صَلَاتُكَ وَرَحْمَتُكَ
عَلَى سَائِلِي سَلَامًا وَاهْلُ الشَّقِيينَ وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ بِأَمْرٍ خَيْرٍ
أَخْبَرَهُ رَسُولُ الرَّحْمَةِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ بِمَنْحِهِ لَهَا لَوْلَا لَوْ لَوْلَا لَوْلَا لَوْلَا لَوْلَا لَوْلَا لَوْلَا
صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَمَا يُؤْتِي فِي تَطَوُّلِ الصَّلَاةِ وَكَثْرَتِهَا
عَنِ آلِ الْبَيْتِ وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ تَعْلَمُونَ
مَعْلُومٌ فِي التَّهْنِئَةِ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَفِي تَهْنِئَةٍ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السَّلَامُ عَلَى
السَّلَامِ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ وَرُسُلِهِمُ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى عِبَادِهِ
عَلَيْهِمْ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مَنْ غَابَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَهِدَ لَهُمْ غُفْرٌ لِمَنْ قَبِلَ
شَفَاعَتَهُ وَاعْفُزْ لِمَنْ يَشَاءُ وَاعْفُزْ لِي وَلِوَالِدِيَّ وَكَأَنَّهُمَا وَارْحَمَهُمَا اللَّهُمَّ عَيْنًا عَلَى
عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ جَاءَنِي فِي هَذِهِ
عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْغَالِقِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْغُفْرَانِ وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ
عَلَيْهِ أَيْضًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الدَّعَاءِ بِالرَّحْمَةِ وَلَمْ يَأْتِ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ
الْمَرْفُوعَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَدْ أَهْبَأَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَدْعِي النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّحْمَةِ وَانْمَا يَدْعِي لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ الَّتِي تَخْصُصُ
وَيَدْعِي الْخَيْرَ بِالرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَةِ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الصَّلَاةِ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ
فَإِنَّ هَذَا فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَحُجَّتُهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّلَامِ السَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَصَلِّ فِي فَضِيلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ
وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَارْحَمَهُمُ اللَّهُ خَدْنَاهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْخُ الصَّاحِبُ مِنْ كِتَابِهِ خَدْنَاهُ اللَّهُ
يَوْشَعَ بْنِ مَيْمُونٍ خَدْنَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَعْوِيَةَ خَدْنَاهُ النَّبِيُّ أَيْ مَا سُوِّدَ بْنِ نَضْرَةَ
عَبْدَ اللَّهِ عَنْ جَمْعِهِ بْنِ شَيْخٍ قَالَ أَخْبَرَنِي كَعْبُ بْنُ عَظْمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرٍ

مَوْلَانَا فَخَرْنَا سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا آمِينَ يَقُولُ وَصَلُّوا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ صَلَاتِهِ عَلَى مَرَّةٍ سَلَامٌ عَلَيْهِ
عَشْرًا ثُمَّ سَلُّوا إِلَى الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَبْعِي إِلَّا الْعَبِيدَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَارْحَمَهُمُ
إِنْ كُنْتُمْ تَأْمَنُونَ مِنْ سَائِلِي إِلَى الْوَسِيلَةِ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ نَفَا عَنِّي وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةِ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ
صَلَاتٍ وَخَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَفِي رِوَايَةٍ وَكَتَبْتُ لِعَمْرٍو
وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ جِبْرِيْلَ قَالَ لِي فَقَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ
صَلَاةً صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَرَفَعْتُ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَمِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَبْرِ جِبْرِيْلَ فَقَالَ لِي أَتَشِيرُكَ أَنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ
مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ نَحْوَ مِائَةِ رِوَايَةٍ
لِي بِهَرِيرَةَ وَكَاتِبُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي طَالِبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ عَنْ
زَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ لَمْ يَزَلْ الْمَلَكُ الْمُقَرَّبُ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَشْفِيهِ لَهْ شَفَاعَتِي وَعَنْ أَبِي سَعْدٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلَى ابْنِ سَعْدٍ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُ تَرَجُّعٍ عَلَى صَلَاةٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْهُ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ يَزَلْ الْمَلَكُ يَشْفِيهِ لَهْ شَفَاعَتِي مَا دَامَ
اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَجِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّيْتُ عَلَى فَاقْتُلُ مِنْ ذَلِكَ عَمَلٌ لِكَيْفَ
وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَهْبَأَ
رَجَعَ الْقَبْلَ قَامَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اسْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتْ أَرْجَاؤُهُ فَبِعَهَا الْوَدَّ جَاءَ
الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ فَقَالَ لِي بَنُ كَعْبٍ بِأَرْسُولِ اللَّهِ أَنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَكَمْ
أَجَلَكَ مِنْ صَلَاتِي قَالَ ثَلَاثٌ قَالَ أَرْبَعٌ قَالَ ثَلَاثٌ قَالَ زِدَتْ فَوَاضِلُ
قَالَ ثَلَاثٌ قَالَ ثَلَاثٌ وَانْ زِدَتْ فَوَاضِلُ قَالَ النِّصْفُ قَالَ ثَلَاثٌ وَانْ زِدَتْ
فَوَاضِلُ قَالَ ثَلَاثٌ قَالَ ثَلَاثٌ وَانْ زِدَتْ فَوَاضِلُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاقْتُلُ صَلَاتِي

كذلك قال ابن كنف في بعض كتب عن أبي طلحة رضي الله عنه دخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت من يشتري مني بغير ثمن فقال لا يشتري
وقد خرج جبريل فقال في بشارته من ياتي الله تعالى بعيسى بن مريم
الذي ليس من اناسك يصلي عليك الا صلى الله عليه ولا يكتم بها عشر او مائة
ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع
النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والدرجة
الرفيعة والفضيلة وابعد ما محمود الذي وعدته حلت له الشفاعة يوم القيمة
وعن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه من قال حين يسمع المؤذن واذا شهدك لاله
الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم
وبالسلام وبيات غفر له وروى ابن وهب رحمه الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من سلم على عشر اهل بيته غفر له وفي بعض الروايات ان علي قوام ما غفرهم
الاكثر صلواتهم على وفي آخر ان الجاهل يوم القيمة من يؤذيها وموطنها اكثر ثم على
صلواته وعن ابى بكر رضي الله عنه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم احدى الف الف مرة
من الناس البار والبار والصلوات عليه افضل من عتق الرقاب فصل في ذكر من سلم
على النبي صلى الله عليه وسلم وازيدنا حديثنا القاضي المشهور ابو عبيد الله حدثنا
ابو الفضل بن خيزون وابو الحسن بن الصيرفي قال حدثنا ابو عبيد الله بن النجاشي
حدثنا محمد بن محبوب حدثنا ابو عبيد الله بن احمد بن ابراهيم الدؤري حدثنا زكريا بن
ابرهيم عن عبد الرحمن بن اسحق عن سعيد بن ابى سعيد عن ابى هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلم الف رجل في كبريت عنده فلم يصل على ربه
انف رجل من رمضان ثم سلم قبل ان يغفر له ورغم الف رجل ادرك ابواه
عنده الاكثر فلم يغفر له الجنة قال عبد الرحمن واظنه قال واحدها وفي حديث
آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين ثم صعد فقال آمين ثم صعد
فقال آمين فساله معا رضي الله عنه عن ذلك فقال ان جبريل عليه السلام اتاني فقال

١٢٢
محمد من بيت من يدعي فلم يصل عليك فمات ففضل ان رفاعه الله فقل آمين
فقلت آمين وقال من ادرك رمضان فلم يغفر له فمات مثل ذلك ومن ادرك
ابويه او واحدهما فلم يبرهما فمات مثله وعن علي بن ابى طالب رضي الله عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الجاهل الذي ذكرت عنده فلم يصل على وعن جعفر بن
محمد عن ابى رجم الله عليه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده
فلم يصل على اخطى به طريق الجنة وعن علي بن ابى طالب رضي الله عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الجاهل الذي ذكرت عنده فلم يصل على وعن
ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قوم جلسوا فجلسوا ثم
تفرقوا قبل ان يذكر الله ويصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم كانت عليهم
من الله بركة ان شاء الله وان شاء غفر لهم وعن ابى هريرة رضي الله عنه من سلم
الصلوة على نبي طريق الجنة وعن قتادة رحمه الله تعالى عنده صلى الله عليه وسلم
من اجفأ ان اذكر عنده الرجل فلا يصل على وعن جابر رضي الله عنه صلى الله
عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
الا تفرقوا على آثم من ربح اجميعة وعن ابى سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان
عليهم حسرة وان دخلوا الجنة ليأبوا من الثواب على ابى عيسى الترمذي رحمه الله
عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس
اجزاء عنه ما كان في ذلك المجلس فصل في تخصيصه عليه الصلوة والسلام
ببليغ صلاة من صلى عليه او سلم من الايام حدثنا القاضي ابو عبد الله التميمي حدثنا
احمد بن محمد حدثنا ابو عمر بن ابي فاطمة حدثنا ابن عبد المؤمن حدثنا ابن داس
حدثنا ابوداود حدثنا ابن عوف حدثنا المقرئ حدثنا حمزة عن ابى صخر
حميد بن زباد عن يزيد بن عبد الله بن قيس عن ابى هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سلم على لاله لا راد الله على ربه حتى اراد عليه

وذكر ابو بكر بن ابي شبيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على ناء بلفظة وعن ابن مسعود رضي الله عنه
ان الله لا يملك سبياهن في الارض يملكون في عن امتي اسم ونحوه عن ابي هريرة
وعن ابن عمر رضي الله عنهما انهما كانا من اسم علي بن ابي طالب فانه ياتي به في كل
جمعة وفي رواية فان احدا لا يصلي على الا عرضت صلواته على حين يفرغ منها عن
الحسن رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم حيث كنتم فصلوا على فان صلواتكم تبلغني
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ليس احد من امتي محمد صلى الله عليه وسلم يسلم عليه
ويصلي عليه الا بلغه وذكر بعضهم ان العبد اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم عرفه
عليه سلمه وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما اذا دخلت المسجد فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيعة عبيد
ولا تتخذوا بيوكم قبورا وصلوا على حيث كنتم فان صلواتكم تبلغني حيث كنتم وفي
حديث اخر من صلى الله عليه اكثر واكثر على من الصلوة يوم الجمعة فان صلواتكم
معروضة علي وعن سليمان بن يحيى رحمت الله عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء يا قومك فيسلمون عليك تفقه سلامهم قال
نعم واراد عليهم وعن ابن شهاب رحمة الله تعالى بكنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اكثروا علي من الصلوة في ليلة الزهراء واليوم الاخر فانها يؤتيان عنكم وان
الارض لا تاكل الحشا والانبيا وامن من لم يصلي على اهلها ملك حتى يؤيدها الى
وسميته حتى انه يقول ان فلانا يقول كذا وكذا فافصل في الاختلاف في الصلوة
على غير النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام قال المؤلف
رحمة الله تعالى عاتق اهل العلم متفقون على جواز الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لا يجوز الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم
وروي عنه لا تتغنى الصلوة على احد الانبياء وقال بعض رحمة الله تعالى بكه
ان يصلي الا على نبي ووجدت بخط بعض شيوخي مذهب مالك انه لا يجوز ان يصلي

الذين

على احد من الانبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم وهذا غير مردود من مذهبه وقد
قال مالك في المبسوط يحيى بن اسحق كره الصلوة على غير الانبياء عليهم السلام ويحيى
لان الله تعالى ما أمرنا به قال يحيى بن يحيى كنت اخذت بقوله ولا بأس بالصلوة
على الانبياء كلهم وعلى غيرهم وحسن حديث ابن عمر رضي الله عنهما بما جاء
في حديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة عليه وفيه وعلى اوجه
وعلى انه وقد وجدت معلقا عن ابي عمران الطائفي رحمه الله تعالى روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما كراهة الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم قال به
نقول انكم لم يكن ينبغي فعل ما مضى وقد روي عبد الرزاق رحمه الله تعالى عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فانه
يقومكم كما ينبغي قالوا والاسانيد عن ابن عباس رضي الله عنه في انسان العرب
بمعنى الترحم والذم والذم على الاطلاق حتى يمنع منه حديث صحيح واجماع وقد
قال تعالى هو الذي يقضي عليكم ولا يمشي الاية وقال تعالى فخذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وذكركم بها وصل عليهم لآية وقال عز وجل او يكفك عليهم صلوات ربهم
ورحمته وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى وكان صلى الله
عليه وسلم اذا اتاه قوم بعد فتم قال اللهم صل على آل فلان وفي حديث الصلوة
لهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى آل محمد قيل انباغة وقيل
انته وقيل لا تبايع والرحمة والعشيرة وقيل آل بيته وقيل آل الرجل كذا وقيل
قومه وقيل اهل الدين رحمت عليهم الصلوة وفي رواية اخرى من صلى الله عليه
النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد قال كل نقي ويحيى على مذهب الحسن
تعالى ان المراد بال محمد نفسه فانه كان يقول في صلواته على النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل احمد يريد نفسه لانه كان لا يخجل بالقرض
ويأتي بالفضل لان القرض الذي امر الله تعالى به هو الصلوة على محمد نفسه وذا
مثل قوله صلى الله عليه وسلم لقد اوتي فراس من فراسي قال واود برؤس من لمير داود

وفي حديث أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وزنته وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
 وعلى أبي بكر وعمر ذكره مكث رجمته في الموضع من رداءه يحيى بن يحيى لا يثبت في الصحيح
 من رواية غيره ويدعوا إلى كبر وعمر رضي الله عنهما وروى ابن وهب عن ابن
 مكث رضي الله عنه قال كنت دعوا لصاحبنا بالغيب فنقول اللهم اجعل منك على
 فلان صلوات قوم أبرار الذين يقومون بالليل ويصومون بالهار قال أبو
 رحمه الله تعالى والذي ذهب إليه المحققون وأميل إليه ما قاله مكث وسفين
 رحمه الله تعالى وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره غير واحد
 من الفقهاء والكتبة أنه لا يصلي على غير الأنبياء عليهم الصلوة والسلام عند
 ذكرهم بل هو شيء يختص بالأنبياء أو قوامهم وتغير الحكم باختصاص الله تعالى عنه ذكره
 بالتقدير والتبزيه والتعظيم ولا يثبت كونه فيه غيره كذلك يجب تخصيص
 النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء بالصلوة والتسليم ولا يثبت لكم فيه
 سواهم كما أمر الله تعالى به لقوله صلوا عليه وسلموا تسليما ويذكر من سواهم من الأنبياء
 وغيرهم بالخطرات والرضى كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
 سبقونا بالإيمان وقال تعالى والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه
 وأيضا فهو لم يكن معروفا في الصدر الأول كما قال أبو حمزة إن وإنما أحسنه الرافضة
 والمنشيعة في بعض الآية فتشركوهم عند الذكر لهم بالصلوة وسأوه بالنسبة
 صلى الله عليه وسلم في ذلك وأيضا فإن التشبيه بالابن منتهى عظمة محجب
 مخالفهم فيما التزموا من ذلك وذكر الصلوة على آل الأرواح مع النبي صلى الله عليه وسلم
 بحكم التبعية والاضافة إليه لا على التخصيص قالوا وصالاة النبي صلى الله عليه وسلم
 على من صلى عليه فمما جرى الدعاء والرحمة ليس فيها معنى التعظيم والتوقير قالوا
 وقد قال تعالى لا تجعلوا دعة الرسول بينكم كدعة بعضكم بعضا فذلك يجب
 أن يكون الدعاء له مخالفا لدعاء الناس بعضهم لبعض في اختيار الأمام إلى المنظر

الافاعي

الاسطرأبني من شيوخنا وبه قال أبو عبد الله عليه السلام رضي الله تعالى عنه
 في حكم زيارة قبره عليه الصلوة والسلام وفضيلة من زاره وسلم عليه وسلم
 ويدعو وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم سنة من المسلمين مجمع عليها وفضيلة
 فيها روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري و
 شفا عني حدثنا القاضي أبو علي حدثنا أبو الفضل بن خيرون حدثنا الحسين
 بن جعفر حدثنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني حدثنا القاضي الحافظ بن خيرون
 محمد بن عبد الرزاق حدثنا موسى بن هلال عن عبد الله بن عمر عن أبيه عن
 عمر رضي الله عنهما فذكره وعن ابن مكث رضي الله عنه قال قال رسول
 صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة مخشيا كان في جواربي وكنت له
 يوم القيمة وفي حديث آخر من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي وذكره
 مكث رحمه الله تعالى أن يقال زارنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف
 في معنى ذلك فليس كراهية الاسم ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله
 زواجات القبور ويزيد قوله صلى الله عليه وسلم يقيم عن زيارة القبور فزورها
 ولا تقولوا أجزا وقوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري فقد طعن اسم الكرامة
 وقبل أن ذلك لا قبل أن الزاير افضل من الزور وهذا أيضا يثبت
 وليس كل زائر بهذه الصفة وليس غمونا وقد ورد في حديث ابن جنيته زيارة
 لرقيم جل وعز ولم يمنع هذا اللفظ في حقه تعالى قال أبو عبد الله رضي الله عنه
 أن يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم كاستعمال الناس
 ذلك منهم بعضهم لبعض كراهية تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس
 بهذا اللفظ وأن يخص ابن يقال سمنا على النبي صلى الله عليه وسلم وأيضا
 فإن الزاير بآية من الناس واجب منه المظن إلى قبره صلى الله عليه وسلم
 يرد بالوجوب هنا وجوب مذيب وترغيب وتأكيده والاولى عند
 أن منعه كراهية مكث رحمه الله تعالى له لاضافته إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم

حج

حدثنا القاضي أبو علي حدثنا أبو الفضل بن خيرون
 ما الحسين بن جعفر ما أبو الحسن علي بن عمر
 الدارقطني ما القاضي الحافظ بن خيرون
 ما موسى بن هلال عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
 فذكره ن صح

نبيكم

والله لو قال زنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكبره لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل
 قبري ونشائي بعدى اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا قبلهم مما جبر
 نهي رحمه الله تعالى إضافة هذا اللفظ إلى القبر والتشبه بفعل ذلك قطعاً
 وختماً للباب والله أعلم قال سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى وعالم نزل
 من شأن من حج المروء بالمدينة والقصد إلى الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والتبرك برؤية رؤيته ومنبره وقبره وتجنبه وملا مسجده وموطأ قدميه
 الذي كان يستند إليه وينزل جبريل الوحي فيه عليه صلى الله عليه وسلم ومن
 غمره وقصد من الصحابة وأئمة المسلمين رضي الله عنهم والاعتبار بذلك كنية
 وقال ابن أبي قتيب رحمه الله تعالى سمعت بعض من أدرك يقول بلغنا
 أنه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فناداه الآية إن الله وما يكتمه
 يفتشون على النبي يعني ثم قال صلى الله عليه وسلم يا محمد من يقول سبعين مرة
 ناداه ملك صلى الله عليه وسلم فإني لم تسقط له حاجة وعمر يزيد بن أبي
 الهيثم قد رثت على عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فلما ودعته قال لي البكت
 حاجة إذا أتيت المدينة شري قبر النبي صلى الله عليه وسلم فافقه مني السلام
 قال غيره وكان يبرؤ إليه البريد من الشام قال بعضهم رأيت الش من ملك
 رضي الله عنه أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت
 أنه افتتح الصلوة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف قال ملك حرمته
 في رواية ابن وهب إذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف وجهه
 إلى القبر لا إلى القبلة ويدنو ويسلم ولا يمس القبر بيده وقال في المبسوط لا يركع
 عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويمضي قال ابن أبي ليثة
 رحمه الله تعالى من أحب أن يقوم وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فجعل
 القبيل الذي في القبلة عند القبر على رأسه وقال فاع رحمه الله تعالى كأن
 عمر رضي الله عنه ما يسلم على القبر أئمة مائة مرة وأكثر حتى إلى القبر فيقول السلام على

النبي السلام على أبي بكر السلام على أبي بكر بن أبي بكر رضي الله عنه
 يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه وعن ابن
 قتيبة والعيني رحمهما الله تعالى كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي
 عنهم إذا خلا المسجد حبسوا ركنة المنبر التي إلى القبر بما بينهم ثم استقبلوا القبلة
 يدعون وفي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الليثي أنه كان يقف عند قبر النبي
 صلى الله عليه وسلم فبصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر رضي الله
 عنهما وعن ابن القيسم والقيني رحمهما الله تعالى ويدعوا لأبي بكر وعمر رضي الله
 عنهما قال ملك رحمه الله تعالى في رواية ابن وهب يقول السلام عليك
 أيها النبي ورحمة الله وبركاته قال في المبسوط ويسلم على أبي بكر وعمر رضي الله
 عنهما قال القاضي أبو الوليد الباجي رحمه الله تعالى وعنه أنه يدعو للنبي صلى الله
 وسلم بلفظ الصلوة ولا يكره عمر رضي الله عنهما كما جاء في حديث ابن عمر رضي الله
 عنهما من خلف وقال ابن جبيب رحمه الله ويقول إذا دخل مسجد رسول
 صلى الله عليه وسلم وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام على
 من رجا وصلى الله عليه وسلم ولا يكره على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك
 وجنتك واخطفني من الشيطان الرجيم ثم اخذ إلى الروضة وهي باب القبر
 والمنبر فاركع فيها ركعتين قبل وفاتك بالقبر ثم أخذ إلى الروضة فيها وتسأله تمام
 ما خرجت إليه والعون عليه وإن كانت ركعتك في غير الروضة أجزأك
 وفي الروضة أفضل وقد قال صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من
 رياض الجنة ومنبري على روضة من رياض الجنة ثم تقف بالقبر متواضعا متوقفا
 فتصلي عليه صلى الله عليه وسلم وتثني بما يحضرك وتسلم على أبي بكر وعمر رضي الله
 عنهما وتدعوا كما ذكر من الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالسبل والتمار وتكلم
 أن تأتي مسجد قبا وتقرأ الحمد قال ملك رحمه الله تعالى في كتاب محمد بن
 علي النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل خرج يعني في المدينة وفيها بين ذلك قال

رحمه الله تعالى واذا خرج جعل آخر عهد الوقوف بالقبر وكذلك من خرج مسافرا
 وروى ابن وهب رحمه الله تعالى عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وروى
 عنها ابن النسيب صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت المسجد فقل على النبي وقول اللهم
 اعظم لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك وفي رواية اخرى فليسلم مكان فضيل
 فيه ويقول اذا خرج اللهم اني اسالك من فضلك وفي اخرى اللهم خطي الشيطان
 الرجيم وعن محمد بن سيرين رحمه الله تعالى كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد
 صلى الله عليه وسلم لا يذكرون على محمد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
 ويسلم الله خرجا على الله فلو كانوا يقولون اذا خرجوا مثل ذلك وعن فاطمة
 ابضا رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله عليه وسلم
 وسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة رضي الله عنها قبل هذا وفي رواية حماد بن عيسى
 وصلى على النبي وذكر مثله وفي رواية بسهم الله والستاد على رسول الله وعن
 غيره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم فضلي ابواب
 رحمتك وبشر لي ابواب رزقك وعن ابى هريرة رضي الله عنه اذا دخل المسجد
 المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم فضلي وقال مالك
 رحمه الله في البسوط وليس يلزم من دخول المسجد وخروجه من اهل المدينة الوقوف
 بالقبر وانما ذلك للفرار وقال فيه ايضا لا بأس لمن قدم من سفر او خرج الى سفر
 ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعو له ولا يكره عمر رضي
 الله عنه فقبل فان شئت من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدون فيقولون
 ذلك في اليوم مرة او اكثر وربما وقفوا في الجمعة او في الايام المرة والربع واكثر
 عنه القبر فيسكنون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه
 بلدنا وتركه واسع ولا يصلح اخرجه الامامة الا ما صلح اولها ولم يبلغني عن اول
 هذه الامامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك وكبره الا لمن جاء من سفر
 او اراده قال ابن القس رحمه الله ورايت اهل المدينة اذا خرجوا منها او دخلوا

القبر

اتوا القبر فسلموا قال وذلك رأيت قال الباجي رحمه الله تعالى ففرق بين اهل المدينة
 والفرار لان الغرض قصد والذات اهل المدينة مقبضون فيها لم يقصدوا بها من اجل
 القبر والتسليم وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يجحدني
 غضب الله على قوم اتخذوا قبورا بمباهم ساجدا قال صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا
 قبري عيدا ومن كتاب احمد بن سعيد الهندي رحمه الله تعالى فمن وقف
 بالقبر لا يصح به ولا يمتد ولا يقف عنه طويلا وفي العتبية يبدأ بالركوع قبل
 السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم واجب مواضع التفضل فيه فليصل في
 صلى الله عليه وسلم حيث العمود الملقح وانما في الفريضة فالتقدم الى الصفوف
 والتفضل فيه للفرار احب الى من التفضل في البيوت فليصل في ابرم من رذل
 مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الادب سوى قدناه وفضله وتفضل
 الصدوة فيه وفي مسجد مكة وذكر قبره ومبناه وتفضل سكنى المدينة ومكة قال
 المسجد استس على التقوى من اول يوم احب ان تقوم فيه وفي ان النبي صلى الله عليه وسلم
 سئل اني مسجد هو قال مسجدى هذا هو فعل بن السب وزيد بن ثابت وابن
 عمر ومالك بن اشرف وغيرهم رضي الله عنهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه
 مسجد قباة حدثنا هشام بن احمد الفقيه بقري عليه حدثنا احسن بن محمد فليظ
 حدثنا ابو عمر التميمي حدثنا ابو محمد عبد المؤمن حدثنا ابو بكر بن داسه حدثنا ابو داود
 حدثنا بسه وحدثنا سفين عن الزهري عن سعيد بن السب عن ابى هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشبه الرجال الا الى ثلثة مسجد
 مسجد احرام ومسجدى هذا والمسجد لا تصي وقد تقدمت الاثار في الصدوة والسلام
 على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
 رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال اغوذ بالعظيم
 وابوجه الكبريم وسلطان القيد من الشيطان الرجيم وقال مالك رحمه الله تعالى
 سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه صوتا في المسجد قد عابصا به فقال من انت

قال جل من تقيف قال لو كنت من بائنين القريتين ان مسجدنا لا يرفع فيه الصوت
قال محمد بن كمال رحمه الله تعالى لا ينبغي لاحد ان يتعد المسجد برفع الصوت ولا ينشئ
من لا ذي وان ينشئه عما يكره قال المؤلف رحمه الله تعالى حكى ذلك كنه القضي
اسمعيل في مسوده في باب فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والاعمال والاعمال
كلهم متفقون ان حكم سائر المساجد هذا الحكم قال القاضي سمعيل وقال محمد بن
ابن مسلمة وكبر في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بغير علمه على المصلين فيما يخط
عليهم صلواتهم وليس في المسجد احرام ومسجد منى وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي
في مساجدنا لا المسجد احرام ومسجد منى وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي
عليه وسلم صلاة في مسجد في خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد احرام قال
المؤلف رحمه الله اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء على اختلاف في المسألة
بين مكة والمدينة فذهب كل واحد من الرواية التي ذهب عنه وقاله بن نفع
صاحبه وجماعته اصحابه الى ان معنى الحديث ان الصلوة في مسجد الرسول صلى الله
وسلم افضل من الصلوة في سائر المساجد انما هي صلاة في المسجد احرام فان الصلوة
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة فيه بدون الف واستحبوا ما
روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلاة في المسجد احرام خير من الف صلاة
فيما سواه فتا في فضيلة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم عليه تسعة مائة وعلى غيره الف
وذا منى على تفضيل المدينة على مكة على قدسنا وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ومالك واكثر المدنيين وذهب الى مكة والكوفة الى تفضيل مكة وهو قول عطاء
وابن وهب وابن جبير من اصحاب مالك وحكاها الباقون عن الشافعي
رحمته الله عليه وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم على ظاهره وان الصلوة في
المسجد احرام افضل واستحبوا الحديث عبد الله بن الزبير رضي الله عنه عن النبي صلى
عليه وسلم بمثل حديث ابى هريرة رضي الله عنه وفيه صلاة في المسجد احرام افضل
من الصلوة في مسجد في ايامه صلاة وروى قتادة رحمه الله تعالى عنه في

فضل

فضل الصلوة في المسجد احرام على هذا على الصلوة في سائر المساجد بآية الف ولا خلاف
ان موضع قبره صلى الله عليه وسلم افضل بقاع الارض قال القاضي ابو الوليد بن
رحمة الله تعالى الذي يقتضيه الحديث مخالفة حكم مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه
حكمها مع المدينة وذهب الطحاوي رحمه الله تعالى الى ان هذا التفضيل انما هو
في صلاة الفرض وذهب مطر من صحابنا الى ان ذلك في النافلة ايضا
قال وجمعة خير من جمعة ورمضان خير من رمضان وقد ذكر عبد الرزاق رحمه
الله تعالى في تفضيل رمضان بالمدينة وغيره حديثا نحوه وقال صلى الله عليه وسلم
بين منى ومنبري روضة من رياض الجنة وشدة عن ابى هريرة وابى سعيد رضي
عنهما وزاد ومنبري على حوض وفي حديث آخر منبري على شجرة من شجر الجنة
قال الطبري رحمه الله تعالى فيه معنيان احدهما ان المراد بالبيت بيت كنانة
على النطاق هرجانه روى في يمينه بن جرجان والمنبري واثبت في ان البيت هنا
القبر وهو قول زيد بن اسلم رضي الله عنه في هذا الحديث كما روى بن قنبر
ومنبري قال الطبري رحمه الله تعالى واذا كان قبره صلى الله عليه وسلم في بيته
اتفقت معاني الروايات ولم يكن بينها خلاف لان قبره صلى الله عليه وسلم
في حجرته وهو بيته وقوله صلى الله عليه وسلم ومنبري على حوضي بيت كنانة ومنبر
بعينه الذي كان في الدنيا وهو ظاهر الثاني ان يكون له صلى الله عليه وسلم منبر
منبر والثالث ان قصده منبره صلى الله عليه وسلم واحصوا عنده الملائكة انما
الصالحين بوجوب الحوض بوجوب الشرب منه قاله الباقون رحمه الله تعالى
عليه وسلم روضة من رياض الجنة بجهنم معنيين احدهما انه موجب لذلك وان
الدعاء والصلوة فيه تسحق ذلك من الثواب كما قيل الجنة تحت ظلال السود
والثاني ان تلك البقعة قد فضلها الله تعالى فتكون في الجنة بعينها
الداود رضي الله عنه وروى ابن عمر وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم ان النبي صلى
عليه وسلم قال في المدينة لا يقبض على لادائها وشدة كما لا كنت له شهيدا

بشر مشكم بوجي الى الآيه فحمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم من البشر ارسلوا الى البشر ولولا ذلك لما اطاق الناس مقاديرهم والقبول
عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى ولوجنته ملكا يجتهد رجلا وكليتا عينيهم
اي لما كان الاصوره البشر الذين تمكنهم مخاطبتهم ولا يطبقون مقاديرهم الملك
ومخاطبتهم وزدته اذ كان على صورته وقال تبارك وتعالى قل لو كان في الارض
ملكه يشيئون بطيئتين الآيه اي لا يمكن في شئ الله سبحانه ارسال الملك
الامن هو من جنسه او من خصه الله تعالى واصطفاه وقواه على مقاديره ومنه كان
والرسل صلوات الله وسلامه عليهم فالانبياء والرسل صلى الله وسلامه عليهم وسائر
بين الله تعالى وبين خلقه يبلغونهم اوامره ونواهيه ووعده وعيده ويقرنونهم
بما لم يعلموه من امره وخلقهم وجلاله وسلطانه وجبروته وملكوته فظواهرهم وادبارهم
ويشتمهم منصفه باوصاف البشر طارفي عليها ما يطرأ على البشر من الاعراض والاقام
والموت والافناء ونعوت الانسانيه وارواحهم صلوات الله وسلامه عليهم
وبواطنهم منصفه باوصاف البشر منصفه بالبدن الا على مشبهه بصفات
الملائكه سلبه من التغير والافات لا يطمعها فاني عجز البشرية ولا ضعف الانثى
اذ لو كانت بواطنهم خالصه للبشرية لظواهرهم لما اطاقوا الاخذ عن الملائكه عليهم
السلام وزدتهم ومخاطبتهم ومخاطبتهم كما لا يطبقه غيرهم من البشر ولو كانت
اجسامهم وظواهرهم منصفه بنعوت الملائكه وبخلاف صفات البشر لاطاف
البشر ومن ارسلوا اليه مخاطبتهم كما تقدم من قول الله تعالى فجعلنا من جنه الانبياء
والظواهر مع البشر ومن جنه الارواح والبواطن مع الملائكه كما قال صلى الله
عليه وسلم لو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام
كمن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال صلى الله عليه وسلم تنام عينا في ولايتهم فليس
وقال صلى الله عليه وسلم اني انا في انظر بطيئتي ربي وسيفتي فوالله
منزله عن الآفات مطهره من النقص والبص والاعتلال لايت وهدى حبه لك في

بشر مشكم

بصمونا كل نبي بل الاكثر محتاج الى بسط وتفصيل على ما في بعده في الباب بعون
الله وهو حسي ونعم الوكيل بسبب الاول فيما يختص بالامور الدينية والكلام في عصمه
بيننا صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء صلوات الله عليهم جميعا قال المولى
رحمه الله تعالى اعلم ان الطوارفي من التغيرات والافات على احوال البشر لا تخلو
نظرا على جسمه وعلى حواسه بغير قصد واختيار كما لا مرض ولا سقام او نظر بقصد
واختيار وكفه في حقيقه عمل وعمل وكمن جرى رسم المشيخ رحمهم الله تعالى
الى ثمة انواع عقد القلب وقول البتات وعمل الجوارح وجميع البشر نظرا
عليهم لافات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار في ذره الوجه كلها والنبي
صلى الله عليه وسلم وان كان من البشر ويجوز على جيلته ويجوز على جيلته البشر فقد
قامت البراهين الفاطمه وانت كلمة الاجماع على حوجه عنهم ونسبهم عن
من الآفات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سببته ان شاء الله
فما في يد من الغفصيل فصل في حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم
من وقت نبوته قال المولى رحمه الله تعالى اعلم ان الله واثق توفيقه
ان ما علق منه بطريق التوحيد والعلم بالله تعالى وصفاته والايان به وبما
اوحى الله تعالى اليه فلي غايه التوفيق ووضوح العلم واليقين والانشاء بحسن
بشرى من ذلك والائتات والريب فيه والعصمه من كل بياض والعززه بذلك
واليقين بذاته ووقع اجماع المسلمين عليه لا يضر بالبرهين الواضحه ان يكون في عقود
الانبياء عليهم الصلوة والسلام سواء ولا يضر على هذا القول برجمهم عليه السلام قال
وكمن يطعمين قلمي اذ لم يكت ابراهيم صلى الله عليه في اخبار الله تعالى له باجاء
الموتى وكمن اراد طائفة القلب وترك الشارعة بمشاده الاجاء فصل له
العلم الاول بوقوعه وارا والعلم الثاني في كيفية وثبوت وجهه الثاني ان
ابراهيم صلى الله عليه وآله واكثر اخباره عن ربه تبارك وتعالى وعلم اجابه
دعوته بسؤال ذلك من ربه عز وجل يكون قوله تعالى اذ لم تؤمن اي لم تصدق

بمنزلتك مني وخلقك واصطفائك الوجه الثالث انه صلى الله عليه وسلم قال
زيادة يقين وقوة طمأنينة وان لم يكن في الاول شكك في العلوم الضرورية والنظرية
قد تنفصل في قوتها وطربان الشكوك على الضرورية استتبع ويجوز في النظرية
فاما الانتقال من النظر الى التجربة والتمسك به وانما في من علم اليقين اليقين
فليس خبر كالمعينة ولهذا قال رسول بن عبد الله رحمه الله تعالى كلف عطاء العيان
ليزاد بغير اليقين ثمكنا في حاله الوجه الرابع انه لما استج على المشركين بان ربه يحيى
ويحيى طلب ذلك من ربه ليصبح احيا عيانا الوجه الخامس قال بعضهم رسول
على طريق الادب المراد اقدرني على احيا الموتى وقوله ليطيق قلبى عن هذه الامنية
الوجه السادس صلى الله عليه وسلم رأى من نفسه الشك واستك من بجا وب
قبره وادقربه وقوله ثبت صلى الله عليه وسلم عن حق الشك من ابراهيم نفي الا يكون
ابراهيم شك وابعد الخواطر الضعيفة ان تظن ابا ابراهيم عليه السلام على كمن قرون
بالبعث واحيا الله تعالى الموتى فلو شك ابراهيم كذا اولي بالشك منه اما
على طريق الادب ان يراد صلى الله عليه وسلم الله الذين يجوز عليهم الشك
او على طريق التواضع والاشفاق ان جملت فضة ابراهيم على اختياره اذ اذ
يقينه فان قلت فما معنى قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك
فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لا تبين فاحذر ثقت الله فبك
ان يخطر ببالك ما ذكره فيه بعض المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما وغير
من اشبات شك النبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه والله من البشر فمثل هذا
لا يجوز عليه جملة بل قد قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره لم يشك النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يشك من غيره من ربه واوحى الله وحكي قتادة رحمه الله
تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شك ولا اسأل وعامة المفسرين
على هذا واختلفوا في معنى الآية فقيل المراد قول محمد لا شك ان كنت في شك
قالوا في السورة نفسها ما دل على هذا الا في قوله تعالى قل اني انتم كنتم في

لذي

من ديني الآية وقيل المراد بخطاب العرب غير النبي صلى الله عليه وسلم كما قال
ابن ابي شيبة يخطون علكك الآية بخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد غير
وسئل فلما كان في حرة مما يعبد يهودا ونظيره كثير قال كبر بن العلاء رحمه الله لا تراه
بقول والكون من الذين كذبوا بايات الله وهو صلى الله عليه وسلم كان ككذب
فيما يدعوا اليه فكيف يكون من كذب به فهذا كله يدل على ان المراد بخطاب غير
ومثل هذه الآية قوله تعالى الرحمن فسل من يخبى ان مورثا غير النبي صلى الله عليه وسلم
ليست النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم هو خير رسول
لا المستخير اليك قال ان هذا الشك الذي امر غير النبي صلى الله عليه وسلم
بسؤال الذين يقرؤن الكتاب انما هو فيما قصه الله تعالى من اخبار الامم لا فيما
دعا اليه من التوحيد والشريعة وبما مثل قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا الآية المراد به المشركون والخطاب مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم
قاله القشيري وقيل معناه سئل عن رسلنا فخذف الحافض وعم الحكم ثم ابتدا
اجعلنا من دون الرحمن الهمة بعدد على طريق الكاراي ما جعلنا حكاية كنى
وقيل ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل الالباء عليهم السلام كنية الابرار كنى
فكان اشدي يقين من ان يحتاج الى السؤال فروي انه صلى الله عليه وسلم قال اسئل
فذا كفتيت قاله ابن زيد رحمه الله وقيل اسئل انهم من رسلنا على وجه غير قبيح
وهو معنى قول مجاهد والسيد بنى والضحك وقتادة رحمت الله عليهم والمراد بهذا
والذي قبله علامة صلى الله عليه وسلم بما بعثت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم
والله لم ياذن بتاركه تعالى في عبادة غيره لاحد ولا على شركي العرب وغيرهم في
انما تعبد لهم ليقربوا الى الله كفى ذلك الشك قوله تعالى والذين اتيناهم كنى
يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا يكون من المميزين اي في علمهم بانك رسول
وان لم يقرؤا بذلك وليس المراد به شكك فيما ذكر في اول الآية وقد يكون ايضا على
مشق تقدم اي قل لمن امري يا محمد في ذلك لا يكون من المميزين بدليل قوله تعالى

في اول الآية انما ابتغى حكما الآية وان لم يستجب صلى الله عليه وسلم بخاطب ذلك فمرد
وقيل هو تغير كقول الله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامى آلهمين من دون الله
وقد علم انه لم يقبل فليس معناه ما كنت في شك فسل تراد وطائفة وعلم انك
ويقيدك وقيل ان كنت شكك فيما شئت انك وعظمتك انك بفسادهم عن صفتك
في الكتب ونشر فضائلك وكفى عن ابي عبيدة رحمه الله تعالى ان المراد ان كنت
في شكك من غيرك فيما انزل الله فان قيل فما معنى قوله تبارك وتعالى حتى اذا استأذنت
الرسول فقلوا انهم قد كذبوا على قراءة التخصيف قلت المعنى في ذلك ما قاله عائشة
رضي الله عنها معاذ الله ان تظن ذلك الرسول ربها وانما معنى ذلك ان الرسول
صلوات الله وسلامه عليهم لما استأذنتهم ان من وعدهم نصرته انهم
كذبواهم وعلى ذلك اكثر المفسرين وقيل ان الضمير في قلنا على التبع والتابع والامر
على الازب والرسول وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والتخفي وابن جبير
وجامعة من اعلام ارحمت الله عليهم بهذا المعنى تراخا به كذبوا بالفتح فقال
بالك من مثا في التفسير سواء مما لا يثبت من نصيب العلماء كلف بالانبياء عليهم
الصلاة والسلام وكذلك ما ورد في حديث السيرة ومثله الوجع من قوله
صلى الله عليه وسلم كذبت رضي الله عنها لثبث على نفسها لمعناه السكت
فما اتاه من الله تعالى بعد رواية الملك ولكن بعد صلى الله عليه وسلم خشى ان لا يتحمل قوة
مقاومة الملك واعيا الوجع لثبث قلبه وتزهد نفسه في اعداءه ورد في الصحيح انه
صلى الله عليه وسلم قال بعد لقائه الملك او يكون ذلك قبل لقاء الملك واعلام
الله تعالى له صلى الله عليه وسلم بالنبوة لاول ما عرضت عليه من العجايب سمع عليه
الشجر والحجر وادته المنامات والتبشير كخاروي في بعض طرق هذا الحديث ان
ذلك كان اول ما في المنام ثم ارى في اليقظة مثال ذلك تانيه صلى الله عليه وسلم
ليكن فيضها الامر مشادة وثمة فلو تحمله لاول حاله بنية البشرية وفي الصحيح
عن عائشة رضي الله عنها اذ قال بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوجع

الصلاة قالت ثم جيب اليه اخلا وقال الى ان جاءه الحق وهو في غار اركب
وعن ابن عباس رضي الله عنهما كذا النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة من عنده
بسم الله الصلوات ويرى الصلوة سبع سنين ولا يرى شيئا وثاني سنين يوحى اليه
وقد روى ابن اسحق رحمه الله تعالى عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكر
جواز به جاز قال فجارني وانا ما ايم فقال اقرأ فقلت ما اقرأ وذكروا حديث
عائشة رضي الله عنها في عطية له واقرأه اقرا باسم ربك السورة قال فانصرف عني
وهي تبت من نومي كما تصورت في قلبي لم يكن البغض الى من شاء او مجنون
ثم قلت لا تحدث عني فربس بهذا الا لاعداء الى خالق من يحب فلا طرح نفسي
منه فلا قلتمها فبينما انا عامد لك اذ سمعت منا ويا ناري من السماء بالحمد
انت رسولنا جبريل فرقت راسي فاذا جبريل على صورة رجل ذكر كحديث
نقد بين لك في هذا ان قوله لما قال قصده ما قصده انما كان قبل لقاء جبريل
صلى الله عليه وسلم وقبل اعلام الله تعالى له صلى الله عليه وسلم بالنبوة والظهاره
واصطفاه بالرسالة ومنه حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه صلى الله
عليه وسلم قال كذبت رضي الله عنها اني اذ اخلوت وحدي سمعت بذا وقد
خسبت واستان يكون هذا الامر ومن رواية حماد بن سلمة رحمه الله تعالى ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال كذبت رضي الله عنها اني لا سمع صوتا واري صوتا
وخسيت ان يكون في جنون وعلى هذا قول اوضح قوله في بعض هذه الاحاديث
ان لا بعد شاعرا ومجنون والفاظا بغير معاني السكت في الصحيح ما رآه
وانه كان كذا في ابتدا امره صلى الله عليه وسلم وقبل لقاء الملك له واعلام الله
انه صلى الله عليه وسلم رسول فكيف وبعض هذه الالفاظ لا تقع طرعا وانما جاء
اعلام الله تعالى له ولقاء الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه سكت فيما
القي اليه صلى الله عليه وسلم وقد روى ابن اسحق عن شيوخه رحمت الله عليهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يراى بمكة من البين قبل ان ينزل عليه

من احد بيت الله تعالى على قلبه باية قرآنية او اكثر من سبعين في اليوم اليقظ فيه
لفظه الذي ذكرناه وهو اكثر الروايات وانما هذا بعد ذلك استغفار لا يغني عن
المراد بهذا الغفران اشارة الى غفلات قلبه في فترات تقبليه وسهوها عن ذواته الذكر
ومشا هذه الحق ما كان صلى الله عليه وسلم ذوق اليه من مقاساة البشر وسياسته
ومعاناة الامل ومقاومة الولي والعدو ومصلي النفس وكيفية من عباد اوارثته
وحمل الامانة وهو صلى الله عليه وسلم في ذلك كله في طاعة ربه وعبادة خالقه وكنه
كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق عند الله تعالى مكانة واعلاهم درجة وهم
معرفته وكان حاله عند خلوص قلبه وخلو بطنه ونفوسه صلى الله عليه وسلم من غير غفلة
واقباله بكليته عليه ومقامه بها كذا ارفع حاكمه راي عليه الصلوة والسلام
حال فترته عنهما وشغفه بسواها غطا من غطا حاله وحفظا من رغب بمقامه فاستغفر
تعالى من ذلك هذا اولي جوده واحديت واشهرها والى معنى ما اشرنا به ما كثر
من الناس من حوله فغارب ولم يزد وقد قربنا بعض معناه وكشفنا
وجهه فحياه وبه يمشي على جوار الفترات والغفلات والسهو في غير طريق السداد
على سبيلنا في ذميت طائفة من ارباب القلوب وشيخة المتصوفة ممن
قال بتزوير النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الجملة واجبه عن ان يجوز عليه في حال
سهو او فقرة الى ان يعنى الحديث ما بهم خاطره ويقيم فكره من امر الله عليه الصلوة
والسلام لا يتعامه بهم وكثرة شفقتهم عليهم فغفروا لهم قالوا وقد يكون الغفران
هنا على قلبه صلى الله عليه وسلم الكسبة التي تغشاها لقوله تعالى فانزال الله سبحانه
عليه يكون استغفاره عليه الصلوة والسلام عند انظار العبودية والافتقار
وقال ابن عطاء رحمه الله تعالى استغفاره صلى الله عليه وسلم فعله في تعريف الامنة
بجملتهم على الاستغفار قال غيره ويستشعرون بالحد ولا يكونون الى الامن وقد يحتمل
ان يكون هذه الامانة حالة خشية واعظام تقبلي قلبه صلى الله عليه وسلم فاستغفر
جنته شكر الله تعالى ولازمة للعبودية كما قال صلى الله عليه وسلم في ملازمة العباد

افلا يكون

افلا يكون عبد استغفارا وعلى هذه الوجوه الاخيرة يحمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث
عنه صلى الله عليه وسلم ليعان على فليس في اليوم اكثر من سبعين مرة فاستغفر
فان قلت فما معنى قوله تعالى الحمد لله صلى الله عليه وسلم ولولا ان الله جمعهم على الهدى
فلما كثر من ايجابهم وقوله تعالى لا يوحى عبدك السلام فليسكنني اليك بسلام فليسكنني
اعطاك ان يكون من ايجابهم فاعلم انه لا ينفك في ذلك الى قول من قال في
بيت صلى الله عليه وسلم لا يكون من يجبر ان الله لو شاء لجمعهم على الهدى وفي
نوح عليه السلام لا يكون من يجبر ان الله لو شاء لجمعهم على الهدى وان وعدك الحق اذ فيه
اثبات بجهل بصفة من صفات الله تعالى وذلك لا يجوز على الانبياء صلوات
وسلامه عليهم وللفقوة وعظمهم ان لا يثبتوا في امورهم بسمات ايجابهم كما قال
افلا عطفك وليس آية منه دليل على كونه صلوات الله وسلامه عليهم على كذا
الصفة التي نواهم عن الكون عليها فكيف وآية نوح صلى الله عليه وسلم قبلها فلا تسكنني
باليس لك به علم فعمل بعد اعلى قبلها اولي لان مثل ذلك قد يحتاج الى اذن وتجاوز
اباحة السؤال فيها ابتداء منها والله تعالى ان يات الله عما طوى عنه علمه واكنه
من غيبه من السبب الموجب لسلوك الله ثم اكمل الله تعالى نعمته عليه جلاله
بقوله سبحانه لا ليس من اهل ان يعمل غير صالح حكى معناه كذا رحمه الله تعالى كذا
امرهم الله تعالى ببيتنا صلى الله عليه وسلم في الآية الاخرى بالترام الصبر على عافيتهم
ولا يخرج عن ذلك فغارب حال ايجابهم نسيه التمسك كذا ابو بكر بن فورك
رحمة الله تعالى وقيل معنى الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم اي فلا يكونوا
من ايجابهم كذا ابو محمد بن رحمه الله تعالى وقال مشه في القرآن كثر في هذا الفصل
وجب القول بجملة الانبياء صلى الله عليه وسلم بعد النبوة قطعاً فان قلت
فاذا اقررت عصمتهم صلوات الله وسلامه عليهم من ذواته لا يجوز عليهم شيء
من ذلك فما معنى ذواته صلى الله عليه وسلم في البيت صلى الله عليه وسلم على كذا ان ينفك
وتحذيره منه كقوله تعالى انك لست ليجنك علك لابه وقوله تعالى ولا تخرج من ديارك

لا ينفك ولا يترك الآية وقوله عز وجل اذا لا ذنبا لك ضعف الحجة وضعف البينة
وقوله تعالى لاخذنا منه باليمين وقوله سبحانه وان قطع اكثر من في الارض يضلوك
عن سبيل الله وقوله عز وجل فان يثا الله يختم على قلوبك وقوله تعالى وان لم
فما بلغت رسالته وقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين
فا علم دفعنا الله تعالى وانا ياك الله صلى الله عليه وسلم لا يطع ولا يجوز عليه ان يبلغ
وان يخالف امر ربه ولا ان يشرك ولا يقول على الله لا يحب ان يقتري عليه
او يختم على قلبه او يطع الكافرين لكن الله تعالى يستر امره صلى الله عليه وسلم بالحق شفة
والبيان في البلاغ للمخالفين وان ابلغه ان لم يكن بهذه السبيل فكانه شفة
عليه وسلم ما يقع وتليق سبحانه وتعالى نفسه صلى الله عليه وسلم وقوى قلبه بقوله
تعالى والله يعصمك من الناس كما قال تعالى لم يرد صلى الله عليه وسلم الا ما
افنى معكم لئلا تشد بصائرهم في الاطلاع والظهور بين الله تعالى وبذبح عنهم
العدو المشغول لنفسه وانا قوله تعالى ولولا تقول علينا الآية وقوله تعالى اذا
لا ذنبا لك ضعف الحجة فغناه ان هذا من فعل هذا وجزاك لو كنت ممن
يفعله وهو صلى الله عليه وسلم لا يفعله وكذلك قوله تعالى وان قطع اكثر
من في الارض يضلوك عن سبيل الله فالمراد غيره صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى
ان تطيعوا الذين كفروا الآية وقوله تعالى فان يثا الله يختم على قلوبك وتبين
اشركت لم يجز عمنك وما شبهه فالمراد غيره صلى الله عليه وسلم وان هذه حال
من اشرك والنبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا وقوله تعالى اتق الله ولا
الكافرين فليس فيه انه صلى الله عليه وسلم اطاعهم والله سبحانه ينهاهم عما يشاء
ويأمره بما يشاء كما قال تعالى ولا تطعوا الذين يدعون دينا الله وما كان حرامهم
عليه الصلوة والسلام ولا كان من الظالمين ففصل ما عصى الله صلى
عليه وسلم من في القرن قبل النبوة فذلك من خلاف والصلوات انهم صلوا
الله وسلامه عليهم معصومون قبل النبوة من الجهل والوصفات والشك في شيء

نذكر

من ذلك وقد تعاضدت الاخبار والآثار عن الانبياء عليهم الصلوة والسلام منهم
عن نوح النقيصة منذ ولدوا في اثم على التوحيد والابان بل على شرف انوار
المعارف ونفحات الاطراف السعادة كما بينا عليه في الباب الثاني من القسم
الاول من كتابنا هذا ولم ينقل احد من اهل الاخبار رحمهم الله تعالى ان احدا منهم
واصفى من عرف كغيره من قبل ذلك وسند هذا الباب النقل
وقد استدلل بعضهم بان القلوب تنظر عن كانت هذه سبيبه وانا قول
ان قريش قد رمت نبينا صلى الله عليه وسلم بكل افترته وغيره كفارا لا علم لنا
صلى الله عليه وسلم بكل ما كلفها واختلقته مما نزل الله تعالى عليه ونقضت اليه الرواف
ولم يجد في شيء من ذلك تعبير الواحد منهم برفضه الله ونفريه بدمه برك
ما كان قد جاء معهم عليه ولو كان هذا لكانوا بذلك مباهرين وشبهون في عبادة
مخجلين ولو كان نوبهم كالبهيم عما كان يعبد قبل انقطع في الحجة
من نويجه بهيمة عن تركهم الله وما كان يعبد آباءهم من قبل فليعلموا
على الاعراض عنه وليس على اثم لم يجدوا سبيلا اليه ولو كان لشقلا لما استوا
عنه كما لم يستوا عن تحويل القبة وقالوا ما ولهم عن نبينهم التي كانوا عليها
حكاية الله تعالى عنهم وقد استدلل القاضي الفاضل القشيري رحمه الله تعالى عن النبي
صلى الله عليه وسلم عن هذا بقوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم فكانت
الآية وبقوله تعالى واذا اخذنا من النبيين الى قوله لنؤمنن به ونقرنه
قال فطره الله تعالى في الميثاق بعيدان ياخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم يخذ
ميثاق النبيين بالابان به ونفريه قبل مولده صلى الله عليه وسلم به نور
وجوز عليه الشكر وغيره من الذنوب هذا ما لا يجوز ان يعمد في معنى كلامه وكيف
يكون ذلك وقد اتاه جبريل صلى الله عليه وسلم وشق قلبه صغيرا واستخرج
منه عذقة وقال يا هذا الشيطان منك ثم غسله في طين طاهر ثم طهره
به اخبر المبدأ ولا يشبه عليك بقول ربه صلى الله عليه وسلم في الكوكب القدر

فانه قد قيل كان هذا في سنن الطفولية وابتداء النظر والاستدلال وقيل لا ولم تكليف
وذهب معظم المحدثين من العلماء والمفسرين رحمة الله عليهم الى انه انما قال ذلك
مبكيا بالقومه ويستدلوا عليهم فيس معناه الاستفهام لوار ومور والامكار والامداد
افهمنا في قال الرجاء رحمة الله تعالى قوله هذا في اي علي قوله كما قال تعالى اين
شركائي اي عندكم ويدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يقبل شيئا من ذلك ولا
قطعا يستدعيه جمل طرفة عين فوالله تعالى عنه واذا قال ابراهيم لابي له اذ قال
لأبيه وقومه ما تعبدون ثم قال فأتيتكم بتعبه وولدتكم اباؤكم لا قدعون
فانتم عدوي الا رب العالمين وقال تعالى اذ جاء ربه بقلب سليم اي ابراهيم
وقوله واجتنبني وبنائي ان يغفلوا عن انما قلت فما معنى قوله لم يهدني
رفي لا كونه من القوم الضالين جبر ان لم يؤيدني بمعونته اكن مشكوكا في ذلك
وعبدا لكم صلى الله عليه وآله واشفاقا واحذروا لا فهو صلى الله عليه وسلم معصوم في الدال
من الضلال فان قلت فما معنى قوله تعالى وقال الذين كفروا الرسول نوح جنتكم
من ارضنا او تعودون في ذلك ثم قال تعالى بعد عن الرسول قد اقمنا على الله
كذبا ان عدنا في شككم بعد اذ نبينا الله منها فلا تشكك عليك لفظه القود وانما
لنقتضي انهم يعودون لما كانوا فيه من ملتهم فقد تاتي في اللفظة في كلام العرب
لغير اليل اشد بمعنى الصبر وركه كما جاء في حديث الحسنين عا واهما ولم يكونا
قبيل ذلك كذلك وشبه قول انما عرفتكم المكارم لا تعبان من لبن
شيبا بها افعا وابعدا بوالا وما كان قبل ذلك فان قلت فما معنى قوله انما
وتعالى ووجدك ضالا فهدى فليس هو من الضلال الذي هو الكفر قبل ضالا
عن النبوة فهداك اليها قاله الطبري رحمه الله تعالى وقيل وجدك بين اهل الضلال
فحصصت من ذلك فهداك الى ايمان والى ارشادهم ونحوه عن السدي وغير
واحد رحمت الله عليهم وقيل ضالا عن شريعته اي لا تعرفها فهداك اليها
والضلال اها التخيير ولما كان صلى الله عليه وسلم بخير من غيره في طلب النبوة به

الى ربه عز وجل ويشترع به حتى يراه الله تعالى الى الاسلام كل معناه التفسير رحمة
تعالى وقيل لا تعرف الحق فهداك اليه وهذا مثل قوله تعالى وعلماكم انكم تعلم
قاله علي بن عيسى رحمه الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن له صلى
عليه وسلم ضلالة معصية وقيل هي اي بين امرك بالبراهيم وقيل وجدك ضالا
بين مكة والمدنية فهداك الى المدينة وقيل المعنى وجدك فهدى بك مثلا وعن
جعفر بن محمد رحمت الله عليهما ووجدك ضالا عن مجيئ لك في الدال لانها
قمت عليك بمعرفتي وفرا احسن بن علي رضي الله عنهما ووجدك ضالا فهدى
اي اهدى بك وقال ابن عطاء رحمه الله تعالى ووجدك ضالا اي فحيتا معرفتي
والضلال المحب كما قال تعالى انك لفي ضلالك القديم اي تجتلك القديمة ولم
يرددوا اها في الدال انما قالوا ذلك في بني الله صلى الله عليه وسلم كقوله واشد عند
هذا قوله تعالى انما كنا في ضلال مبين اي محبة تينة وقال جعفر بن محمد رحمه
الله ووجدك متخيرا في بيان انزل اليك فهداك لسانه لقوله تعالى وانزلنا اليك
الكتاب لا اية وقيل ووجدك لم يعرفك اية بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك استعداد
ولا اعلم احد قال من المفسرين فيها ضالا عن الايمان وكذلك في قصة موسى
صلى الله عليه وسلم قوله فهداهم اذ انا من الضالين اي من المخطئين الفاعلين شيئا
بغير قصد قاله ابن عرفة رحمه الله تعالى وقال الزهر بن رحمه الله تعالى معناه
من الناسين وقد قيل ذلك في قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اي سياتك
قال تعالى ان فضل الله انما كان قلت فما معنى قوله تعالى ان كنت تدري انك
ولا الايمان فاجواب ان السرفند في رحمه الله تعالى قال معناه ان كنت تدري
قبل الوحى ان تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الحق الى الايمان وقال ابن القاسم
رحمة الله تعالى نحوه قال ولا الايمان الذي هو الفرائض والاحكام قال كان السدي
عليه السلام قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم تزلت الفرائض التي لم يكن يدريها قبل
فزار بالكتاب ايمان وهو حسن وجوبه فان قلت فما معنى قوله انك تعلم

وان كنت من قبل من الغافلين فاعلم انه ليس بعني قوله سبحانه وتعالى والذين آمنوا
آياتنا غافلون بل عني ابو عبد الله رضي الله عنه في قوله تعالى ان معناه ليس الغافلين بل
بوصف عليه الصلوة والسلام اذ لم تعلموا الا بوجوبها وكذا كانت الحديث الذي يرويه
عثمان بن ابي شيبه بسنده عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد كان يشهد مع المشركين من اهلهم فسمع بكبير خلفه احداهما يقول لصاحبه اذهب
حتى تقوم خلفه فقال لا خير لك في قوم خلفه وعنده به سلام لا صنام فمهمهم
بعد فنهض حديثا فذكره احمد بن حنبل رحمه الله تعالى في حديثه وقال هو موضوع او شبهة
بالموضوع وقال الدارقطني رحمه الله تعالى في بيان ان عثمان واهله في اسناده حديثه
بالحجة منكرو غير متفق على اسناده فلا يثبت اليه والمعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديثه سلم خلفه عند اهل العلم من قوله صلى الله عليه وسلم بقضيت ابي الاصنام قوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر الذي رويته ام المؤمنين رضي الله عنها حين كلمه
عنه والله في حضور بعض عبادهم وعزموا عليه فيه بعد كراهيته صلى الله عليه وسلم
لذلك فخرج معهم ورجع مرعوبا فقال كان دونت منهما من منيتم مثل في شخص ايض
طويل يصيح لي وراك لا تشنه فما شهد بعد لهم عيبا وقوله في قصة بكار حين
استخلف النبي صلى الله عليه وسلم باللات والعزى اذ لقبه بالثام في سفره
صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب وهو صبي وراى فيه علامات النبوة فاختبره
بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسكني بها فواتر ما انقضت شيئا قط
بعضها فقال له بكار فبنا لانا اخبرني عما اسكنت عنده فقال سل عما يذكرك ذلك
المعروف من سيرته صلى الله عليه وسلم وتوفيقه في الدلالة كان قبل نبوته ليحلف
المشركين في توفيقهم غير ذلك في الحج فكان هو صلى الله عليه وسلم يقف بعرفة لانه كان
موقفا ابراهيم صلوات الله عليه وسلم قال القاضي ابو الفضل رحمه الله
قد بان بما قدمناه عقود الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه في التوحيد والامان
والوحى وعصمتهم في ذلك على بيناه فانما هذا الباب من عقود قلوبهم في حقها

مملوءة

مملوءة علما وبقيتنا على الجملة وانها قد احتوت من المعرفة والعلم بما هو الدين والدين
الاثنى فوجه ومن طالع الاخبار وعقبتى بالحديث وما ملأ قلنا وجده وقد قدنا
منه في حق نبينا صلى الله عليه وسلم في الباب الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما بينه
على وراه الا ان احوالهم في هذه المعارف تختلف فانما تعلق منها ما بالدين
فلا تشترط في حق الانبياء صلى الله عليهم وسلم العصمة من عدم معرفة الانبياء بعضها
او اعتقادها على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم فيه او فهم من خلفه بالآخرة
وامر الشريعة وقوانينها وامور الدنيا فضاها بخلاف غيرهم من اهل الدنيا الذين
يعلمون ظاهرا من عبادة الدنيا وهم من الآخرة هم غافلون كما سبق في كتابنا
اننا في ان شاء الله تعالى وكلمته لا يقال انهم لا يتقنون شيئا من امر الدنيا فان ذلك
يؤدى الى الغفلة والتبعية وهم المتشبهون عنه بل قد ارسوا صلوات الله وسلامه
عليهم الى اهل الدنيا وقد ايسر سبيلهم وهداهم والنظر في مصالح دينهم ودنياهم
وذلك لا يكون مع عدم العلم بما هو الدين بالكلية واحوال الانبياء عليهم الصلوة والسلام
ويسرهم في هذا الباب معلومة ومعرفة ذلك كمال مشهورة وانما كان هذا
العقد فيما يتعلق بالدين فلا يصح من النبي صلى الله عليه وسلم الا العلم به ولا يجوز
عليه جهله جملة لانه لا يخلو ان يكون حصل عنده ذلك عن وحى من الله تعالى
وتعالى فهو لا يصح التمسك منه فيه على قدرنا فكيف يحصل بل حصل اليقين
او يكون فعل ذلك باجتهاد فبما لم ينزل عليه فيه شيء على القول بتجويز وقوع
الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين رحمهم الله تعالى وعلى مقتضى حديث
ام سلمة رضي الله عنها اني اتينا افضى منكم براءى في حاله ينزل على فيه خربة النقات
وكقصة السري بربوا والاذن للمحققين على راي بعضهم فلا يكون ايضا باعتقده
مما يثمه اجتهاده الا حقا وصحيا هذا هو الحق الذي لا ينفك الى خلافه مخالفا فيه
من اجاز عليه خطا في الاجتهاد وان توفاهم لا على القول بتصويب المجتهدين الذي
هو الحق والصواب عنه ناو لا على القول بالاجتهاد ان الحق في طرف واحد العصمة

من الخطأ في الاجتهاد في الشرعيات ولان القول في تحليلة المجتهدين انما هو بعد
استقرار الشرع ونظر النبي صلى الله عليه وسلم واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه
فيه شيء ولم ينسخ له قبل انما عقد عليه النبي صلى الله عليه وسلم قلبه قائما لم يقصد
عليه صلى الله عليه وسلم قلبه من ان النوازل الشرعية فقد كان صلى الله عليه وسلم
لا يعلم منها الا الا على الله تعالى شيئا حتى يستقر علم جملتها عنده
انما هو من الله تعالى او اذن ان بشر في ذلك ويحكم بما اراده الله سبحانه وتعالى
وقد كان صلى الله عليه وسلم ينظر التوحي في كثير منها ولكنه لم يمت صلى الله عليه وسلم
حتى استفرغ علم جميع عمده وتفرزت معارفها لديه على تحقيق الشك
والريب والاضلال الجمل وبجملة فلا يصح منه الجهل بشيء من تفاصيل الشرع
الذي امر بالدعوة اليه اذ لا تصح دعوتك صلى الله عليه وسلم الى ما لا يعلمه واما
ما يتعلق بعقده صلى الله عليه وسلم من ملكوت السموات والارض خلق الله تعالى
وتعيين سمائه الحسنى وآياته الكبرى والموالاة والشرائط والاحوال
والاشقياء وصم ما كان ويكون مما لا يعلمه صلى الله عليه وسلم الا بوجوه فعلية تقدم
من ان الله صلى الله عليه وسلم معصوم فيه لا يأخذه فيما انعم الله من نكاح ولا ريب في
صلى الله عليه وسلم فيه على غاية اليقين لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل
ذلك وان كان عنده من علم ذلك ما لم يعمد جميع البشر لقوله صلى الله
عليه وسلم اني لا اعلم الا ما علمتني ربي لقوله صلى الله عليه وسلم ولا خطر على
بشر ولا تعلم نفس الاخرى الا من قرأه اعيين وقول موسى لخضر عليه السلام
هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا لقوله صلى الله عليه وسلم اسكنك
باسمك الحسنى علمت منها وما لم اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم اسكنك بكل اسم
سميت به نفسك واسما زنت به في علم الغيب عندك وقد قال الله تعالى
وتوفي كل ذي علم عليم قال زيد بن اسلم وغيره رحمهم الله تعالى حتى انتهى العلم الى الله تعالى
وبلا ما لا يخفى به او معدومة تبارك وتعالى لا يخاطبها ولا ينهي لها ان يحكم عقدي

صلى

صلى الله عليه وسلم في التوحيد والشرع والعارف والامور الدينية فصل
واعلم ان الله مجمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وكفائته منه
لا في جسمه او في اذنيه ولا على خاطره بالوسواس وقد اخبرنا القاضي الفاضل ابو علي
حدثنا ابو الفضل بن خيزرون العدل حدثنا ابو بكر البرقاني وغيره حدثنا ابو الحسن
الدارقطني حدثنا اسمعيل الصفار حدثنا عباس بن ابي ابي رقيق حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا سفيان عن منصور عن سالم بن ابى الجعد عن مسروق عن عبد الله بن عوف
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل
بقرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا يا رسول الله قال اي وكن الله
اقامني عليه فاسلم زاد غيره عن منصور فلا يامر في الاخير عن عائشة رضي الله
بعنه روى فاسلم بضم الميم اي فاسلم انا منه وصح بعضهم هذه الرواية ونحوها
وروى فاسلم يعني القرين انه انقل عن حال كفه الى الاسلام فصار لا يامر الا
بالحكمة والملك وهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاسلم قال القاضي ابو الفضل
رحمة الله تعالى فاذا كان هذا الحكم شيطانية وقرينه السط على كل احد من بني
آدم فكيف بمن بعد عنه ولم يرم صحبته ولا اقدر على التدنسه وقد جارت
الافار تبصده في الشيطان لم في غير موطن رغبة في طهارته واما ما في نفسه
وادخل شغل عليه اذ يسو من اغوانه فانقلبوا خاسرين كقرينه له صلى الله
وسلم في صلواته فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فاسره ففني الفحاح قال ابو هريرة
رضي الله عنه عن صلى الله عليه وسلم ان الشيطان عرض لي قال عبد الله بن ابي
في صورة هريرة على يقطع على الصلوة فاكفني الله منه فذكرته ولقد سمعت
ان او فقه الى سارية حتى يقبضوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سيار بن
اعقر الى وهب بن علي لا ينبغي لاحد من بعدى الاية فزده الله خاسيا وفي
حديث ابى الدرداء رضي الله عنه عن صلى الله عليه وسلم ان عدوا الله ليس
جاءني بشهاب من نار ليحمله في وجهي والنبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة

وذكر تعوذ به باسمه ولعنه له ثم اردت اخذه وذكر نحوه وقال لا يصح موثقاً عيب
ولدان اهل المدينة وكذلك في حديثه في الاسراء وطلب عفرته له شعبة ما فعله
جبريل صلى الله عليه وسلم ما يتعوذ به منه وذكره في الموطأ ولم يقدر على اذاعته
عليه وسلم بها شره بسبب بالتوسط الى عداة كفضيحه مع فرير في الايام القليلة
النسبي صلى الله عليه وسلم ونصوره في صورة الشيخ النجدي ومرة اخرى في غزوة
يوم بدر في صورة سمرقند بن ملك رضى الله عنه وهو قوله تعالى واؤذين لهم
الشيطان اعمالهم لاية ومرة بغيره صلى الله عليه وسلم وعينه بوجه العقبة
وكل ما فقه كفاه الله تعالى آثره وعصمه من فتره وشهره وقد قال صلى الله عليه وسلم
ان عيسى عليه السلام كفى من نفسه فجاءه يطعن بده في خاصرته حين ولد فطعن في
الجانب وقال صلى الله عليه وسلم حين ولد في مرضه وقبل خشيانه ان يكون بك
اجنب فقال انما من الشيطان ولم يكن منسليطه على فان فيس في معنى قوله
وانما يترغى من الشيطان نزع الاية فقد قال بعض المفسرين رحمهم الله تعالى
انما رجعت الى قوله تعالى واعرض عن الجاهلين ثم قال تعالى وانما يترغى من
اي يترغى من غضب يملكك على ترك الاعراض عنهم فاستعده بتره وقيل
النزع هنا الفساد كما قال تبارك وتعالى من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي
وقيل يترغى من يترغى من يترغى من النزع اذ في الوسوسة فامر الله تعالى
انه متى تحرك عليه غضب صلى الله عليه وسلم او ارام الشيطان في غايته به وخواطره اذ في
وساوسه لم يجعل له سبيل اليه ان يستعبد منه فيكفي امره ويكون سبب تمام
عصمته صلى الله عليه وسلم اذ لم يسلط عليه اكثر من التعرض له ولم يجعل له قوة
عليه وقد قيل في هذه الاية غير هذا وكذلك لا يصح ان يتصوره الشيطان
في صورة الملك وليس عليه الا في الرسالة ولا بعدا والاعتماد في ذلك
وبل البعرة بل لا يشك النبي صلى الله عليه وسلم ان ما ياتيه من الله تعالى
الملك ورسوله حقيقة انا بعد ضروري يخلق الله تعالى له اوبران يظهر

لديه لستم كلمة ركب صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فان فيس في معنى قوله تعالى
واما رسلكم من قبلك من رسول ولا نبى الا اذ انبى القى الشيطان في امنية الامة
فاحتمل ان للناس في معنى هذه الاية اقاويل منها السهل والوعث والسهل
والغث والولى باليقال فيها ما عديدهم من المفسرين ان التمنى اهل الشداة
واليقاد الشيطان فيها اشغاله بخاطر واذا كان من امور الدنيا لثاني حتى يدخل عليه
الوهم واللبس فيما تراه او يدخل غير ذلك على فهم السامعين من التعريف
وسورة الشاويل ما يزيله الله تعالى ونسخه ويكشف له ويحكم آياته وسناني
الكلام على هذه الاية بعد ما شيع من هذا ان الله تعالى وقد صلى الشرف في
رحمة الله تعالى الكار قول من قال فسلط الشيطان على كنان سيدان صلى الله
عليه وعلته عليه وان مثل لا يصح وقد ذكرنا قصة سيدان عليه السلام في
بعد هذا ومن قال ان اجنه هو الولد الذي ولد له وقال ابو محمد كى رحمه الله تعالى
في قصة ابوب صلى الله عليه وسلم وقوله انى سنى الشيطان يصب وعذاب
لا يجوز لاجدان يتاوى ان الشيطان هو الذي امره والقى النظر في بدله ولا يكون
ذلك الا بفعل الله عز وجل وامره ليبتليهم ويثبتهم قال كى رحمه الله تعالى وقد
قيل ان الذي اصابه من الشيطان ما وسوس به الى امله عليه السلام فان
في معنى قوله تبارك وتعالى عن يوشع عليه السلام وما انشأه الا الشيطان ان
اذكره وقوله تعالى عن يوسف صلى الله عليه وسلم عذابه الشيطان ذكره في قوله
بنتا صلى الله عليه وسلم حين نام عن الصدوة يوم الوادي ان هذا وادبه شيطان
وقول موسى صلى الله عليه وسلم في ذكره من عمل الشيطان فاحتمل ان هذا الكلام قد ورد
في جميع هذا على مورد شتم كلام العرب في وصفهم كل فوج من شيطان او فعل الشيطان
او فعله كما قال الله تعالى فطعنوا كانه رؤس الشياطين وقال صلى الله عليه وسلم
فليقاتلوه فاما هو شيطان وايضا فان قول يوشع صلى الله عليه وسلم لا يترسا الجواب
عنه اذ لم تثبت له في ذلك الوقت بنو موسى صلى الله عليه وسلم ما قال الله تعالى

واذ قال موسى لفته لا أبرح حتى اذعنني امرؤ من بني اسرائيل فاجابته موسى صلي الله عليه وسلم
وقيل قيل موته وقول موسى صلي الله عليه وسلم كان قبل نبوته بليل القرآن وقصة
يوسف صلي الله عليه وسلم قد ذكرنا انها كانت كلها قبل نبوته وقد قال المفسرون
نعم في قوله تعالى فاستجاب له الشيطان فويلن احداهما ان الذي استجاب
ذكر ربه احد صاحب البيت وربه الملك اي ان الله ان يذكر الملك فاستجاب
صلي الله عليه وسلم وايضا فان مثل هذا من فعل الشيطان ليس فيه تسلط على صلي الله عليه وسلم
ويوسف صلي الله عليه وسلم بوسواس ويزعج وانا هو يتبع في خواطرها بامور اخره
من امورها ما يتيسر ما تيسر وانا قوله صلي الله عليه وسلم ان هذا واد به شيطان
فليس فيه ذكر تسلط عليه صلي الله عليه وسلم ولا وسوسة بل ان كان مقتضى
ظاهرة مقتضى امر ذلك الشيطان بقوله صلي الله عليه وسلم ان الشيطان اني
بما لا فم يزل يهده كما يهده الصبي حتى نام فاعلان تسلط الشيطان في ذلك
الوادي انما كان على بلال الموكل بجكاته الفجر فاذ ان جسدنا صلي الله عليه وسلم
ان هذا واد به شيطان يسهلها على سبب النوم عن الصدوة وانا ان جسدنا
يسهلها على سبب الرحيل عن الوادي وعنه لترك الصدوة به وهو دليل من
حديث زيد بن اسلم رضي الله عنه فلا اعتراض به في هذا الباب لبيان ارتفاع
اشكاله فليس انما قوله صلي الله عليه وسلم فقد قامت له دليل الواحدة بصحة
المعجزة على صدقه واجتماع الامة فيما كان طريقه البلاغ انه صلي الله عليه وسلم
محصوم فيه من الاخبار عن شئ منها بخلاف ما هو به لا قصد ولا عمدا ولا سهوا
او غلطا انما تعدد الخلف في ذلك فتنصب دليل المعجزة القائمة مقام قول
تعالى صدق فيما قال اتفقا وباطن في الامة اجماعا وانا وقوعه صلي الله عليه وسلم
في ذلك فبهذه السبل عند الاستاذ اني اسحق لا يسفر ايني رحمه الله تعالى
ومن قال بقوله ومن جهته الاجماع فقط ودورود الشرع بانقضاء ذلك وعصمة
النبي صلي الله عليه وسلم لا من مقتضى المعجزة فتنصبها عند صلي الله عليه وسلم في كبريائه

رحمة الله تعالى ومن دافعه لا خذلانهم في مقتضى دليل المعجزة لا لنظول بكمه
فخرج عن غرض الكتاب فتنصت على وقع عليه جماع المسلمين انما يجوز عليه
صلي الله عليه وسلم خلف في البلاغ الشريعة والا علام بما اخبر صلي الله عليه وسلم عن
تبارك وتعالى وما اوحاه اليه من وجهه لا على وجه العهد ولا على غير عهد ولا في حال
الرضى والسخطة والصحة والمرض وفي حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قلت
يا رسول الله اكتب كل ما اسمع منك قال نعم قلت في الرضى والغضب قال نعم
فاني لا اقول في ذلك كلمة الا حقا ونزوا اشترانا اليه في دليل المعجزة عليه بيانا
فنقول اذا قامت المعجزة على صدقه صلي الله عليه وسلم وانه لا يقول الا حقا ولا
عن الله تعالى الا حقا وان المعجزة قائمة مقام قول الله تعالى صدق عبدك
فما يذكره عنى وهو يقول اني رسول الله ليكن ما ليحكم ما ارسلت به اليكم وابقين
لكم ما نزل عليكم وما يطفى عن الهوى ان هو الا وحى بوحي وقد جاءكم الرسول فخذوا
من ربه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فذا يصح ان يوجد منه
صلي الله عليه وسلم في هذا الباب جبره بخلاف مقتضى صلي الله عليه وسلم وجهه كان فلو
جوزنا الغلط والسهو لم يميزنا من غيره ولا خذلنا الحق بالباطل المعجزة شاهدة
على نصده بجملة واحدة من غير خصوص تميزه النبي صلي الله عليه وسلم
عن ذلك كلمة واجب برأنا واجامعا كما قاله ابو اسحق حيث ان الله تعالى عليه
فصل وقد توجهت ايات بعض قط عينين سوالات منها ما روى من ان
النبي صلي الله عليه وسلم تلا قرأ سورة النجم قال افرايتم النلات والعري
ومنارة الن النلة الاخرى قال تلكم الغرائق العلى وان شفاعتها لترجي
ويروى ترفضى وفي رواية ان شفاعتها لترجي وانها مع الغرائق العلى وفي
اخرى والغرائق العلى تلكم الشفاعات لترجي فلما ختم السورة سجد صلي الله عليه وسلم
وسجد معه المسلمون والكفار لما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم وما وقع في بعض
الروايات ان الشيطان الشا على الله وان النبي صلي الله عليه وسلم كان

المتقين ومعاذى الشركين وضعفة القلوب واجمعة من المسلمين نفوسهم
لاول وثمة وتخليط العدو على النبي صلى الله عليه وسلم لا قبل فنية وتعبه لهم المسلمين
والشامة بهم القينة بعد الفينة واراد من في قلبه مرض من انظر الاسلام لا في
شبهة ولم يحك احد في الحقيقة شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الاول
ولو كان ذلك لوجدت بها فريش على المسلمين الصلوة ولا قامت بها حجة
كما فعلوا مكابرة في قصة الاسرار حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة
وكذلك ما روي في قصة القضية ولا فنية اعظم من هذه البينة لو وجدت
ولا تشيخ للمعاذى جنبه اشمن هذه الحادثة لو امكنت فاروى عن معاند
فيها كلمة ولا عن مسلم بسببها انت شقة فذل على بطلها واجتاث اسلمها
ولا شك في ادخال بعض شياطين الناس واجن هذا الحديث على بعض مخفلي
المحدثين ليس على بعض المسلمين ووجه راجع ذكر الرواية لهذه القضية ان
فيها نزالت وان كادوا يفتنوك عن الذي اوجب اليك الاتيين دياتان
الآيتين تزدان الخبر الذي روه لان الله تعالى ذكر انهم كادوا يفتنونه حتى يقبضوا
وانه لو لا ان فنية لقد كاد يركن اليهم فضمون هذا ومفهومه ان الله تعالى عصمه
صلى الله عليه وسلم من ان يفتري وتبته حتى لم يركن اليهم شيئا فبينا كيف كثر
وهم يروون في اخبارهم الواهية انه صلى الله عليه وسلم زاد على الركوب والافراء
بمدح الهتهم وانه عليه الصلوة والسلام قال اقربيت على الله تعالى وفلت لم يقل
وهذا مفهوما لآية وهي تضعف الحديث لوصح تكيف ولا صحة له وهذا مثل
قوله تبارك وتعالى في الآية الاخرى وتولا فضل عبدك ورحمة امنت طيفة
منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضر ذلك من شئ وقد روى عن ابن
عباس رضي الله عنهما كل في القرآن كادوه ولا يكون قال الله تعالى يكا وسابرة
بذمب لا بصار ولم يذمها وقال تعالى كادوا يخيموا ولم يفعل قال الغشبي القاسم
رحمة الله تعالى ولقد طاب لفته فريش ونقيف اذمر صلى الله عليه وسلم بالهتهم ان يقل

بوجه عليها وودعها لا يمان به ان فعل فافعل لان كان ليفعل قال ابن الناب روى حقه
عليه ما قارب الرسول صلى الله عليه وسلم ولا ركن وقد ذكرت في معنى الآية تكبر
احدا ذكرناه من نص الله تعالى على عصمة رسوله صلى الله عليه وسلم في وصفها
فلم يبق في الآية الا ان الله تعالى يفتي على رسوله صلى الله عليه وسلم بعصمة فنية
بكا دابة الكفار وركنوا من فنية وركنوا من ذلك كذا خبر به وخبره
صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم الآية وانا لما خذنا في فهو مني على سيدك
لوصح وقد اخذنا الله سبحانه وتعالى من حجة ولكن على ذلك من حال فقد اجاب
عن ذلك ائمة المسلمين رحمهم الله تعالى باجوبة منها الغث والسمين فيها روى
فتادة ومقاتل رحمت الله عليها ان النبي صلى الله عليه وسلم اصابت به عند
قراءة هذه السورة فخرى هذا الكلام على لسانه بحكم النوم وهذا لا يصح اذ لا يجوز على النبي
صلى الله عليه وسلم مثله في حاله من احواله ولا يفتنه الله تعالى على لسانه ولا
الشیطان عليه في نوم ولا يفتنه لعصمة صلى الله عليه وسلم في هذا الباب من جميع
العهود والسمو وفي قول الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال
ذلك الشيطان على لسانه وفي رواية ابن شهاب عن ابن عمر بن عبد الرحمن
قال فسمها فلما اخبر صلى الله عليه وسلم بذلك قال انما ذلك من الشيطان وكفر هذا
لا يصح ان يقول صلى الله عليه وسلم لا سموا ولا قصدا ولا تقول الشيطان على لسانه
وقيل لعل النبي صلى الله عليه وسلم قال انما والله على خبير بالحق والتبجح فكفا
كقول ابراهيم صلى الله عليه وسلم في حديثه على حديثه وعلامات وكفوا بل فخذ كبيرهم هذا
بعد اسكت وبيان الفصل من الكلمات ثم رجع الى عادته وهذا الحسن مع بيان
الفصل في قصة نزل على المراد انه ليس من المشقة وهو احد ما ذكره القاضي ابو بكر قريته
تعالى ولا يفتري على هذا روى انه كان في الصلوة فقد كان الكلام فيها قبل غير
منوع والذي يظهر ويشترح في ما عليه عنده وعند غيره من المحققين رحمهم الله تعالى
على سبيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما امره ربه عز وجل برب القرآن فربنا

ويفصل اللى تفصيلاً في قرآنه كقوله انشقاق عنه فيمكن ترصد الشيطان ليكن
السنكات وادسه فيها ما اختلقه من تلك الكلمات فكذلك نعمة النبي صلى الله عليه وسلم
بحيث يسمعه من ثابته بمن كلفه فظنوا من قول النبي صلى الله عليه وسلم شاعروا
ولم يفتح ذلك عند المسلمين بحفظ السورة قبل ذلك على انزلها الله تعالى
ويعتقدون من حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاولادان وعقوبتهما ما عرف منه
وقد حكى موسى بن عقبة رحمه الله تعالى في مغازيه نحوه وقال ان المسلمين يفتخرون
عنهم لم يسمعوها وانما القى الشيطان ان كفى سماع المشركين وقولهم يكون ما روى
من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة وسب هذه الفتنة
وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا بناهي الانية فمضى فما قال
تعالى لا يعجزون الا انكسب الاماني اي تلاوة وقوله تعالى فيفسخ الله بالحق الشيطان
اي يذهب به ويبرئ النفس ويحكم آياته قبل معنى الانية هو ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم
من السهو اذا قرأ فينبهه لذلك ويرجع عنه وهذا هو قول الكلبي في آياته صلى الله
عليه وسلم حدثت نفسه وقال اذا فتني اي حدثت نفسه وفي رواية اخرى كبريت الحزن
نحوه وهذا السهو في القراءة انما يصح فيما ليس طريقه تغيير المعاني وتبديل اللفظ زيادة
ليس من القرآن بل السهو عن اسفاط آياته منه او كلمة ولكنه صلى الله عليه وسلم
لا يفر على هذا السهو بل ينبه عليه ويذكر به الحزين على ما سنده في حكمه بجزءه صلى الله
عليه وسلم من السهو ولا يجوز وما يظهر في تاويله ايضا ان مجازاً رحمه الله تعالى
روى هذه القصة والغرائفة العلي فان سلمت القصة قلت لا يبعد ان هذا كان في آياته
والمراد بالغرائفة العلي وان شفاعتهم لترجي الملائكة على هذه الرواية وبهذا فسر
الكلبي رحمه الله تعالى الغرائفة انما الملائكة وذلك ان الكفار يقصدون الاولاد
والملائكة بنات النبي صلى الله عليه وسلم وعلى كذا صلى الله عليه وسلم في هذه السورة
بقوله تعالى انكم لا تذكرون الا اني فاكروا به سبيته ونعم على كل من قلوبهم ورجا الشفاعة
من الملائكة عليهم السلام صحيح فلما تأوله المشركون على ان المراد بهذا الذكر الهتهم ليس

من ذلك

عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والفاة بهم نسخ الله تعالى في الشيطان وحكم
آياته ورفع تلاوة فيكث اللغظين الذين وجد الشيطان بهما سبيته للتبليس كما
نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته وكان في نزول الله تعالى لذلك حكمته في نسخ
حكمته ليعطل من يشاء ويهدى من يشاء ولا يضل الا الفاسقين ويجعل في
الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والباقية قلوبهم وان الظالمين لفي
شقاق بعيد ولبعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيكونوا يخشون فتجبت قلوبهم
الآية وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبغ ذلك الله والفرقي
ومناه الثالثة الاخرى خاف الكفار ان يأتي صلى الله عليه وسلم بشي من آياته
فيجفوا الى مدحها بتلك الكلمات ليحيطوا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم
عليه على ما دهم وقولهم لا تسمعوها هذا القرآن والفقهاء لعلمكم بغيبون وتبطل العمل
الى الشيطان محله لهم عليه واثار عود ذلك عليه واذا عود وان النبي صلى الله عليه وسلم
قاله فحين ذلك من كذبهم واكثرهم عليه فساداً الله تعالى بقوله وما ارسلنا قبلك
الآية وبين للناس الحق من ذلك من ابطال وحفظ القرآن واحكام آياته ودفع
الكسب به العدو كما شبهه تعالى من قوله انما نحن نزلنا الذكر الآية من ذلك ما روى
من قصة يونس صلى الله عليه وسلم الله وقصة قومه بالعذاب عن ربه تبارك وتعالى فلما
تأبوا كلف عنهم العذاب فقال لا ارجع اليهم كذا با اذ اذهب مغاضياً قال الكفا
رحمة الله تعالى فاعلم انك انك ليس في خبر من الاخبار الواردة في هذا الباب
ان يونس صلى الله عليه وسلم قال لهم ان الله يهلككم وانما فيه انه دعا عليهم الهلاك
والدعا ليس بخبر يطلب صدقه من كذبه كنهه قال لهم ان العذاب مصيبكم وقت كذا
وكذا فكان ذلك كما قال ثم رفع الله تعالى عنهم العذاب وتداركهم قال الله تعالى
الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الالبس وروى في الاخبار انهم راوا
دلائل العذاب ومخاطبة قاله ابن مسعود رضي الله عنه وقال سعيد بن جبير
عنه انهم العذاب كما نفثي السحاب القفر فان قلت فما معنى ما روى من ان عبيد

وغيره في مثل هذه الصورة النسيان ليس فهو صلى الله عليه وسلم صادق
في خبره لانه لم ينس ولا قصرت ولكنه على هذا القول بعد هذا الفعل في هذه الصورة
يسته من اعترافه مشد وهو قول مرغوب عنه ذكره في موضعه وانا على حاله وهو
عليه في الاقوال وتجوز السهو عليه فيما ليس عليه القول كما سنده فبغيره
منها ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن اعتقاده وضميره انما انكار القصر فحق
وصدق في ظاهره وباطنه وانا النسيان فاجزى صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وانه
لم ينس في نفسه فكانه قصدا يحبر به عن ظنه وان لم ينطق به وهو صدق ايضا ووجه
ثان ان قوله صلى الله عليه وسلم ولم ينس رجوع الى السلام اي اني سلمت قصدا ووجه
عن العدواني لم ينس في نفس السلام وانه محتيل وفيه بعد ووجه ثالث وهو بعد
ما ذهب اليه بعضهم وان حمل اللفظ من قوله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن
اي لم يجمع القصر والنسيان بل كان احدهما ومفهوم اللفظ خلافه مع الرواية اخرى
الصحيحة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما قصرت الصلوات وما نيت بها راييت
فيه لا نيت وكل من هذه الوجوه محتمل للفظ على بعد بعضها ونقص الآخر منها
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه والذي قول يظهر لي انه اقرب من الوجوه
كلها ان قوله صلى الله عليه وسلم لم ينس انكار اللفظ الذي نفاه عن نفسه وذكره
على غيره بقوله صلى الله عليه وسلم ليس لاحدكم ان يقول نيت اية كذا وكذا ولكنه
نسي بقوله صلى الله عليه وسلم في بعض ابواب الحديث الاخر ان النبي لم يكن
النسي فلما قال له السائل قصرت الصلوة ام نيت انكر قصرها كما كان ونسائه
هو من قبل نفسه وانه كان جري شي من ذلك فقد نسي حتى سأل غيره فحقق انه
صلى الله عليه وسلم نسي واجري عليه ذلك ليس بقوله صلى الله عليه وسلم
على ذلك انفس لم تقصر وكل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ولم ينس حقيقة
وكنهه نسي ووجه آخر استثناة من كلام بعض المشايخ رحمهم الله تعالى وذلك
انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا ينس ولذلك نفي عن نفسه

قال لان النبي غفلة فانه يسهو كما هو فعل بل كان النبي عليه الصلوة والسلام
يسهوا في صلواته ولا ينفل عنها وكان يشغله عن حركات الصلوة في الصلوة
شغلا بها لا غفلة عنها فانه ان تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله صلى الله عليه وسلم
ما قصرت وما نيت خلف في قول وعندي ان قوله صلى الله عليه وسلم ما قصرت
وما نيت بمعنى الترك الذي هو اخص وجهي النسيان ارادوا منه علم اني لم استمر
من ركعتين تاركا لا لكان الصلوة ولكني نيت ولم يكن ذلك من نفسي بل
على ذلك قوله عليه الصلوة والسلام في الحديث الصحيح اني لانسى وانسى لاسن
وانا فتنه كما است ابراهيم صلى الله عليه وسلم المذكورة في الحديث انها كذبانة الثالث
المقصود في القرآن منها انما ان قوله اني سقيم بل فعله كبره في قوله لا تملك
عن زوجته انها اجتنى فاحمل الكرمات الله تعالى ان هذه كلها خارجة عن الكذب
لا في القصد ولا في غيره وهي داخل في باب العارض التي فيها منه وجه الكذب
اما قوله اني سقيم فقال الحسن وغيره رحمت الله عليهم معناه ساقم اي ان كل
مخوف معرض لذلك فاعند لقوله من يخرجهم الى عيدهم بهذا دليل بل سقيم
بما قدر على من الموت وفيل بل سقيم الغيب بما شأته من كبره وعندهم
وفيل بل كانت الخبي تأخذ عند طوع بخم معلوم فلما راه اعند رعايته وكل هذا
ليس فيه كذب بل هو خير صحيح صدق قيل بل عرض سقيم حجة عليهم وضعف
الاراد بانه لهم من جهة النجوم التي كانوا يتفكرون بها وانه انما النظر في ذلك
وقبل سقامه حجة عليهم في حال سقيم ومعرض حال مع انه لم يشك هو ولا
ايمانه ولكنه ضعف في استدلاله عليهم وسقيم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر
معلول حتى الهمة الله تعالى باستدلاله وصحة حجة عليهم بالكوكب والقمر والشمس
سبحانه وتعالى وقد نبأ بانه وانا قوله بل فعله كبره في الآية فانه علق خبره بشرط
نطقه كانه قال ان كان ينطق فهو فعند على طريق التاكيد لقومه وهذا صدق ايضا
ولا خلف فيه وانا قوله صلى الله عليه وسلم اجتنى فقد تبين في الحديث وقال فانما اجتنى

في الاسلام وهو صدق الله تعالى يقول ان المؤمنين اخوة فان قلت فهذا النبي
 صلى الله عليه وسلم قد سماه كذا بآيت وقال لم يكذب برحيم الله كذا بآيت قال
 صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة ويذكر كذا بآيت فانه لم يتكلم بكلام صوته
 صورت الكذب وان كان حقا في الباطن لا في الظاهر والكل ما كان مفهوما ظاهرا
 خلافا لظنها اشفق برحيم صلى الله عليه وسلم من موافقة بها وانما الحديث كان النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بغيرا فليس فيه خلف في القول انما هو ستر
 لمقصده لئلا يخذلوه خذرة وكتم لوجه ذهابه بذكر السؤال عن موضع اخذ
 عن اخباره والتعريض بغيره لانه يقول بخبر والى غزوة كذا او وجهنا الى موضع كذا
 خلافا لمقصده فهذا لم يكن والاذل ليس فيه خبر بخلافه فان قلت في معنى
 قول موسى صلى الله عليه وسلم وقد قيل انما علم فقال انما علم فثبت انما علم
 ذلك اذ لم يرد العلم اليه الحديث وفيه قال بل عبد لنا جميع البحرين انما علمت
 وها خبر قد انبأ الله ببارك ونفالي انما ليس كذلك فاعلم انه وقع في هذا الحديث
 من بعض طرقه الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انما علم منك فاذا كان
 جوابه على علمه فهو خبر حش وصدق لا خلف فيه ولا شبهة وعلى الطريق الاخر فحمله
 على ظنه ومعتقده كما لو صح به لان حاله في النبوة والاصطفا انقضت ذلك
 فيكون اخباره بذلك ايضا عن اعتقاده وحسبانه حيد لا خلف فيه وقد
 يرد بقوله انما علم ما تقتضيه وظانف النبوة من علوم التوحيد وامور التبرعة
 وسياسة الامة ويكون اخبر علم منه بامور اخر مما لا يعلمه اعداءه باعلام تنبأ
 من علوم غيبه كالغصير المذكورة في خبرها فكان موسى صلى الله عليه وسلم اعلم على
 اجملة بما تقدم وهذا اعلم على خصوص ما اعلم ويدل عليه قوله تعالى وعلمنا ما لم
 علمنا وعلمنا ما لم يعلمنا ذلك عيبه فيما قاله العلماء رحمهم الله تعالى انكار هذا
 القول عليه لانه صلى الله عليه وسلم لم يرد العلم اليه سبحانه كما قالت المدعيه عليهم
 السلام لاعلم لنا الا ما علمت اولئك لم يرض قوله شرعا وذلك والله اعلم

في الحديث

لئلا يقتدى به فيه من لم يبلغ كماله في تركية نفسه صفوة رتبة من امته فيهمك
 انما تضمنته من روح الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر والعجب والتعالي
 والدعوى وان نزل عن هذا الرذائل الانبيا صلى الله عليهم وسلم فغيرهم مدح
 سبيلها وذكر كذا ليلها الامن عصمة الله تعالى فالحفظ منها اولى لنفسه في
 به ولهذا قال صلى الله عليه وسلم تحفظ من مثل هذا فما قد علم به انما سببه ولذا
 ولا خرو هذا الحديث احدى حجج الثابتين بنبوة اخضر عليه السلام لقوله فيه انه
 اعلم من موسى لا يكون الوحي اعلم من النبي وانما الانبيا صلى الله عليهم وسلم
 فينقض ضلوك في المعارف وبقوله وما فعلته عن امرى فدل انه يوحى من
 قال انه ليس بنبي قال يحتمل ان يكون انما فعله بامر من اخرو هذا الضعف لانه
 ما علم ان كان في زمن موسى صلى الله عليه وسلم نبي غيره الا اخاه هرون
 وما نقل احد من اهل الاخبار في ذلك شيئا يقول غيبه واذا جعلنا اعلم منك
 ليس على العموم وانما هو على الخصوص وفي قضايا معينة لم يخرج الى اثبات نبوة
 خضر عليه السلام ولهذا قال بعض الشيوخ كان موسى صلى الله عليه وسلم اعلم
 من اخضر فيما اخذه عن الله تعالى واخضر اعلم فيما دفع اليه من موسى وقال اخر انما
 انجي موسى صلى الله عليه وسلم الى اخضر عليه السلام للشاويب لا التقويم فصل
 ما يتعلق بجوارح من الاعمال ولا يخرج عن جملتها القول بالان فيما عدا الخبر
 الذي وقع فيه الكوام ولا الا اعتقاد القلب فيما عدا التوحيد وما قد مناه
 من معارفه المختصة به فاجمع المسلمون على عصمة الانبيا صلى الله عليهم وسلم
 من الفواحش والكبائر الموثقات ومستند الجمهور رحمهم الله تعالى في ذلك
 الاجماع الذي ذكرناه وهو ذهب القاضي ابي بكر رحمه الله تعالى ومنعه غيره
 بسبل العقل مع الاجماع وهو قول الكفاة واخاره الاستاذ ابو ابي حنيفة
 تعالى وكذلك لا خلاف انهم معصون من كتمان الرسالة والتفويض
 لان كل ذلك يقتضي العصمة منه المعجزة مع الاجماع على ذلك من الكفاة والجمهور

وقالوا يا نبيهم صلوات الله وسلامه عليهم حميمون من ذلك من قبل الله تعالى
مختصمون باختيارهم وكثيرهم لا يحبون النجاسة قال لا قوة لهم على المعاصي
وانما الصغار في جوارها جماعة من السلف وغيرهم على الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم وهو ذهب الى جعفر الطبري وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
تعالى وسنور بعد هذا ما احتجوا به وذهب طائفة اخرى الى الوقف وقالوا
العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم يأت الشرح قاطع باحد الوجهين وذهب
طائفة اخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين رحمت الله عليهم الى عصمتهم
عليهم الصلوة والسلام من الصغار كعصمتهم من الكبار قالوا ولا خلاف
الناس في الصغار ويعينهم من الكبار واشكال ذلك وتقول ابن عباس
رضي الله عنهما وغيره ان كل ما عصى الله تعالى به فهو كبيرة والله تعالى
بالاضافة الى ما هو اكبر منه ومخالفة الباري سبحانه وتعالى في اي امر كان
يجب كونه كبيرة قال القاضي ابو محمد عبد الوهاب رحمه الله تعالى لا يمكن
ان يقال في معاصي الله تعالى صغيرة الا على معنى انها تغفر اجتناب الكبار
ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكبار اذا لم يترك منها فلا يحط بها شيئا
في عقوبتها الى الله تعالى وهو قول القاضي ابن بكر وجماعة ائمة الاشعرية وكثير
من ائمة الفقهاء رحمهم الله تعالى قال القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى وقال
بعض ائمتنا ولا يجب على القولين ان يختلف انهم معصومون عن كبر الصغار
وكثيرتها اذ يجهلها ذلك بالكبار ولا في صغيرة اذ تاتي الى ازالة الحسنة واهل
المروءة واجبت الاضرار وانحسنت فهذا ايضا مما يعصم منه الانبياء عليهم
الصلوة والسلام اجماعا لان مثل هذا لا يخل من منصب النبي به ويرى بصاحبه
ويقر القلوب عنه والانبيا صلوات الله عليهم وسنمترهون عن ذلك بل يخفى
بهذا ما كان من قبل السباح فادى الى مثله عز وجهه بما ادى اليه عن اسم السباح
الى الخطر وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم صلوات الله وسلامه عليهم من موافقة المكره

فهدا وقد استدلل بعض ائمة رحمهم الله تعالى على عصمتهم صلوات الله عليهم
من الصغار بالمصير الى مثال افعالهم واتباع آثارهم وسيرتهم مطلقا وجمهور
الفقهاء على ذلك من اصحاب مكات والتألفي والى خيفة رحمت الله عليهم
من غير التزام قرينة بل مطلقا عند بعضهم وان خففوا في حكم ذلك وحكي ابن جوزي
منه اذ وابو الفرج عن مكات التزام ذلك وجوبا وهو قول لا بهرني واهل القضا
واكثر اصحابنا وقول اكثر اهل العرف وابن سريج والاضطجيري وابن خيران
رحمهم الله تعالى واكثر ائمة فعية رحمهم الله تعالى على ان ذلك نذر ونبذ
طائفة الى الاباحة وتنبذ بعضهم الاتباع فيما كان من الامور الدينية وطمع به
مقتضا القرينة ومن قال بالاباحة في افعالهم لم يقبضه قال فلو جوزنا عصمتهم الصغار
لم يكن الاقتداء بهم في افعالهم اذ ليس كل فعل من افعالهم مقصودا به بل يقر به
او الاباحة او الخطر او المعصية ولا يصح ان يؤمر المرء بمثال امر لعلة معصية
لاستماعه من يرى تقديم الفعل على القول اذا تعارض من الاصوليين
رحمهم الله تعالى ونزبهوا حجة بان نقول من جوز الصغار ومن نقاه غشا
صلى الله عليه وسلم فمجهولون انه لا يقر على منكر من قول وفعل والله مني راي شينا
فكنت عنه صلى الله عليه وسلم ولعل على جواره فكيف يكون براحته في حق
غيره ثم يجوز وقوعه منه في نفسه وعلى هذا المأخذ تجب عصمتهم صلى الله عليهم
من موافقة المكره كما قيل واذا خطر او التذنب على الاقتداء بفعله بنا في
الزجر والنهي عن فعل المكره وايضا فقد علم من دين الصحابة رضي الله عنهم
قطعا الاقتداء بافعال النبي صلى الله عليه وسلم كيف توجهت وفي كل قرن
كالافتداء بقوله صلى الله عليه وسلم فقد نبذوا حواشيهم حين نبذ خاتمهم وعلوا
نعالهم حين خلع نعلهم صلى الله عليه وسلم واحتجوا بهم بآية ابن عمر رضي الله عنهما
اذا صلى الله عليه وسلم عابا القضا حاجة مستقبلا لميت التقدير في احتج
غير واحد منهم في غير شئ مما ياب العباد او العادة بقوله رضي الله عنه رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وقال صلى الله عليه وسلم ما خير بها اني قبل ان
صالحم وقالت عابسة رضي الله عنها محبة كنت افعله انا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم وعقبت صلى الله عليه وسلم على الذي خيرتني بل اعنه فقال صلى الله عليه وسلم
ما يشاء وقال اني لاشككم الله واعلمكم بحجوده والانا ربي في اكثر من ان يحيط
بها لكنه تعلم من مجموعها على القطع انما هم رضي الله عنهم فعلم صلى الله عليه
وسلم واقترأ بهم بها ولو جوزوا عليه الخ الفة في شئ منها لما استوفوا ذلك ولنقل
عنهم وظهرت بهم عن ذلك ولما اكره عليه الصدوة والسلام على الآخر قوله
واعترافه بها ذكرنا وانا المباهات فجاز وقوعها منهم وليس فيها قدح
بل هي ذون فيها وايدهم كايدي غيرهم سقط عليها الا انهم صدقوا
وسلامه عليهم بما خصوا به من رفع المنزلة وشرف له صدورهم من انوار المعرفة
واصطفوا به من تعقيل العلم بالله تعالى والدار الآخرة لا باخذون من المباهات
الا الضرورات مما يتقوون به على سلوك طريقهم وصلاح دينهم وضروته فيهم
واخذوا على هذا السبيل التخيطة طاعة وصارفة كجائت منه اول الكتاب طرقتا
في خصال بنينا صلى الله عليه وسلم فبان لك عظيم فضل الله تعالى على
بنينا وعلى سائر انبيائه عليهم الصدوة والسلام بان جعل سبحانه وتعالى انعام
قرابات وطاعات بعيدة عن وجه الخ الفة ورسم المعصية فصل
وقد اختلف في عصمتهم صلى الله عليه وسلم من المعاصي قبل النبوة فمنها
قوم وجوزها آخرون والصحيح ان الله تعالى شرفهم من كل عيب
وعصمتهم من كل ما يوجب الرتب فكيف والمسئلة تصور ما كان المنع فان
المعاصي والتواهي انما تكون بعد تقرر الشرح وقد اختلف الناس في حال
بنينا عليه الصدوة والسلام قبل ان يوحى اليه ان كان متبعيا للشرع قبله ولا نقا
جماعة لم يكن صلى الله عليه وسلم متبعيا لشيء وهو قول الجمهور فانما هي على هذا
القول غير موجودة ولا معتبرة في حق صلى الله عليه وسلم خلية او لاحكام شرعية

المتعلق

انما يتعلق بالوامر والنواهي وتقرر الشرعية ثم اختلفت في الفاعلين بهذه
المقالة عليها فذهب سبب السنته ومقتضى فرق لائنة القاضي ابو بكر السنته
تعالى الى ان طريق العلم بذلك النقل هو ارجح من طريق السمع وحجته
انه لو كان ذلك لنقل لما امكن كتمه وسره في العادة اذ كان من ثم امره
واولى ما اقبل من سيرة والفخر به اهل تلك الشرعية ولا يجوز ابعاده عليه ولم
يؤخر من ذلك جملة وذهب طائفة الى منع ذلك عقدا قال لائنة
بعد ان يكون متبوعا من عرف تابعا وبنوا على التحسين والتبجيل وهي
طريقة غير مبررة واستناد ذلك الى النقل كما تقدم للقاضي ابو بكر السنته
تعالى اولى واظهر وقالت فرقة اخرى بالوقوف في امره صلى الله عليه وسلم وترك
قطع الحكم عليه شئ في ذلك اذ لم يحل الوجهين منها العزل والاستبان
عنده في احد هاتين طريق النقل وهو مذموب في المعالي رحمت الله عليه
فرقة ثالثة الى انه صلى الله عليه وسلم كان عادلا يشرح من قبله ثم اختلفوا هل
يعين ذلك الشرح ام لا فوقف بعضهم عن تعيينه وانجم وجبر بعضهم
على التعيين وصمم ثم اختلفت هذه المعينة فيمن كان يبيع فبئس نوع فيل
ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فهذه
جملة المذاهب في هذه المسئلة والاظهر فيها ما ذهب اليه القاضي ابو بكر السنته
تعالى وابعدها مذاهب المعينين اذ لو كان شئ من ذلك لنقل كما قد مرنا
ولم يخف جملة ولا حجة لهم ان عيسى صلى الله عليه وسلم احوال انبياء عليهم السلام
فلو كانت شريعتهم من جارية بعد ما اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى عليه السلام بل
انه لم يكن لنفسه دعوة عامة الا لنبينا صلى الله عليه وسلم ولا حجة ايضا لان
في قوله تعالى ان اتبع الله ابراهيم خيفا ولا خوفي قوله تبارك وتعالى شريعتكم
من الذين ورضي به نوحا فحمل هذه الآية على اتباعهم في التوحيد كقوله عز وجل
اولئك الذين هدى الله فبهم اهمل فتده وقد سمي الله تعالى فيهم من ان يغيب

ولم تكن له شريعة تخصه كيوست بن يعقوب صلى الله عليه وسلم على قول من قال
 انه ليس رسول قد سمي الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية وشرايعهم مختلفة لا يمكن
 الجمع بينها فدل على ان المراد ما اجمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى بوجه
 هذا فصل فممن من قال بمنع الاتباع في القول في ساير الانبياء غير نبينا عليه السلام
 الصلوة والسلام او يخالفون بينهم انما من منع الاتباع عقدا فيطرد الصلوة في كل
 رسول بلا مزية وانما من مال الى النقل فانما تصور له وتقرر اتبعه ومن قال ان الوقف
 فعلى صله ومن قال بوجوب الاتباع لمن قبله فممن من منع الاتباع في جهة في كل نبى
 فصل في الحكم ما يكون الخلق فيه من الاعمال عن قصد وهو ما يسمى معصية
 ويدخل تحت التكليف وانما يكون بغير قصد وتعد كالتسليم والتسليم
 في الوطأ بغير الشرعية مما تقرر في الشرع بعدم تعلق الخطأ به وترك المؤاخذة
 عليه فاحوال الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم في ترك المؤاخذة به وكونه
 ليس بمعصية لهم مع انهم سواهم ذلك على نوعين ما طريقه البلاغ وتقرير
 الشرع وتعلق الاحكام وتعليم الامة بالفعل واخذهم باتباعهم فيه وما هو خارج
 عن هذا مما يختص بنفسه انما الاول حكمه عند جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى
 حكم التسليم في القول في هذا الباب وقد ذكرنا الاتفاق على منع ذلك
 في حق النبي صلى الله عليه وسلم وعصمته من جوارحه عليه قصد وسهوا
 فكذلك قالوا في الاعمال في هذا الباب لا يجوز طرد الخلق فيها لا عمد ولا سهوا
 لانها بمعنى القول من جهة التبليغ والاداء وطرد هذه العوارض عليها وجوب
 التشكيك ونسب المطاع واعتذر عن احاديث التسليم بوجوبها
 ذكرها بعد هذا الى هذا قال بواجب رحمة الله تعالى وذهب اكثر من الفقهاء
 في التشكيك الى ان الخلق في الاعمال البدائية والاحكام الشرعية سهوا
 وعن غير قصد منه جائز عليه كما تقرر من احاديث التسليم في الصلوة وقروا
 من ذلك ومن الاقوال البدائية بقيام المعجزة على الصدق في القول والخلق

ذلك

ذلك تناقضهما وانما التسليم في الاعمال غير من قبيلها ولا قايح في النبوة بل
 غلطات الفعل وغلطات من سمات البشر كما قال صلى الله عليه وسلم
 انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني نعم بل حاله النسيان والتسليم
 هنا في حقه عليه الصلاة والسلام سبب فادة علم وتقرير شرع كما قال صلى الله عليه وسلم
 اني لا انسى وانسى يا حسن بل قد روي است انسى انسى يا حسن واذ
 الحالة زيادة له في التبليغ وتام عليه صلى الله عليه وسلم في النعمة بعبدته عن سمات
 النقص واعراض الطغى فان القائلين بجواز ذلك يشترطون ان الرسل
 صلوات الله وسلامه عليهم لا تقرر على التسليم والخطأ بل يتهمون عليه بكونه
 حكمة بالفور على قول بعضهم وقيل انظر اصرهم على قول الآخرين وانما باليس طريقه
 البلاغ ولا بيان الاحكام من افعاله عليه الصلوة والسلام وما يخص من موزنه
 واذا كان قلبه مما لم يقع له يتبع فيه فالاكثر من طبقات علماء الامة على جواز
 التسليم والخطأ عليه فيها ونحوها في الضرر والغلط بقصده وذلك مما كلفه
 من مفساة الخلق وسياسة الامم ومعاناة الالاء والخطأ الاخذ ولكن ليس على
 سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل التذكير كما قال صلى الله عليه وسلم
 انه ليغان على قلبي ان تغفر الله للبشر في انسى الخط من رتبته ونبأ فضيخته
 صلى الله عليه وسلم ووجه طائفة الى منع التسليم والتسليم والخطأ
 والفتنة في حقه صلى الله عليه وسلم جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة واصحاب
 علم القلوب والمقامات وهم في هذه الاحاديث ذاهبون بذكر العبد في
 ان شاء الله تعالى فصل في الكلام على الاحاديث المذكورة فيها التسليم
 صلى الله عليه وسلم قد مر في الفصول قبل هذا ما يجوز فيه التسليم عليه الصلوة
 والسلام وما يتبعه واختلف في الاخبار مجملة وفي الاقوال الدينية قطعا وجزئا
 وتوقعه في الاعمال الدينية على الوجه الذي رتبناه واشترنا الى ما ورد في ذلك
 ونحن نبيد القول فيه الصحيح من الاحاديث الواردة في تسليمه صلى الله عليه وسلم

وهو الصحيح

في الصلوة ثلثة احاديث اولها حديث ذي الريد بن رضى الله عنه في السلام من
الثاني حديث ابن جهمية رضى الله عنه في القيام من اثنين الثالث حديث
ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خشا وهذه الاقا
مبنية على التسهول في الفعل الذي قرناه وحكمة الله تعالى فيه ليست بزيادة البلاء
بالفعل اجلي منه القول وادفع لاحتمال شرطه انه لا يقرب على هذا التسهول بشيء
ليرفع الالتباس ونظير فائدة الحكمة فيه كما قد مره وان النسيان والتسوي
في الفعل في حق صلى الله عليه وسلم غير مضاد للمعجزة ولا فاجح في التصديق وقد
قال صلى الله عليه وسلم انما ابشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرني وقال
صلى الله عليه وسلم رحم الله فلانا لقد اذكرني كذا وكذا آية كنت استعظمها في
النسيان وقال صلى الله عليه وسلم اني لانسى وانسى لانسى فيل في اللفظ
نكت من الترادى وقد روى اني لانسى ولكن انسى لانسى وذهب ابن نافع
وعيسى بن دينار رحمهما الله تعالى انه ليس بنكت وان معناه التيسير في النسيان
او تيسير الله تعالى في النسيان وهو الذي روى الله تعالى في قوله ان يري
ان النسي في اليقظة والنسي في النوم وانسى على سبيل عادة البشر من السهولة
عن النسي والتسوي وانسى مع اقبال عليه ونظر على له فاضاف النسيان
الى نفسه اذ كان له صلى الله عليه وسلم بعض السبب فيه ونفى ان يخرج عن نفسه هو
صلى الله عليه وسلم فيه كالمضطر وذهب طائفة من اصحاب النجاشي والكواهم على
الحديث الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو في الصلوة ولا ينسى لان
النسيان ذمول غفلة وافته قال النبي صلى الله عليه وسلم من نسي عنهما تسهوا
شغل فكان عليه الصلوة والسلام يسهو في صلاته ويشغله عن حركات الصلوة
في الصلوة شغلا بها لا غفلة عنها وحسب بقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية
الاخرى اني لانسى وذهب طائفة الى منع هذا كونه صلى الله عليه وسلم وقالوا
ان سهوه صلى الله عليه وسلم كان عمدا وقصدا ليس من هذا قول مرغوب عنه

من غفل

من فضل المقاصد لا يتجلى منه بطلان لانه كيف يكون متعذرا ساهيا في حال حجة
اهم في قوله صلى الله عليه وسلم يتعد صورة النسيان ليس بقوله صلى
عليه وسلم اني لانسى وانسى فقد ثبت احد الوصفين ونفى من القضية
والقصود وقال انما ابشر منكم انسى كما تنسون وقد مال الى هذا عظيم من المحققين
من ائمتنا وهو ابو المنظر لا يفرق بين رحمة الله تعالى ولم يرتضه غيره منهم ولا
ارفضيه ولا حجة لهما بين الظاهرين في قوله اني لانسى كمن انسى ان يسي
نفى حكم النسيان بالجملة وانما فيه نفى لفظه وكراهة لفظه صلى الله عليه وسلم
يسر لاحكام ان يقول نسيت آية كذا وكذا نسي وانفى الغفلة وقلة الاهتمام بال
الصلوة عن قلبه كمن يتجمل بها عنها ونسي بعضها ببعضها كما ترك صلى الله عليه
وسلم الصلوة يوم اخذ في حرج وقتها وشغل بالآخر من الغفلة عنها وشغل
بطاعة عن طاعة وقيل ان الذي ترك يوم اخذ في اربع صلوات الظهر والعصر
والغروب والعشاء واجتمع من ذهب الى جواز تأخير الصلوة في خوف اذا لم يتمكن
من اداها الى وقت الاخر وهو ذهب الشافعية والسيح ان حكم صلاة النسيان
كان بعد هذا فهو ناسخ فان قلت فما تقول في نسيته صلى الله عليه وسلم يوم
عن الصلوة وقد قال ان عيني شامان ولا ينام قلبي فاعلم ان العلماء رحمهم الله تعالى
عن ذلك اجوبة منها ان المراد بان هذا حكم قلبه صلى الله عليه وسلم عن نسيته
في غالب الاوقات وقد تكرر منه ذلك كما تبين من غيره خلاف عادته
ويصح هذا الثاني ويل قول صلى الله عليه وسلم في الحديث نفسي ان الله يقبل
وقول بلال رضى الله عنه فيه القيت على نومة مثلها فط ولكن مثلها انما يكون
منه لا يبر بمرارة الله تعالى من انبات حكمه ونسيته وانما رشح وكما
قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر لو شاء الله لا يظننا ولكن اراد ان يكون
لمن بعدكم ان في ان قلبه صلى الله عليه وسلم لا يستغفره النوم حتى يكون الحديث
فيه لاروى الله صلى الله عليه وسلم كان محمدا صلى الله عليه وسلم كان

حتى تمنع حتى تمنع غبطته ثم يصلي ولا يتوضأ وحديث ابن عباس رضي الله عنهما
المذكور فيه وضوءه عند قيامه من النوم فيه نومه صلى الله عليه وسلم مع الله فلا
يكن الاحتجاج به على وضوئه صلى الله عليه وسلم بخبر النوم أو لعل ذلك لم يثبت
الله أو كحديث آخر فكيف وفي آخر الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت غبطته
أو غبطته ثم أقيمت الصلوة فصلى ولم يتوضأ وقيل لا ينام قلبه من أجل ذلك
البيه في النوم وليس في قصة الواوي إلا نوم عتيقه صلى الله عليه وسلم عن رؤية
الشمس وليس من فعل القلب وقد قال صلى الله عليه وسلم إن الله يقبض
أرواحنا ولوش الرزق إلينا في حين غير هذا فان قيل فلولا عادة صلى الله عليه
وسلم من استغراق النوم لما قال لعل رضى الله عنه أن الله لا يفتح قلبه فجاء
أنه كان من شأنه صلى الله عليه وسلم التخليل الصبح ومراعاة أول الفجر لا يصح
من نامت عنه أذ هو ظاهر يدرك بجوارح الظاهر فكل صلى الله عليه وسلم
بلا لارضى الله عنه بمراعاة أوله ليختم بذلك كما لو شغل شغل غير النوم عن
مراعاته فان قيل فما معنى نومه صلى الله عليه وسلم والصلوة واستدراك القول ثبت وقد
قال صلى الله عليه وسلم إنني أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني وقال لقد
أذكرني كذا وكذا الآية كذا أنسى أنسى كما تنسون فذكرتموني وقال لقد
بذره لالفاظ آياتيه صلى الله عليه وسلم عن أن يقال ثبت أنه كذا فمحمول
على شيخ حفظه من القرآن أي أن الغفلة في ذلك المكن منه ولكن الله تعالى
اضطره إليها لنحو ما ثبت وثبت وما كان من سهو أو غفلة من قبله ذكرها
صلى الله عليه وسلم في الحديث وقد قيل إن هذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق
الاستحباب أن يضيف الفعل إلى خالفه سبحانه وتعالى والآخر على
طريق الجواز لاكتساب العبد فيه واستقامته عليه الصلوة والسلام لما سقط
من هذه الآيات جاز عليه بعد بلاغ الأمر ببلاغه وتوصيله إلى عباده ثم
ليست كمنها من الله ومن قبل نفسه لا ما قضى الله تعالى سبحانه ومجوده من القلب

ذكر

ذكر أن الله ذكره في القرآن النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكره سبحانه في سورة
أن نبيه منه قبل البلاغ لا يغير نظرا ولا يخلط حكما من لا يخلط خلافا في الخبر ثم
بكره آياه ويستحيل دوام شيئا يصلي الله عليه وسلم يحفظ الله تعالى كتابه وكلفه
بلاغه فصل في الرد على من أجاز عليهم الصغائر والكلام على احتجوا به في ذلك
أعلم أن المخوذين للصغائر على أنها عليهم الصلوة والسلام من الفقهاء
والختمين ومن شاعهم على ذلك من المتكلمين جئوا على ذلك بظواهر
كثيرة من القرآن والحديث إن الترمذي ظاهره انقضت بهم إلى تجوز الكبار وخرق
الاجماع ولا يقول به مسلم كيف كل احتجوا به من اختلاف المفسرون في معناه
وتفاسد الاحتمالات في مقتضاه وجاءت آفا ويل فيها للسلف بخلاف
ما التزموه من ذلك فاذ لم يكن ذلك منهم أجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به قد بنا
وقامت الدلائل على خطأ قولهم وصحة غيره وجوب تركه والمصير إلى باطله ونحن
ناخذ في النظر فيها إن شاء الله تعالى فمن ذلك قوله تبارك وتعالى لنبي محمد
صلى الله عليه وسلم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله تعالى واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله عز وجل وضعنا عنك وزرك الذي
انقض ظرك وقوله سبحانه عفا الله عنك لم أذنبت لهم وقوله تعالى لو لا أن
من الله سبق لك فيما أخذتم عذاب عظيم وقوله عز وجل حبس ونولي الآية ونقض
من نقص غير من لا نبيا صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى وعصى آدم ربه
فغوى وقوله عز وجل عن صلى الله عليه وسلم ربنا ظلمنا أنفسنا الآية وقوله تعالى
فلما اتاهم صالحا جعلنا لشركهم آياتا هامة الآية وقوله عز وجل عن يوسف صلى الله عليه
وسلم سبحانه أني كنت من الظالمين وما ذكر من قصته وقصته داود صلى
عليه وسلم وقوله تعالى وظن داود أنما آتاه فاستغفر ربه وجزاه آياتا
إلى ما ب وقوله تعالى ولقد آتينا به وهم بها ما نقص من قصته مع اخوته
صلى الله عليه وسلم وقوله عز وجل عن موسى صلى الله عليه وسلم فذكره موسى نقض عليه

كلام العريب قال ومعناه عطف الله عنك اي لم يترك ذنب قال الداودي رحمه
تعالى روى انها كرمية قال كرمي رحمه الله تعالى هو استفتاح كلام مثل صلى الله
واعزك وحكي السمرقندي رحمه الله تعالى ان معناه عافاك الله وان قوله سبحانه
وتعالى في الساري بديرا كان نسبتي ان يكون له اسرى الا يبين فليس فيه الزام
ونيب للنبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به وقيل من بين سائر الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم فكانه قال كان هذا النبي غيرك كما قال صلى الله عليه وسلم
احلت لي الغنائم ولم تحل لغيري فان قيل فما معنى قوله عز وجل تريدون عرض
الدنيا الآية قيل المعنى بالخطاب من اراد ذلك منهم وتجرده عن غرض الدنيا
وحده والاسكتك رمتها وليس المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم ولا طينة
اصحابه رضي الله عنهم بل قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما نزلت حين
انهم لم يشركوا يوم بدر واستغل الناس بالنسب في جمع الغنائم عن القتال
حتى شئ عمر رضي الله عنه ان يعطى عليهم العدة ثم قال تعالى لولا كتاب
من الله سبق فاختلف المفسرون رحمهم الله تعالى في معنى هذه الآية فقيل
لولا انه سبق مني ان لا اعدب احدا الا بعد ان ياتيكم هذا يعني ان يكون
امر الاسرى حصية وقيل المعنى لولا انكم بالقرآن وهو الكتاب السابق
فانتم توجبتم به الصلح لعوقبتم على الغنائم ويزاد في القول تفسيره ببيان ان يقال
لولا انكم مؤمنين بالقرآن كنتم ممن احلت لهم الغنائم لعوقبتم كما عوقب
من اعدى وقيل لولا انه سبق في التوجع المحفوظ انما حلال لكم لعوقبتم بهذا
كلمة ينبغي الذنب والحصية لان من فعل ما احل له لم يعص قال الله تعالى انكوا
ما عنتم حلالا طيبا وقيل بل كان قد خيرة عليه الصلوة والسلام في ذلك
وقد روي عن علي رضي الله عنه قال جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر فقال خيرة اصحابك في الاسارى ان شاء القتل وان شاء الفداء
علي ان يقتل منهم عام المقبل منهم ففعلوا الفداء ويقتل ميتا وهذا يدل على

ما قلناه

ما قلناه وانهم لم يفعلوا الا ما ذن لهم فيه لكن بعضهم قال الى ضعف الوجهين مما كان
الاصل غير من الاشجان والقتل فوجبوا على ذلك وبينهم اهل ضعف اختيارهم
وتصويب اختيار غيرهم وكلمهم رضي الله عنهم غير عصاة ولا مذنبين والى نحو
هذا ان الطبري رحمه الله عليه قوله صلى الله عليه وسلم في هذه القصة نزل
من السماء عذاب ما يجامنه الا عرشارة الى هذا من تصويب رأيي وراي من
اغذ بها خذه في عزرا الدين والظهار كلمته وابادة عدوه وان هذه القضية
لو استوجبت عذابا يجامنه عمر وشدة وعين عمر رضي الله عنه لانه اول من
بقتلهم ولكن استدل بقدر عليهم في ذلك عذابا كذا لهم فيما سبق وقال
الداودي رحمه الله تعالى واخبر بهذا لا يثبت ولو ثبت لما جاز ان يظن
ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بالانصاف فيه ولا دليل من نص ولا جليل
فيه اليه وقد نزهه الله تعالى عن ذلك وقال القاضي بكر بن العلاء رحمه
تعالى اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ان ثابته وفق
ما كتبه له من اجلال الغنائم والفداء وقد كان قبل هذا في سيرة عب
ابن جحش رضي الله عنه التي قتل فيها ابن الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه
فما عتب الله تعالى ذلك عليهم وذلك قبل بدر باثني عشر عام فهذا
كلمة يدل على ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الاسارى كان على
ما دبره وبصيرة وعلى ما تقدم قبل مثله فلم يتكره الله تعالى عليهم لكن الله تعالى
اراد لعظيم امر بذر وكثرة الشرا وانما علم الظاهر نعمته وتاكيد شدة بعز
ما كتبه في التوجع المحفوظ من ذلك لهم لا على وجه عتاب وانكار او ذم
في معنى كلامه رحمه الله تعالى وانما قوله تبارك وتعالى وتولى الا يثبت
فليس فيه اثبات ذنب له عليه الصلوة والسلام بل على عدم الله تعالى ان
ذلك المصدي له ممن لا يترك وان الصواب والاولى كان لو كلف
كان حال الرجلين الا قبيل على الاعمى فعل النبي صلى الله عليه وسلم

لما فعل وتصديه لذلك الكافر كان طاعة لله تعالى وتبديع عنه واستبداله
كما شرعه الله تعالى له لا محصية ومخالفة له وما قصه الله تعالى عليه من ذلك
اعلام بحال الرجبين وتوهمين امر الكافر عنده والاشارة الى الاعراض عنه بقوله
تعالى وما عليك الا بركى وقيل المراد بعيسى وتولى الكافر الذي كان مع النبي
صلى الله عليه وسلم قاله ابو تمام رحمه الله تعالى واما قصه آدم عليه الصلوة والسلام
وقوله تعالى فاكلوا منها بعد قوله سبحانه ولا تقربا هذه الشجرة فتكونوا من الظالمين
وقوله تبارك وتعالى لم اهلككم عن تلك الشجرة وتصريحه تعالى عليه بالمحبة
تعالى وعصى آدم ربه فغوى اي هبيل وقيل اخط فان الله تعالى قد اخبر بعذره
بقوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزرا قال ابن زيد رحمه الله تعالى
شي عداوة ابليس وما عهد الله تعالى اليه من ذلك بقوله عز وجل ان هذا
عدو لك ولزوجك الا يئس من شيء ذلك بما اظهر لهما وقال ابن عباس
رضي الله عنهما انما سمي الانسان ناسا لانه عهد اليه فغوى وقيل لم يقصد
المخالفة استخدلا لا كمالا وكنتهما اغتر بجلف ابليس لانه كان من الناس محبين
ونوهمان احدا لا بجلف بالله تعالى حائشا وقد روى عذرا آدم صلى الله عليه
وسلم بمثل هذا في بعض الآثار وقال ابن جرير رحمه الله تعالى حلف بالله لهما حتى
غويهما والمؤمن يجتدع وقد قيل شيء ولم يوافق لفظه فلذلك قال تعالى
ولم نجد له عزرا اي قصد للمخالفة والشر المفسرين على ان الغرم هنا الحزن والصبر
وقيل كان صلى الله عليه وسلم عند اكله سكران وبذية ضعف لان الله تعالى
وصف الخمر الجنة انما لا تشكر فاذا كان ناسيا لم تكن محصية وكذلك الكافر
فلما عصى عليه غلط او لانفاق على خروج الناس من السما على حكم التكليف
وقال الشيخ ابو بكر بن فورك وغيره رحمت الله عليهم انه يمكن ان يكون ذلك
قبل النبوة وليس ذلك قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجابه ربه
فناس عليه وهدي فذكر ان الاجابة والهدى كان بعد العصى وقيل انهما

مأذونا

مأذونا وهو لا يعلم انها الشجرة التي نهى عنها لانه ما قل نهى الله تعالى عن شجرة
مخصوصة لا على الجنس وهذا قيل ان كانت التوبة من ترك التحفظ لا على اللفظ
وقيل ان قول ان الله تعالى لم ينه عنهما اي تحريم فان قيل فعلى كل حال فقد قال
تعالى وعصى آدم ربه وقال تعالى فناس عليه وهدي وقوله صلى الله عليه وسلم
في حديث الشفاعة وذكر ذنبه واقرى نهيت عن اكل الشجرة فعصيت
نسياني اجواب عنه وعن اشباهه فمما اخرج الفضل ان شاء الله تعالى
واما قصه يونس عليه الصلوة والسلام فقد مضى الكلام على بعضها انفا وليس
في قصته يونس صلى الله عليه وسلم نص على ذنب وانما فيها ايقن وذوب
مخاضا وقد تكلم عليه قيل انما نعم الله تعالى عليه خروجه عن قومه فارا
من نزل العذاب وقيل بل كان وعدهم العذاب ثم عفا الله تعالى عنهم
قال والله ان القاهم بوجه كذاب اذوا ونيل بل كانوا يقتلون من كذب فحلف
ذلك وقيل ضعف عن حمل عباد الرسل الله وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم وبذلك
ليس فيه نص على محصية صلى الله عليه وسلم الا على قول من عذب عنه وقوله تعالى
ابق الى الطغاة الشحون قال المفسرون رحمهم الله تعالى نباحا وقوله سبحانه
وتعالى اني كنت من الظالمين فانظروا وضع الشيء في غير موضعه فهذا اعتراف
منه عند بعضهم بذنبه فانما ان يكون خروجه عن قومه بغير اذن ربه تعالى او بضعفه
صلى الله عليه وآله عليه عاخره اوله عاينه بالعذاب على قومه وقد دعا نوح صلى الله عليه وسلم
بهلاك قومه فلم يواخذ وقال الواسطي في معناه نزهه ربه تبارك وتعالى عن الظلم
واضاف الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا ومثل هذا قول آدم وحواء صلى الله
عليهما ربنا ظلمنا انفسنا اذ كنا بالسبب في وضعها في موضع الذي نزل فيه
واخراجها من الجنة وانزلها الى الارض واما قصه داود عليه الصلوة والسلام
فلا يجب ان يلتفت الى ما سطره فيها الاخباريون عن اكل الكتاب الذين
بدلوا وغيره وانقله بعض المفسرين ولم ينص الله تعالى على شيء من ذلك ولا ورث

في حديث صحيح والذي نقله في حقه قوله عز وجل واذ انشقاقه الى قوله
وحسن باب وقوله فيه اواب فمعنى فتناه اي اختبرناه واواب قال قتادة
رحمة الله تعالى مطيع وهذا التفسير اولى قال ابن عباس بن مسعود رضي الله
عنه ما رواه داود وصلى الله عليه وسلم على ان قال لعل انزل لي عن امرائكم واكتفيت بها
فما تبته الله تعالى على ذلك وبهته عليه كبر عليه شغفه بالدنيا وهو الذي ينبغي
ان يقول عليه من امره وقد قيل خطبها على خطبته وقيل بل احب بقية ان
يستمع منه وكفى السمر قندي رحمه الله تعالى ان ذنبه الذي استغفر منه قوله
لا احد يخصي من لقد ظلمك فظلمه بقول خصيه وقيل بل يا خشيته على نفسه وكن
من الفتنة بما بسط له من المكاتب والدنيا والى لغوي ما اضيف في الاخبار الى
داود وصلى الله عليه وسلم من ذلك ذهب احمد بن نضر وابونعامة وغيرهما من
المحققين رحمهم الله تعالى وقال الداودي رحمه الله تعالى ليس في قصة داود
صلى الله عليه وسلم واورد يا خبير ثبت ولا يظن ثبتي محبة قتل مسلم وقيل ان
الخصم الذي اخذها اليه رجلان في نكاح غنم على ظاهرها الآية وانما قصته بوجه
واخوته عليهم الصلوة والسلام فليس على يوسف صلى الله عليه وسلم منهم
وانما اخوته فلم تثبت نبوتهم فيلزم الكلام على فعالهم وذكر الاسباط وعدمهم
في القرآن عند ذكر الانبياء عليهم الصلوة والسلام قال المفسرون رحمهم الله تعالى
يزيد من ثبتي من انباء الاسباط وقد قيل انهم كانوا حين فعلوا يوسف فكلوا
صيفا را اسنان ولهذا لم يميزوا يوسف حين اجمعوا به ولهذا قالوا انتم
متفقون على رقع ويعجب فان ثبتت لهم نبوة فبعد هذا والله اعلم وانا نقول ان
تعالى فيه ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه فعلى طريق تزيينها
والمخترين رحمهم الله تعالى ان هم النفس لا يواظب عليه وليست سبيبة لقوله
صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل اذا هم عبدي سبيبة فلم يعلمها كسبت له
حسنة فلا معصية في جهه اذا وانا على ذهب المحققين من الفقهاء والمنكحيين

مهم

رحمهم الله تعالى فان الهم اذا وطئت عليه النفس سبيبة وانا لم نؤمن النفس
من همومها وخواطرها فهو المعفو عنه وذا هو الحق فيكون ان شاء الله تعالى
هم يوسف صلى الله عليه وسلم من يذو يكون قوله وما ابرئ نفسي الا بما ابرئها
من الهم او يكون ذلك منه على طريق التواضع والاعتراف بخالفه النفس
لما ذكرني قبل وبئني فكيف وقد حكى ابو حاتم عن ابى عبيدة رحمه الله تعالى
ان يوسف صلى الله عليه وسلم لم يهم وان الكلام فيه تقديم وتأخير وقد
همت به وتولانا ان راى برهان ربه لهم بها وقد قال تبارك وتعالى عن المرأة
ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقال تعالى كذلك ليصرف عنه السوء
والفحش ودنيل وعلمت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله
الله ربي الآية فيسئل في ربي الله تعالى وقيل الملك وقيل هم بها اي برجرها
ووعظها وقيل هم بها اي عيبتها امتا غمة عنهما وقيل هم بها اي نظر اليها
وقيل هم بغيرها ودفعها وقيل في كلمة كان قبل نبوته وقد ذكر بعضهم
ما زال الله يبعث الي يوسف صلى الله عليه وسلم مثل شهوة حتى نهاه الله
تعالى فالتقى عليه حبيبة النبوة فشغلت هيبته كل من رآه عن حسنة
وانما خبر موسى عليه الصلوة والسلام مع قبله الذي ذكره فقد نص الله تعالى
انه من عدوه قيس كان من القبط الذي على دين فرعون ولبس السوء
في هذا كله انه قبل نبوة موسى صلى الله عليه وسلم وقال قتادة رحمه الله تعالى
وكرهه بالعصى ولم يبعثه ففعل هذا لامعصيته في ذلك وقوله بل من غيظك
وقوله ظلمت نفسي فاغفر لي قال ابن جرير رحمه الله عليه قال ذلك
من اجل انه لا ينبغي لشيء ان يقتل حتى يؤمر وقال النقاش رحمه الله تعالى
لم يقتله عن عدمه بالقتل وانما وكرهه وكرهه يريد بها دفع ظلمه قال قتيل
ان يذ كان قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة وقوله تعالى في قصته وثناك
فتونا اي اثبتك ابتداء بعد ابتداء قيس في هذه القصة وما جرى له مع فرعون

جمع

وقيل القاه في الثابوب واليه وغير ذلك وفيه معنى اخذناك
اخذنا قاله ابن جرير ومجاهد رحمهما الله تعالى من قولهم فخذت الفضة في الثاب
اذا اخذتها واصل الفتنة معنى الاختبار والظهار ما بطن لانه استعمل في
الشرع في اختبار نوح الى ما يكره وكذلك ما روي في الخبر الصحيح من ان ملك
الموت جاءه فخطم عينه فقفاها احد بيت ليس فيه ما يحكم على موسى صلى الله عليه
وسلم بالتعدي وفعل بالاجب له اذ هو ظاهر الامر بين الوجه وجاز الفصل
لان موسى صلى الله عليه وسلم دافع عن نفسه من اتاه لافها وقد تصور له في
صورة آدمي ولا يكن انه يحكم حينئذ انه ملك الموت صلى الله عليه وسلم
فدافعه عن نفسه مدافعة اذ انت الى ذهاب عين تلك الصورة التي تصور له
فيها الملك امتحانا من الله تعالى لانه قد جاءه بعد واحد الله تعالى انه
رسوله اليه وسلم ولما قد بين والما خرج من عن هذا الحديث اوجه هذا
استدلاله عندى وهو ثابوب شيخنا الامام ابى عبد الله المازرى رحمه الله
وقد تأوله قديما ابن عايشة وغيره على صحة وطه بالجملة وفق عن حجة
وهو محرم من عمل في هذا الباب في اللغة معروف وانفسه سليمان
عليه الصلوة والسلام وما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله تعالى ولقد
سليم فنعناه ابتليناه وابتلاؤه ما حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تطوفن القبيلة على اية امرأة او شمع وشعير كلهن بايمن بغارس بجاء
في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شأنا الله فلم يفعل فلم تخلف منهن الا امرأة
واحدة جاءت بشق رجل قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لو قال ان شأنا الله لجاءوا في سبيل الله قال اصحاب المعاني والشفق هو
الحسد الذي انقى على كرسية حين عرض عليه وهي عقوبة ومحنة صلى الله عليه
وقيل بل مات فالتقى على كرسية ميتا وقيل ذنبه حرمه على ذلك ومثبه
وقيل لانه لم يشك من الاستغفرة من احسن غلب عليه من التمتي وقيل

عقوبة

عقوبة ان سلب ملكه وذنبه ان احب بقلبه ان يكون الحق لا يختار على خصمهم
وقيل وذنبه ذنب فافقه بعض نبيه ولا يصح ما قاله الاخباريون من شبه
الشیطان به وسلطه على ملكه ونصرته في امته بالجور في حكمه لان النبي صلى الله عليه وسلم
على مثل ذلك وقد علم ان انبياء صلى الله عليه وسلم من مثله وان سبيل لم لم يقبل
سليمان صلى الله عليه وسلم في الفتنة المذكورة ان شأنا الله فنعناه جوابا ان
احدهما ما روي في الحديث الصحيح انه شفي ان يقولها وذلك ليعلم ان الله
تعالى والثاني ان الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله هو
ملك لا ينبغي لاحد من بعدى لم يفعل هذا سليمان صلى الله عليه وسلم غير على ان
ولا انفاست بها ولكن تنقصه في ذلك على ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه
احد كما سلط عليه الشيطان الذي سببه اياه مدة امتحانه على قول من قال ذلك
وقيل بل اراد ان يكون له من الله تعالى فضيلة وخاصة يخفف بها خصما
غيره من انبياء الله ورسله صلى الله عليه وسلم بخلاف منه وقيل يكون ذلك
دليلا وحجة على نبوته كما ان الله سبحانه لا يهتدي به في العبد العاصي اخذنا من محمد
صلى الله عليه وسلم بالشفاعة وهو هذا واما قضية نوح عليه الصلوة والسلام
لفظا لم يغيره وان صلى الله عليه وسلم اخذ فيها بالثابوب ولفظ الله تعالى
انما يجوز ان يكون فطلب مقتضى هذا اللفظ وادغم ما طوى عنه من ذلك
لان الله سبحانه في وعد الله تعالى فيمن الله تعالى انه ليس من الله الذين
وعده الله تعالى بنجائهم كبقية وعمله الذي هو غير صالح وقد علم انه مفرق بين
ظلموا ونهاه عن مخالفتهم فيهم فوخذ بها التثاويل وتغيب عليه وتنفق هو
على ربه تعالى لسؤاله ما لم يؤذن له في السؤال فيه وكان نوح صلى الله عليه وسلم
فيما حكاه النقاش رحمه الله تعالى لا يعلم كبقية ابنه وقيل في الآية غير ذلك
وكذا لا يقتضي على نوح صلى الله عليه وسلم بمصيبة سوى ما ذكرناه من تأويله
واقدامه بالسؤال فيما لم يؤذن له فيه ولا ينهي عنه وما روي في الصحيح من ان

قرصته فخرق قرية الغل فادعى الله تعالى اليه ان قرصتك منه واحدة
 احرفت الله من الهم يسبح في الحديث ما يقتضي ان هذا النبي انى معصية
 بل فعل ما رآه مصلحة وصوابا بقول من يؤذى منه وينفع المنفعة بما اباح الله تعالى
 الا ترى ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم كان نازلا تحت شجرة فلما اذنت له فجلس
 برجليه عنهما مخافة تكرار الاذى عليه وليس فيما ادعى الله تعالى اليه ما يوجب معصية
 بل مدبه الى احتمال الصبر وترك التشكي كما قال ببارك وتعالى ولين صبرهم لهو خير
 للصابرين اذ ظاهر فعله صلى الله عليه وسلم كان لاجل انها اذنت له في خاصية
 فكان انتقاها لنفسه وقطع مظرة يتوقعها من بقية العمل بها ان لم يات في
 كل عام ثم انتهى عنه فيعصى به ولا نص في ادعى الله تعالى اليه بذلك ولا بالتوبة
 والاستغفار منه والندم ففصل فان قلت فاذا انقضت عنهم صلوات الله
 وسلامه عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرته من احكام المفسرين وما قبل
 المحققين رحمهم الله تعالى فما معنى قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى وما ذكره في الحديث
 واحديث الصحيح من اعتراف الانبياء صلى الله عليهم وسلم بذنوبهم وتوبتهم
 واستغفارهم وبكناهم على سلف منهم واشفاقهم واول شفق ونياب واستغفر
 من لاشئ فاعلم وقفا الله تعالى واما ان رتبة الانبياء عليهم الصلوة والسلام
 في الرتبة والعلو والمعرفة بالله تعالى وشيئة في عبادة وعظيم سلطان وقوة
 بطشهم على الخوف منه وجلاله والاشفاق من المواخذه بما لا يواخذه غيرهم
 وانهم في تصرفهم بمور لم يهتوا عنها ولا امر واهبها ثم وخذوا عبيدها وعوتبوا بسببها
 او خذروا من المواخذه بها واتوا على وجه التذليل والاسهوا وترتيب امور الدنيا
 السباحة خائفون وجلون وهي ذنوب بالاضافة الى عبي منصرفهم ومعاصيهم
 بالنسبة الى محال طاعتهم لانها كذنوب غيرهم ومعاصيهم فان الذنوب ما خوذ
 من الشئ الذي اكره من ذنوب كل شئ اى اخرى واذناب الناس رذائلهم
 فكان هذا اذنى افعالهم واسوأ ما جرى من احوالهم لتطهيرهم وتبشيرهم وعما رواه

فان قيل في معنى قوله صلى الله عليه وسلم اسلم الله من اهل البيت
 اذ كان لا يجرى من ذنوبهم ولا من معاصيهم ولا من عيوبهم ولا من احوالهم
 عنه فانهم من ذنوب الانبياء عليهم الصلوة والسلام فانهم من ذنوبهم
 فصد عن هو وغلته ان كان

وظواهرهم

وظواهرهم بالعمل الصالح والكلم الطيب والذكر الظاهر والحقى والخشية لله تعالى
 واعظامه في السر والعلانية وغيرهم يتلوه من الكجائر والقبائح والافواحش
 بما يكون بالاضافة الى هذه الهنات في حقه كاحسانه قبل حنات الابرار
 سببها المقربين اى يرونها بالاضافة الى عبي احوالهم كالسيئات
 وذلك العصيان والفكر والمخالفة فعلى مقتضى المصلحة كيف كانت بهي
 او ما قبل في مخالفة وترك وتوله تعالى عوى اى جعل ان تلك الشجرة هي
 التي نهي عنها والنهي الجمل وقيل خطأ ما طلب من الخلود اذ اكلها واما
 امينته وذا يوسف عليه الصلوة والسلام قد وخذ بقوله لا حد صبري
 استجبت وكره في عتد ربك فانه الشيطان وكره به فلهي في السجين
 يرفع سنين قيل ان النبي يوسف صلى الله عليه وسلم ذكره الله تعالى وقيل
 ان النبي صاحب ان يذكره صلى الله عليه وسلم سيد الملك قال النبي صلى الله
 وسلم قوله لا كلمه يوسف بالبث في السجن بالبث قال ابن ديار رحمه الله تعالى
 لما قال ذلك يوسف صلى الله عليه وسلم قيل ان اخذت من ذنوبي ذكرا
 لا طين حبت فقال رب انشئ قلبي كثره التلوي وقال بعضهم خذ انبياء
 صلى الله عليهم وسلم بمشاقيل الذر لما منهم عنده ونجا وزعن سائر الخلق لقلة
 مبالاة بهم في ضعاف ما اتوا به من سوء الادب وقد قال المصنف للفرقة الاولى
 على سياق قلناه اذ كان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يواخذون
 بما لا يواخذ به غيرهم من السهو والتسبان وما ذكرته وحالهم ارفع في الهم اذ في هذا
 اسوأ حالا من غيرهم فاعلم انكم الله تعالى انما انشئت لك المواخذه في هذا
 خذ مواخذه غيرهم بل نقول انهم يواخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة
 في درجاتهم ويشتكون بذلك ليكون استعارة لهم سبب النجاة ربهم
 كما قال تعالى ثم اجاب ربه فتاب عليه وتدرى وقال تعالى لا ودصلا عليه
 فغفر له ذلك الآية وقال تعالى بعد قول يوسف صلى الله عليه وسلم ثبت اليك اني

اصطفيتك على الناس قال تعالى بعد ذكر قصة سليمان صلى الله عليه وسلم والامانة
فسخرنا له الريح الى حين ما اب قال بعض الحكماء ان الانبياء عليهم الصلوة
والسلام زلات في الحقيقة كرامات وزلف وانما راي فيهم ما قد مر وايضا
فليس في غيرهم من البشر منهم او من في رجبهم بما اخذتهم بذلك في شجر و
الحذر ويعتقدوا المحاسبة ليلتموا الشكر على النعم ويعيدوا الصبر على المحن
بملاحظة ما وقع به من هذا النمط ارفع المعصوم قلبه من سواهم والله اعلم
صالح الميرزا رحمه الله عليه ذكره في وصلي الله عليه وسلم بسطة للتوابع قال
ابن عطاء رحمه الله تعالى لم يكن في نص الله تعالى من قصة صاحب الموت
صلى الله عليه وسلم نقض له ولكن استراة من بينا عليه الصلوة والسلام
وايضا فيقال لهم فانكم ومن وافقكم تقولون بغضون الصغائر باجتماع الكبار
ولا خلاف لعصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام من الكبار في جوارهم من
وتوقع الصغائر عليهم هي مخفورة على هذا المعنى المأخوذة بها اذا عندكم في
الانبياء صلى الله عليهم وسلم وتوابعهم منها وهي مخفورة لو كانت في اجابوا
فهو جوايبا عن المأخوذة بالفعال الشبهة والشاويل قد قيل ان كثرة استغفار
النبي صلى الله عليه وسلم وتوابعه وغيره من الانبياء عليهم الصلوة والسلام
على وجه تارة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير شكر الله تعالى
على نعمه كما قال صلى الله عليه وسلم وقد آمن من المأخوذة بما تقدم وما خسر
افلاكون عبد الشكور وقال صلى الله عليه وسلم اني لافخاكم الله واعلمكم بما
اتقي قال الحرث بن اسيد رحمه الله تعالى خوف الملائكة والانبياء عليهم
الصلوة والسلام خوف عظيم وتعبه الله تعالى لانهم آمنوا وقيل فعلوا
ذلك ليقتدي بهم وتستن بهم منهم كما قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون
ما اقول لكانتم قبيلا ولكنكم كثير وايضا فان في التوبة والاستغفار معنى
آخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء رحمهم الله تعالى وهو استغفار محبة الله

في الظاهر

البصائب

قال

قال الله تعالى ان النبيك التوابين ويحب المتطهرين فاحداث الرسل انبياء
عليهم الصلوة والسلام الاستغفار والتوبة والامانة والاوبة في كل حين
الحاجة الله تعالى والاستغفار فيه معنى التوبة وقد قال الله تعالى انبياء عليهم الصلوة
والسلام بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار الالية وقال تعالى فيج بكم ربك واستغفرتهم كان
قوابا فصل قد استبان لك ايها القائل بما قرراه ما هو الحق من عصمته
عليه الصلوة والسلام عن الجس بانه تعالى وصفاته او كونه على حاله تعالى
العلم بشي من ذلك كلمة جملة بعد النبوة عقلا واجامعا وقبلها سمعا ونظرا
ولا بشي مما قرره صلى الله عليه وسلم من امور الشرع واداه عن ربه عز وجل
من الوحي قطعا عقلا وشيئا وعصيته عن الكذب وحذف القول من ذنبه
الله تعالى وارسله قصدا او غير قصيد واستحي اليه ذلك عليه صلى الله عليه وسلم
شرعا واجامعا ونظرا وبرأقا وتزهر به عنه قبل النبوة قطعا وتزهر به عن الكبار
اجامعا وعن الصغائر تحفيقا وعن استدلالة الشهادة والتفدية واستمر الغلط
والنسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما شرعه للامة وعصيته في كل حال لانه
من رضى وغضب وجد وخرج ما يجب لك ان تتفاه باليمين وتشه
عليه يا نصيبين ولقد ربه والفصول حق قدرها ونعم عظيم فايدتها
فان من جهل ما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم او يجوز ان يستحيل عليه ولا
يعرف صور احكامه لا يؤمن ان يعتقد في بعضها خلاف كما هي عليه
ولا يفرق عما لا يجوز ان يضاف اليه في ملك من حيث لا يدري ولا يستغفل
في جوده الذرك الاستغفار من ان راظن ابا طلق واعتقاد ما لا يجوز عليه
يكن ايضا حجة دار البوار ولهذا احتاط صلى الله عليه وسلم على ارضي الدين
راياه لئلا وهو معكف في السجود صفية رضى الله عنها فقال ايها النبي
ثم قال ايها النبي ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم والاني خشت ان يقد

يطلب تعلمه لا تفعلوا كذا فانه يفرق بين المروءة وجه ولا تحيلوا كذا فانه يفرق
فلا تكفروا فاعلى هذا افضل للملكين طاعة ونصرهما فيما امر به ليس حصبة وهي اخيرا
فقتله وروى ابن وهب عن خالد بن ابي عمران رحمهما الله تعالى انه ذكر
عنده هاروت وماروت وانهما بعلمان يستخرجان حمة الله تعالى من بين
عن هذا فقرأ بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فلهذا خالدا
على جلالته وعلمه نزلهما عن الغيم السحر الذي قد ذكر غيره انه ما دون لها في فعله
بشرطه ان يثبت انه كفر وانما امتحان من الله تعالى واجلها فكيف لا يثبت
عن كبار المعاصي والكفر المذكورة في تلك الاخبار قال في رحمت الله عليه
وتقدير الكلام وما كفر سليمان بريد السحر الذي افعله عليه شيئا طيبا
في ذلك اليهود وما انزل على الملكين قال في قيل لها جبريل ميكائيل صلى الله
عليهما اوعى اليهود عليهما النبي كما اوعى الله على سليمان صلى الله عليه وسلم
فالكهنة هم الله تعالى في ذلك ولكن الشياطين كفروا يعقون الناس السحر
ببابل روت وماروت قبل هاروتان تعلماه قال الحسن رحمه الله تعالى
هاروت وماروت عليان من اهل بل وقرأ وما انزل على الملكين كبرهم وكبر
ما يجابا على ذلك فقرأه عبد الرحمن بن ابراهيم بن مسعود وكنه قال الملك
هاهنا داود وسليمان صلى الله عليهما وسلم وكونا نصبا على ما تقدم وقيل كانا
يكنون من بني اسرائيل فسماهما الله تعالى حكاية لفرقة في رحمة الله تعالى وقرأ
بكسر اللام شاة تحمل الاية على تقدير اني محمد بن حسن بنفرا الملائكة وقرأ
الرحمن عنهم ويطهرهم تطهيرا وقد وصفهم الله تعالى بانهم مطهرون وكرام برة
ولا يعضون الله ما اكرمهم ومما ذكره قصة ابليس انه كان من الملائكة وميث
فيهم ومن خزان الجنة الى اخر ما حكوه والله ببارك وتعالى استثناء من الملائكة
بقوله فسجدوا الا ابليس وبني النصارى لم يصدق عليه بل لاكثر يقعون ذلك والله ابوان
كما آدم ابوالانس وهو قول الحسن وقتادة وابن زيد رحمهم الله تعالى وقال قتادة

الذين

ابن جوشيب رحمه الله تعالى كان من ابحر الذين طردتهم الملائكة في الارض حين
والاستثناء من غير جنس شايخ في كلام العرب سايخ وقد قال الله تعالى فيهم
من علم الا اتباع الظن وما زودوه في الاخبار ان خلقا من الملائكة عصوا الله
تعالى فخرجوا وامروا ان يسجدوا لادم فابوا فخرجوا ثم اخرون كذلك حتى سجد له
من ذكر الله تعالى الا ابليس في اخباره لا اصل لها تروى بها صحاح الاخبار فتشغل بها
الباب الثاني في ما يخصهم صلوات الله وسلامه عليهم في الامور الدينية
وبطريقهم من العوارض البشرية قال القاضي رحمه الله تعالى قد ثبت انه صلى
عليه وسلم وسائر الانبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام من البشرية وان جسمه
وظاهره خالص للبشرية من الانسانية والتغييرات والالام والاسقام
ويخرج كاس الحام ويجوز على البشر ذلك كنه ليس يقينه فيه صلى الله عليه وسلم
لان الشئ انما سمى ناقصا بالاضافة الى ما هو اكمل منه واكمل من نوعه وقد ثبت
تعالى على اهل هذه الدار فيها مخيون وفيها مؤثنون وفيها مخرجون وفيها جميع
البشرية رتبة الغير فقدم مرض عليه الصلوة والسلام وكسكي واصابه الحرق والشر
واذركه الجوع والعطش وحقه الغضب والضحك والالام والاعيا والعب وشبه
الضعف والكبر وسقط فحش شقه والكفار وكسروا رايه عنيته وسبق السهم ونحو
رندوى واجتمعت مشروعة وتم قضى بحبه فتوفي صلى الله عليه وسلم ونحو
بمرفق الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى وبهذه سمات البشرية
لا يحصى عنها واصاب غيره من الانبياء عليهم الصلوة والسلام ما هو اعظم منها
فقد قتلوا ونوا في النار ونشروا بالناسير ومنهم من وقاه الله تعالى ذلك
في بعض الاوقات ومنهم من عصمه كما عصم بعديت عليه الصلوة والسلام
خلين لم يكف بيتا ربه يراين فيسنة يوم اجد ولا حجة عن عبيون عداواي الله
عنه دعوتيه فلهذا اخذ على عبيون فيشر عن خروجه صلى الله عليه وسلم الى قوروا
سجانه عنه صلى الله عليه وسلم سيف عورث وتجرى جيل من سرقة ولين

شجرة

لم يقهر من سحر ابن ابي عمير فلقه وقاد ما هو اعظم من سحر اليهودية وكذا سائر ابيات
صلواته وسلامه عليهم تسلي ومعاني ذلك من تمام حكمته سبحانه وتعالى
ليظهر شرفهم في هذه المقامات ويبين امرهم ونزغهم كنهه فيهم ويحقق ما ينشأ عنهم
بشرتهم ويرفع الالباس عن الالضعف فيهم لئلا يضلوا بما يظهر من العجائب
على ابديةهم ضلال النصارى بعيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وليكون في محنتهم
نسبة لانهم ودور في جورهم عند ربهم مما على الذي حسن اليهم قال بعض
المحققين رحمهم الله تعالى وهذه الطوارى والتغيرات المذكورة انما هي
اجسامهم البشرية المقصود بها بقاؤهم البشر ومعاينة بني آدم لما كانت كنفهم
وانما بواطنهم صلى الله عليه وسلم فتمت بزه خالبا عن ذلك معصومة منه متعلقة
بالله الاعلى الملائكة لاخذها عنهم وتلقيها الوحي منهم قال قد قال صلى الله عليه وسلم
ان عيني تنامان ولا ينائم قلبي وقال صلى الله عليه وسلم اني انا كحيث كنتم
اني ابيت بطعني ربي ويسقيني وقال صلى الله عليه وسلم اني انا كحيث كنتم
ولكن انسي لبيتي من انا فاخبر صلى الله عليه وسلم ان سره وباطنه وروحه
بخلاف جسمه وظاهره وان الآفات التي تحل ظاهره من ضعف وجوع
وسهر ونوم لا يحل شي منها باطنه بخلاف غيره من البشر في حكم الباطن لان
غيره اذا نام استغرق النوم جسمه وقلبه وهو عليه الصلوة والسلام في نومه
حاضر القلب كما هو في يقظته حتى يقبض في بعض آثاره صلى الله عليه وسلم كان
مخروسا من الحديث في نومه لكون قلبه يقظا كما ذكرناه وكذلك غيره اذا جاع
ضعف لذلك جسمه وخارت قوته فبطلت بالكيفية جلسته وهو صلى الله
عليه وسلم قد اجترأه لا بعينه ذلك وانه بخلافهم لقوله صلى الله عليه وسلم اني
لست كحيث كنتم اني ابيت بطعني ربي ويسقيني قال القاضي رحمه الله تعالى ذلك
اقول انه صلى الله عليه وسلم في هذه الاحوال كلها من ضرب ومر من غير غضب
لم يجر على طنه ما يحل به ولا فاض منه على سائر وجوه صلى الله عليه وسلم لا يلق

كما يعترى غيره من البشر مما قد بعد في بيانه ففصل فان قلت قد جازت
الاخبار الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم سحر كما حدثنا الشيخ ابو محمد القاسمي بقرائ
عليه قال حدثنا حاتم بن محمد حدثنا ابو الحسن علي بن خلف حدثنا محمد بن احمد
حدثنا محمد بن يوسف حدثنا البخاري حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسحق
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عاتبة رضي الله عنها قالت سحر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله وفي رواية اخرى حتى كان
يخيل اليه انه كان في النار ولا يابن من احد بيت واذ كان في النار لم يلبس
السحر فكيف حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وكيف جاز عليه
وهو معصوم فاعلم وفقنا الله تعالى وانما ان هذا الحديث صحيح متفق عليه
طغت به المحدثون وذكروا عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وكيف جاز عليه
الشيء في الشرع وفي نزله الشريف في الشرع والنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
في امره ثبت وانما السحر مرض من الامراض وعارض من العلل يجوز عليه كانه
الامراض مما لا يشكر ولا يصدق في نبوته صلى الله عليه وسلم وانما ما ورد انه صلى الله
عليه وسلم كان يخيل اليه انه فعل الشيء ولا يفعل فليس في ذلك دخل عليه ولا خلة
في شيء من تبليغه او شريعته او يقدر في صدقيه لقيام الدليل والجماع على
صلى الله عليه وسلم من ذلك وانما في هذا يجوز طروقه عليه في امور دنياه التي لم يثبت
بشيء ولا فضل من اجلها وهو صلى الله عليه وسلم فيها عرضة لآفات كسائر
البشر في غير بعيد ان يخيل اليه من امور دنياه لا حقيقة له ثم يخيل عنه كما كان ويخيل
فقد فسر هذا الفصل الحديث الاخر من قوله حتى يخيل اليه انه في النار ولا يلبس
وقد قال سفيان رحمه الله تعالى وهذا انه يكون من السحر ولم يأت بخبرها انه
نقل عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك قول يخيل اليه انه في النار ففعله ولم يفعل
كانت خواطر وتخييلات وقد قيل ان المراد بالحديث انه كان يخيل اني انه
فعله وما فعله كنهه تخيل لا يقدر حقيقة فتكون اعتقاده انه فعلها على الله وقوله

عليه

على الصحة فاما وقت طلبة لايتنا من الاجابة عن هذا الحديث مع ما اوتينا
من معنى كلامهم وزدناه بما نؤمن به من كل وجه منها متفق كنه قد اظهر في
الحديث تأويل ابي ابي وابعد من مطاوعين ذوي الاصلين مستفاد من الحديث
وهو ان عبد الرزاق رحمه الله تعالى قد روى في الحديث عن ابن مسيب
وعروة بن الزبير وقال فيه عنهما تحريروا بنى رزق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعله في يدي حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتكبر بصره ثم دله الله تعالى
على صنعوا فاستخرج من البيرة روى نحوه عن الواقدي وعن عبد الرحمن
ابن كعب وعمر بن الحكم رحمهم الله تعالى وذكر عن عطاء الخراساني عن يحيى بن
يعقوب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عايشة بنته فبينما هو قائم اناه مكان
فقد احدهما عند راسه والاخر عند رجليه الحديث وقال عبد الرزاق رحمه الله
تعالى حين رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عايشة بنته فبينما هو قائم اناه مكان
وروى محمد بن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحبس عن التث والطعام والشراب فلهط عليه مكان وذكر القصة فقد
استبان لك من مضمون هذه الروايات ان السحر انما تسلط على ظاهره
صلى الله عليه وسلم وجا حله على قلبه واعتقاده وعقله وانه انما اثر في بصره
وحيثه عن ذلك انما هو وطعامه واضعف جسمه وامرضه ويكون معنى قوله
اليه انه ياتي اليه ولا ياتيهم اي يظهر من نشاطه ومن قدره على
التف فاذا ما منهن اصابتة اخذ السحر فم يقدر على اتيانهم كما يقدر على
واحد من بل زادوا عليه في قوله انه ما نقل عنه شيء على خلاف معتقده ولعله
مثل هذا ما روي عن رحمه الله تعالى بقوله انه اذا اشبه ما يكون من السحر ويكون قول
عايشة رضي الله عنها في الرواية الاخرى انه يخيّل اليه انه فعل الشيء وما فعله في
ما اختل من بصره كما ذكر في الحديث فبظن انه رأى شخصاً من بعض اهل واهله
فقد من غيره ولم يكن على يخيّل اليه الا اصابه في بصره وضعف نظره لا نشي

طرا عليه في منزله واذا كان هذا المكن فها ذكر من اصابه السحر صلى الله عليه وسلم فانه
فيه ما يظن كذب ولا يجد به للمحدثين انما انفسهم من حاله صلى الله عليه وسلم
في جسمه فاما احواله في امور الدنيا فحينئذ نسير على سلوب المتقدم بالعقد
والقول والفعل انما العقد منها فقد يقتض في امور الدنيا الشيء على وجه
ويظهر خلافه او يكون منه على شك او ظن بخلاف امور الشريعة كما حدثنا ابو بكر
سفيان بن العاصي وغير واحد سماعا وقرآه قالوا حدثنا ابو العباس محمد بن عمر
حدثنا ابو العباس الرازي حدثنا ابو احمد بن محمد بن حنبل حدثنا ابن سفيان حدثنا
سليم حدثنا عبد الله بن الرومي وعباس بن العتيق واحمد بن عيسى قالوا حدثنا
ابن محمد حدثني حكيم بن حزام حدثنا ابو العباس محمد بن حنبل حدثنا ابن سفيان
قديم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون النخل فقال عليه السلام
والسلام ما تصنعون قالوا كنا نضغته فقال لعلمكم لولم تفعلوا كان خير لكم
فنفقت فذكروا ذلك له فقال انما ابشر اذا امرتكم بشي من دينكم
فخذوا به واذا امرتكم بشي من رايي فاما ابشر وفي رواية اخرى رضي الله عنه
انتم اعلم بامر دينكم وفي حديث اخر انما ظننت ثلثا فلما نأخذوني بالظن
وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قصة اخضر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما ابشر فاما حديثكم عن الله فموجب وما قلت فيه من قبل نفسي
فاما ابشر فخطي واصيب وذا على قرة فها قاله صلى الله عليه وسلم من قبل
في امور الدنيا وظنه من احوالها لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده في شريعته
وسنة سننها وكما حكى ابن اسحق رحمه الله تعالى انه عليه الصلاة والسلام لما نزل
باني مباح بذكره فقال له الحباب بن المنذر رضي الله عنه ابا منزل انك الله ليس
ان نقدره ام هو الراي والحرس والمكيدة فقال لا بل هو الراي والحرس
والمكيدة قال فانه ليس بمنزل نهض حتى فاني ادني ما من القوم فتدبره ثم تغور
بأرواه من القلب فنترب ولا يشربون فقال صلى الله عليه وسلم انتم انتم الراي

وفعل ما قاله وقد قال الله تعالى له صلى الله عليه وسلم وشاؤهم في الامر واذا دعوا الى الله
وسلم مصاحبه بعض عده على ثلث نزل المدينة فاستشار الانصار رضي الله عنهم فلما
اخرجوه بزيهم رجوع عنه فمثل هذا شأنهم من امور الدنيا التي لا تدخل فيها العلم والدين
ولا اعتقادها ولا تعليمها يجوز عليه فيه ما ذكرنا وليس في ذلك نقبصة ولا محظية
وانما هي امور اعتبارية يعرفها من خبرها وجعلها لهم وشغل نفسها بها والنبوي
صلى الله عليه وسلم شحون القلب بمعرفته الربوبية لان الجوامع بعلوم الشريعة
التي هي مصالح الامة الدينية والدنيوية ولكن هذا ان يكون في بعض الامور ويجوز في
التاويل وفيما سبيله للتدقيق في حراسة الدنيا واستثمارها لا في كثير المؤمنين
البينة والفضيلة وقد تواتر النقل عنه صلى الله عليه وسلم من المعرفة بامور الدنيا
ودقائق مصاحبها وسببها ففرق الله ما هو مخرج في البشر من قدرتها عليه في باب
مخرج الله صلى الله عليه وسلم من هذا الكتاب فليس قال انما هي حكمة الله تعالى
ما يعتقد صلى الله عليه وسلم في امور احكام البشر التجارية على دينه وقضاياهم ومعرفة الحق
من البطل وعلم المصالح من الفسد فهذه السبل لقوله صلى الله عليه وسلم انما البشر
واكلهم تخضعون الي ولعل بعضكم ان يكون تخضع تحت من بعض فاقضى له على نحو ما
منه فمن قضيت له من حق خيه بشئ فلا يأخذ منه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار
حدثنا الفقيه ابو الوليد رحمه الله تعالى حدثنا الحسن بن محمد بن فضال حدثنا ابو عمر
ابو محمد حدثنا ابو بكر حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن كثير ما سفيان عن هشام بن عروة عن
ابيه عن زيب بنت ام سلمة عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحديث وفي رواية الزهري عن عروة فعلم بعضكم ان يكون في بعض
فاحسب انه صادق فاقضى له وتجري احكامه صلى الله عليه وسلم على الظاهر وموجب
غلبات الظن بشهادة الشاهد وبين الحالف ومراعاة الاشبه ومعرفة العقاب
والوكان مع مقتضى حكمة الله تعالى في ذلك فانه تبارك وتعالى لو شاء لاطلعه الله
على سر عباد وخبائات فما برأيت في ذلك الحكم بينهم محرم وبقينه وعلمه دون حاله

او بينة او عين او شبهة ولكن لما امر الله تعالى الله صلى الله عليه وسلم باتباعه
والاقتداء به في افعاله واحواله وقضاياه وسيره وكان هذا لو كان مما يختص بعلمه
وتوكله الله تعالى به لم يكن للامة سبيل الى الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في شئ
من ذلك ولما قامت حجة بغضبه من قضاياه لاحد في شريعته لانا لانعلم بالطلع
هو في تلك القضية حكمه هو اذ في ذلك بالمكنون من احكام الله تعالى له صلى
عليه وسلم بما اطلعه عليه من سرهم وهذا لا تعلمه الامة فاجرى الله تعالى
احكامه على الظاهر من التي يتوكل في ذلك هو وغيره من البشر لئلا يقتدوا الله
به في تعيين قضاياهم وتنزيل حكايته ويأتون ما اتوا من ذلك على علم يقين
من شئيه اذ البيان بالفعل اوقع منه بالقول ارفع لاحتمال الخطأ وتاويل
الشواهد وكان حكمه على الظاهر احيى في البيان واوضح في دجوه الاحكام واكثر في
لوجبات التفسير والتجسام والتقدم في ذلك كقوله حكاه الله وبشر
بما توكل عنه وينضبط قانون شريعته وطلعت عنه صلى الله عليه وسلم من الحكم
الذي استأثر به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد الا من ارضى من رسول الله
منه بما شاء وميثا شريفا ولا يفتح في نبوته ولا يقسم عروته من عصمه صلى
عليه وسلم فليس انما قوله الدنيوية من اخباره عن احواله واحوال غيره فاعلم
او فعلم صلى الله عليه وسلم فقد قدما ان يختلف فيها منعه في كل حال على
التي وجب من عباد وسهوا وصحة او مرض او غيب وانه معصوم من كل
عليه وسلم في هذا طريقه المحض بما فيه الصدق والكذب فانما المعاري لهم
ظاهرا خلافا لظواهرها في امور الدنيوية كاتجا القصد المصلحة
كثيرة صلى الله عليه وسلم عن وجهه خازنه لئلا يأخذ العدة وحده وكادى من حجة
صلى الله عليه وسلم ودعايته لبط الله وطبيب قلوب المؤمنين من محبة
وتاكيد في جميعهم وسنة نفوسهم لقوله صلى الله عليه وسلم لا حلفك على ابن
الثقة وقوله صلى الله عليه وسلم للمرأة التي سألته عن زوجها هو الذي بعينه بياض

وهذا كله صدق لان كل عمل ايمان تامه وكل انسان بعينه يصدق وقد قال صلى الله عليه وسلم اني لامج ولا اقول الا حقا بذكره فيما يابحجر فاما ما به غير محرم صورته صورة الامر والتمهي في الامور النبوية فلا يصح منه ايضا ولا يجوز عليه ان يات احد بشئ او ينهي احد عن شئ وهو يظن خلافه وقد قال صلى الله عليه وسلم ما كان النبي ان يكون له ضابطة الا عين فكيف ان يكون له خابطة قلب فان قلت في معنى قوله تعالى له صلى الله عليه وسلم في قصة زبير رضي الله عنه واذ تقول للذي نعم الله عليه وانعت عليه انك كنت عليك زوجك لآية فاعلم انك كنت لا تشرب في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وان يامر صلى الله عليه وسلم زبير رضي الله عنه بما كره وهو يجب تطبيقه اياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين واصح ما في هذا حكمه اهل التفسير عن علي بن حسين رضي الله عنهما ان الله تعالى كان اعلم به صلى الله عليه وسلم ان زبير رضي الله عنه سكون من اذواجه فلما شكاه اليه زيد قال له اسكت عليك زوجك والحق الله واخفى منه في نفسه ما اعلم الله به من انه يستنزه بها عن الله تعالى سببه ومظهر تمام التبرج وطواف زبير بها وردى نحوه عمرو بن فايد عن الزهري قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ان الله تعالى يزوج زبير بنت جحش ذلك الذي اخفى في نفسه يخبر بها قول المفسرين رحمهم الله تعالى في قوله عز وجل بعد هذا وكان امر الله مفعولا اي لا بد لك ان تنزوها ويوضح هذا ان الله تعالى لم ينه من امره صلى الله عليه وسلم معها غير زواجه لهما فدل انه الذي اخفاه صلى الله عليه وسلم مما كان عليه به تعالى وقوله تعالى في القصة ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله فدل انه لم يكن عليه حرج في الامر قال الطبري رحمه الله تعالى ما كان الله تعالى ليؤتم به صلى الله عليه وسلم فيما اهل مثل فيديل من قبله من ارسن قال تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل اي من اتيين فيما اهل لهم ولو كان على ما روي في حديث قتادة من وقوعها من قلب النبي صلى الله عليه وسلم عجبته

وحجته طلاق يديها لكان فيه اعظم كبر ولا يلق به من ذمة عينية الى انهي عنه من زهره احيوه الدنيا وكان هذا النفس كسرة المذموم الذي لا يرضاه ولا يتسم به الا نصيبا كيف سببه الانبياء عليه وعليهم الصلوة والسلام قال القشيري رحمه الله تعالى وهذا قول عظيم من قايده وقلة معرفة بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبفضله وكيف يقاها فاجبته وهي رضي الله عنها بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان النس يجتنب منه عليه الصلوة والسلام وهو زوجها لزيد وانما جعل الله تعالى طلاق فيهما لما رضي الله عنهما وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم اياها لانه لا زالة حرمة النبي وابطال سنته كما قال تعالى ما كان محمدا بآية من ربكم وقال تعالى كيف يكون علي المؤمنين حرج في ازواج اوعياهم ونحوه لابن فورك رحمه الله تعالى وقال ابو السمرقندي رحمه الله تعالى عليه فان قيل فما الضابطة في امر النبي صلى الله عليه وسلم لزيد رضي الله عنه بما كره فها هو ان الله تعالى اعلم به صلى الله عليه وسلم انها زوجته فها هو النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها اذ لم يكن بينهما القصة واخفى في نفسه اعلم الله تعالى به فلما طلقها زيد شفى قول الناس ينزوح امرأة ابنه فامروا الله تعالى ان ينزوها ليعلم ذلك لانه كما قال تعالى اني لا يكون علي المؤمنين حرج في ازواج اوعياهم وقد قيل كان امره صلى الله عليه وسلم لزيد بما كرهها قولا للشهوة ورذال النفس هو ما وذا اذا جازا عليه انه زافجاءة واستحسنها ومثل هذا لا كرامة فيه لا طبع عليه ابن آدم من استحسنه فحسب ونظر العجاة معطو عنها ثم قمع نفسه عنها وامر زيدا بما كرهها وانما كثر ذلك الزيادة است التي في القصة والتعويل والاولى ما ذكرناه عن علي بن حسين رضي الله عنهما وحكاية السمرقندي وهو قول ابن عطاء وصحة استحسنه القاشيري رحمه الله تعالى وعليه عول ابو بكر بن فورك رحمه الله عليه وقال انه معنى ذلك عند المحققين من اهل التفسير رحمهم الله تعالى قال والنبي صلى الله عليه وسلم منزله عن استعمال النفاق في ذلك والظاهر خلافه في نفسه وقد نزلت في

عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله قال ومن ثم ذلك
بالنسبة صلى الله عليه وسلم فقد اخطأ قال وليس معنى الخشية هنا الخوف وانما
الاستحياء اي يستحي منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه وان خشية النبي صلى الله عليه وسلم
من الناس كانت من ارجاف المنافقين واليهود وثقتهم صلى الله عليه وسلم
بقولهم تزوج زوجة ابنه بعد نهيهم عن ذلك ابل الابدان كما كان فعبته الله تعالى
على هذا ونزله عن الالتفات اليهم فيما اخله له كما عتبه صلى الله عليه وسلم
على امرأته رضي ازواجه رضي الله عنهم في سورة التيمم بقوله تعالى لم تحرم
ما حل الله لك الا انك لا تعلم ان الله تعالى له ما يشاء من خلقه والله اعلم
ان تخشاه وقد روي عن الحسن وعائشة رضي الله عنهما لو كنتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا كنتم نذرا لآله فيهما من عتبه وادبا ما اخافه فصل
فان قلت قد تقرر عن عتبه صلى الله عليه وسلم في قوله في جميع احواله وانه
لا يصح منه فيها خلق ولا اضطراب في عهده ولا سهو ولا محنة ولا مرض ولا جده ولا
ولا رضى ولا غضب ولكن معنى الحديث في وصية صلى الله عليه وسلم الذي حدثنا
به القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله تعالى حدثنا القاضي ابو الوليد حدثنا ابو زر
حدثنا ابو محمد وابو الهيثم وابو اسحق قالوا حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن يعقوب
حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق بن عمار عن معمر بن الزهرى عن عتبة
ابن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم انتم اكتبكم كتابا بالفضل
بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث وفي
رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد اذ افتاروا فقالوا له اجمعوا
فقال دعوني فان الذي انا فيه خير وفي بعض طرقه فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
اجر ويرى اجر ويرى اجر وفيه فقال عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد استند بالوجع وعنه ما كتب الله حبنا وكثر اللفظ فقال في مواضع وفي

رواية واختلف اهل البيت وخصصوا منهم من يقول قريبا يكتب لكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتابا ومنهم من يقول قال عمر رضي الله عنه قال ان الله ارسلنا
في هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم غير معصوم من الامراض ما يكون عندها
من شدة وجع وغشى وكثرة مما ينظر على جسمه معصوما ان يكون منه من القول
انما ذلك ما يطلع في هجرة صلى الله عليه وسلم ويؤدى الى الفساد في شريعة
من هذا وان اختلف في كلام وعلى لا يصح ظاهرا ورواية من روى في هذا الحديث
تجرا ومناه ذمى يقال اجر اجر اذ اذنى واجر اجر اذ انفس واجر اجر اذ
وانما الاصح والاولى اجر على طريق النكار على من قال لا يكتب وكنه اذ انفس
في صحيح البخاري رحمه الله تعالى من رواية جميع الروايات في حديث الزهري
وفي حديث محمد بن سنان عن ابن عيينة وكذا ضبطه الاصيل بخطه في كتابه وغيره
من هذا الطريق وكذا روي عن سم في حديث سفيان بن عوف وغيره وقد نقل عليه
رواية من رواه اجر على حذف الف الاستفهام والتقدير اجر وان يحمل قول
الفاعل اجر اذ اجر دونه من فاعل ذلك جبره لعظيم ما كان من حال رسول الله
عليه وسلم وشدة وجعه وهول المقام الذي اختلف فيه عليه والامر الذي هم
بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا الفاعل لفظه واجر اجر اذ انفس والوجع لانه
اعتقد انه صلى الله عليه وسلم يجوز عليه الاجر كما حمله لا يشاق على حراسته الله
تعالى بقوله والله يعصمك من الناس نحو هذا ورواية اخرى وهي رواية الى
اسحق التيمي في الصحيح في حديث ابن جابر عن ابن عباس رضي الله عنهما من رواية
ثيبة فقد يكون هذا راجعا على المختلفين عتبه ومخالطة لهم من بعضهم في حديثهم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يديه اجر وكثرة من القول اجر بغيرها
الغش في النطق وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث وكيف اختلفوا
بعد اذ لم عليه عليه الصلوة والسلام بان ياتوه بالكتاب فقال بعضهم واجر
النبي صلى الله عليه وسلم فيهم ايجاها من قديما من باحثها بقراين فلعنهم الله

جنتهم

من قرأين قوله عليه الصلوة والسلام بعضهم فافهموا انه لم يكن منه عزمة بل مرده الى
اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استغفروه فلما اختلفوا كلف عنه اذ لم يكن
عزمة ولما راوه من صواب رأى عمر رضي الله عنه ثم هو لا قالوا ويكون استماع عمر رضي
عليه السلام فافهموا على النبي صلى الله عليه وسلم من تكليفه في تلك الحال لا الكفاية
وان تدخل عليه صلى الله عليه وسلم مشقة من ذلك كما قال رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم يشتد به الوجع وقيل خشي عمر رضي الله عنه ان يكتب صلى الله
عليه وسلم امورا يخرجون عنها فيحصلون في الحج بالمخالفة ورأى ان لا يرقى اليه
في تلك الامور سرعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب فيكون المصطفى
ما جرد وقد علم عمر رضي الله عنه تقرر الشريعة وتأسيس الملة وان الله تعالى قال
اليوم اكملت لكم دينكم وتوكل على الله صلى الله عليه وسلم وصيكم بكتاب الله وعترتي واولي
رضي الله عنه حينئذ كتاب الله تعالى من نازعه لا على امر النبي صلى الله عليه وسلم
وقد قيل ان عمر رضي الله عنه خشي تطرق المشركين ومن في قلبه من ان يكتب
في ذلك الكتاب في الخلوة وان يقولوا في ذلك الا اذا دبر كل دعاة الرافضة
الوصية وغير ذلك قيل انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم على طريق المشورة
والاجتهاد لم يتفقون على ذلك اتم يختلفون فلما اختلفوا تركه وقالت طائفة
اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجيب في هذا الكتاب
ما طلب منه لا انه ابتداء بالامر بل اقتضاه منه بعض اصحابه رضي الله عنهم فاجاب
رغبتهم وكره ذلك غيرهم ليعمل التي ذكرناها واستدل في مثل هذه القضية
بقول العباس بن علي رضي الله عنهما انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان كان الامر بنا علمناه وكراجه على رضي الله عنه هذا وقوله واستلنا فعل
الحديث واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم دعوني فان الذي انا فيه خير الذي
انا فيه خير من ارسال الامر وتوكلتم وكتاب الله وان دعوني من الذي طلبتم وذكروا
ان الذي طلبت كتابنا امر خلافة بعده وتعيين ذلك فضل فان قيل

فما وجه

فما وجه حديثه ايضا الذي حدثنا الفقيه ابو محمد الحسن بن علي بن فضال ابو
الطهر بن جعفر بن عبد الغافر الفارسي حدثنا ابو احمد الجوهري حدثنا ابراهيم بن سفيان
حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن سعد بن ابى سعيد عن سالم بن
النخعي قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم انما محمد بن عبد الله كذا غضب البشر وان في ذلك عظة لمن
ان تخلفه فاني ما مؤمن اذنيته او سببه او جلدته فاجعلها له كفارة وقرية تقوى
بها اليك يوم القيمة وفي رواية فاني ما احد دعوت عليه دعوة وفي رواية ليس
بما في رواية فاني ما رجل من المسلمين سبته او لعنته او جلدته فاجعلها له زكاة
وصلاة ورحمة وكيف يصح ان يعين النبي صلى الله عليه وسلم من لا يستحق
اللعن ويست من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد ويفعل مثل ذلك
عند الغضب ويوصل الى الله صلى الله عليه وسلم مقصود من ذلك فاعلم شرح اصحابنا
ان قوله صلى الله عليه وسلم ولا تليروا بها بل اي عندك يا رب في اطن امره
فان حكمه عليه الصلوة والسلام على الظاهر كما قال الحكمه التي ذكرناها فحكم عليه
الصلوة والسلام بجده او اذ به بسبه او تعينه بما اقتضاه عنه حال ظاهر
ثم دعا عليه الصلوة والسلام لتفقيهه على الله ورافته ورحمته للمؤمنين التي
وصفها الله تعالى بها وخبره ان تتقبل فيمن دعا عليه دعونه ان يجعل
وفعله له رحمة فهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم ليس لها بل لا انه صلى الله عليه
وسلم بجده الغضب ويستفزه الفجر لان يفعل مثل ما من لا يستحقه من
وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله صلى الله عليه وسلم اغضب كما يغضب البشر ان
الغضب حقه على ما لا يجب بل يجوز ان يكون المراد هذا ان الغضب لله تعالى
حقه على حاجته بلعنه او سبه وان كان مما يجزى عفو عنه او كان
مما خيره بين المعاقبة فيه والعفو عنه وقد قيل انه خرج من الشافق وتعليم
انتهى الخوف واخذ من احدى حدوده ان يتركه تعالى وقد قيل في دعائه

صلى الله عليه وسلم من دعائه على غير واحد في غير موطن على غير عقد والقصد
بما جرت فيه عادة العرب وليس المراد به الاجابة كقول صلى الله عليه وسلم
ترتيب منك ولا استنجع الله بظنك وعقري خلفي وغيره من دعائه صلى
عليه وسلم وقد ورد في صحيفته صلى الله عليه وسلم في غير حديث انه لم يكن في حاشا
وقال الشريفي انه لم يكن صلى الله عليه وسلم سببا ولا فاحشا ولا عانا
وكان يقول لاحدنا عند المعينة انه ترتيب جبينه فيكون محل الحديث على ما
المعنى ثم اشفق عليه الصلوة والسلام من موافقة امثالها اجابة فاعاد به تعالى
كما قال في الحديث ان تجعل لك القول له زكاة ورحمة وقرينة وقد يكون
ذلك اشفاقا على المدعو عليه وثانيا لا يلائم من يستشعر الخوف
واخذ من لعن النبي صلى الله عليه وسلم وتقبل في عاتقه ما جعله على الناس القنوط
وقد يكون ذلك سؤالا منه صلى الله عليه وسلم لربه تعالى لمن جده واستب عليه
وبوجه صحيح ان يجعل ذلك له كفارة لما اصاب وتجيبة لما اجترم وان يكون
له في الدنيا سبب العفو والعفوان كما جاء في الحديث الآخر من اصاب من ذلك
شيئا فغفر له به فله كفارة قال القاضي رحمه الله تعالى فان قلت
فما معنى حديث الزبير رضي الله عنه وقول النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ
مع الانصار في شراج النخلة اسقوا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال له الانصار
ان كان ابن عمك بار رسول الله فقلون ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال اسقوا زبير حتى يبلغ الجدر الحديث فاجاب ان النبي صلى
عليه وسلم منزه عن ان يقع بنفسه في هذه القصة امر يريب ولكنه صلى
عليه وسلم تدب الزبير رضي الله عنه اوله الى الاقتصار على بعض حقه على طريق الوسط
والصلح فلما لم يرض بذلك الاخر وجه وقال لا يجب استئذان النبي صلى الله عليه
وسلم للزبير رضي الله عنه حقه ولهذا ترجم البخاري رحمه الله تعالى على هذا الحديث
باب ان الشارح الامام بالصلح فاني حكم عليه بالحكم وذكر في آخر الحديث ما هو على

صلى الله عليه وسلم حينئذ حقه للزبير وقد جعل المسلمون في الحديث املا في قضيته
وفيه الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في كل فعله في حال غضبه ورضاه وانه وان
نبي صلى الله عليه وسلم ان يقضي القاضي وهو غضبان فانه صلى الله عليه وسلم في حكمه
في حال الغضب والرضى سواء اكونه فيها مقصودا وغضب النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا لما كان له فعله لا لنفسه كما جاء في الحديث الصحيح وكذلك الحديث في ان
صلى الله عليه وسلم عكاشة رضي الله عنه من نفسه لم يكن له عند حمله الغضب عليه
بل وقع في الحديث نفسه ان عكاشة رضي الله عنه قال له صلى الله عليه وسلم
وضربني بالغضب فلما ادري اعد ام اردت ضربت لثافة فقال النبي صلى
عليه وسلم عكاشة ان عكاشة ان يتعدك رسول الله وكذلك في حديثه الآخر
مع الاعرابي حين تكلم صلى الله عليه وسلم لاقتصاص منه فقال الاعرابي في ذلك
عنه قد عفوت عنك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضرب به السوط والتعلقه
برام نافذة مرة بعد اخرى والنبي صلى الله عليه وسلم ثم نهاه ويقول نذرك حاجتك
وهو ياتي بضربه بعد ثلث مرات وانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يقف عنه نهيه
مصاب وموضع آيب كنهه عليه الصلوة والسلام اشفق اذ كان حتى نفسه من
حتى عفا عنه واما حديث سواد بن عمرو رضي الله عنه اثبت النبي صلى الله عليه وسلم
وانا متحقق فقال قدس ورس خط خط وغشني بغضب في بده في بطني فادعني
قلت القصاص رسول الله فكشف لي عن بطنه فباضه عليه الصلوة والسلام
لشكر آية به واعلمه لم يرد بضربه بالغضب الا بغيره فلما كان منه ايجاع علم
طلب التحلل منه على قدمه فصل قال القاضي رحمه الله تعالى وانا افعله
صلى الله عليه وسلم النبوة بحكمه فيها من توفى العاصي المكروه ما قدناه
ومن جاز السهو او الغلط في بعضها ما ذكرناه وكله غير قاص في النبوة بل ان
فيها على الله واذ عاتبه صلى الله عليه وسلم على السهو والصواب
بل اكثرها او كلها جارية مجرى العبادات والقرب على قبياه اذ كان النبي صلى الله عليه وسلم

لا يأخذ منها لنفسه الا ضرورته وما يقيم رفق حبه وفيه مصلحة ذاته التي بها يعبه
 ربه ويقيم شريعته ويسوس امته وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك فبين
 معروف بصنعه او بزيوسعة او كما هم حسن بقوله وسيمعة او كالف شاربه
 او قهر معاندا وداراة حاسد وكل هذا لا يخفى بصلاح اعماله صلى الله عليه وسلم من غير ان
 وطلب عباداته وقد كان صلى الله عليه وسلم يخالف في افعاله لانه يهوى بحسب
 اختلاف الاحوال بعد الامور المشابهة كعب في نصرته لما قرب الحار وفي
 سفاره الراحلة ويركب البعثة في معارك الحرب وليت على الثبات ويركب
 الحبل بعد اليوم الفرج واجابة الصارخ وكذلك في لباسه صلى الله عليه وسلم
 وسائر افعاله بحسب اعتبار مصلحة ومصلح امته وكذلك يفعل الفعل في امور
 الدنيا ما عدة لآلته وسياسة وكرهية بخلافها وان كان قد يرى غير خيرا
 كما يترك الفعل لهذا وقد يرى فعله خيرا منه وقد يفعل في الامور الدينية مما لا يخفى
 في احد وجهيه كخرجه صلى الله عليه وسلم من المدينة لاجد وكان ذهابه التحصن بها
 وتركه قتل المنافقين وهو صلى الله عليه وسلم على يقين من انهم مؤلفه افرام
 وبعثه للمؤمنين من قرائهم وكرهته لانه يقول الناس ان محمد يقتل اصحابه
 كما جاء في الحديث وتركه صلى الله عليه وسلم بناء الكعبة على قواعد ابراهيم عليه السلام
 السلام مراعاة لقلوب قريش وتعليمهم التغيير وحذر من نفاق قلوبهم لذلك
 وخرجه صلى الله عليه وسلم من المدينة لاجد وكان ذهابه التحصن بها
 في الحديث الصحيح لولا خدثان فوكت بكفر لانت البيت على قواعد ابراهيم
 وبفعل الفعل ثم يتركه لكونه غير خيرا منه كانه صلى الله عليه وسلم من اذني
 يباه به الى قريش لاجد ومن قريش وكفوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من ابي
 ما استدرت لما شئت الله في ديبط صلى الله عليه وسلم وجهه للكافر والعدو
 رجاء استيفاده ويصبر صلى الله عليه وسلم للجاهل ويقول ان شر الناس من اتفك الناس
 ريشة ويبدل له الرغائب ليجيب اليه شريعته وبين ربه ويهوى صلى الله عليه وسلم

الضحيح

في قوله

في منزله ما يتولاه الخادم من نهضة ويسمت في طائفة حتى لا يبد منه شيء من اطرافه
 وحتى كان على اوس جلس اليه الطير وتحدث صلى الله عليه وسلم مع حبش بجديث
 اولهم وتحدث ما يعجبون منه ويحك ما يعجبون منه قد وسع الناس
 وعدله لا يستغفروا الغضب ولا يقصر عن الحق ولا يظن على حبس يقول
 صلى الله عليه وسلم ما كان لبي ان يكون له خاتمة الا عين فان قلت في معنى
 قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها في الدخول عبيد بن العتيبة
 فلما دخل الان له القول وتحدثت معه فلما سألته عن ذلك قال ان من اتى
 من اتقاء الناس شرة وكيف جاز ان يظهر خلاف ما يظن ويقول في ظهره
 ما قال فانجواب ان فعله صلى الله عليه وسلم كان استبداداً لنفسه فليطيق نفسه
 ليتمكن ايمانه ويدخل في الاسلام بسبب اتباعه ويراها مشددة فيجب ذلك الى الله
 وشي لا على الوجه قد خرج من حد ما رآه الدنيا الى السياسة الدينية وقد كان
 صلى الله عليه وسلم يشا لفهم باموال الله العريضة فكيف بالكلمة الدينية قال
 صفوان رضي الله عنه لقد عطا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان يخلق
 الى فما زال يعطيني حتى صار صلى الله عليه وسلم احب الخلق الى وقوله صلى الله عليه وسلم
 وسلم منه عبيد بن العتيبة هو غير غيبته بل هو تعريف ما علمه من لمن لم يعلم فخذ
 حاله ويحذر منه ولا يوثق بجانبه كل الثقة لاستبجا وكان مطا عاشقاً ومثل
 هذا اذا كان بضرورة ودفع مضرة لم يكن بغيبته بل كان جائزاً بل واجباً في بعض
 الاحيان كعادة الخديين في تخرج الرواة والمزكين في الشهود فان قلت
 لما معنى المعضل الوارد في حديث بريدة رضي الله عنها من قوله صلى الله عليه وسلم
 لعائشة رضوان الله عليها وقد اخبرته ان موالي بريدة ابوابها الا ان يكون
 لهم الولاء فقال لها صلى الله عليه وسلم اشترى بها واشترى لهم الولاء ففعلت
 ثم قام صلى الله عليه وسلم خطيب فقال يا ايها قوم يشترطون شروطاً ليست
 في كتاب الله كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان جئني صلى الله عليه وسلم

قد اهر با بشرط لهم وعبيد با عوا ولولاه والله اعلم بما عوا من عايشة رضي الله عنها
كالم يجرها قبل حتى شرطوا ذلك عبيدها ثم ابطه صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ
الغش والجدعة في علمه انما كان الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم منزلة عما يقع
في باب الجاهل من هذا التنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاذا كرم قدمه
الزيادة قوله اشترطوا لهم الولاء انما ليس في الكثر طرق هذا الحديث ومعناها
فلا اعتراض بها او تقع لهم بمعنى عبيدهم قال الله تعالى اولئك لهم النعمة وقال تعالى
وانما اسأتم فلها فعلى هذا اشترطوا عبيدهم الولاء انما يكون قيام النبي صلى الله عليه وسلم
وعظمة ما سلف لهم من شرط الولاء لانفسهم قبل ذلك ووجهه ان قوله
صلى الله عليه وسلم اشترطوا لهم الولاء ليس على معنى الامر لكن على معنى التسوية والاعدام
بان شرطه لهم لا يرفعهم بعد بيان النبي صلى الله عليه وسلم لهم قبل ان الولاء لم يشر
فكانه قال انما اشترطوا ولا اشترطوا فانه شرط غير تافه والى هذا ذهب الدودي
وغيره رحمهم الله تعالى وتخرج النبي صلى الله عليه وسلم لهم وتقرهم على ذلك
بذلك على علمهم به قبل هذا الوجه الثالث ان معنى قوله صلى الله عليه وسلم اشترطوا
لهم الولاء اي اظهرى لهم حكمه وبني عنه هم شئ ان الولاء انما هو لمن عتق
ثم بعد هذا قام هو صلى الله عليه وسلم بميثاق ذلك وموجب على مخالفة ما تقدم
منه فيه فان قيل فما معنى فعل يوسف عليه الصلوة والسلام باخيه اذ جعل اسقيا
في رصده واخذه باسم سرقتها وما جرى على اخوته في ذلك وقوله انكم تسارقون ولم تروا
فان علم انكم تسرقون الآية تدل على ان فعل يوسف صلى الله عليه وسلم كان عن
امر الله تعالى لقوله تعالى كذلك قال يوسف لما اخذ اخاه في دبر المك
ان ان يشاء الله الآية فاذا كان هذا احتراض به كان فيه ما فيه وايضا فان يوسف
صلى الله عليه وسلم كان احدا من اهلنا اخوك فلا يتبين ما كانوا يفعلون فكان جرى
عليه بعد هذا من وقفة ورغبته وعلى يقين من عقبي اخيه له به واذا اخذتوه
عنه بذلك واما قوله ايها العير انكم تسارقون فليس من قول يوسف صلى الله عليه وسلم

فيهم

فيهم عليه جواب كل شبهة ولعل فائدة ان حسن الله انما وبل كل ما من كان ظن
على صورة احوال ذلك وقد قيل قال ذلك لفعلهم قبل يوسف ويخبرهم له قبل
غيره ولا يلزم ان نقول ان انبيا عليهم الصلوة والسلام لم يأت انهم فالوجه في طلب
الحكم من لا يلزم الاعتناء عن زلات غيرهم فصل فان قيل فما الحكم
في جزاء الاراضى وشدة تعذيبه وعلى غيره من الانبيا عليهم الصلوة والسلام والوجه
فيما ابتلاهم الله تعالى به من البدار وامتنحى لهم بما استجوابه كاتوب ويعقوب
وذا النبال ويحيى وكرتيا وعيسى وابراهيم ويوسف وغيرهم صلوات الله وسلامه
وهم خير من خلقه واجباؤه واصفياءه فاعلم وفقنا الله تعالى وياك ان
انفك الله تعالى كلما عدل وكلما جمع ما صدق لا يبدل لكلماته يتنبي عباده
كما قال تعالى لهم لننظر كيف تعملون وليلوكم انكم احسن عملا ولما يعلم الله الذين
جادوا منكم ويعلم الصابرين وحتى تعلم الحجيدين منكم والصابرين وبنو النجار
فامتنعوا سبحان الله يا اياهم بضروب المحن زيادة في مكانتهم ورفعة في درجاتهم
واسباب لاستخراج حالات الصبر والرضى والشكر والتسليم والتوكل والافتقار
والاعتماد والتضرع منهم واياك لبصايرهم في رحمة المحتجين والتشفقة على المسلمين
وذكره لغيرهم وموعظة لسواهم لئلا تنسوا في البلاءهم ويستوفوا في المحن بما جرى
عليهم ويعتقدوا بهم في الصبر وتحويلات فرطت منهم او غفلت سلفت
لهم ليقفوا الله تعالى لطيفين مهذبين وليكون اجرهم كل نواهم او فردا اجر
حدثنا القاضي ابو علي الحافظ حدثنا ابو الحسن بن الصبر في وابو الفضل بن
فالا حدثنا ابو يعلى البغدادي حدثنا ابو علي السنجي حدثنا محمد بن محبوب حدثنا ابي
الترقي حدثنا قتيبة حدثنا جابر بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد
عن ابيه رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اني اتسل شدة بلا قال لا يتا
ثم الامثل فلا مثل مثلي الرجل على حب دينه فابخر البلاء العبد حتى يتركه شي
على الارض عليه خطية وكما قال تعالى وكان من بني قنقيل معد ربوبون كثير الايمان

عن ابى هريرة رضى الله عنه ما يزال ابدا بالمؤمن في نفسه وولده وماله حتى يلقى
وما عليه خيلة وعن انس رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى
بعبد اخبر على العنقوبة في كذبا واذا اراد الله بعبد ان يتركه انما تركه
حتى يوافي به يوم القيمة وفي حديث آخر اذا احب الله عبدا ابتلاه ليضعفه
وحكي السمرقندي رحمه الله تعالى ان كل من كان كرم على الله عز وجل كان بلاؤه
اشد في نيبين فضله ويستوجب الثواب كما روى عن لقمان انه قال
يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء وقد حكى ابن ابي
يعقوب يوسف صلى الله عليه وسلم كان سببه الشقاء في صلواته اليه
ويوسف يايم محبة له وقيل بل اجتمع بواحدة بنو يوسف صلى الله عليه وسلم
على اكل حبل مشوي واما يضحكان وكان لهم جارية فتم رجة واشتد بها وبكى
وبكت جده له عجوز البكاية وبنيها جدار ولا علم عند يعقوب وابنه صلوات الله
وسلامه عليه فغويبت يعقوب بالبكاية انما صلى يوسف الى ان سالت
صدقاه وبقيت عينا من الحزن فلما علم لم يكتف كان بقية جارية بائر
من ديار بني ادى على سطح الا من كان مغطا فليفتحه عندل يعقوب وعوب
يوسف صلى الله عليه وسلم التي نطق الله تعالى عليها وروى عن النبي رحمه
ان سبب بلاء ايوب صلى الله عليه وسلم انه دخل مع اهل قريته على ملكهم فكلوه
في ظلمة واغفلوا له الا ايوب صلى الله عليه وسلم فانه رفق به مخافة عذابه
فعاقبه الله تعالى ببلاءه ومحنة سليمان صلى الله عليه وسلم لما ذكرناه من نيبته
في كون الحق في خبئة اجهارة او العمل بالعصية في دارة ولا فقه عنه وذه
فايدة شدة المرض والوجع بنسبي صلى الله عليه وسلم قالت عايشة رضى الله عنها
ما ائبث الوجع على احد اشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه يومئذ وعكاشة شدة
فقلت انك لتوعك وعكاشة شدة يا قال اجل في اوقات كما يوعك رجلا منكم



لست ذلك ان كنت الاجرمين قال اجل ذلك كذلك وفي حديث ابى سعيد
ان رجلا وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما اطيق اشع يدي
عبيك من شدة حره فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الانبياء انما
البداء ان كان النبي لينتلي القل حتى يقبضه وان كان النبي لينتلي بالعقر
ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء وعن انس رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم
ان عظيم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى الله
ومن سخط الله سخط وقد قال المفسرون رحمهم الله تعالى في قوله تعالى من يعمل سوءا
يجز بان السهم يجزي بمصائب الدنيا فتكون له كفارة وروى مثل هذا عن عائشة
وابي وجابر رضى الله عنهم وقال ابو هريرة رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم انما
من يزداد الله به خيرا يصيب منه وقال صلى الله عليه وسلم في رواية عايشة رضى الله عنها
ما من مصيبة تصيب المسلم الا يكفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها وقال صلى الله عليه وسلم
في رواية ابى سعيد رضى الله عنه ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب
ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطايا
وفي حديث ابن مسعود رضى الله عنه ما من مسلم يصيبه اذى الا حات الله عنه خطايا
كما حات ورق الشجر وحكمة اخرى ادعها الله عز وجل في الامراض لا جاسم لها
الا دجاع عليها وشدة ما عذبتهم من ضعف قوى نفوسهم فيسئل خروجه عنه
فيضعف ويضعف عليهم ثمونة الفزع وشدة الكرات بتقدم المرض وضعف النفس
واجمعت لذلك خلاف موت الفجأة واخذوا كما يشاء من اختلاف احوال الموتى
في الشدة واللين والصعوبة والسهولة وقد قال صلى الله عليه وسلم من شغل المؤمن
مثل ضامة الزرع تقبوا الرجاء كذا وكذا وفي رواية ابى هريرة رضى الله عنه من جث
انها ترجع تكفوا فاذا سكنت اعتدت وكذا كذا المؤمن كذا بالبلاء ومن كذا
كمثل الارزدة مما معتد له حتى يقصمه الله عز وجل ان المؤمن مرزا انما بالبلاء
والامراض من نصيبه من اقدار الله تعالى منقطع لذلك بين بجانب رضى

وقلة تسخيلة كطاعة خاتمة الزرع والقياد بالرياح وتبايها ليهوبها وترتها من حيث
ما انتهى فاذا اراح الله تعالى عن المؤمنين رياح البناديا واعتدل صبحي كما اعتدلت خاتمة
الزرع عند سكون رياح الجورج الى شكر ربه عز وجل ومعرفة نعمته عليه برقع بلا ينظر
رحمته ونوابه عليه فاذا كان بهذه السبيل لم يصعب عليه من الموت ولا زواله
ولا اشتدت عليه سكراته وزعمه لغيره بما تقدم من الآلام ومعرفة الله فيها والامر
وقوطينه نفسه على الصواب ورفقها وضيقها بتوالي المصائب واشتدته والكافر بخلاف
هذا معاني في غالب حاله تمتع بصفه جسمه كالارزاة الصماء حتى اذا اراد استدعاه وجل
بما كلفه قصمه كمينه على عزة واخذة بغيته من غير لطيف ولا رفق فكان موته اشتد
عليه حنقه ومفاساة تزعمه مع قوة نفسه وصحة جسمه اشتد لما وعدا باللعذاب
الآخرة اشتد كاجتماع الارزاة وكما قال الله تعالى فاخذناهم بغيته وهم لا يشعرون
وكذلك عادة الله تعالى وجل في عذابه كما قال تعالى فكلا اخذنا بنبيه فمنهم
من ارسلنا عليه حاجبا ومنهم من اخذناه بالصيحة الآية فجاء جميعهم الموت على
حال عتو وغفلة وصحهم على غير استعداد وبغته ولهذا ما ذكر عن السلف رضي
عنهم انهم كانوا يكرهون موت الفجأة ومنه في حديث ابراهيم كانوا يكرهون اخذة
كأخذة الانفس الى العضب بربهم موت الفجأة وحكمة تالفة ان الامر من غير
الموت بقدر رشدها شدة الخوف من زوال الموت فيستعد من اصابته فيعلم
تعاذ به الله للقاربه عز وجل ويعرض عن دار الدنيا الكثرة الاكثار ويكون قبله لقاء
المعاد فيقتضل من كل ما ينبغي شيئا عنه من قبل الله تعالى وقبل العباد وبودى
الحقوق الى الله ما ينظر فيما يحتاج اليه من وصيته فيمن يخلفه او امر بعدده وهذا
بيننا صلى الله عليه وسلم المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد طلب الفضل
في مرضه من كان له عليه قال اوحى في بدن واقاد من نفسه والله واكمل الفضل
سنة على اورد في حديث الفضل وصفت الوفاة واوصى المتقين بعد كتاب الله
تعالى وعمرته وبالا نصار عيبتة رضي الله عنهم ووعا صلى الله عليه وسلم الى كتاب كتاب

بلى فضل الله بعده ابا في النص على اخلافة او استدعاه علم براده ثم راي الاكث عنه فضل خير
وكذا سيرة عباد الله المؤمنين واوليائهم المتقين وهذا كله محرمه غالبا الكفار
لا والله تعالى لهم ليزدادوا انما وليستد بهم من حيث لا يعلمون قال الله تعالى
ان ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم
يرجعون ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في رجل مات فجأة سبعا الله كانه على
غضب المحروم من حرم وصيته وقال صلى الله عليه وسلم موت الفجأة راحة
للمؤمن واخذة آسف للكافر والفاجر وذلك لان الموت في المؤمن وهو
غالب مستعد له منظر محلوله فمات امره عليه كيف ما جاء وانقضى الى راحة من نصيب
الدنيا واذا ما كان صلى الله عليه وسلم مستريح مستريح منه وتا في الكافر والفاجر
فميتته على غير استعداد ولا اتهيأ ولا مقدما من ذريرة من عتبة بل تاتيهم بغتة
فيهم منهم فلا يستطيعون ردة ولا هم ينظرون فكان الموت اشتد في عيونه
الذي انقطع امر صدمته واكرهه حتى انه والى هذا المعنى ان صلى الله عليه وسلم يقول
من احب لقاء الله احب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله
القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام فيمن تنقصه اوسية عليه
الصلوة والسلام قال القاضي رضي الله عنه قد تقدم من الكتاب والسنن في
الائمة ما يجب من الحق في النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه من زوال وقوفهم
واكرامه ويجب هذا حرم الله تعالى اذاه في كتابه واجمع الائمة على تنقصه
من المسلمين وسأته قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
في الدنيا والآخرة واعدا لهم عذابا مبينا وقال تعالى والذين يؤذون رسول الله
هم عذاب اليم وقال تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكروا ارجوه
من بعده اذ ان ذلكم كان عتدا عظيما وقال تعالى في تحريم التعريض بالبيات
آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا الآية وذلك ان اليهود لعنوا كانوا
يقولون راعنا يا محمد اي اذعنا تنكف واستمع منا ويعرضون بالكلمة يردون الدعوة

فنهى الله تعالى المؤمنين عن التشبه بهم وقلع الذريعة بنهي المؤمنين عنها لئلا يؤول
 بها الكافر والمنافق الى سببه والاستهزاء به صلى الله عليه وسلم وقيل بل لما فهم من
 مشاركة اللفظ لانها عند اليهود بمعنى اسمع لا سمعت وقيل بل لما فيه من قلة الادب
 وعدم توفير النسب صلى الله عليه وسلم وتعليلها لانها في لغة الانصاء بمعنى ارعنا فقلت
 فنهوا عن ذلك اذ مضى منها انهم لا يرعون صلى الله عليه وسلم الا برعاية لهم وهو
 عليه الصلوة والسلام واجبا لرعاية بكل حال وهو صلى الله عليه وسلم قد نهى عن
 التكلف بكينته فقال تسموا باسمي ولا تكونوا ككنيتي صيانة لنفسه وحماية عن اذا كان
 صلى الله عليه وسلم استجاب لرجل ادى يا ابا القاسم فقال لم اعينك انا دعوت
 في نهى صلى الله عليه وسلم حينئذ عن التكلف بكينته لئلا ياتي باجابه دعوة غير من
 لم يدعه ويجذب ذلك المنافقون والمستهزئون ذريعة الى اذا والازراء به
 صلى الله عليه وسلم فبينا دونه فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا السبوة لعيننا
 له واستخفافا بحجة صلى الله عليه وسلم على عادة الجحان والمستهزئين فنهى صلى الله عليه وسلم
 حتى اذا به كل وجه فحمل محققو العلم ارحمهم الله تعالى نهى صلى الله عليه وسلم
 على مدة حياته واجازوه بعد وفاته لا رضاع العدة والناس في هذا الحديث قد
 ليس في اموضعها وما ذكرناه هو مذاهب الجمهور والاصحاب ان شاء الله تعالى ان
 ذلك على طريق توقيف وتعليل وعلى سبيل التذنب والاستحباب لا على التعميم
 ولذلك لم ينه صلى الله عليه وسلم عن اسمه لانه قد كان الله تعالى منع من ذم
 به بقوله عز وجل لا تجعلوا دعا الرسول شيئا كما دعا بعضكم بعضا وانما كان المسلمون
 يدعونهم يا رسول الله ويا بني الله وقد يدعون بكينته ابي القاسم بعضهم في بعض لا حياء
 وقد روى انس رضي الله عنه عن صلى الله عليه وسلم ما يدل على كراهته التسمي باسمه
 وتنزيهه عن ذلك اذ لم يوفق فقال تسمون اولادكم محمد انتم تعلمونهم وروى
 ان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة لا يسمي احد باسم النبي صلى الله عليه وسلم
 حكاية ابو جعفر الطبري رحمه الله تعالى وحكي محمد بن سعد رحمه الله تعالى انه نهى عن

نظر الى رجل اسمه محمد ورجل سبه ويقول له فعل الله بك يا محمد وفتح فقل عني
 لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب الا اري محمد اصيلي الله عليه وسلم يسمي بك
 والله لا تدعي محمد انا دمت حيا وسماه عبد الرحمن واذا وان يمنع لهذا ان يسمي احد
 باسمه الا انما عليهم الصلوة والسلام اكرامهم بذلك وغير اسماء جماعة تسموا باسماء
 الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ثم اسكت والصواب جواز تسميته بعد
 صلى الله عليه وسلم بدليل الباقى الصحابة رضي الله عنهم على ذلك وقد سمى جماعة
 منهم ابنه محمد وكناه بابي القاسم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن
 في ذلك لعلي رضي الله عنه وقد اخبر عليه الصلوة والسلام ان ذلك اسم له
 وكنيته وقد سمي بالنبي صلى الله عليه وسلم محمد بن طلحة ومحمد بن عمرو بن حزم
 ومحمد بن ثابت بن قيس وغير واحد رضي الله عنهم وقال صلى الله عليه وسلم ما تسمونكم
 ان يكون في بينه محمد ومحمدان وتلقونه وقد فصلت الكلام في هذا القسم على ما بيننا
 الباب الاول في بيان ما هو في حق عليه الصلوة والسلام سبب انقص بعض
 او نقص العلم ونقصنا الله تعالى وانما كان ان جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم
 او عابه او اخطى به نقصا في نفسه ونسبه او دينه او خلقه من فضله او عرض به
 او سبه بشئ على طريق السب لولا الاثر في عيبه والتصغير لانه انقص منه
 والعيب له فهو سب له وانكم فيه حكم السب يقتل ككنايته ولا تسمى فضلا
 من فصول هذا الباب على هذا المقصد ولا تسمى فيه نصيبا كان او لم يكن
 من لقنه او دعا عليه صلى الله عليه وسلم سيما وتسمى مقبرة له او سب ابيه لا يبق
 بنسبه على طريق الذم او عيب في جهة العزلة بسخط من الكلام ويجوز سكوت القول
 وزورا وغيره بشئ مما جرى من البلاء والجنة عليه او غصه ببعض العوارض
 الجارية او المعهودة لديه صلى الله عليه وسلم وهذا كله اجماع من اهل العلم والقوى
 من لدن الصحابة رضي الله عنهم الى يومنا قال ابو بكر بن السنة رحمه الله تعالى اجمع
 عوام اهل العلم على ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل ومن قال انك كذا بن

والليث واحمد واسحق وهو من هب انث فني رحمت الله عليهم قال القاضي ابو الفضل
 رضي الله عنه وهو مقتضى قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولا تقبل توبته عنه
 هو لا وبشدة قال ابو حنيفة واصحابه والثوري والشافعي والاوزاعي في المنكرين
 قالوا اي ردة وروي مثله لوليد بن مسلم عن عكرمة رحمة الله تعالى وحكي الطبري
 مثله عن ابي حنيفة واصحابه فممن تقتضيه او يروي منه او كذبته صلى الله عليه وسلم وقال
 سخون رحمة الله فممن سبته صلى الله عليه وسلم ذلك ردة كالزندقه وعلى هذا
 وقع الخلاف في استتابته وكفيرة ومن قبله حذو كفرة كما سبته في الباب
 انث في انث الله تعالى ولا تعلم خلافا في استباحة دمه بين علماء الامم والسلف
 الائمة رحمت الله عليهم وقد ذكر غير واحد الاجماع على قتله وكفيرة وانشاء بعض
 النظار هزينة وهو ابو محمد علي بن احمد الفارسي في الخلاف في كفير المستخفي به صلى الله
 عليه وسلم والمعروف قدماه قال محمد بن سخون رحمة الله تعالى اجمع العلماء
 ان شام النبي صلى الله عليه وسلم المستخفي كافر والوجه جار عليه بعد استتابته
 وحكمه عند الائمة القتل ومن شك في كفره وعذابه كفر واجتج ابراهيم بن حسين
 ابن خالد الفقيه في مثل هذا يقتل خالد بن الوليد رضي الله عنه فكان بن توبة لقوله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم وقال ابو سليمان الخطابي رحمة الله تعالى الا اظلم
 احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله اذا كان شيئا وقال ابن القاسم عن
 مالك رحمة الله تعالى في كتاب ابن سخون والمبسوط والعقبة وحكي مطر
 عن مالك في كتاب ابن جبيب من سب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين
 قتل ولم يستتب قال ابن القاسم رحمة الله تعالى في العقبة من سبته او شتمه او عات
 او منقضة صلى الله عليه وسلم فانه يقتل وحكمه عند الائمة القتل كالزندقه وقد
 فرض الله تعالى توقيفه وجره صلى الله عليه وسلم وفي المبسوط عن عثمان بن كنانة
 رحمة الله تعالى من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل او ضرب حيا
 ولم يستتب والامام مخير في صلبه حيا او قتله ومن رواية في المصنف ابن ابي اوتيس

2
نقد

ممن

سمعنا ملكا رحمة الله تعالى يقول من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشتمه او عات
 او منقضة قتل كما كان او كاذبا لا يستتاب وفي كتاب محمد بن ابي اسحاق
 ملك رحمة الله تعالى انه قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين
 من مسلم او كافر قتل لم يستتب وقال اصح يقتل على كل حال ستر ذلك او اظهره
 ولا يستتاب لان توبته لا تعرف وقال عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي صلى الله
 عليه وسلم من مسلم او كافر قتل لم يستتب وحكي الطبري منه عن ائمة عن عكرمة
 رحمة الله تعالى وروي ابن وهب عن مالك رحمة الله تعالى من قال ان زيدا
 النبي صلى الله عليه وسلم وروي زيدا النبي صلى الله عليه وسلم وسبح او عاتبه قتل
 وقال بعض علماءنا اجمع العلماء على ان من دعا على نبي من الانبياء عليه السلام الصلوة
 وسلام بالويل او بشي من الكبرياء لم يقتل بها استتابة وافق ابو الحسن القاسم
 رحمة الله تعالى فممن قال في النبي صلى الله عليه وسلم اتجمل بنمير الى طالب القتل
 وافق ابو محمد بن ابي زيد رحمة الله تعالى يقتل من سب نونا يذكرون صفته النبي
 صلى الله عليه وسلم او من يذمهم رجل في وجهه والحقية فقال لهم نريدون ترفون صفته
 اي في صفته هذا ما في حقه ويحبه قال ولا تقبل توبته وقد كذب لعنه الله
 وليس يخرج من قلب سليم الايمان وقال احمد بن ابي سليمان صاحب سخون من
 قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود يقتل وقال في رجل قيل له لا وحق
 رسول الله فقال نعم رسول الله كذا او كذا فاجاب يقتل ما تقول بعدوا
 فقال اشدة من كلامه الاول ثم قال ما اردت برسال الله العزب فقال
 ابن ابي سبمن رحمة الله الذي سأل اشدة عليه وانما سب مالك يزيد في قتله وثواب
 ذلك قال جبيب بن ابراهيم رحمة الله تعالى لان ادعاءه انشا وبلغ الغفيل
 لا يقبل لانه امتهمان وهو غير معز برسال الله صلى الله عليه وسلم ولا موقر له فوجب
 اياه وميه وافق ابو جبيب بن عثاب رحمة الله تعالى في عشاء قال لم يقتل
 او وانكث الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان سالت او جملت فاجب من سالت

النسب صلى الله عليه وسلم بالقتل اذ في فقها الا ان ذلك في رحمته صلى الله عليه وسلم بالقتل انما
المثقة الطلبي واصله بما شهد عليه به من استخفافه بحق النبي صلى الله عليه وسلم
وتسميته اياه صلى الله عليه وسلم انما من طرته باليقيم وحقق حيدرة وزعمه
ان زهد صلى الله عليه وسلم لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات كلها الى شيا
لهذا وافق فقهاء القروان واصحاب سخون رحمهم الله تعالى بقتل ابراهيم القزاري
وكان شاعرا متفنتا في كثير من العلوم وكان ممن يجلس القاضى الى العباس
ابن طالب للمناظرة فرقت عليه مائة مائة من هذا الباب في الاستبراء
بالله تعالى وانبيائه وبنينا صلوات الله عليه وعليةم وسلامه فاحضره الله
بحق بن عمر وغيره من الفقهاء وامر بقتله وصنعه قطع بالسكين وصنعه
ثم انزل احرى بالنار وحكى بعض المؤرخين انه لما رقت خسته وزالت عنها اذ
استدارت وحولته عن القبلة فكان آية للعجب كبر الناس وجا كل باغ
في ذميه فقال يحيى بن عمر رحمه الله تعالى صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
حديثا عنه عليه الصلوة والسلام انه قال لا يلج الكلب في دم مسلم وقال القاضى
ابو عبد الله بن المظفر رحمه الله تعالى من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نجرم
بشئ فان تاب والقتل لانه منقصة اذ لا يجوز عليه ذلك في خاصته
اذ هو صلى الله عليه وسلم على بصيرة من امره وبقيت من عصمته وقال حبيب بن
ربيع القرواني رحمه الله تعالى ذهب ملك واصحابه رحمت الله عليهم ان من
قال فيه عليه الصلوة والسلام ما فيه نقص قتل دون استتابه وقال ابن عتاب
رحمه الله تعالى الكذب والسنة موجبان ان من قصص النبي صلى الله عليه وسلم
باذى او نقص معناه او مخرجا وان قتل فقتله واجب فهذا الباب كله مما عده
العلماء رحمت الله عليهم سببا ومنقصا يجب قتل فائده لم يختلف في ذلك متقدمهم
ولا متأخروهم وان اختلفوا في حكم قتله على اثرنا اليه وبينه بعد ذلك اقول
حكم من عصى صلى الله عليه وسلم او غيره برعاية الغم والسوء والنسيان والسحر وال...

من خرج او هرب من بعض جهنم او اذى من عدوه او شدة من ربه او بالليل والنسب
حكمه في ذلك من قصد به نفسه صلى الله عليه وسلم القتل قد مضى من مذاهب العلماء
رضي الله عنهم في ذلك وياتي ما يدل عليه فصل في الحجية في باب قتل من
او عابه صلى الله عليه وسلم سيما من القرآن لعنة الله تعالى المؤذية في الدنيا والآخرة
وذكر انه ببارك وتعالى اذ اذاه باذاه ولا خلاف في قتل من سب الله تعالى وان
اللعن انما يوجب من هو كافر وحكم الكافر القتل فقال تعالى ان الذين يؤذون
ورسله لعنهم الله في الدنيا والآخرة الآية وقال تعالى في قاتل المؤمنين مثل ذلك
فمن لعنه في الدنيا القتل قال الله تعالى ملعونين انما افقوا اخذوا وقتلوا القتل
وقال تعالى في المحاربين وذكر عقوبتهم ذلك لهم خزي في الدنيا وقيل القتل
بمعنى اللعن قال الله تعالى قتل المحاربين وقامهم الله تعالى اي لعنهم الله ولانه
فرق بين اذاهما واذى المؤمنين وفي اذى المؤمنين ما دون القتل المضر
والكحل فكان حكم مودى الله تعالى وبنيه صلى الله عليه وسلم الله من ذلك وهو
القتل قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الا في شئ
اسم الامان من وجد في صدره حرجا من قصابه ولم يسلم له صلى الله عليه وسلم ومن
منقصه فقد ناقضه وقال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي الى قوله ان يحيطواكم ولا يحيطواكم ولا الكفر ولا كفر بقتل وقال
واذا جاءك جئوك بما لم يحيك به الله ثم قال تعالى حسبهم يومئذ لصلواتهم فيهم
وقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خيركم يؤمن
بالله ويؤمن بالمؤمنين ثم قال والذين يؤذون رسول الله هم عذاب الله وقال تعالى
ولئن سألتم لم يفتون انما كنا نخوض ونعب قل يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم
الى قوله فذكرهم بعد ما تكلم قال اهل التفسير رحمهم الله تعالى كثرتم بقولكم في رسول
صلى الله عليه وسلم واما الاجماع فقد ذكرناه واما انما روي عن الشيخ ابو عبد الله
احمد بن محمد بن عيسى بن الشيخ الى ذر الهروي اجازة حدتنا ابو الحسن الكوفي

وابو عمر بن جويته حدثنا محمد بن نوح حدثنا عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن زائدة
عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي بن موسى عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن
الحسين عن ابيه عن الحسين بن علي عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من سب نبيا فقتلوه ومن سب اصحابي فاصروه وفي الحديث
الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم يقتل لعبد بن الاشرف وقوله صلى الله عليه وسلم
من كلفني بن الاشرف فانه يؤذي امرؤا ورسوله ووجه اليه من قتله غيلة وكن
دعوة بخلاف غير من المشركين وعلل اذا له فدل ان قتله اية لغير الاشراك
بل الاذي وكذا كلف قتل صلى الله عليه وسلم ارفع قال البراء بن عازب رضي الله عنه وكان يؤذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكذا كلف امرؤا صلى الله عليه وسلم يوم
الفتح يقتل ابن خطيل وجارية النبي كانا يغيبان بيته صلى الله عليه وسلم
وفي حديث آخر ان رجلا كان يسيب صلى الله عليه وسلم فقال من كيفني عدوي
فقال خالد بن الوليد رضي الله عنه انا فبعت النبي صلى الله عليه وسلم فقتله وكذا كلف لم يقتل
صلى الله عليه وسلم جماعة ممن كان يؤذيهم من الكفار ويسيبهم كالنضر بن الحارث
وعقبة بن ابى معيط وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فقتلوا جماعة منهم قبل الفتح وبعده فقتلوا
الامن باور اسلامه قبل القدرة عليه وقرر في ليلته رضي الله عنه عن ابن عباس
رضي الله عنه ان عقبة بن ابى معيط نادى يا معاشر قريش في اقل من بيكم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كفرك واقتربك على رسول الله وذكر عبد الله بن
رحمة الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم سب رجلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من كيفني عدوي فقال انزير رضي الله عنه انا فبازره فقتله البربر ويروي ايضا
ان امرأة كانت تسيب صلى الله عليه وسلم فقال من كيفني عدوي فخرج اليها
خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتلها وروي ان رجلا كذب على النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث خيلا وانزير رضي الله عنه اليه ليقتله وروي ابن قانع رحمه الله تعالى
ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سمعت ابي يقول انك

قوله انك تقتله فلم يبق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينج المهاجرين الى
امية امير المؤمنين ابى بكر رضي الله عنه ان امرأة هناك في الردة غشت بسب النبي
عليه وسلم فقطع بها ووزع ثيبتها فبلغ ابى بكر رضي الله عنه ذلك فقال له
لو انما فعلت لامرأتك بقتلها لان جد الانبياء عليهم الصلوة والسلام ليس بشبه
احد ودع ابن عباس رضي الله عنهما هجت امرأة من قحطمة النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من لي بها فقال جل من قوما انا يا رسول الله فنهض فقتلها فاجاب النبي صلى
عليه وسلم بذلك فقال لا تطلع فيها عثران وعمر بن عباس رضي الله عنهما ان
اعلمى كانت له اثم ولد سب النبي صلى الله عليه وسلم فبخرها فالتهمه فقتلها
ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وسبته فقتلها واعلم بني
صلى الله عليه وسلم بذلك فاجروا معها وفي حديث ابى برزة الاسلمي رضي الله عنه
كنت جالسا عند ابى بكر الصديق رضي الله عنه فغضب على رجل من المسلمين
وحكى القاضى سمعيل وغير واحد من الائمة رحمهم الله تعالى في هذا الحديث ان
ابى بكر رضي الله عنه ورواه النكاشي رحمه الله تعالى ان ابى بكر رضي الله عنه
وقد اعطى لرجل في رده عليه قال فقلت يا خبيثه رسول الله دعني اضرب عنقه
فقال حبس فليس لك لاحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاضى
ابن نصر رحمه الله تعالى ولم يخالف عليه احد فاستدل الائمة رحمهم الله عليهم
بهذا الحديث على قتل من اغضب النبي صلى الله عليه وسلم بكل اغضبه او اذاه
او سبه ومن ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه الى عامله بكنة
وقد استشاره في قتل رجل سب عمر رضي الله عنه فكتب عمر اليه انه لا يحل قتل امرئ
سب سب احد من الناس الا رجلا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله
صلى الله عليه وسلم فقد حل منه وسأل ابن شبيب انكاره رحمه الله تعالى في رجل سب
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ان قضاة العراق فتوه بجلده فغضب كلف
رحمة الله تعالى وقال امير المؤمنين باقيا الائمة بعد ختم نبيها صلى الله عليه وسلم

من شتم الانبياء عليهم الصلوة والسلام قتل ومن شتم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ورضى عنهم جلد قال الفقيه القاضى ابو الفضل بن محمد بن محمد بن داود في غير هذه
الحكاية رواها غيره واحد ممن ذكر مناقب مكات ومولى اخبارهم وغيرهم ولا يورى
من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين افتوا الكندي بما ذكره وقد ذكرنا من هذا العاقبة
بقتله ولعنهم ممن لم يشتهر بعلم او من لم يوثق بفتواه او يميل به جواه او يكون
ما قاله يحمل على غير السب فيكون اختلاف من هو سب او غير سب او يكون
رجح وتاب عن سب من سب فلم يقبله مكات على صلبه والا فلا يجمع على قتل من سب
صلى الله عليه وسلم كما قد مرنا وبدا على قتله من جهة النظر والاعتبار ان من سب
او منقصه صلى الله عليه وسلم فقد ظهر من علامته مرض قلبه وبرهان بسوء طويته
وكفره ولهذا حكم له كثير من العلماء بالردة وهي رواية الشافعيين عن مكات
والا وراعى به قال الثوري وابو حنيفة والكويتيون والقول الآخر انه دليل على
الكفر فيقتل هذا وان لم يحكم له بالكفر الا ان يكون متحدا على قوله غير مكات ومقتل
عنه فهذا كافر وقوله لا يصح كبر كالكذب ونحوه او من كلمات الاستهزاء
والذم فاعتزله بها وترك نوبته عنها وليس استحالة لذلك وهو كافر ايضا فهذا
كافر بلا خلاف قال الله تعالى في منته يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكفروا بعد اسلامهم قال اهل التفسير رحمهم الله تعالى هي قولهم ان كان ما يقول محمد حقا
لنحن نؤمن به ونحبه وقيل بل قول بعضهم ما مشكنا ومثل هذا قول القائل يمين
كلبك يا كلاك ولين رجبا الى المدينة لغير جن الاعز منها الاذل وقد قيل
ان قائل مثل هذا ان كان مستترا به ان حكمه حكم الزنديق يقتل ولا بد من غير
دينه وقد قال صلى الله عليه وسلم من غير دينه فاضربوا عنقه ولان حكم النبي
صلى الله عليه وسلم في امره من غير دينه على امته وساب الحق من امته فحكاية
العقوبة لمن سب صلى الله عليه وسلم القتل العظيم قدره وتنفوف منزلة على
غيره صلى الله عليه وسلم سب بما فصل فان قلت فلم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي

الذي قال له السلام عليكم وذا دعا عليه صلى الله عليه وسلم ولاقتل الآخر الذي قال له
ان هذه لقسمته دار بينهما وجدا لله وقد اذى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك
وقال قد اذى موسى اكثر من هذا فقتل النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك
الاجاب فاعلم وفق الله تعالى وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول
الاسلام يشاء الله عليه الناس فيقولونهم اليه ويحبونهم اليهم الايمان ويترتب
في قلوبهم ويدبرهم ويقولوا لصحابه رضي الله عنهم انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا
متعيقين ويقول صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول
صلى الله عليه وسلم لا يجزئ الناس ان محمد يقتل اصحابه وكان صلى الله عليه وسلم
بأمره كلفار والمنافقين ويحمل ضجبتهم ونقصي عنهم ويحمل من اذاهم ويصبر على
جسائهم بالاجور ان اليوم الضير لهم عليه وكان صلى الله عليه وسلم يرفعهم بالحق
والاحسان وبذلك امره الله تعالى فقال تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم
ان قيدتهم فانهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقال تعالى اذع بالحق
الى حسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كهانة ولي حميم وذلك كما جرت لك
للتألف اول الاسلام وجمع الكلمة عليه فاما استقر الظهور الله تعالى على الدين
كلمة قتل صلى الله عليه وسلم من قدر عليه واشهر امره كفعله صلى الله عليه وسلم
بين حطل ومن عهد بقتله يوم الفتح ومن امته قتلته غيبة من يهود وغيرهم وعنه
عمن لم ينظمه قبل نيك صحبه والاخر اخط في جهة مظهرى الايمان به ممن كان
يؤذيه صلى الله عليه وسلم كان الاشرف وابى رافع والنضر وعقبة وكذلك
نذرهم جماعة سواهم كعب بن زهير وابن الزبير وغيرهما ممن اذاه حتى القوا
بايديهم وقوه مسلمين وبواطن المنافقين مسترة وحكمة صلى الله عليه وسلم
على انظارهم واكثر تلك الكلمات انما كان يقولها القائل منهم خبيثة ومنع
امثاله ويحلفون عليها اذ ائمت ويكرهونها ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا
كلمة الكفر وكان صلى الله عليه وسلم مع هذا يطعم في قلوبهم ورجعهم الى الاسلام

وتوهم فيصبر عليه الصلوة والسلام على هذا تيم وجنوتهم كما صبروا لولا العزم من الرسل
 حتى فاء كثير منهم باطننا كما فاءها واخذوا صلواتنا كما اخذوا صلواتنا ونفع الله تعالى بعد
 كثير منهم وقام منهم الذين وزرنا واعوان وحماة وانصار رضى الله عن جميعهم
 كما جازت به الاخبار وبهذا اجاب بعض ائمتنا رحمهم الله تعالى عن السؤال
 وقال لعنه لم يثبت عنده عليه الصلوة والسلام من اقوالهم ما رفع وانما نقده
 الواحد ومن لم يصل رتبة الشهادة في هذا الباب من مبيي وعبد وامرأة والام
 لا شتبا الا بعدلين وعلى هذا يحمل امر اليهود في الاسلام وانهم لو ذابوا لشيئهم
 ولم يبقوا الا ترى كيف نهت عليه عايشة رضى الله عنها ولو كان صرح بذلك
 لم تنفرد بعلمه ولهذا ثبت النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه رضى الله عنهم
 على فعلهم وقلة صدقهم في سلامهم وخيانتهم في ذلك لينا بالسنتهم وطعننا في الدين
 فقال ان اليهود اذا سمعوا اسم الله فاقولوا السلام عليكم فقولوا عليكم ولما كانت
 قال بعض اصحابنا البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل من فقتل
 بعلمه فمهم ولم يات انه قاست بينة على اخاهم فلذلك تركهم وايضا فان اذكر
 كان يتراد باطنا وظاهرا هم الاسلام والابان وان كان من اهل الذمة بالبعد
 والجوار والناس قريب عهدهم الاسلام لم يميزوا بغير الجنب من الطيب قدس
 عن المذكورين في العرب كون من يقيم بالتفان من جهة المؤمنين وصحابة
 سيد المرسلين والاضار الذين يحكم ظاهراهم فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم
 لينقادهم وما يبدونهم وعلمه بما سوا في انفسهم لوجد المنظر يقول لا رتاب
 الشارد واخرج البغاة فارتاع من حجة النبي صلى الله عليه وسلم والقتل
 في الاسلام غير واحد ولازم الزاعم وظن العدو الظالم ان القتل انما كان للعداوة
 وطلب اخذ البقرة وقد رايت معنى ما حوزته منسوب الى ما كان بن النبي صلى الله عليه وسلم
 ولهذا قال عليه الصلوة والسلام لا يتجدد الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقال
 صلى الله عليه وسلم انك انك الذين نبي في الله عن قتلهم وبهذا يخالف اجراء الاحكام

عليهم من حدود الزنى والقتل وشبهه لظهورها واستواء الناس في علمها وقد قال
 محمد بن النواز رحمه الله تعالى لو اظهر الناس انفسهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم
 وقاله القاضي ابو الحسن بن القصار رحمه الله تعالى وقال قتادة رحمت الله عليه
 في تفسير قوله تعالى الذين لم يثبتوا لقوتهم والذين في قلوبهم مرض من الجفون في المدينة
 لغزنيك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا معونين ايها انفسوا اخذوا وقتلوا
 تقبلوا سنة الله لاية قال عناه اذا اظهروا التفان وحكي محمد بن مسلمة في
 عن زيد بن اسلم رحمه الله عليه ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
 تحت ما كان قبلها وقال بعض شيوخنا رحمت الله عليهم لعن القاذبين في سنة
 ما اريد بها وجه الله وقوله اعدل لم يفرق النبي صلى الله عليه وسلم بين الطعن والتمني
 له وانما راها من وجه الغلط في الراي وامور الدنيا والاجتهاد في مصالحها فلو لم
 ذلك شيئا وراى انه من الذي لا الذي له العفو عنه والتصبر عليه لذلك لم يجر
 وكذا ان يقال في اليهود واذا قالوا السلام عليكم ليس فيه صريح ولا دغا الا بما
 لا يمتنع من الموت الذي لا يمتنع من جميع البشر وقيل بل المراد قتلهم وتكميل
 والشام وانتامة السدان هذا وعاد على شامة الدين ليس بصريح ولا دغا الا بما
 البخاري رحمه الله تعالى على هذا الحديث باب اذا عرض المذنب او غيره برب
 النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض علمائنا وليس في التعريض التوب وانما هو تعرض
 بالاذي قال القاضي ابو الفضل رضى الله عنه قد قرنا ان الاذي والسب في حق
 عليه الصلوة والسلام سواء وقد قال القاضي ابو محمد بن الصبر رحمه الله تعالى يجب
 عن هذا الحديث بعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر في الحديث ان كان هذا اليهودي
 من اهل العهد والذمة او احب ولا يترك موجب الادلة لاضرر المصلحة والاولى
 في ذلك كلمة والظاهر من هذه الوجود مقصدا للاستيفاء والمداواة على الدين
 لعنه يؤمنون ولذلك كانت ترجم البخاري رضى الله عنه على حديث القسمة واخراج
 باب من ترك قتل اخرج للشافعي وليا يفر الناس عنه ولا يذكر ما معناه

المختل

عن مالك وقرناه قبل وقدره صلى الله عليه وسلم على سجده وسنة وهو اعظم
من سببه صلى الله عليه وسلم الى ان نصره الله تعالى عليهم واذن له في قتل فرجته
منهم واكثرهم من صبايهم وقذف في قلوبهم الرعب وكتب عن من شانهم
اجلا واخرجهم من ديارهم وخرّب بيوتهم يا ايها المؤمنون وكاشفهم صلى
عليه وسلم بالسب فقال اخوة البردة واجتازير وحكم فيهم سيوف المسلمين واجلام
من حواريهم واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم لتكون كلمة الله هي العلى وكلمة
الذين كفروا السفلى فان قلت فقد جاء في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها
انه عليه الصلوة والسلام ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى اليه قط الا ان تمتهك حرمة
الله فينتقم الله تعالى ان لا ينقضني الله صلى الله عليه وسلم لم ينتقم من سببه او اذاه
وكذب فان هذه من حرّات الله تعالى التي انتقم لها وانما يكون ما لا ينتقم له فيما
سواء اديب ومعاينة من القول الفعل في النفس والمال مما لم يقصده فاعلم
به اذاه صلى الله عليه وسلم كمن مناجلت عليه الاعراب من الجاهل والجهل
او جيل عليه البشر من الغفلة كجند الاعرابي يرداه حتى يات في غفلة وكره صوته
الاخر عنده وكجند الاعرابي شره منه فرسه التي شهيد فيها خزيمة رضي الله عنه
وكما كان من نكاح نهر رومية عليه صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وسبها في
فما يحسن الصنيع عندك ويكون هذا مما آذاه به كافر جاح بعد ذلك اسلامه كعهوه
صلى الله عليه وسلم عن اليهودي الذي سحره وعن الاعرابي الذي راو قننه
وعن اليهودية التي سمتة وقد قيل قتلها ومثل هذا مما بلغه من اذى اهل الكتاب
والمن نقض فصيح عنهم زجاء استيلائهم واستيلاف غيرهم كما قرناه
قبل وبالله التوفيق نص قال القاضي رحمه الله تعالى تقدم الكلام في قتل الصبي
سببه صلى الله عليه وسلم والازراء به وعصية باي وجه كان من مكن او محال
فهذا وجوبه في الاشكال فيه الوجه الثاني لا يوجب به في ايبان او اجلا وهو ان يكون
الفعل ما قال في حرمته عليه الصلوة والسلام غير فاصد للسب والازراء ولا معتقده له

وقال بعض علما ان الذي سب النبي صلى الله عليه وسلم جرم اثم لا يقبل صاح ولا غيره
وانما غير من السب كمن يفتن بغير صاح ولا يجوز له ان يفتن بغير صاح ولا غيره
وحيث انهم قد اوجبوا في الاذن بغير صاح ولا يجوز له ان يفتن بغير صاح ولا غيره
فانما سب النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا يوجب له ولا يوجب له ولا يوجب له ولا يوجب له
لا يوجب له ولا يوجب له ولا يوجب له ولا يوجب له ولا يوجب له ولا يوجب له ولا يوجب له ولا يوجب له

وكلمة تكلم في حرمته عليه الصلوة والسلام بكلمة كفر من لعمري او سببه او كذبه او افنته
بالاجور عليه او نفى ما يجب له مما هو في حقه عليه الصلوة والسلام نصيبته مثل
ان يسيب اليه صلى الله عليه وسلم اتيان كبيرة او ما جئته في تبليغ الرسالة او حكمنا
الناس ونقيض من مرتبة او شرف سببه او فخر علمه او زهده او كذب بما
اشتهر من امور اخبر بها عليه الصلوة والسلام ونواثر اخبر بها عنه عن قصده
خبره او ياتي بسببه من القول وقبيح من الكلام ونوع من السب في حرمته وان
بدليل حاله انه لم يعهد ذمته ولم يقصده سببه انا بهجالة حملته على قاله او لضجر
او سكر اضطره اليه او قلة مرتبة وضبط لسانه وعجزته ونهوى في كلامه فكله
الوجه حكم الوجه الاول دون التعميم اذ لا يعذر احد في الكفر بهجالة ولا بدعوى زل
اللسان ولا بشئ مما ذكرناه اذ كان عقده في لظنه سببا لا من كرهه ووجه
مطمين بالامان وبهذا افق الاندلسيون على ابن حنبل في لعنه الزهري عن رسول
صلى الله عليه وسلم الذي قدماه وقال محمد بن سحنون رحمه الله تعالى في الامور
يسب النبي صلى الله عليه وسلم في ايدي العدو ويقبل الا ان يعلم نصره او اكره
وعن ابني محمد بن ابي زيد رحمه الله تعالى لا يعذر بدعوى زل لسان في مثل هذا
وافق ابو الحسن القاسبي رحمه الله تعالى فيمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم
في سكرة لانه يظن به انه يعقده هذا ويعقده في صحوه وايضا فانه لا يقطع السكر
كالقذف والقتل وسائر احواله لانه ادخله على نفسه لان من شرب الخمر على
من زوال عقده بها وانما انما يسكر منه فهو كالعامد لما يكون من سببه وعلى
هذا الرتبة والطلاق العتاف والقصاص واحد ولا يعترض على هذا جديث
حمزة رضي الله عنه وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم واهل نعم الابعيد لاني قال
فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه عمل في انصرف عنه لان كثر كانت جنسية
غير محرمة فلم يكن في جنائيا اثم وكان حكمه بحدث عنها معفو عنه كما يحدث
من النوم وشرب الدوا المأخوذ من فصل الوجه الثالث فيقتل كذبه

يقول علي

صلى الله عليه وسلم فيما قاله واني به او يفي بوثقه اورب لته او وجوده او كبره انقل
بقوله ذلك الى دين آخر غير لته ام لا فهذا كما فرجوا حجب قتله ثم ينظر فان
مضرا بذلك كان حكمه اشبه بحكم المرتد وقوي الخلاف في استنابه وعلى
القول الآخر لا تسقط القتل عنه توبته حتى النبي صلى الله عليه وسلم ان كان ذكره
بنقيضه فيما قاله من كذب او غيره وان كان مستترا بذلك حكمه كحكم المرتد
لا تسقط توبته عنه كما سببته قال ابو جعفر واصحابه رحمهم الله تعالى
من برئ من محمد صلى الله عليه وسلم وكذب به فهو مرتد حلال الدم الا ان يرجع
وقال ابن القسوم رحمه الله تعالى في السلم اذا قال ان محمد ليس نبي ولم يرسل الله
عليه قرآن وانما هو شقي تقول له يقتل قال ومن كفر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
واكفره من المسلمين فهو مرتد وكذا كذب من اعلى بتكذيبه انه كالمرتد
يستتاب وكذا كذب قال فليس نبيا وزعم انه يوحى اليه وقاله سخون وقال
ابن القسوم رحمه الله تعالى وقال ذلك سيرا او جهرا قال اصبح رحمه الله تعالى
وهو كالمرتد لانه قد كفر بكتاب الله تعالى منع الظهيرة على الله تعالى تبارك
وقال اشهد رحمه الله تعالى في يهودي ثبنا وزعم انه ارسل الى الناس
او قال بعد نبيكم نبي يستتاب ان كان مغلبا بذلك فان تاب والاقبل
وذلك لانه كذب للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا نبي بعدي مغيرة على الله
تعالى في دعواه عليه الرسالة والنبوة وقال محمد بن سخون رحمه الله تعالى
من شكك في حرف مناجاة به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل فهو كافرا
وقال من كذب النبي صلى الله عليه وسلم كان حكمه عند الله القتل وقال
احمد بن ابي سليمان صاحب سخون رحمه الله تعالى من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
اسود قتل لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم اسود وقال نحوه ابو عثيمين
اخذوا فقالوا قال الله صلى الله عليه وسلم مات قبل ان ينجى وانه كان نبيا
ولم يكن بهامة قتل لان هذا نفي قال جليل بن ربيع رحمه الله تعالى بتدليل

صفحة صلى الله تعالى كما ماضعه كقوله المظهر له كافر وفيه الاستنابة والمسئلة
رذيق يقتل دون استنابه ان شاء الله تعالى فصل الرجل الرابع ان ياتي
من الكلام محمد ولفظ من القول بشكل يمكن حمله على النبي صلى الله عليه وسلم او غيره
او يتردد في المراد به من سلامته من الكفر او وثقه فيها من مرتد وانظر وجبة
الغير ومطنة اختلاف المجتهدين ووثقة استنباط المقدين له بل كان
من ذلك عن ينية ونجى من جبي عن ينية فمنهم من غلب حرمه النبي
صلى الله عليه وسلم وحمي جبي عرضه فحسب على القتل ومنهم من عظم حرمه الدم
ودرا احدثا بشبهه لاحتمال القول وقد اختلف ائمتنا في رجل اغضبته غيره
فقال له صل على النبي محمد فقال له الطالب لا صل على من صلى عليه
نقبل سخون رحمه الله تعالى بل هو كمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم وشتم
الملائكة الذين يصلون عليه قال لا اذا كان على وصف من الغضب لانه لم يكن
مضرا ان شتم وقال ابو اسحق البرقي واصبغ بن الفرج رحمه الله تعالى لا يقتل
لانه انما شتم الناس وهذا قول سخون لانه لم يغذره بالغضب في شتم
النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لما احتل الكلام عنده ولم يكن معه قرينة تدل
على شتم النبي صلى الله عليه وسلم وشتم الملائكة عليه السلام ولا مقصد من محمل
عليهما كلامه بل القرينة تدل على ان مراده ان الناس غير هؤلاء الاجل قول
الآخر له صل على النبي محمد فحل قوله وسببه لمن يصلي عليه لان الاجل
امر الاجل به هذا عند غضبه بل معنى قول سخون وهو مطابق لعدة مناصية
وزعم ابو اسحق بن مسكين القاضي وغيره في مثل هذا القتل نفي
ابو الحسن القاضي رحمه الله تعالى في قتل من قال كل صاحب فندقي
قرآن ولو كان نبيا مرسل فامر بشده بالقيود والتصديق عليه حتى تستقيم
البينة عن جملته الفاظها وما يدل على مقصده بل اراد اصحاب الفساد
الآن فمعلوم انه ليس فيهم نبي مرسل فيكون امره اخف قال ولكن ظاهر لفظه

العموم لكل صاحب فني من المتقدمين والمتأخرين وقد كان فيمن تقدم من
 الانبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام من كتب المال قال في ذلك السلم لا يقدم
 عليه الا بامر من واما قوله في التأويلات لا بد من النعام لتطرية هذا معنى كذا
 وحكي عن ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله تعالى فيمن قال لعن الله العرب ولعن الله
 بني اسرائيل لعن الله بني آدم وذكر انه لم يرد الا بامر او اقرار من الظالمين
 منهم ان عليه الادب بقدر اجتهاد السلطان وكذلك ائني فيمن قال لعن
 من حرم السكر وقال لم علم من حرمه وفيمن لعن حديث لا يبيع حاضر لباد لعن
 من جاهد ان كان بعد ما يحصل عدم معرفة السبل فغلبه الادب والوجع
 وذلك ان في المقصود بظاهر حاله سب الله سبحانه ولا سب رسوله عليه
 الصلوة والسلام واما لعن من حرمه من الناس على نحو فتوى سمعون ودا
 رحمهم الله تعالى في السئلة المتقدمة ومثل هذا يخرج في كلام سفيان الثوري
 من قول بعضهم لعن ابن الف خنزير وابن مائة كلب وسبهم من غير القول
 ولا شك انه يدخل في مثل هذه العدة من آباؤه واجدادهم جماعة من الانبياء
 عليهم الصلوة والسلام ولعل بعض هذا العدد ينقطع الى آدم عليه السلام فينبغي
 الرجوع عنه وتبيين ما جهله فائمه منه وشدة الادب فيه ولو علم انه قصه
 سب من في آباؤه من الانبياء على غير مقتضى القول في نحو هذا وقال
 لرجل شئ لعن الله بني اشم وقال ردت نظر الذين منهم وقال لرجل
 النبي صلى الله عليه وسلم فولا قبحا في آباؤه او من نسله او ولده على علم
 انه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن قرينة في المستلزم يقتضي
 تخصيص بعض آباؤه واخراج النبي صلى الله عليه وسلم من سبهم وقد رايت لابي
 موسى بن مناس فمن قال لرجل لعنك الله الى آدم انه ان ثبت عليه ذلك
 قتل قال القاضي رضي الله عنه وقد كان اختلاف شيوخنا رحمهم الله تعالى فيمن
 قال سب الله عليه شئ ثم قال له شئ مني فقال له الاخر الانبياء منهمون كيف

فكان شيخنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر يرى قبله لثاعة ظاهر اللفظ وكان القاضي
 ابو محمد بن منصور يوقف عن القتل لاحتمال اللفظ عنه وان يكون خبرا عن
 انهم من الكفار وافني فيهما قاضي قرطبة ابو عبد الله بن يحيى بن محمد بن
 القاضي ابو محمد تصفيدة واطال نسجه ثم استخلفه بعد على كذا سب
 ما شهد به عليه او دخل في شهادته بعض من شهد عليه ومن ثم طهقه وشابه
 شيخنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى بام قضائه ابي رجل اتر رجلا
 اسمه محمد ثم قصد الى كلب فضر به برجه وقال له قم يا محمد فاكمل رجلك ان يكون
 قال ذلك وشهد عليه ليقض من الناس فام به الى السجن وتقصي
 عن حاله وعلل تصيب من يشرب بدينه فقام يحده عليه ما يقوى الرمية
 باعقاده ضرب بالسوط والطقه فصل الوجه انما سب الله لا يقصد
 ولا يكره عبا ولا سببا كقصة شريح بذكر بعض واصافه او يشهد بعض
 احواله عليه الصلوة والسلام بالاجرة عليه في الدنيا على طريق ضرب المثل
 واجبة لنفسه او غيره او على التشبه به او عند ضيمته بالثمة او غضايته كقصة
 ليس على سبيل التماسي وطريق التحقيق بل على مقصد الترفع لنفسه او لغيره
 او سبيل التمثيل وعدم التوقير للنبي صلى الله عليه وسلم او قصد الهزل والتدبر
 بقوله لقول القائل ان قيل في السوء فقد قيل في النبي او كذب فقد كذب
 الانبياء وان اذنبت فقد اذنبوا وانا اسلم من السنة اناس لم يسلم منهم
 انبياء الله تعالى ورسله او قد صبرت كما صبر اولو العزم من الرسل والصلوات
 او قد صبر النبي صلى الله عليه وسلم على عداوه وعلم على كثر ما صبرت وكقول النبي انا في الله
 تاركها الله عزيب كصالح في ثور ونحوه من اشعار المتأخرين في القول المتأخر
 في الكلام لقول المتأخرين كنت موسى واقتتبت شقيب عتير ان ليس فيك قصص
 على ان آخر البيت شديدا وادخل في باب الاراء والتحقيق بالنبي عليه الصلوة
 والسلام وتقصي حال غيره عليه وكذلك قوله لولا انقطع العومي بعد محبة

فلان محمد بن ابيه بدين هو مشبه في الفضل والآية لم يأت به برسالة جبريل
 قصص البيت الثاني من هذا الفصل المشبه غير المتشبه في نفسه النبي
 صلى الله عليه وسلم والعجز محتمل لوجهين احدهما ان هذه الفضيلة نقصت
 الممدوح والاخر استغناء عنه وانما اشبه ونحو منه قول الآخر
 واذا ما رفعت راياته خففت بين جباخي جبريلين وقول الآخر من العصر
 فمن اخلا وسجارتنا فضيلة من قلب رسولان وكقول جنان المصطفى
 من شعرا الا نلست في محمد بن علي والمعرف بالبعدد ووزيرة الى بكر بن زيدون
 كان يا بكر ابو بكر الرضي وحسان حسان وانت محمد الى امثال هذا وانما كثرنا
 بشد امع استحقاق الحكايتها التعريف امثلهما ولتلك امثلهما من الناس
 في ذلج هذا الباب الضحك واستخفافهم فادج هذا البيت وقية عليهم
 بعظيم ما فيه من الوزر وكلامهم فيه مما ليس لهم به علم وتجبونه شيئا وهو عند الله
 عظيم سيما الشعر او انشدتم فيه نصيحاً وليس له شئ كما بين في الآية
 وابن سليمان المعري بل قد خرج كثير من كلامها الى حد الاستخفاف والنقص
 وصرح الكفر وقد اجاب عنه وعرض الان الكلام في هذا الفصل الذي شقنا
 امثله فان هذه كلها وان لم تضمن سباً ولا اضافت الى الملائكة والانبيا
 عليهم الصلوة والسلام نقصاً وليست اعني بحري متى المعري ولا قصد قائلها
 ازراء وعصفا في قرابة النبوة ولا عظم الرسالة ولا عز حرمه الاصطفاء
 ولا عز خطوة الكرامة حين شبهته في كرامته اليها او معرة قصد
 منها او ضرب بمثل لطيف مجنسية او غلار في وصف تحسين كلامه من عظم
 الله تعالى خطره وشرف قدره وان لم توقره قبرة ونهى عن جهر القول في رفع
 الصوت عنده فحق هذا ان ذري عنه القتل لا لب والسمج وقوة تعززه
 بحسب شغفه مقالته ومقتضى قبح ما نطق به وما لو ف عادته المثلثة او بدوره
 او قرينة كلامه او تدميه على سبق منه ولم يزل المتقيدون يكررون مثل هذا

من جاء به وقد انكر الله على ان لو ان قوله
 فان يك في سحر فرعون فيكم فان عصا موسى بكف خبيب
 وقال له يا ابن النخلة انت استهزئي بعصا موسى وانما جازع عن عسكره
 ليلته وذكر القتيبي رحمه الله تعالى ان مما اخذ عليه ايضا وكفره او قارب
 قوله في محمد الاين وتشبيهه يا به النبي صلى الله عليه وسلم
 تشايع الاحرار ان شبهه فاشبههما خلقا وخلقاً كما قد اشرنا كان
 وقد انكروا ايضا عليه قوله كيف لا يدريك من ابل من رسول الله من فقره
 لان حق الرسول صلى الله عليه وسلم وموجب تعظيمه وابانة منيرة لانه ايضا اليه
 ولا يضاهي هو فاحكم في امثال هذا بسطناه في طريق القتيبي وعلى هذا المنهج جاز
 فتي ادم قد بينا بكلمة ابن النخلة عن الله عنه واصحابه فحق النوادر من روايته
 الى مريم عنه في رجل عين رجلاً بالفقر فقال تعبرني بالفقر وقد رعى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال لك رحمه الله تعالى قد عرض بذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 في غير موضعه اري ان يوادب قال ولا ينبغي لاهل الذنوب اذا عوفوا ان
 يقولوا قد اخطأت الانبياء قلنا وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى في رجل
 انظر ان كاتباً يكون ابوه عربياً فقال كاتب له قد كان ابو النبي صلى الله عليه وسلم
 كافراً فقال جعلت ذمتي لفرقه وقال لا اكسب لي اباً وقد ذكره شحون رحمه
 ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عند التعجب الا على طريق الذنوب والاساءات
 توقير له وتعظيمه كما امرنا الله تعالى وسبل القاسم رحمه الله تعالى عن رجل
 قال لرجل فيج الوجه كانه وجه نكير ورجل عبوس كانه وجه كك الضبان فقال
 اني شئ اراهم هذا وكثيراً قد فتا في القبر واما مكان فما الذي اراد ان يخل
 عليه حين رآه من وجهه ام عاب انظر اليه لانه خلقه فان كان هذا هو
 شدة لانه جرى مجرى التحقير والتواهن فهو انشد عقوبة وليس فيه نصيح بآية
 الملك واما التنبؤ واقع على الخاطب وفي الادب اسلوب السجدة كمال السجدة

حال واما اذا ذكر كذا طائر في النار فقد جفا الذي ذكره عند ما ذكر من عبود الابرار
 الا ان يكون المعبر عن غير حجب بعينه فيستبين القابل على طريق الدم لهذا
 في فعله ولو لم يرد في فعله صفة كذا الملك لم يطع لربه تبارك وتعالى في فعله
 فيقول كانه قد غطى غطى كذا فيكون اخف وما كان ينبغي له التعرض
 بمثل هذا ولو كان اتقى على العبوس بعينه واجتنب بصفته كذا كان ارشد
 ويعاقب المعاقبة الشديدة وليس في ذلك للملك ولو قصد قتله لقتل قال
 ابو الحسن ايضا في كتاب معروف بغير قال رجل شيئا فقال له الرجل كنت
 فانك اعمى فقال انساب ليس كان النبي صلى الله عليه وسلم اميا فشفع
 عليه وقاله وكفر الناس واشفق الناس مما قال واظهر انهم عليه فقال
 ابو الحسن رحمه الله تعالى اما اطلاق الكفر عليه فخطا لكنه مطلق في شهادته
 بصفة النبي صلى الله عليه وسلم وكون النبي صلى الله عليه وسلم اميا لا يكون
 اميا بصفة فيه وجهه له ومن جهته اجتهاد بصفة النبي صلى الله عليه وسلم
 لكنه اذا استغفروا واعترفوا بحالهم الى الله تعالى تبرك لان قوله لا ينبغي
 الى حد القتل في طريقه لا ادب فاطوع فاعلمه بالندم عليه وجب لكف عنه
 ونزلت ايضا منه استغفروا فيها بعض قصص الانبياء في كتابها صلى الله
 محمد بن منصور رحمه الله تعالى في رجل نقضه آخر شي فقال له انما تريد ان تقضي
 بقولك وانا بشر وجميع البشر محقق النقص حتى النبي صلى الله عليه وسلم فانما
 باطلا بوجهه واجماع ادبه اذ لم يقصد السب وكان بعض فقهاء الاندلس اتقى
 بقتله فصل اوجبه لاس ان يقول القائل كذا حاكيا عن غيره وانراة
 عن سواه فهذا ينظر في صورة حكاية وقرينة مقابلة ويختلف الحكم باختلاف
 ذلك على اربعة وجوه الوجوب والتدب والكره والتعجب فان كان جهة
 على وجه الشهادة والتعريف بقايله والاكثار والاعلام بقوله والتفسير منه
 والتعجب منه فهذا مما ينبغي مثاله ويجعله فاعله وكذا كذا ان حكاية في كتابه

على جهة الرد له والنقص على قابله والفتي بما يترتب وما يجب ومنه ما يجب
 بحسب حالات الحاك كذا كذا والحكي عنه فان كان القابل كذا كذا
 تصدى لان لا يرد عنه العلم او رواية الحديث او يقطع بحكمه او شهدا وشا
 في الحقوق وجب على سماعه الاشارة بما سمع منه والتفسير للناس عنه وكذا
 عليه بما قاله وجب على من فعله ذلك من ائمة المسلمين انكاره وبيان
 كرهه وفساد قوله لقطع ضرره عن المسلمين وتبانهما بحق سيد المرسلين كذا
 ان كان ممن بطل العامة او يوجب الصبيان فان من هذه سيرته لا
 على انقاذ ذلك في قلوبهم فيكاد في هؤلاء لا يجاب بحق النبي صلى الله
 عليه وسلم وبحق غيره عنه وان لم يكن القابل بهذه السبيل فالقيام بحق
 النبي صلى الله عليه وسلم واجب وحماية عرضه متعين ونصرة عن الاذى
 حيا وميتا مستحق على كل مؤمن لكن اذا قام بهذا من ظهر به الحق فثبتت
 به القضية وبان به الامر وسقط عن الباقي الفرض بقي الاستحباب في كثير
 الشهادة عليه وعصية التحذير منه وقد اجمع السلف على بيان حال المتهم
 في الحديث فكيف بمثل هذا وقد سئل ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله تعالى
 عن انشا ديسع مثل هذا في حق الله تعالى يسعه ان لا يردى شهادته قال ان رجا
 نفاذ الحكم بشهادته فليشهد وكذا كذا ان علم ان يحاكم لا يرى القتل بما شهد به
 ويرى الاستتابة والادب فليشهد ويترتب ذلك واما الالباحة بحكاية قوله
 الغير من المقصدين فلا ارى لها حلا في الباب فليس التفتك بغير النبي
 صلى الله عليه وسلم والتقصير بسوء ذكره لاحد لا ذكره ولا في الغير غير شرعي
 بمبلغ واما الاعراض المتقدمة فترد بين الايجاب والاستحباب وقد حكى
 الله تعالى مقالات المتخيرين عليه وعلى رسله عليهم الصلوة والسلام على وجه
 الانكار لقولهم والتحذير من كفرهم والوعيد عليه والكره عليهم بما لا يسهل سبانه وتعالى
 عليا في محكم كتابه وكذا كذا في من امثاله في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم

الصحيحة على الوجه المتقدم واجمع السلف والخلف من ائمة الهدى على كتابها
 مقالات الكفرة والتجديس في كتبهم ومجالسهم للدين والناس ينقصونها
 عليهم وان كان ورؤا محمد بن جابر رحمه الله تعالى انكار بعض اهل البيت
 ابن اسيد فقد صنع احمد بن محمد في رده على اهل البيت والقائلين بالخلق في هذه الوجوه
 السبعة الحكاية عنها فانما ذكرها على غير ما من حكاية سيرة علي بن ابي طالب
 او لا راء بمنصبه العلي على وجه الحكايات والاسماء والطرف واجاديت
 الناس ومقالاتهم في الغث والسمين ومضايف المجان وتوارد السخفا
 والخوض في قيل وقال ولا يعني فكل من ايسر في بعضه شذ في الجمع والعقوبة
 من بعض فما كان من قايده احكامي له على غير قصد او معرفة بمقدار احكامه او لم يكن
 عادته او لم يكن الكلام من البتة عتبه حيث هو ولم يظهر على حاكمه استحقاق
 واستصوابه رجع عن ذلك ونهى عن العودة اليه وان قوم بعض الادب
 فهو مستوجب له وان كان لفظه من البشاعة حيث هو كان الادب اشده
 وقد حكى ان رجلا سأل بكاء رجمت الله عليه عن يقول القرآن مخلوق فقال
 كنت كافرا فاقوله فقال انما حكيت عن غيري فقال كنت رجلا لله تعالى
 انما سمعته منك وهذا من ملك الله تعالى على طريق التبرير والتخليط
 بدليل انه لم ينفذ قتلته وان اقيم هذا الحكاية فما حكاها انه اخلفه ونسبه الى غيره وانما
 تلك عادته او ظهر استحسانه لذلك او كان متولعا بشده والاستخفاف
 له او التخطئ لشده وطلبه ورواية اشعار بجهل عليه الصلوة والسلام فحكم هذا
 حكم الناس في نفسه لا اخذ بقوله ولا ينفعه نسبة الى غيره فبادر بقتله وعلل
 الى انما وية ائمة وقد قال ابو عبد الله بن سلام رحمه الله عليه فحين حفظ
 بيت مما ايجي به النبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر وقد ذكر بعض من ائمة
 في الاجماع اجماع المسلمين على تحريم رواية ما ايجي به النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب
 وقواته وتركه متى وجد دون محو ورحم الله تعالى اسلاف المتقين المتحزين

لديهم فقد سقطوا من احاديث البخاري والسير كان في سبيله وتركوا
 روايته الا استنبها وذكره في سيرة وغيره مستندة على نحو الوجوه الاول ليرافقهم
 تعالى من قائلها واخذوا المقتضى عليه بدينه وادابهم في القسم من سلام وطمه
 قد تحرى فيما اضطر الى الاستنبها ودين من ايجي اشعار العرب في كتبه فكنى
 عن اسم النبي بوزن اسمه سبيل الله وخطه من المشركه في ذم احد برده
 او نشره فحجف بما يطرئ الى عرض سيد البشر صلى الله عليه وسلم ونزف وكرم
 فصل الوجه الثاني ان يذكره كرم على النبي صلى الله عليه وسلم ويختلف في جواز
 عليه وما يطرئ من الامور البشرية وبمكن ايضا قتل الله او ذكره في المنجى في خبر
 في ذات الله تعالى على شدة من مقاساة اعدائه وازاجم له ومعرفة ابتداء
 حاله وسيرته وما لقي من توسل بانه ومعرفة من معاناه عليه من كل ذلك على
 طريق الرواية وذكره في العنيم ومعرفة ما صحت منه العصمة لانياب عليهم
 الصلوة والسلام وما يجوز عليهم فهذا من خارج عن هذه القول السبعة
 ان ليس فيه غرض ولا نقص ولا ايراد ولا استحفاف لاني طاهر لفظ ولا في
 اللفظ لكن يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل العلم وفهم الطلبة الذين ممن
 يقوم مقاصده ويحقق فوائده ويحجب ذلك من عاه لا يجهله ويخشى
 فتنه فقد ذكره بعض السلف رحمهم الله تعالى في قوله سورة يوسف
 عليه السلام لما انطوت عليه من تلك القصص الضعيف معرفته ونقص
 عقولهم وادراكهم فقد قال صلى الله عليه وسلم تخبر عن نفسه بآية جارية
 رعاية الغنم في ابداء حاله وقال من بنى الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله تعالى
 بذلك عن موسى عليه الصلوة والسلام وبلا اخصاضة فيه جملة واحدة لمن
 ذكره على وجه بخلاف من قصد به الغضاظة والتحقير وان كانت عادة
 جميع العرب نعم في ذلك لانياب عليهم الصلوة والسلام حكمه بالغة وبرج
 الله تعالى ايم الى كرامته وتدرس برعايتها سبب التعميم من خليفته باستحقاق

الا ان تذكر على وجه التعريف بانها ضعيفة القاد واهية السناد وقد اكر
 الاشياخ على ان يكون ثرك تكلف في مشككة الكلام على حديث ضعيفة
 لا اصل لها او منقولة عن اهل الكتاب الذين ليسوا بالناظرين كالمكفية
 طرخها وتغيب عن الكلام عليها التنبه على ضعفها اذا المقصود الكلام على
 مشكل فيها ازالة التباسها واجتنابها من اصلها وطرحها كلف التباس
 واشفى للنفس فصل ومن يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا يجوز والذكر من حاله ما قدمناه في الفصل قبل في طريق المذاكرة
 والتعليم ان يلتزم في كلامه عند ذكره عليه الصلوة والسلام وذكر تلك الاحوال
 الواجب من توقيره وتعظيمه وبراقب حال سانه ولا يهمله وتظهر عليه عدا
 الادب عند ذكره فاذا ذكره صلى الله عليه وسلم من انشايد ظهر عليه
 الانشاق والارتماس والعبط على قدره ومودة الفداء التنبه صلى الله عليه وسلم
 لو قدر عليه والنصرة له لو امكنه واذا اخذ في بواب العصمة وتكلم على مجاري
 اعماله واقواله عليه الصلوة والسلام تحرى حسن اللفظ وآداب العبارة ما يمكنه
 واجتناب بيشع ذلك وتجر من العبارة ما يقع كلفه الجمل والكذب والمصيبة
 فاذا تكلم في الاقوال قال بل يجوز عليه اختلف في القول والاجابة بخلاف ما وقع
 سهوا او غلطا ونحوه من العبارة وتجنب لفظ الكذب جملة واحدة واذا
 تكلم على العلم قال بل يجوز ان يعلم صلى الله عليه وسلم الا ما علم وان لم يكن الا يكون
 عنده علم من بعض الاشياء حتى يوحى اليه ولا يقول بجهل لفظ وبشاعة
 واذا تكلم في الافعال قال بل يجوز منه صلى الله عليه وسلم الخ لفة في بعض الامور
 والمتواهي ومواقعة بعض الصغائر فهو اولى وآدب من قوله بل يجوز ان يفعل
 او يترك او يفعل كل ذلك من انواع المعاصي فهذا في حق توقيره عليه الصلوة والسلام
 وما يجب له من تعزير واعظام وقدرات بعض العلماء رحمهم الله تعالى لم يحفظ
 من ذلك فصح منه ولم استصوب عبارة فيه وجدت بعض الجاهلين قوله بل

ترك تحفظه في العبارة ما لم يضره وشيخ عليه بناياه ويصرفه اذا كان مثل
 ابن النسيم في الامور وحسن معاشرتهم وخطابهم فاستحال في حقه الصلوة
 والسلام واجب والتمسك الكد فحودة العبارة تفصح الشئ وتختصه وتحريرا
 وتهديهما يعظم الامرا ويهونه ولما قال صلى الله عليه وسلم ان من ابلان لسرا
 فاما الامور على جهة النفي عنه صلى الله عليه وسلم والتنبه فلا جرح في ترويج
 العبارة وتصريحها فيما لا يجوز عليه صلى الله عليه وسلم والكذب جملة
 ولا اتيان الكباير بوجه ولا يجوز في الحكم على حال ولكن مع هذا يجب ظهور
 توقيره صلى الله عليه وسلم وتعظيمه وتعزيره عند ذكره مجزا وكيف عند
 ذكره مثل هذا وقد كان السلف رحمهم الله تعالى يظهر عليهم حاله عند ذكره عند
 مجر ذكره كما قدمناه في القسم الثاني وكان بعضهم يلتزم مثل ذلك عند تلاوة
 أي من القرآن على الله تعالى فيها مقال عدا ومن كثر آياته وانقرى عليه
 الكذب فكان يحفظ بها صوته اعظاما لربه تبارك وتعالى واجلالا له واشفاقا
 من التشبه بمن كفر به سبحانه لا اله الا هو العلي العظيم الباب الثاني في حكم
 سانه صلى الله عليه وسلم وشانه ومنقصة وموديه وعقوبته وذكره في
 وزيارته قد قدمنا ما هو سبب وادعى في حقه عليه الصلوة والسلام وذكرنا
 العلماء على قتل من ذلك وقايله او تحييره لا مام في قتله او تشبهه على ذكرنا
 وقرنا بالجمع عليه وبعد فاعلم ان مشهور ذهب كان اصحابه وقول السلف
 وجهود العلماء رحمهم الله تعالى قتله هذا لا كراه ان اظهر التوبة منه ولما انقبل
 عندهم توبته ولا تنفع استقالته ولا فينة كما قدمنا قبل يمكن حكم التوبين
 ومسيره كغير في هذا القول وسواء كانت توبته على ما بعد القدرة عليه او شرها
 على قوله او جازا تابيا من قبل نفسه لانه قد وجب له التوبة كسائر الجوز
 قال الشيخ ابو الحسن القاسبي رحمه الله تعالى اذا قرأ بالسبب تاب منه وظهر
 التوبة فقبل بالسبب اذ هو جود وقال ابو محمد بن ابي زبدر رحمه الله تعالى مثله

وَأَمَّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى تَوْبَةً مُنْعَعَةً وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
مَنْ سَمِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَوْحِدِينَ نَحْمُكَ عَنْ ذَلِكَ لَمْ يَزَلْ
تَوْبَةً عَنْ الْقَتْلِ وَلَكِنَّهُ قَدْ اخْتَلَفَ فِي الزَّيْدِيِّينَ إِذَا جَاءُوا بِأَيِّ الْقَتْلَى
أَبُو حَسَنِ بْنُ الْقَضَائِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ قَوْلَيْنِ قَالَ مَرْيُومُ بْنُ النَّخَعِ
أَقْبَلَهُ بِأَقْرَبِهِ لَأَنَّهُ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى تَوْبَتِهِ فَلَمَّا أَعْتَرَفَ بِخُصْمِهِ خَشِيَ الظُّهُورَ
عَلَيْهِ فَبَادَرَ ذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ قَبْلَ تَوْبَتِهِ لَا فِي مَسْئَلٍ عَلَى مَجْتَهِدِيهِ
كَمَا تَنَاقَرْنَا وَقَفْنَا عَلَى بَاطِنِهِ بِخِلَافٍ مِنْ أَسَرَّةِ الْبَيْتِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهَذَا قَوْلُ أَصْبَغٍ وَمَسْئَلَةُ سَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَى
لَا يَتَوَصَّرُ فِيهَا اخْتِلَافٌ عَلَى الْأَصْلِ الْمَتَّعِدِ لَأَنَّهُ حَقٌّ مُتَعَلِّقٌ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَا مَنَعَهُ لِسَبِّهِ لَانْقِطَاعِ التَّوْبَةِ كَمَا يَزْعُمُ الْإِدْمِينِ وَالْزَيْدِيِّينَ إِذَا تَابَ
بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ فَهَذَا كَلِمٌ وَالْيَقِينُ وَاسْمُ مَا لَا يَقْبَلُ تَوْبَةً وَعَنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّينَ
تَقْبِيلُ اخْتِلَافٍ فِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي يُونُسَ رَحِمَتُهُمَا اللَّهُ عَلَى جَمِيعِهِمْ عَلَى
أَبْنِ الْمُنْذَرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَابَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ يَزَلْ يَقْتُلُ عَنْ الْمُسْلِمِ بِالتَّوْبَةِ مِنْ سَبِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ لَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضْ مِنْ دِينِهِ إِلَى غَيْرِهِ وَإِنَّمَا فَضَّلَ شَيْئًا حَادَةً عَنْهُ الْقَتْلُ
لَا عَفْوَ فِيهِ لِأَخِي كَالزَّيْدِيِّينَ لَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضْ مِنْ ظَاهِرِهِ إِلَى ظَاهِرِهِ وَقَالَ الْقَاضِي
أَبُو حَسَنِ بْنُ الْقَضَائِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَتَحْتَ السَّقُوطِ أَعْبَارُ تَوْبَتِهِ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْقَوْلِ بِسَبِّهِ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَشَرٌ وَالْبَشَرُ حَتَّى تَحْكُمَ الْمَعْرَةُ الْأَمْرَ كَرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِتَوْبَتِهِ وَابْتَدَأَ تَعَالَى
وَتَقَدَّسَ مَنْزِلُهُ عَنْ جَمِيعِ الْمَعَايِبِ فَطَعًا وَلَيْسَ بِحَسَنِ فَيُحَقِّقُ الْمَعْرَةَ بِجَنَابَتِهِ
وَلَيْسَ سَبُّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَالْأَرَادَةِ وَالْمَقْبُولِ فِيهِ التَّوْبَةُ لِأَنَّ الْأَرَادَةَ
مَعْنَى نِيْظَرٍ وَهِيَ الْمَرْتَدَّةُ لَا حَقَّ فِيهِ لِغَيْرِهِ مِنَ الْأَدْمِيِّينَ فَجَبَلَتْ تَوْبَتَهُ وَمَنْ سَبَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَلَّقَ فِيهِ حَقٌّ لَا دَمِيَّ فَيَكُنْ كَالْمُرْتَدِّ يُقْتَلُ حِينَ ارْتِدَادِهِ

الْفَقْرُ

أَوْ يُقْتَلُ فَإِنَّ تَوْبَتَهُ لَانْقِطَاعِ عَنْهُ الْقَتْلُ وَالْقَذْفُ أَيْضًا فَإِنَّ تَوْبَتَهُ لَمْ تَزَلْ
أَوْ جَبَلَتْ لَانْقِطَاعِ تَوْبَتِهِ مِنْ دِينِهِ أَوْ سَرَقَهُ وَغَيْرَهُ وَلَمْ يَقْتُلْ سَابَ النَّبِيَّ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُفْرَةٍ كُنْ لِمَعْنَى يَرْجِعُ إِلَى تَعْظِيمِ حُرْمَتِهِ وَزَوَالِ الْمَعْرَةِ بِهِ وَذَلِكَ لَانْقِطَاعِ
التَّوْبَةِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمُرِيدِهِ وَاسْتَدْعَاهُ لَأَنَّ سَبَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
لَمْ يَكُنْ بِحِكْمَةٍ تَنْقِضُ الْكُفْرَ وَلَكِنْ بِمَعْنَى الْأَرَادَةِ وَالْإِسْتِخْفَافِ أَوْلَانِ تَوْبَتَهُ وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ
أَيُّهَا تَبَدُّلَ رَفَعَهُ عَنْهُ اسْمُ الْكُفْرِ ظَاهِرًا وَاسْمُ تَعَالَى عِلْمُ بَسِيرَتِهِ وَبَقِيَ حُكْمُ السَّبِّ عَلَيْهِ
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَمَّا ارْتَدَّ عَنْ الْأِسْلَامِ قَتْلٌ لَمْ يَشْتَبِ لَأَنَّ السَّبَّ مِنْ حَقِّهِ لِلَادْمِيِّينَ الَّتِي
لَانْقِطَاعِ عَنْ الْمَرْتَدِّ وَكَلَامُ شَيْبُوخَا هُوَ لَا يَمْنَى عَلَى الْقَوْلِ بِقَبْلِهِ هَذَا لِأَنَّهُ هُوَ
يُحْتَاجُ إِلَى تَفْصِيلٍ أَمَا عَلَى رِوَايَةِ الْوَالِيدِ بْنِ سَلَمٍ عَنْ مَالِكٍ وَمَنْ دَافَعَهُ عَلَى
مَنْ ذَكَرَنَاهُ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ صَرَّحُوا بِهِ أَنَّهُ رَدٌّ قَالُوا
وَبَسْتَابَ مِنْهَا فَإِنَّ تَابَ نَكَلًا إِلَى قَتْلِ حَكَمَ لَهُ حَكْمُ الْمُرْتَدِّ مُطْلَقًا وَفِي
الْوَجْهِ وَالْوَجْهِ الْأَوَّلُ أَشْهُرُ وَالظَّاهِرُ لَنَا قَدَمَاهُ وَنَحْنُ نَبْسُطُ الْكَلَامَ فِيهِ فَنَقُولُ مَنْ لَمْ
يَرَهُ رَدًّا فَهُوَ يَجِبُ الْقَتْلُ فِيهِ حَذْرًا وَإِنَّا يَقُولُ ذَلِكَ مَعَ فَضْلِهِنَّ أَمَّا مَعَ الْكَلَامِ
فَأَشْهُدُ عَلَيْهِ بِهِ وَالظَّاهِرُ الْأَقْلَاعُ وَالتَّوْبَةُ عَنْهُ فَيُقْبَلُ هَذَا ثَابِتٌ كَلِمَةُ الْكُفْرِ
عَلَيْهِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْقِيقُهُ مَا عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَقِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَأَجْرُنَا بِحِكْمَةٍ فِي مَبْلَرَانِهِ وَغَيْرَ ذَلِكَ كَمَا أَرَادَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ وَانْكَرَا تَابَ فَإِنْ قَبِلَ
فَلَيْفَ يَتَوَصَّرُ عَلَيْهِ الْكُفْرَ وَتَشْهَدُ وَنَ عَلَيْهِ بِحِكْمَةِ الْكُفْرِ وَلَا تَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِحِكْمَةِ
مَنْ لَا اسْتِنَابَةَ وَلَا وَابِعَهَا فَلَمَّا نَحْنُ وَإِنْ أَثْبَتْنَا لَهُ حُكْمَ الْكَافِرِ فِي الْقَتْلِ فَلَا نَطْلُعُ
عَلَيْهِ بِذَلِكَ لِأَقْرَبِهِ بِالْتَوْجِيدِ وَالتَّوْبَةِ وَانْكَارِهِ فَتَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهِ وَغَيْرُهُ أَنَّ
ذَلِكَ كَانَ مِنْهُ وَأَمَّا وَمَعْصِيَتُهُ وَأَنَّهُ مُقْتَلٌ عَنْ ذَلِكَ تَادِمَ عَلَيْهِ وَلَا يَنْشِئُ اثْبَاتَ
بَعْضِ أَحْكَامِ الْكُفْرِ عَلَى بَعْضِ الْأَشْيَاءِ وَإِنْ لَمْ تَثْبُتْ لَهُ خَصَائِصُهُ كَقَتْلِ تَارِكِ
الصَّلَاةِ وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ سَبَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ اسْتَخْلَا فَلَا تَنْتَفِئُ

في كفرة بذلك وكذلك ان كان سببه في نفسه كذا كذا سببه وكذا وكذا
فهذا لا اشكال فيه ويقتل وان تاب منه لا تالاق قبل توبته ولا يقبل توبته
هذا القول ومقدم كفرة وامره بعد الى الله تعالى المطلق على صحة قوله العالم
يسيره وكذلك من لم يظهر التوبة واعتزف بها شهده به عليه وصمم عليه فهذا
كما في قوله وبما استحل من جنك حرمة الله تعالى وحرمة نبيه عليه الصلاة والسلام
يقتل كما في الخلاف فعلى هذه التفصيلات هذا كلام العلماء رحمهم الله تعالى
ونزل مختلف عباراتهم في الاجماع عليها وانما اختلفوا في الوراثة وغير ما على
تربيتها فتخرج لك مقاصدهم ان شاء الله تعالى فليس الا في ذلك ما لا يشك
حيث يقع فلا خلاف فيها على الاختلاف في توبة المرتد اذا فرق بينهما وقد
اختلف السلف في وجوبها وضورتها وذهب جمهورهم الى ان المرتد
تعالى الى ان المرتد يستتاب وكما ابن القضاة رحمه الله تعالى في اجماع
من الصحابة رضي الله عنهم على تطويبه قول عمر رضي الله عنه في الاستتابة ولم
يكره واحد منهم وهو قول عثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم جميعهم وبه
قال عطاء بن ابي رباح والبخاري والثوري ومالك واصحابه والا وراعي
والشافعي واحمد وابن ابي حنيفة واصحاب الراي رحمهم الله تعالى وذهب طائفة
وعبيد بن عمير واحسن في احدى الروايتين عنه انه لا يستتاب قاله عبيد بن
ابن ابي سلمة وذكره عن معا رضي الله عنه واكرهه ثعلون عن معا وذكاه
الطحاوي عن ابي يوسف رحمهما الله تعالى وهو قول طائفة من النظار قالوا ونفعه
توبته عند الله تعالى ولكن لا تدرى القتل عنه لقوله صلى الله عليه وسلم فاقبلوه
وحكي ايضا عن عطاء رحمه الله تعالى ان كان ممن ولد في الاسلام لم تستب
ويستتاب الاسلامي وجمهور العلماء رحمهم الله تعالى على ان المرتد والمرقة في ذلك
سواء وروى عن رضي الله عنه لا تقتل المرتد وتستتر في قوله عطاء وقتاده
رحمهما الله تعالى وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما لا يقتل النساء في الردة

وقال

وبه قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى فان ملكك رحمه الله تعالى واحمد والعبد والكر
والانثى في ذلك سواء وانما ذهب جمهورهم الى ان من عمر رضي الله عنه
انه يستتاب ثلثة ايام يجلس فيها وقد اختلف فيه عن عمر وهو احد قول الشافعي
وقول احمد وابن ابي حنيفة فملك رحمه الله تعالى وقال لا يابى الاستتابة الا بالغير
وليس عليه جماعة الناس في الشافعي ابو محمد بن ابي زيد رحمت الله عليه يريد في الاستتابة
ثلاث وقال ملك رحمه الله تعالى ايضا الذي اخذ به في المرتد قول عمر رضي الله عنه
يجلس ثلثة ايام ويعرض عليه كل يوم قال مالك والشافعي قال ابو الحسن بن
رحمة الله تعالى وفي تأخير ملك واثان عن ملك في ذلك واجب استحباب
واستحسن الاستتابة والاستتابة ثلثة اصحاب الراي وروى عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه استتاب امرأة فماتت فقتلها وقاله الشافعي رحمه الله تعالى
مرة فقال ان لم يثبت مكانه فقتل في استتابة المرتد وقال الزهري رحمه الله تعالى
يدعى الى الاسلام ثلث مرات فان ابى قتل وروى عن رضي الله عنه استتابة
شهرين وقال البخاري رحمه الله تعالى يستتاب ابدًا وبه اخذ الثوري رحمه الله تعالى
ما رجيت توبته وحكي ابن القضاة عن ابي حنيفة رحمهما الله تعالى انه يستتاب
ثلث مرات في ثلثة ايام او ثلث خج في كل يوم او جمعة مرة وفي كتاب محمد
عن ابن القسوم رحمهما الله تعالى يدعى المرتد الى الاسلام ثلث مرات فان ابى
ضربت عنقه واختلف على هذا ابي داود وبه عليه ايام الاستتابة التوبة
ام لا فقال ملك رحمه الله تعالى نعمت في الاستتابة بخوفها ولا تعطيها
وبولي من الطعام بها لا يضرة وقال صبيح رحمه الله تعالى يخوف ايام الاستتابة
بالقتل وتعرض عليه الاسلام وفي كتاب ابي الحسن النظار رحمه الله تعالى
بوعظ في ملك الايام ويذكر ايجته ويخوف بالنار قال صبيح رحمه الله تعالى وفي
المواضع حين فيها من السجون مع الناس وحده اذا استوفى منه سواء
وبوقف ما له خيفة ان يثبته على المسلمين ويطلع منه ويسبق في ذلك استتابة

كلما رجع واراد وقد استتاب النبي صلى الله عليه وسلم بهما الذي اراد رجع مرت
الوجه قال ابن وهب عن مالك رحمه الله تعالى ان استتاب الرجل رج
وهو قول الشافعي واحمد وقاله ابن القاسم رحمه الله تعالى وقال الشافعي رحمه الله
يقول في الرابعة وقال صاحب الرأى ان لم يمت في الرابعة قتل دون استت
وان تاب من ضرب ضربا وجعا ولم يخرج من السجن حتى يظهر عليه فتشوع التوبة
قال ابن المنذر رحمه الله تعالى ولا تعلم احدا اوجب على المذنب في المرة الاولى
او ايا اذ رجع وهو على ذنب ملك والشافعي واكوفي رحمه الله تعالى
فصل قال القاضي رحمه الله تعالى في الحكم من ثبت عليه ذلك بما يجب
ثبوت من اقراره عدل لم يرفع فيه فاما من لم يتم الشهادة عليه او شهد عليه
او القليل من الناس او ثبت قوله كمن جعل لم يكن صريحا وكذلك ان تاب
على القول بقبول توبته فهذا لا يرد عنه القتل ويسلك عليه اجتهاد الامام بقدر
شبهة حاله وقوة الشهادة عليه وضعفها وكثرة السماع عنه وصورة حاله
من التهمة في الدين والبر والسفة والمجون فمن قوتى امره اذا قد من شدة الكمال
من التصديق في السجن والشدة في القيد الى الغاية التي هي شتى طائفة مما لا
القيام الضرورة ولا يقف عن صلته وهو حكم كل من وجب عليه القتل
كن وقف عن قتله لعني اوجبه وتزني به لا شك ان حايق اقتصاد امره
وجالات الشدة في كماله تختلف بحسب اختلاف حاله وفروا الى اليمين
عن ملك والادراعي رحمه الله تعالى انها ردة فاذا تاب بكل ذلك رحمه
في العينة وكتاب محمد من رواية الشهاب اذا تاب المرتد فلا عقوبة عليه
وقاله سحنون واقفي ابو عبد الله بن عثمان رحمه الله تعالى فيمن استنبت
صلى الله عليه وسلم فشهد عليه شاكرا عدل احدهما بالادب الموضع والتكيد
والسجن الطويل حتى تظهر توبته وقال القاضي رحمه الله تعالى في مثل هذا
ومن كان اقصى من القتل فعاقب عاقب شكل القتل لم ينع ان يطلع من السجن

والاستئصال

ولا يستطال سجنه ولو كان فيه من المدة ما عسى ان يقيم ويحل عليه من القيد
وقال في مثل من اشكل امره في القيد وشذ او يضيق عليه في السجن حتى يظهر
فيما يجب عليه وقال في سدة اخرى منها ولا تترك الاما الا بالامر الواضح
وفي الادب السوط والسجن كمال للشهادة وبغاف عقوبة شديدة فاما
ان لم يشهد عليه سوى شاكرا من فاقبت من عدل او جرحتهما ما سقطهما عنه
ولم يسبح ذلك من غيرهما فامره اخف سقوط الحكم عنه وكانت لم يشهد عليه
الا ان يكون ممن يثبت به ذلك ويكون اثبات من اهل التبريز فاسقطها
بعد اذ قد فوه وان لم ينفذ الحكم عليه بشهادتهما فلا بد من لظن صدهما والحكم
هنا في كسبه موضع اجتهاد والاندولي الارشاد فحصل ان القاضي رحمه الله
هذا حكم المسلم فاما الذي اذا صرح بسببه صلى الله عليه وسلم وعرض استخف
بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كفر به فلا خلاف عنه فاني قد علم ان تسليم
لا تالم نطق الزمة او العهد على هذا وهو قول حاشية العلماء رحمه الله تعالى الا ان
خيفة والتموتى واتبعهما من اهل الكوفة فانهم قالوا لا يقتل به عليه السلام
اعظم ولكن يودب ويعزر ويسدل بعض شيئا على قتله بقوله تعالى
واذن لثوالب ما منهم من بعد عنه هم واطعنوا في دينكم فوا انما لكفر لآية
ويسدل ايضا عليه بقتل النبي صلى الله عليه وسلم لابن الاشرف واشباب
ولا تالم ثوبا ولا تالم ولا تعظم الكرامة على هذا ولا يجوز ان ان يفعل ذلك معهم فاقوا
فالم يخطوا عليه العهد ولا الذمة فقد نقضوا ذمتهم وصاروا اهل حرب يقتلون
بغيرهم وايضا فان ذمتهم لا تسقط حده ولا سلام عليهم من القطع في سرقة اموالهم
والقتل لمن قتلهم منهم وان كان ذلك خلا لا عنه هم فكذا كانت سبهم بقتل النبي
عليه وسلم يقتلون به ووردت لاصحابنا ظواهر تفصي اختلاف اذا ذكر الذي
بالوجه الذي كفر به استخف عليه من كلام ابن القاسم وابن سحنون بعد ذلك ابو
المصعب اختلاف فيما عن صحابة المديتين واختلفوا اذا سببه صلى الله عليه وسلم

ثم انما قيل بسقط اسلامه فقله لان الاسلام يجب قبله بخلاف المسلم
صلى الله عليه وسلم ثم تاتي الاثبات بان العلم بالجنة الكاف في نفسه له صلى الله عليه وسلم
ونقصه بغيره كمنعت من الظاهر فلم يزدنا ما اظهره الا في اللغة العام ونقصا
للعهد فاذا رجع عن دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله قال الله تعالى قل
للمؤمنين كفوا الذين ينهوا بعضكم ما قد سلف والمسلم بخلافه اذا كان ظن باطنه
حكم ظاهره وخلاف ما يكتمه الا ان لم يقبل بعد رجوعه ولا يستثنى الى ابله
او قد بدت سريره واثبت عليه من الاحكام ما قبله عليه لم يسقط شيئا وقيل
لا يسقط اسلام الذي التفت فقله لانه حق النبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه
لانها كحرمة وقصد الحاق النقصه والعرة به فلم يكن رجوعه الى الاسلام الذي
يسقطه كما وجب عليه من حقوق المسلمين من قبل اسلامه من قبله فذوقوا
لا يقبل توبه المسلم فان لا يقبل توبه الكافر اذ قال الله تعالى انما
في كتاب ابن جيب والبسوط وابن القيم وابن الجاشون وابن عديم
واصبح فيمن شتم نبي الله صلى الله عليه وسلم من الكذبة او احدا من الانبياء عليه السلام
فقل ان ان يسلم وقاله ابن القيم في الغنية وعند محمد وابن سخون وقال سخون
واصبح لا يقال له اسم ولا تاسم ولكن ان اسم ذلك له توبه وفي كتاب
محمد اخبرنا اصحابنا ان قال من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره من
النبيين عليه السلام والصلاة والسلام من مسلم او كافر قتل ولم يثبت وزوي الشايع
ملك الا ان يسلم الكافر وقد روى ابن وهب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا
تناول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا
عيسى عن ابن القيم رحمه الله تعالى في ذي القعدة قال ان محمدا لم يرسل اليه انما ارسل
اليكم وانما بينا موسى وعيسى نوحا ولا شيء عليه لان الله تعالى اقرهم على شدة
ان سب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس بشي اذ لم يرسل ولم ينزل عليه قرآن وانما
هو شيء نقوله او نحو هذا فيقتل قال ابن القيم رحمه الله تعالى واذا قال انصرافي ودينا

خير من ذلك انما دعيكم دين احميه ونحو هذا من القبيح او سيع المؤمن يقول ان شهد ان
محمد رسول الله فقال كذا كذا يعطيك الله فقي هذا الادب الموجع والسجن
الطويل قال واذا ان شتم النبي صلى الله عليه وسلم شتما يعرف فانه يقتل الا ان
يسلم قاله مالك رحمه الله تعالى غير مرة ولم يقبل بكتاب قال ابن القيم
ومحل قوله غير ان اسم طابعا وقال ابن سخون رحمه الله تعالى في مؤلات سليمان
ابن سالم في اليهودي يقول للمؤمن اذا شهد كذبت يعاقب العقوبة الموجبة
مع السجن الطويل وفي التواتر من رواية سخون رحمه الله تعالى من شتم الانبياء
عليهم الصلوة والسلام من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر واضربت
عقوبته الا ان يسلم قال محمد بن سخون فان قيل لم يقتله في سب النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ومن دينه سبته وكذبته قيل لا نعلم نعلم العهد على ذلك ولا على
قتله واخذ امواله فاذا قتل واحدا قتلناه وان كان من دينه استجلاله
فذلك ان الظاهر له سب نبي الله صلى الله عليه وسلم قال سخون رحمه الله تعالى
كما لو بذل لنا اهل الحرب الجزية على قرارهم على سب النبي صلى الله عليه وسلم لم يجرنا
ذلك في قولنا بل كذا كذا ينقض عهد من سب منهم ويحل لنا دمه وكلمة سخون
الاسلام من سب النبي صلى الله عليه وسلم من القتل كذا كذا لم تحسنه الذمة قال البخاري
ابو الفضل رحمه الله تعالى ما ذكره ابن سخون عن نفسه وعن ابيه مخالف لقول ابن
القيم فيما حفظ عقوبتهم فيه مما به كفرنا فتأمل ويدل على انه خلاف ما روى عن
المدينيين في ذلك فحكى ابو المصعب الزهرري رحمه الله تعالى قال ائمت بنصرتي
قال والذي اصطفى عيسى على محمد فاخلف علي فيه فضربه حتى قتله او عاش
وليدته وامرته من جرحه وطلع على قبره فاكلته الكلاب وسيل ابو
عن نصرتي قال عيسى علي محمد فقال يقتل قال ابن القيم سألنا عن كذا
بصر شتمه عليه انه قال سكين محمد بجرم انه في الجنة فهو لان في الجنة ما لم
نفسه اذا كانت الجحيم تاكل ساقه لو فقهه استراح منه الناس قال مالك رحمه الله

ابو ان تضرع عنقه قال ولقد كنت ان لا انكسر فيها ثم رأيت ان لا يبعثني
الصمت قال ابن كنانة في البسوط من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى
فأرى للامام ان يجره بالنار وان شئت فقله ثم حرق جثته وان شئت فقله بالنار
حيث اذ انهم اتوا في سبته صلى الله عليه وسلم ولقد كتب الى ملك رحمه الله تعالى
من مصر وذكر مسند ابن القيس المتقدم قال فامرني ملك فكتبته بان يقتل
نضرب عنقه فكتبته ثم قلت يا باعبد الله اكتب ثم حرق بالنار فقال
نقال انه حقيق بذلك وما اولاه به فكتبته بيدي بين يديه فما انكره ولا قا
ونفذت الصحيفة بذلك فقتل حرق وافتى عبيد بن يحيى وابن
لبابة في جماعة سلف اصحابنا الاندلسيين بقتل نصرانية استهملت بنفي
الربوبية وبنوة عيسى بن علي بن ابي بكر بن محمد صلى الله عليه وسلم
في النبوة وبقبول اسلامها وذر القتل عنها به قال غير واحد من اصحابنا
منهم القاسبي وابن الكاتب وقال ابو القيس بن الجلاب في كتابه بن
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من سب او كفر بقتل ولا يستتاب
وحكي القاضي ابو محمد رحمه الله تعالى في الذي يشب روايتين في ذر القتل
عنه باسلامه وقال ابن سحنون رحمه الله تعالى وحده القذف وشبهه
من حقوق العباد لا ينسقطه عن الذي اسلامه وانما ينسقط عنه باسلامه
حدود الله تعالى فاما حد القذف فحق للعباد كان ذلك لبي اذ غير
فاوجب على الذي اذا قذف النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسم حد القذف
ولكن النظر ما اذا جيب عليه بل حد القذف في حق النبي صلى الله عليه وسلم
وهو القتل لزيادة حرمة النبي صلى الله عليه وسلم على غيره ام هل ينسقط
القتل باسلامه ويحد ثمانين فتاة فله فصل من ميراث من قبل
النبي صلى الله عليه وسلم وعنده الصلوة عليه اختلف العلماء اجماعا
في ميراث من قبل سب النبي صلى الله عليه وسلم فمن ذهب سحنون رحمه الله

الاله بجماعة المسلمين من قبل ان شتم النبي صلى الله عليه وسلم كسبته كسب الزينة
وقال اصبح رحمه الله تعالى ميراثه لم ير من المسلمين ان كان شتمه كذا
وان كان من غير المسلمين شتمه به فميراثه للمسلمين ويقتل على كل حال لا يستتاب
قال ابو الحسن القاسبي رحمه الله تعالى ان قتل من هو منكرا للشهادته فالحكم في
ميراثه على الظاهر من قوله يعني لو شتمه والقتل حد ثبت عليه ليس من الميراث
في شيء وكذلك لو اقر بالسب والظهور التوبة بقتل ان هو حدة وحكمه في الميراث
وبير احكامه حكم الاسلام والافق السب وتماذى عليه وفي التوبة منه يقتل
على ذلك كان كافر او ميراثه للمسلمين ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يحضر
ومر عورته وبوازي كما يفعل الكفار وقول الشيخ ابي الحسن رحمه الله تعالى
في الجاهل المتماذى بين لا يمكن الخلاف فيه لانه كافر مرتد عتبة تائب ولا يخلع
وهو مثل قول اصبح رحمه الله تعالى وكذلك في كتاب ابن سحنون في
جمادى على قوله ميراثه لابن القيس في العبدية وجماعة من اصحابنا في كتاب
ابن حبيب فيمن اعلن كفره مثله وقال ابن القيس رحمه الله تعالى وحكمه كالم
لا يرثه ورثته من المسلمين ولا من اهل الدين الذي ارتد اليه ولا يجوز وصاها
ولا عتقه وقاله اصبح قتل على ذلك او مات عليه وقال ابو محمد بن ابي زيد
تعالى وانما يختلف في ميراث الزنديق الذي سبهم هل التوبة فلا تقبل منه فاما
المتماذى فلا خلاف انه لا يرث وقال ابو محمد بن سب الله عز وجل مات
ولم تعدل عليه يئد ولم يقتل الله يصلي عليه وروى اصبح عن ابن القيس في كتاب
ابن حبيب فيمن كذب برسول الله صلى الله عليه وسلم او اعلن دينها باغراق
به الاسلام ان ميراثه للمسلمين وقال يقول ملك ان ميراث المرتد للمسلمين
ولا يرثه ورثته ربعة وانت فقي واو تورد ابن ابي ليلى واختلف فيه عن احمد
رحمهم الله تعالى وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن مسعود وابن سيب
واحسن والشعبي وعمر بن عبد العزيز والحكم والاوراعي واليث وسحق وابو حنيفة

رحمت الله عليهم ثم رثته من المسلمين وقيل ذلك فيما كتبه قبل وفاته وما
كتبه في آخره فلهذا قيل انما كتبه الله تعالى وتفضل في حسن
في اني يوحى حسن بين وجهي على رأي صحيح وخلاف قول مخون وفيها
على قول ملك في ميراث الزيد بن فرقة ورثته من المسلمين قامت
عليه ملكة بينة فافكر بما او اعترف بذلك واظهر التوبة وحياله اصبح
ومحمد بن مسلمة وغير واحد من صحابه لانه يظهر للاسلام انكاره او توبته وكلمه
حكم المشافين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
نافع عنه في العتبية وكتاب محمد بن ميثم بن طاهر في بيان ما له تبع
العتبية فقال ايضا جماعة من اصحابه فقالوا في شرب الخمر وعبد الملك
ومحمد بن يحيى بن القيس في العتبية الى ان اعترف بها
عليه بن عباس فقتل فلما بورت وان لم يفرج حتى قتل وروى
قال وكذلك كل من اشتهر كفره فانهم يولدون بوراة الاسلام وسيل ابو
ابن الكاظم عن القس في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل من اهل
البيت اهل البيت فاجاب رحمه الله تعالى بانه للمسلمين ليس على احد الميراث
لان لا يوارث بين اهل بيتين ولكن لا يورث من فيهم ليقضي العهد فامعنى قوله
واختصاره الباب ان كنت في حكم من سب الله سبحانه وتعالى
وبلائكته وابنياته عليهم الصلوة والسلام وكنته والى النبي صلى الله عليه وسلم
وارواجه وصحبه رضي الله عنهم جميعا لا خلاف ان سب سب من سب
المسلمين كافر حلال الدم واختلف في استثنائه فقال ابن القيس في
المبسوط وكتاب ابن بكرون ومحمد بن زاده ابن القيس عن ملك رحمه الله
في كتاب اسحق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين فقتل لم تستب الا ان
يكون اقرى على الله تعالى بارعا واداه الى دينه وان به واظهر في كتاب وان
يظهر لم يستب وقال في المبسوط مطرقت وعبد الملك رحمه الله تعالى في كتابه

خوفني

الخوفني ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم رحمه الله تعالى لا يقتل المسلم بالسب حتى
يستتاب وكذا كات اليهودي والنصراني فان تابوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا
ولا بد من الاستتابة وذلك كلمة كاردة وهو الذي حكاه القاضي بن نصر في كتابه
وافنى ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله تعالى فيما حكى عنه في رجل عن رجلا وعن استغفار
فقال انما اردت ان العن الشيطان فقل لسان في فقال يقتل بظاهر كفره ولا
يقبل عذره وانما بينه وبين الله تعالى معذور واختلف فقها فرطية
في مسيلة هرول بن حبيب اخي عبد الملك الفقيه وكان ضيق الصد كثر
البشرم وكان قد شتمه عليه بنهما ايات منها انه قال عند استداله من مرض
لقيت في مرضي هذا لو كنت ابا بكر وعمر استوجب هذا كفة فافنى ابراهيم
ابن حسين بن خلد بنقيد وان تضمن قوله بخبر الله تعالى واتظلم منه والنفس
فيه كالتصريح وافنى اخوه عبد الملك بن حبيب وابراهيم بن حسن بن عامر
وسعيد بن سليمان القاضي بطرح القتل عنه الا ان القاضي راي عليه الشفيل
في حبس والشفة في الادب لاحتمال كلامه وصرفه الى التشكي فوجه من قال
في سب الله سبحانه وتعالى بالاستتابة انه كفر ورثة محضه لم يعلق بها
حتى لا يفسد في فاسبة قصد كفر بغير سب الله تعالى واظهار الانفعال الى ابن
آخر من الادب ان الحق للاسلام ووجه ترك استثنائه انما ظهر منه ذلك
بعد اظهار الاسلام قبل انتهائه وظن ان سب الله لم يطق به الا وهو معتقده
اذ لا يثبت له في هذا احد فحكم له بحكم الزيد بن ولم يقبل توبته واذا انتقل من دين
الى دين آخر واظهر السب بمعنى الارتداد فهذا علم انه قد قطع رتبة الاسلام
من عنقه بخلاف الاول المنسك به وحكم في حكم المرتبة سب الله تعالى
مذاهب اكثر اهل العلم وهو مذاهب ملك واصحابه رحمه الله تعالى على ما بينا
قبل وذكرنا اختلاف في فضوله فصل ما بين اصناف الى الله تعالى
ما لا يثبت ليس على طريق السب ولا الرزة وقصد الكفر ولكن على طريق السب

واختلف المفسر الى الهوى والبدعة من تشبيه او نعت بجارحة او نفي صفة كمال
 فمنها ما اختلف السلف واختلف في كفيها فائده ومعتقده واختلف قول
 ملك واصحابه رحمت الله عليهم في ذلك ولم يختلفوا في قتالهم اذ اخرجوا ائمة وهم
 يستأبون فان تابوا والاقتلوا وانما اختلفوا في المنقر ومنهم من قال ان ملك
 واصحابه رحمت الله تعالى ترك القول بكفرهم وترك قتالهم والمبالغة في عقوبتهم
 واطالة سجنهم حتى يظهر اقداعهم وتبين قوتهم كما فعل عمر رضي الله عنه بصيغ
 وبما قول محمد بن الموارز في الخوارج وعبد الملك بن العاصي بن قيس بن سفيان
 رحمت الله تعالى في جميع اهل الاهواز وبه فسر قول ملك رحمت الله تعالى في الموطن
 وبارواه عن عمر بن العزير وجده وعنه رحمت الله تعالى من قولهم في القدرة
 يستأبون فان تابوا والاقتلوا قال عيسى بن عيسى عن ابن القيسم في اهل الاهواز من
 الا باضنة والقدرة وشبههم ممن خالف الجماعة من اهل البعد والتحريف لا يدل
 كتاب الله تعالى يستأبون اظهر واذا ذلك واسره فان تابوا والاقتلوا
 وميراثهم لورثتهم وقال مثله ايضا ابن القيسم في كتاب محمد في اهل القدرة وغيرهم
 قال واستأبنتهم ان يقال لهم اتركوا ائمة عليه ومثله له في المستوط في ائمة
 والقدرة وسائر اهل البعد قال وهم مسلمون وانما اقتلوا لرايهم السوء قال وبه
 عمل عمر بن عبد العزيز رحمة الله تعالى وقال ابن القيسم رحمة الله تعالى من قال
 ان الله تعالى لم يكلم موسى بكلاما استتيب فان تاب والاقتلوا ابن جبير وغيره
 من اصحابنا يري كفيهم وكفيهم امثالهم من الخوارج والقدرة والمبرضة وقدره
 ايضا عن سحنون رحمة الله تعالى مثله فبين قال ليس الله تعالى كلاما كافر
 واختلفت الروايات عن ملك رحمة الله تعالى في اطلاق في رواية الشافعيين
 ابني مشهور ومروان بن محمد الطاطري الكوفي عليهم وقد وثقوا في زواج القدرة فقال
 لا تزوجه قال الله تعالى ولعبد من خير من شرك وروى عنه ايضا اهل الاهواز
 كلهم كفار وقال رحمة الله تعالى من وصف شيئا من ائمة الله تعالى وشاركا في

في كبره

من جبهه يد او سمع او بصير فطرح ذلك منه لانه شبه الله شيئا وتعالى بنفسه
 وقال رحمة الله تعالى فيمن قال القرآن مخلوق كافرا فقتلوه وقال رحمة الله تعالى
 ايضا في رواية ابن تافع بجبله ويوضع حرا ويحس حتى يتوب وفي رواية بشر
 ابن بكر التميمي رحمة الله تعالى يقتل ولا تقبل توبته قال القاضي ابو عبد الله
 انه يحكي في القاضي ابو عبد الله الشافعي من ائمة العراقيين من اصحابنا
 رحمتهم الله تعالى جوابه فختلف يقتل المستبصر الاعية وعلى في الخلاف
 اختلف قوله في عادة الصلوة خلفهم وحكي ابن المنذر عن الشافعي رحمة الله
 لا يستتاب القدرى واكثر احوال السلف رحمتهم الله تعالى ككفرهم ومن
 قال به القيث وابن عبيدة وابن الهيثم وروى عنهم ذلك فيمن قال بجلب
 القرآن وقال ابن المبارك والاودى وكيع وحسن بن غياث وابو
 الفزارى واشيم وعلى بن عاصم في خزن وهو من قول اكثر الحديث والفقه
 والمتكلمين فيهم وفي الخوارج والقدرة واهل الاهواز المصنعة واصحاب البعد
 المتولين وهو قول احمد بن حنبل رحمتهم الله تعالى وكذلك قالوا في الواقعة
 والتشكك في هذه الاصول من روى معنى القول الاخر بترك كفيهم عن علي بن
 ابني طالب وابن عمر رضي الله عنهم واحسن البصري وهو راى جماعة من الفقهاء
 النظر والمتكلمين رحمتهم الله عليهم واستجوبوا بتورث الصحابة والتابعين
 رضي الله عنهم ورثة اهل حرور ومن عرف بالقدرة من مات منهم ودفنهم في
 مقابر المسلمين وجري احكام الاسلام عليهم قال سمعيل القاضي احمد الله تعالى
 وانما قال ملك رضي الله عنه في القدرة وسائر اهل البعد يستأبون فان
 تابوا والاقتلوا لانه من النفس وفي الارض كما قال في الحارث بن ابي راية ثم قتله
 وان لم يقتل قتله وقت الحارث انما هو في الاموال ومصالح الدنيا وان
 كان ايضا قد بطل من الدنيا بما يقفون بين المسلمين من العداوة
 فصل في تحقيق القول في كفار المشركين وائمه الموفق للصلوات

في ما لا يدين من سبل النجس والجهاد
 وفي اهل البعد منعطفه على
 وتقدر في امور سجا

قد ذكرنا ذهاب السلف في كفر اصحاب البدع والاهل بالاشهاد لمن قال
قولا يورثه ساقه الى كفر هو اذا وقف عليه لا يقول بما يورثه قوله اليه وعلى
اختلافهم اختلاف الفقهاء والمتكلمين في ذلك فمنهم من يوجب التكفير للذي
قال به الجمهور من السلف ومنهم من يراه ولم يخرجهم من سواد المؤمنين ولا
قول اكثر الفقهاء والمتكلمين وقالوا هم قتل عصاة ضلال ونوازهم من
المسلمين وحكم لهم بحكاهم ولهذا قال بخون رحمة الله تعالى ولا عادة
على من صلى خلفهم في وقت ولا غيره قال وهو قول جميع اصحاب كتابهم
المغيرة وابن كنانة واشتهر بحكم الله تعالى قال لا تسلم ودينه لم يخرج
من الاسلام واضطرب آخرون في ذلك وواقفوا عن القول بالتكفير منه
واختلف قول كل رحمة الله تعالى في ذلك وتوقفه عن عادة الصلوة
خلفهم منه والى نحو من ذاهب القاضي ابو بكر امام اهل التحقيق واخى وقال
انما من المعصيات والقوم لم يصحوا باسم الكفر وانما قالوا قولا يورث اليه
واضطرب قوله في السنة على نحو اضطراب قول امامه كان بن ابي حنيفة
حتى قال في بعض كتابه انهم على ابي من كفرهم بالثبوت لا بخل من كفرهم ولا اكل
ذبايحهم ولا الصلوة على ميتهم ويختلف في مواريثهم على الخلاف في ميراث الزنا
وقال ايضا انما نزلت ميتهم ورثتهم من المسلمين ولا نورثهم هم من المسلمين
واكثر منه الى ترك التكفير بالمال وكذلك اضطرب فيه قول شيخنا في الحسن
الاشعري رحمه الله تعالى واكثر قوله ترك التكفير وان الكفر خصلته واحدة وهو
اجل وجود الباري سبحانه وتعالى وقال مرة اخرى من اعتقد ان الله تعالى
جسم او مسيح او بعض من بقاه في طرق فليس بعارف به وهو كافر ومثل هذا
ابو المعالي رحمه الله تعالى في اجوبته لابي محمد عبد الحق وكان سأل عن السبيحة
فاعتذر له بان الغلط فيها يصعب لان اوجال كافر في السنة او اخرج مسلم عنها
عظيم في الدين وقال غيرهما من المحققين الذي يجب الاخر من التكفير في القول

فان لم يكن

فان استباحه ما المصنفين الموحدين خطرا الخطا في ترك الفكاك فانه من
الخطا في سكات مجمعة من دم مسلم واحد وقد قال صلى الله عليه وسلم فاذا قالوا
يعني الشهادة عصموه مني وانا لهم لا يحقها وحسبهم على الله فالحكمة
مقطوع بها مع الشهادة ولا ترفع وتنباح خلافتها الا باطاع ولا قاطع شرع
ولا فباس عليه والفاظ الاتحاد بيت الواردة في الباب عرضة للشك بل
فما جاء منها في التصريح بكفر القدرية وقوله لا تسلم لهم في الاسلام وتسمية
بالتكفير والطوائف لعنة عليهم وكذلك في الخارج وغيرهم من اهل الامم
يخرج بها من يقول بالكفر وقد يجيب الاخر عنها بانه قد ورد في الاصل
في الحديث في غير الكفرة على طريق التغليب وكفر دون كفر واشراك دون
اشراك وقد ورد مثله في الزني وعقوق الوالدين والرؤر وغير معصية واذا
محمدا لادام من فلا يقطع على احد بها الا بدليل قاطع لانه صلى الله عليه وسلم
قال في الخارج هم من شر البرية وانه صفة الكفار وقال صلى الله عليه وسلم
شر قبيل تحت اديم السماء طوي لمن قتلهم وقتلوه وقال صلى الله عليه وسلم
فاذا وجدتموهم فاقتلوهم قتل عاد وطار هذا الكفر لاسيما مع تشبههم
فيجيب به من يرى كفرهم فيقول له الاخر انما ذلك من قتلهم بخروجهم
على المسلمين وبغيرهم عليهم دليل من الحديث نفسه يقتلون اهل الاسلام
فقتلهم انا حدة لا كفر وقتل عاد تشبيه للقتل حدة لا للمقتول وليس كل من
حكم بقتله حكم بكفره وبما رضى بقول خالد رضي الله عنه في الحديث يعني اضطرب
عنه بارسل الله فقال لعنه يصلي فان حجوا بقوله صلى الله عليه وسلم
يقرون القرآن لا يجاوزها جرحهم فاخبر ان الايمان لم يدخل قلوبهم وكذلك
قوله صلى الله عليه وسلم يرفون من الدين مرد في التسم من التسمية ثم لا يعودون
اليه حتى يعود التسم على فقيه وكذلك قال صلى الله عليه وسلم سبق الفرض
والكتم بل على ان لم يتحقق من الاسلام بشئ احببه الاخر وان معنى بجا

لا يفهمون معانيه بقلوبهم ولا تفهم له صدورهم ولا تعلم به جوارحهم وعاصمهم
يقول له صلى الله عليه وسلم وتجارى في الفوق وهذا يقتضي التشكيك في حاله
وان استجواب يقول ابي سعيد كذا في رضى الله عنه في هذا الحديث سمعت رسول
صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل من هذه الامة وتجري ابي
رضي الله عنه الرواية والتقاية اللفظ اجابهم الآخرون بان العبارة بمعنى لا يقتضي
تصريحاً بكونهم من غير الامة بخلاف لفظة من التي هي للتبعيض كونه من الامة
مع انه قد روي عن ابي ذر وعن ابي امامة وغيرهم رضى الله عنهم في هذا الحديث
يخرج من امتي وسبكون من امتي وحذف المعاني مشتركة ولا نقول على ارجحهم
من الامة بمعنى ولا على ارجحهم فيما بين لكن ابا سعيد رضى الله عنه اجابنا
في التنبيه الذي منه عليه وهذا يدل على صحة فقه الصحابة رضى الله عنهم وتحققهم
للمعنى واستنباطها من الالفاظ وتجريهم لها وتوقيتهم في الرواية هذه الكثرة
المعروفة لاهل السنة وغيرهم من الفرق فيما كانت كثيرة مضطربة مخففة
اقربها قولهم ومحمد بن شبيب ان كذا في نسخة سبجانه وتعالى ايجز لا كذا
بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كل ما قول كان تأويله شبيهاً بمتروكي
بخلقه وتجوز له في فحده وكذا في نسخة فهو كافر وكل من ثبت شيئاً قدما
لا يقال له انه فهو كافر وتول بعض المتكلمين ان كان من عرف الاصل ربي
عليه وكان فيما هو من اصناف الله تعالى فهو كافر وان لم يكن من هذا الصنف
فما سبق الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل فهو خطي غير كافر وذهب عبد الله
ابن الحسن العنبري الى تصويب قول المجتهدين في اصول الدين فيما كان غرضه
مناقشة ويل وفارق في ذلك فرق الامة اذا اجمعوا سواء على ان الحق في اصول الدين
في الواحد والخطي فيه ثم عارضنا في انما الخلاف في كونه وقد حكى القاضي
ابو بكر الباقلي رحمه الله تعالى عن قول عبد الله بن داود والاصحاب في قال
وحكى قوم عنهما انها فلا ذلك في كل من علم شيئا في رضى الله عنه واستفاد

الوسع في طلب الحق من اهل بيتنا او من غيرهم وقال نحو هذا القول يحاط وتمامه
في ان كثير من العامة والنسابة ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم
تدعى على عبيدنا والى من لهم طبع بكن معهما الاستدلال قدحنا القرآني رحمه الله تعالى
الى قريب من هذا المعنى في كتاب التفرقة وتايل في كلمة كافر الاجماع على كفرهم
احد من النصارى واليهود وكل من فارق بن المسلمين او وقف في غيرهم او
قال القاضي ابو بكر رحمه الله تعالى لان التوقيف والاجماع على كفرهم من وقف في
فقد كذب التوقيف او شك فيه والشك في كذب فيه لا يقع الا في كافر
فصل في بيان ما هو من المقالات كفر او يتوقف او يخلف فيه وليس بكفر
اعلم ان تحقيق هذا الفصل كشف اللبس في مآزق الشريعة ولا مجال للعقل فيه والفصل
البيان في هذا ان كل مسألة صحت في الربوبية والوحدانية او عبادة احد غير الله
سبحا وتعالى او مع الله تعالى فهي كفر كقوله كماله الهية وسائر فرق اصحابنا الذين
من الدنيا صانية والمثانية واستباحهم من الصابرين والنصارى والمجوس والذين
اشركوا بعبادة الاله الا ان كانوا العائكة عبيد السدام او الشياطين او الشمس والنجوم
او النار او احد غير الله تعالى من شركي العرب والاهل الهند والصين والسودان
وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذا لك القرأطة واصحاب الخلق والاشباح
من الباطنية والطياره من الروافض وكذا لك من اعترف باللاهية الله سبحانه
وتعالى ووجدانيته ولكنه اعتقد انه غير حي او غير قديم وانه محدث او موزر
او ادعى له ولدا او صاحبة او والدا وانه متولد من شئ او كائن عنه او ان معه
في الازل شئاً قدما غيره او ان ثم صانفاً للعالم سواء او مزيراً غيره سبحانه وتعالى
فذلك كفر باجماع المسلمين كقول اللاهية من الفلاسفة والنجيين
والطبايعيين وكذا لك من ادعى محاسنة الله تعالى والتعويض اليه وكما كونه
او حوله في احد الاشخاص كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى والقرأطة
وكذا لك من يقطع على كفر من قال بعدم العالم او بقاياه او شك في ذلك على

بعض الفلاسفة واللاهوتيين وقالوا ان سماع الارواح وان يقابلها ابد الاباد في الارواح
وتعذيبها وتنعيمها فيها بحسب زكاتها وجنتها وكذلك من اعترف بالانبياء
والوحدة النبوية ولكنه حجب النبوة من اصلها عمدا او نبوة نبينا عليه الصلوة والسلام
خصوصا واحد من الانبياء عليهم السلام الذين نص الله تعالى عليهم بعد علمه بكونهم
فهموا كافر بآل ريب كالبهيمية ومعتظم اليهود والارثوسية من النصارى وغيرهم
من البرافض الراعيين ان عليا رضي الله عنه كان المبعوث اليه جبريل عليه السلام
وكالمعظمة والقرمطة الاسماعيلية والعبدية من الشيعة وان كان بعض
يهولاء قد اشتروا في كبر آخر مع من قبلهم وكذلك من دان بالوحدة النبوية وصحة
النبوة ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن جوزوا على الانبياء عليهم الصلوة والسلام
الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة بزعمة اولم يدعها فهو كافر بجميع
المسلمين كالمفسدين وبعض الباطنية والرافضة وعلما المتصوفة واصحاب
الاباحية فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع واكثر ما جات به الرسل عليهم الصلوة
والسلام من الاخبار عاكان ويكون من امور الآخرة واحشر القيمة واجتنبه لو كان
ليس منها شيء مما يقتضي لفظها ومفهوم لفظها وانما خاطبوا بها الخلق على جهة
المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح بقصودهم فمضوا في مقالهم بطلان الشرائع وتبطل
الاوامر والنواهي وكذلك رسل صلوات الله عليهم وسلامه والارباب
فيما اتوا به وكذلك من اضاف الى نبينا عليه الصلوة والسلام تعميلا لكذب بجملة
واخبرنا او كانت في صدقه او سببه او قال انه لم يبلغ اذا تخلف به او باخذ من الانبياء
عليه وعليهم الصلوة والسلام وادري عليهم اواياهم او قتل نبيا او حاربهم فهو كافر
بجميع وكذلك كافر من ذهب بذهب بعض العقيدة في ان لكل جنس ائمة
نزيلا ونبييا من القردة والخنزير والدواب والدور وغير ذلك ويخرج
بقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذيرا وذلك يؤدى الى ان يوصف
انبياء هذه الاجناس بصفات المذمومة وفيه من الارذال على هذا المنصب ما فيه

من

مع اجماع المسلمين على خلافه وكذا ريب قابله وكذلك كافر من اعترف من اصول الشيعة
بما تقدم ونبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ولكن قال كان اسوداوات قبل ان يلقى
وليس كذا كان بكثرة الحجاز وليس بقرشي لان وصفه صلى الله عليه وسلم بغير
صفاته المعروفة نفي له وكذلك ريب به وكذلك من ادعى نبوة احد مع نبينا عليه
والسلام او بعده كالعيسوية من اليهود القائلين بتخصيص رسالته صلى الله عليه وسلم
الى العرب وكما حرمته القائلين بتواتر رسل صلى الله عليه وسلم وكما كفر القائلين
القائلين بشركه على رضي الله عنه في الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم وبعده
وكذلك كل امام عند هؤلاء يقوم مقامه في النبوة والحجة وكما لم يعترفوا بالنبوة
القائلين بنبوة نوح وبيان واشياء هؤلاء او من ادعى النبوة لنفسه او جوز
اكتسابها بالبلوغ بصفاء القلب الى مرتبتهما كالفلاسفة وعلما المتصوفة
وكذلك من ادعى منهم آية لحي اليه وان لم يدع النبوة او انه يصعد الى السماء
وبدله الجنة ويأكل من ثمارها ويغتنق حور العين فهو كافر ككفار مذبذبون
لنبي صلى الله عليه وسلم لانه اخر عليه الصلوة والسلام انه خاتم النبيين والاني
بعده واخر رسل الله عليه وسلم عن الله تعالى انه خاتم النبيين وانه ارسل الى
كافة الناس واجمع الامم على عمل في الكلام على ظاهره وان مفهومه
المردود دون تأويل والتخصيص فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلها
اجماعا وسمعا وكذلك وقع الاجماع على تكفير كل من ادفع نص كتاب
او خص به شيئا مجمعا على نفيه مقطوعا بجمعا على عمله على ظاهره وتكفيره بخبر
باطل ابرم ولهذا كافر من لم يكفر من ان بغيره المسلمين من البدل او قف
فيهم او شك او صحح مذهبهم وان اظهر مع ذلك الاسلام واعتقده واعتقده
ابطال كل مذهب سواه فهو كافر باظهاره ما اظهر من خلاف ذلك وكذلك
يقطع بتكفير كل من قال قولا يتوصل به الى تضليل الامم وتكفير جميع الصحابة
رضي الله عنهم كقول الكبيسية من الرافضة بتكفير جميع الامم بعد رسل النبي صلى الله عليه وسلم

اذ لم تقدم علينا وكفرت عينا رضى الله عنه اذ لم يتقدم وطلب منه التقدم
فمن لا قد كفر وامر وجوه لانهم ابطالوا الشريعة باسرها اذ قد قطع نقلها
القرآن اذ قالوا كفرة على رءسهم والى هذا والله اعلم انك رماك رحمة الله
في احد قوله يقتل من كفر الصحابة رضى الله عنهم ثم كفر وامر وجه اخر بينهم النبي
صلى الله عليه وسلم على مقتضى قولهم ورضي الله عنهم صلى الله عليه وسلم عهد الى علي
رضي الله عنه وهو صلى الله عليه وسلم يعلم انه بكفره بعد على قولهم لعنت الله عليهم
وصلى الله على رسوله وآله وكذلك كفى بكل فعل جميع المسلمين ان لا يصدق
الامم كافران كان صاحبهم حيا بالاسلام مع فعله ذلك الفعل كالسجود
للقنم او للشمس والقمر والصليب والنار والسعي الى كنانيس وبيع الهيا
والزنى بزيم من سيد الزناير وفصل اروس فقد جمع المسلمون ان لا يصدق
الامم كافران هذه الافعال عداية على الكفر وان صرح فاعلمها بالاسلام
وكذلك اجمع المسلمون على كفى كل من استحل القتل او شرب الخمر والزنى مما
حرم الله تعالى بعد علمه بحجبه كاصحاب الاباحه من القرامطة وبعض خلافة
وكذلك يقطع بكفى كل من كذب واكفر فاعداة من قواعد الشرع وانما عرف
يقينا بالنقل المتواتر من فعل الرسول عليه الصلوة والسلام ووقع الاجماع
المقتضى عليه كمن انكر وجوب الحسنات والصدقات وعدد ركعاتها ويقول انها
واجب الله سبحانه علينا في كتابه الصلوة على الجملة وكونها غسلا وعلى هذه الصفة
والشرط لا اعلم اذ لم يرد فيه في القرآن نص صريح وانما خبره عن الرسول صلى الله عليه وسلم
وسم خبر واحد وكذلك يجمع على كفى من قال من الخارج ان الصلوة طرقي
انهارا وعلى كفى باطنية في قولهم ان الصلوة ابيض سمار رجال امر وابو لا يهتم
والجنايت والمجرام سمار رجال امر وابو لا يهتم منهم قول بعض المتصوفة ان
العبادة وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم افضت بهم الى السخط والطرد واجه
كل شيء لهم ووقع عهد الشرايع عنهم وكذلك ان انكر منكر مكة والبيت والمسجد الحرام

وسجداتها

المنزلة

او صفة الحج وقال الحج واجب في القرآن واستقبال القبلة كذلك ولكن
كونه على هذه الهيئة المتعارفة وان تلك البقعة هي مكة والبيت والمسجد الحرام
لا ادري هل هي تلك او غيرها ولعل انما قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
فسر بهذه التفسير فخطوا وهو فسادا ومنه لا يرد في كفى وان كان ظن
به علم ذلك ومن خالف المسلمين وان امتدت صحبته لهم الا ان يكون
حديث عهد بالسلام فيقال له سبيلك ان يقال عن هذا الذي لم يفته
بعد كافة المسلمين فلا يجد بينهم خلافا كافة عن كافة الى معا صري الرسول
عليه الصلوة والسلام ان هذه الامور كفى لك وان تلك البقعة هي مكة
والبيت الذي فيها هو الكعبة والقبلة التي صلى اليها الرسول عليه الصلوة والسلام
والمسلمون وجوا اليها وطافوا بها وان تلك الافعال هي صفة عبادة
الحج والمراد به هي التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون وان متفقا
الصلوات المذكورة هي التي فعل النبي صلى الله عليه وسلم ونشر مراد الله
تعالى بذلك واما بان حدودها فيقع لك العلم بما وقع لهم ولا تراب بذلك
بعد والتراب في ذلك والسكر بعد البحث وحجة المسلمين كاذبة انما
لا يعذر بقوله لا ادري ولا يصدق فيه بل ظاهرا للتشريع عن التكاليف
انه لا يدري وايضا فانه اذا جوز على جميع الامة الوهم والغلط فيما فعلوه
من ذلك واجمعوا قول الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله وتفسيره
تعالى به او قل لا سيرة في جميع الشريعة اذ هم النافلون لها وللمقرن
وانما خبري الدين كرامة ومن قال هذا كافر وكذلك من انكر القرآن
او حرف منه او غير شيئا منه او رد فيه كفعل باطنية والاسما عينية
او زعم انه ليس بحجة للنبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه حجة ولا معجزة كقول
هشام القوطي ومع الصبيحي انه لا يدل على مدحنا ولا حجة فيه لرسوله
صلى الله عليه وسلم ولا يدل على ثواب ولا عقاب ولا حكم ولا مخالفة

في كفرهما بذلك القول وكذلك ككفرهما بالكلام ان يكون في سائر معجزات
النسبي صلى الله عليه وسلم حجة له او في خلق السموات والارض دليل على
تعالى لهما لضم الامعاء والنقل المتواتر عن النسبي صلى الله عليه وسلم باحتجابه
بهذا كله ويصرح القرآن به وكذلك من كفر شيئا من نصوص القرآن بعد
علمه الله من القرآن الذي في ايدي الناس وصاحف المسلمين ولم يكن
جاءه ولا قريب عهد بالاسلام وحسب لا تكاره انما بان لم يبع النقل عنه ولا
بلغه العلم به او ينجبروا هم على اقلية فكيفه بطريقين المتقدمين لانه كذب
للقرآن كذب للنسبي صلى الله عليه وسلم كذب تشريعه وادراك من كفر بحجة
او النور والبعث والحساب والقيامة فهو كافرا بجماع للنص عليه وجماع الامة
على صحة نقله متواترا وكذلك من اعترف بذلك وكنته قال ان المراد بكنته
والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى على غير ظاهر وانما لذلك
روحانية ومعان باطنة كقول انصارى الفلاسفة والباطنية وبعض
المتصوفة وزعمهم ان معنى القيمة الموت او فنا محض وانقراض هيئة الانسنة
وتحليل العالم كقول بعض الفلاسفة وكذلك يقطع بكفره خلافة الرافضة في
قوله ان الائمة افضل من الانبياء عليهم الصلوة والسلام فاما من اكفر وعرف
بالنوازل من الاخبار والسيرة والبدا التي لا ترجع الى ابطال شريعة ولا تفضي
الى الحار قاعه من الدين كالحار غرقة يهوك او مونة او وجوده على كبره وقيل
عقمان وخلافه على رضى الله عنهم مما علم بالنقل ضرورة وليس في الكفر حجة غير
فلاسفة الى كفره بحد ذلك والكفر وتوقع العلم له وليس في ذلك اكثر
من الباطنية كالكفر بهتنام وعبادة وقعة الجبل ومجارية على رضى الله عنه منقطع
فاما ان ضعف ذلك من اجل تهيئة النافقين وادبهم المسلمين اجمع
فكفره بذلك السيرة الى ابطال شريعة فاما من اكفر بالجماع المجرى الذي
ليس طريقه لنقل المتواتر عن الشريعة صلى الله عليه وسلم فاكفر المتكلمين به

كافره

والقرآن

والنقل في هذا الباب قالوا بكفر كل من خالف الاجماع الصحيح المأثور
الاجماع المتفق عليه عموما ومختصا قول الله تعالى ومن يتفق ارسول من بعد
ما بعثنا من الهدى والفرقان صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فسد نصيبه
وربقة الاسلام من عنقه وكلمة الاجماع على كبر من خالف الاجماع ومن
اخرجون الى الاوقوف عن القطع بكفر من خالف الاجماع الذي يخصه فقله
العلماء ومن اخرجون الى الاوقوف في كبر من خالف الاجماع كل من نظر
تسلطه النظام بانكاره الاجماع لا يقولوا هذا معنى لفظ اجماع السلف على اجماعهم
به خارق للاجماع قال القاضي ابو بكر رحمه الله تعالى القول عنه ان الكفر
تعالى هو الجهل بوجوده والامانة بالله تعالى هو العلم بوجوده وانه لا كفر
بقول ولا ركن الا ان يكون من الجهل بالله تعالى فان عصي بقول وفعل نقص
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وجميع المسلمين انه لا يوجد الا من كافرا او يقيم
دليل على ذلك فقد كسر ليل لاجل قوله او فعله لكن لا يقارنه من الكفر فكفر
بالله تعالى لا يكون الا باحد ثمة امور احدها الجهل بالله تعالى والثاني ان ياتي
فعلا او يقول قول لا يخبر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم او يجمع المسلمين ان
ذلك لا يكون الا من كافرا كالمسيح والشمس الى الكنايس التزام الزنا ووزني
اصحابها في عبادتهم او يكون ذلك القول والفعل لا يمكن معه العلم بالله تعالى
قال فلهذا ان الضربان وان لم يكونا جهلا بالله تعالى فاما علمنا كانه منقطع
من الالبان فاما من نفى صفة من صفات الله تعالى الذاتية او جحد استبصاره
في ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا مريد ولا متكلم وشبه ذلك من صفات
الكمال الواجبة له عز وجل فقد نقص ايمانه جميعا لله تعالى على الاجماع على كبر من نفى
عنه تعالى الوصف بها واعزاه عنها وعلى هذا قيل سمحون رحمة الله تعالى
من قال ليس لله تعالى كلام فهو كافر وهو لا يكفر المشركين كما قدمناه فاما من
جحد صفة من هذه الصفات فاختلاف العلماء جميعا لله تعالى بانها كقوله

بعضهم ومن ذلك عن أبي جعفر الطوسي وغيره وقال به أبو الحسن الأشعري رحمه
نعم في مرقاة ذهب طائفة إلى أن هذا لا يخرج عن اسم البيان والبيان لا يخرج عن
رحمة الله تعالى قال لا لا لم ينفذ ذلك المصنف والقطع بصوابه وذكره
وشرعا وإنما كثر من اعتقاد أن المقابلة على وجه ما هو لا يخرج عن
رضي الله عنه وأما النبي صلى الله عليه وسلم فطلب منها التوحيد لا غير
وغيره من القائلين لئن قدر الله تعالى علي وفي رواية فيه لئن فعلت ثم قال
فغضب الله قالوا ولو بوجوه أكثر الناس عن الصفات وكوشعوا عنها لما جرد
من يعلمها إلا الأقل وقد اجاب الآخر عن هذا الحديث بوجوه منها أن قدر
بمعنى قدر ولا يكون شك في القدرة على إجابته بل في فضل الخلق الذي لا يعلم
إلا بشيء ولعله لم يكن وزعمهم به شيء يقطع عليه فيكون الشك فيه
كفرًا فاما ما يروى من أن جوارات العقول أو يكون قد بمعنى ضيق ويكون
ما فعله بنفسه أو أن عليه ما وغضبها غضبا وقيل قال قاله وهو غير عاقل فكيف
ولا ضابط لتفطيه مما استولى عليه من الجوع والخشية التي أذهبت لبيته فلم يزل
وقيل كان هذا في زمن الفترة حيث يقع مجرؤ التوحيد وقيل بل من مجاز
كلام العرب الذي صورته الشك ومعناه التحقيق وهو يسمى تجايل العارف
وله امثلة في كلامهم كقوله تعالى لعله يشكركم ويؤتيهم من فضله وقالوا يا أيكم
تعالى الذي أوتي ضلالا مبين فاما من أثبت الوصف ونفى الصفات فقال
أقول عالم ولكن لا يعلم له ولا يحكم ولا كلام له وهكذا في سائر الصفات على
مذهب المعتزلة فمن قال بالثال لما يؤويه الله قوله وبسوقه إليه مذهب
كفره لأنه إذا نفى العلم انقضى وصف عالم إذا لم يوصف بعالم إلا من له علم
فكانتم صرحوا عنه بما أذى الله قولهم وهذا عند هذا لا يفرق بين التاويل من
المشبهة والقدرة وغيرهم ومن لم يواخذهم بمال قولهم ولا الزعم موجب
منهم لم يركضهم قال لأنهم إذا وقفوا على هذا القول لا يقولون ليس بعالم ولكن

لنقل

لنستفي من القول بالثال الذي الرافضة لنا ونعتقد نحن وأنتم أنه كثر من يقول أن
لا يؤول إليه على أصله فعلى مذهبنا لما خذ من اختلاف الناس في الكفار إلى
التأويل وإذا فهمته التصح لكاتب الموجب لاختلاف الناس في ذلك والصور
ترك الكفارهم ولا اعراض عن إحتكام الحشران وإحتكام الاسلام عليهم في ضامهم
ووراثتهم وما كثر منهم وما بينهم والضلالة عليهم ودفنهم في مقابر المسلمين
وساير ما ملأهم فكيف ينفذ عليهم بوجع الآداب وشدة الجزاء والجزع في جزاء
عن بدعتهم وهذه كانت سيرة الصدر الأول فهم فقد كان نشأ على الصيحات
رضي الله عنهم وبعد هم في التبايعين رحمهم الله تعالى من قال بهذه الأقوال
من الصدرين رأى الخراج والاختزال فما أراحوا لهم قبل ولا قطعوا لأصديهم ميثاقا
لكنهم هجرهم وأدبوهم بالضرب والنفي والقيل على قدر حالهم لأنهم في
مضال عصاة اصحاب كبار عنده المحققين وأهل السنة ممن لم يقبل كفرهم
منهم خلا فمن رأى غير ذلك واستألفوا للصواب قال القاضي أبو بكر
رحمة الله تعالى وأما ما قيل الوعد والوعيد والكرهية والمخوف خلق الأفعال
وبقاء الاعراض والقول وشبهها من الدقائق فالمنع من كفر المشركين
فيها أوضح وليس في الجهل بشي منها جهل بالله تعالى ولا اجمع المسلمون على
الكفار من جهل شيئا منها وقد قدمنا في الفصل قبله من الكلام وصورة كلامنا
في هذا أغنى عن إعادة القول بحول الله تعالى فنفس هذا الحكم السليم سادس
وأما الذي فروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في ذم تناول من حرمته
تعالى غير ما هو عليه من دينه وحاج فيه فيجيب ابن عمر رضي الله عنهما عليه بالسيف
فقطبه فمهرت وقال ملك رحمه الله تعالى في كتاب ابن جديب المبسوط
وبن القسم في المبسوط وكتاب محمد بن سحنون من شتم الله عز وجل اليهود
والنصارى بغير الوجه الذي به كفر وأقيل لم يستب قال بن القسم رحمه الله
إلا أن يسلم قال في المبسوط طوعا قال اصبح رحمه الله تعالى لأن الوجه الذي به

عليهم

هو منهم وعليه عود من دعوى الصاحبة والشر بكت والولد والماخية والفرج
والشتم فلم يبق له واعليه فهو لفضل الحمد قال ابن القسيم في كتاب محمد بن محمد بن
ومن شتم من غير اهل الا بدلت الله سبحانه وتعالى بغير الوجه الذي ذكر في كتابه
فبطل ان ينسب وقال المحقق في المبسوط محمد بن مسلمة وابن ابي حازم
رحمتهما الله عليهم لا يقتل حتى يستتاب مسلما كان او كافرا فان تاب والا
قتل قال مطرف وعبد الملك مثل قول مالك رحمهما الله تعالى وقال ابو
ابن ابي زيد رحمه الله تعالى من نسب الله تعالى بغير الوجه الذي به كفر قتل الا ان
وقد ذكرنا قول ابن ابي نجرم قتل وذكرنا قول عبد الله بن ابي نجرم وشيوخ
الاثنين رحمهم الله تعالى في النصانية وقتلهم بقتلها لهما بالوجه الذي
كفرت به الله تعالى والنسب على الله عليه وسلم واجماعهم على ذلك وهو قول
الاجمعيين سب النبي صلى الله عليه وسلم منهم بالوجه الذي كفر به ولا فرق في ذلك
بين سب الله سبحانه وتعالى به وسب الله عليه بغيره المستورة والتسليم لانهما
على ان يظهر وان شئت من كفرهم وان لا يستمعوا شيئا من ذلك فمضى فعلوا
شيئا منه فهو لفضل الحمد ثم اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في الذي ذكرنا
فقال مالك ومطرف وابن عبد الحكم واصبح رحمهم الله تعالى لا يقتل لان خروج
من كفر الى كفر وقال عبد الملك بن الحارثون رحمه الله تعالى يقتل لانه دين
لا يفر عليه احد ولا يؤخذ عليه جزية قال ابن جنيب رحمه الله تعالى ولا اعلم
من قاله غيره فصل في الحكم من سب الله سبحانه وتعالى واصنافه ما لا يدين بحد
والآية منه فانما مقتضى الكذب عليه بما ركنه وتعالى باذعائه الآياتية او ان
او ان في ان يكون الله تعالى حلقه او ربه او قال ليس لي رب او المستكبر بما
لا يفعل من ذلك في سكره او غمرة جنونه فذا خلاص في كفر قاتل ذلك ودينه
مع سلامة عقله كما قد شاء الله تعالى فقتل قوته على الشهادة ونفعه اياته وتجيبة من
من القتل فدينه كونه لا يسلم من عظيم الكمال ولا يرد عن شدة العقاب ليكون

ذلك

ذلك زجر الله عن قوله ولا من العود ككفره او جعله الامن مكر ذلك منه وهو
اسم حاشية بيا في به فهو دليل على سوء طويته وكذب نوبته وصار كالزبد الذي
لا يمان باله ولا يقبل رجوعه وحكم السكران في ذلك حكم الضاحي واليهون
والعتوه فما علم انه قال من ذلك في حال غمرة وذهاب ميزه بالحكمة فلهذا
رما فعله من ذلك في حال غمرة وان لم يكن معه عقل ويخطئ بحاشية ذنب على كونه
ليخرج عنه كما يؤوب على قبائح الافعال وبوالى اذنبه على ذلك حتى يكتف عنه كما
تؤوب الهيمه على سوء الخلق حتى ترضى وقد حرق على ابن ابي طالب رضي الله عنه
وكرم وجهه من اذنبه له الآياتية وقد قتل عبد الملك بن مروان رحمه الله تعالى
احمرث المتبقي وصلبه وفعل ذلك غيره واحد من الخلفاء والملوك بانسابهم
واجمع علماء وقتهم على صواب فقيلهم والمخالف في ذلك من كفرهم كما قد اجمع
فقتلوا بعد ايام المقتدر من المكية وقاضي قضائهما ابو عمر الماكني على قبل الخراج
وصليبه له عواذ الآياتية والقبول الجليل وقوله اما الحق مع شكك في الظاهر والبرهان
ولم يقبلوا قوله وكذا كذا حكوا في ابن ابي العزاق وكان على نحو ذلك الخراج
بعد ايام الرضا وقاضي قضائه بعد اذ ذاك ابو الحسن بن ابي عمر الماكني
ابن عبد الحكم رحمه الله تعالى في المبسوط من ثبأ قتل وقال ابو حنيفة واصحابه
رحمهم الله تعالى من حبان الله تعالى طائفة او ربه او قال ليس لي رب فهو من
وقال ابن القسيم في كتاب ابن جنيب رحمه الله تعالى والعقبة فيمن ثبأ
بكتاب الله ذلك او اعلمه وهو كالمزور وقاله سخون وغيره رحمت الله
عليهم وقاله اشهد رحمه الله تعالى في يهودي ثبأ واذا في رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك استتيب فان تاب والا قتل وقال ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله
من لعن بآية تعالى واذا في ان لسانه زل وانما اراد لعن الشيطان يقتل بكفره
ولا يقتل عذره وبذا على القول الاخر من لا يقتل نوبته وقال ابو الحسن الماكني
رحمه الله تعالى في سكران قال لا والله انما الله ان تاب او قاتل فان عاد الى فعل

طلب مطابقة الزيدون لان ذلك هو السبيل الى نيل النجاة
القول في تحريف اللفظ من لم يضبط كلامه وانما السبيل الى نيل النجاة
بعضه ربه وجلالة مولاه سبحانه وتعالى وتعالى او قيل في بعض الاشياء بعض
ما عظم الله تعالى من ملكوته او نزع من الكلام المحذوق بالبين لا في حق خالقه
سبحانه وتعالى غير فاصد للكفر والاستخفاف ولا عباد للآحاد فان تكرار
هذا منه وعرف به وان على ما عجز به منه واستخفافه بجرته ربه وجهه بعظم عزه
وكبريائه سبحانه وتعالى وهذا كفر لا ريب فيه ولا شك ان كان ما اوردته بوجوب
الاستخفاف والتقصير لربه سبحانه وتعالى وقد افق ابن حبيب واصبح بضم
رحمهما الله تعالى من نظرها فربطه بقول المعروف ابن ابي عجب وكان
خرج بوجاهة فاحذره المطر فقال يا اخي اذكر انك قد كنت في بعض الفقهات بها ابو
صاحب الثمانيه وعبد الاعلى بن وهب وابان بن عيسى قد توقفوا عن
وجهه وانما رواه الى انه عجزت من القول بكفى فيه الادب وافني بمنه القضا
حينئذ موسى بن زياد فقال ابن حبيب رحمه الله تعالى دمه في عني ايشتم
عبدنا ثم لا تنصرف الا اذا عجزت سوا ما نحن له بعبادته وبكى ورفع المجلس الى اميرها
عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت عجب عنة هذا المطلوب من خطابه وقل
باجتلاف الفقهاء في خروج الاذن من عنة بالخذ بقول ابن حبيب وصاحبه رحمهما
تعالى وامر بقتله فقتل وطلب بقتله الفقيهين وعزل القاضي له منته بالمد
في هذه القضية وفتح بقية الفقهاء وسبهم وانما من صدرت عنه من كوث
المنة الواحدة والفتنة التي ردة فلم يكن تنقصا وارادوا فيعاقب عليه
ولم يرد ببقدر مقتضاها وشتمه معناه وصورة حال قائمها وشرح سبيلها
وقد سئل ابن القاسم رحمه الله تعالى عن رجل ادى رجلا باسمه فاجابه ليكن الله
ليكن قال ان كان جارا او قاله على وجه سفيه فلا شيء عليه قال القاضي رضي الله عنه
قوله انه لا يقتل عليه واجال يجره ويعظم والتسفيه يؤدب ولو قالها على قضا او غيره

الله تعالى

ربه تعالى لكفره مقتضى قوله رحمه الله وقد استوفى كثير من سخط الشر او تنهيه
في هذا الباب واستخفوا عظيم هذه المحنة فانهم من ذلك ما شئوا كما بناه
وقد امتنع عن ذكره ولو لا انما قصدنا انفسنا بل حبنا بالما ذكرنا شيئا مما يقتل
ذكره علينا مما حكاه في هذه الفصول وانما ما ورد في من اهل الجهالة والغالط
الناس لقول بعض الاعراب رب العباد والناواه كما
قد كنت تسبقنا فيما يدلكا . انزل علينا الوفاء لا يا كاه
في اشياء هذه من كلام الجهال ومن لم يقونه ثقافتا وديب الشريعة والعلم
في هذا الباب فقل يصدر من جاهل بحسب تعليمه زعمه والاعطال له من
العودة الى مثله قال ابو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى وقد تكرر من القول
واستدل جل جلاله من هذه الامور وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما
تعالى انه قال لم يعظم احكم ربه ان يذكر اسمه في كل شيء حتى يقول اخي بن ابي كعب
وفعل كذا قال وكان بعض من ادركنا من مشايخنا قولا يذكر اسم الله تعالى
الا فيما يصل بطلانه وكان يقول للانسان خربت خبرا وقل بقول خالك
خيرا اعطاه الله اسم الله جل وتعالى ان يشهد من في غير قربة وصفتنا الثقة ان الامام
ابا بكر التاشي رحمه الله تعالى كان يعجب على من الكلام كثيرة خوضهم فيه تبارك
وتعالى وفي ذكر صفاته اجل الاسماء سبحانه ويقول هو لا يمشي لوان باسجد وعز
ونزل احكام في هذا الباب تنزيهه في باب سائب النبي صلى الله عليه وسلم على اوجه
التي فصلناها والله الموفق ففضل من سب سائر انبياء الله عز وجل في حق
واستخف بهم او كذبهم فيما اتوا به او اكبرهم ومحمد صلى الله عليه وسلم عليه الصلوة
والسليم على سائر ما قدمناه قال الله تبارك وتعالى ان الذين كفروا بآياتنا
ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله الله وقال عز وجل فلو اننا
وما انزل لينا وما انزل الى ابراهيم الآية الى قوله سبحانه لا تفرق بين احبهم وقال
تعالى كل من كفر بالله ولما يئنه وكبه في سبيله لا تفرق بين احبهم رسله قال كذا

في كتاب ابن جبير محمد وقال ابن القسم وابن الماجنون وابن عبد الحكم ومنع
وسمواهم رحمهم الله تعالى فيمن شتم الانبياء عليهم الصلوة والسلام أو أحد منهم
أو تنقصه قتل ولم يشتم من سبهم من أهل الذمة قتل لأن بسلم وروى
سمعون عن ابن القسم رحمهما الله تعالى من سب الانبياء عليهم الصلوة والسلام
من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي يكفر وأضرمت عنقه إلا أن بسلم وقد
تقدم اختلاف في ذلك الأصل وقال القاضي بقرطبة سجد بن سليمان في بعض جرحه
من سب الله سبحانه وتعالى أو ملائكته قتل وقال سمعون رحمه الله تعالى شتم
ملكاً من الملائكة عليهم السلام فعليه القتل في النواذر عن ذلك رحمه الله تعالى
فيمن قال إن جبريل صلى الله عليه خطا بالوحى وإنما كان النبي على من في طالب
رضي الله عنه الشئ فان تاب والافضل ونحوه عن سمعون رحمه الله تعالى
وهذا قول الغزالية من الروايات التي ذكرت لقولهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
أشبهه بعلي رضي الله عنه من الغرائب والغرائب وقال أبو حنيفة وأصحابه
رحمهم الله عليهم على أصلهم من كذب بأحد من الانبياء عليهم الصلوة والسلام أو تنقص
أحد منهم أو يبرئ منه أو شك في شيء من ذلك فهو مرتد وقال أبو الحسن القاضي
رحمه الله تعالى في الذي قال لا فرق كانه وجه كات الفضل أن يعرف أنه قصد
وقد الملك عليه السلام قتل قال القاضي رضي الله عنه في ذلك فممن نكحهم فهم
بما قلناه على حجة الملائكة والنبيين عليهم الصلوة والسلام أو على عقين ممن
خففنا كونه من الملائكة والنبيين من رضي الله تعالى عليه في كتابه أو خففنا
بأنه المنوثر والإجماع الظاهر والمشتبه المتفق عليه كجبريل وميكائيل والملك
وخزنة الجنة وجرهم والربانية وحلة العرش المذكورين في القرآن من الملائكة
ومن شئ فيهم من الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه وكبرائيل واسرافيل وصوفيا
والخلفاء ومنكر وكبير من الملائكة عليهم السلام المتفق على قول جبريل فاما من لم
ثبت الاخبار بعينه ولا وقع الإجماع على كونه من الملائكة أو الانبياء عليهم

الملائكة

كهاروت وماروت في الملائكة وكاخضر وقمان وذو القرنين ودمر وآسية
وخالد بن سنان المذكور أنه نبي أهل الرس وزاد في الذي تدعى الجوشن كبر
المورخون نبوته فليس الحكم في سبهم والكا فزهم كالحكم فممن قدماه أو لم تثبت لهم
ذلك المحرم ولكن يجر من تنقصهم وإذا هم وبودب بقدر حال القول فيهم
لا سيما من عرفت صدقته وفضلهم منهم وإن لم تثبت نبوته وأما الحكم فيهم
أو كون الآخر من الملائكة فان كان المتكلم في ذلك من أهل العلم فلا يخرج للاختلاف
العلماء رحمهم الله تعالى في ذلك وإن كان من عوام الناس زجر عن
الخوض في مثل هذا عادة وأرب ليس لهم الحكم في مثل هذا وقد كرهه السلف
رحمهم الله تعالى الكلام في مثل هذا مما ليس على أهل العلم فكيف للعامة
فصل العلم من استخف بالقرآن أو الصحف أو بشئ منه أو سبها
أو جده أو حرمانه أو آية أو كذب به أو بشئ منه أو كذب بشئ مما صرح به فيه
من حكم أو خبر أو ثبت ما نفاه أو نفى ما أثبت على علم منه ذلك أو شك في شيء من ذلك
فهو كافر عند أهل العلم بإجماع قال الله تعالى وأنه كذاب غرير لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنبئ من حكيم حميد حدثنا الفقيه أبو الوليد هشام بن محمد
رحمه الله تعالى حدثنا أبو علي حدثنا ابن عبد البر حدثنا ابن عبد المؤمن حدثنا ابن
داود حدثنا أبو داود حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا يزيد بن هرون حدثنا محمد بن عمرو
عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الراء في القرآن كفر تولى يعني الشك ومعنى الجدل وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم من جحد آية من كتاب الله تعالى من السبع فقد
حل ضرب عنقه وكذلك آيات محمد التورية والنجيل وكتب الله تعالى النحلة
أو كبرها أو لعنها أو سبها أو استخف بها فهو كافر وقد أجمع المسلمون أن القرآن
المستوفى جميعه قطر لا راض المكتوب في الصحف بأي شيء من السكون مما جمعه
أو فنان من أول محمد رسول الله المدين إلى آخره من عودت الكتاب في كلام الله تعالى

ووجه النزل على بيته محمد عليه الصلوة والسلام وان جميع ما فيه حق وان من نقص
منه حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف اخر مكانه او زاد فيه حرفا لم يشتمل
عليه المصحف الذي وقع الاجماع عليه واجمع على انه ليس من القرآن عامدا لكل
هذا انه كافر ولهذا رأي تلك رجمة الله تعالى قتل من سب عائشة رضي الله
عنها بالغير لانه خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل اي لانه كذب بما فيه قال
ابن القاسم رحمه الله تعالى ان الله تعالى لم يكلم موسى بكلمة يقتل
وقال عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله تعالى وقال محمد بن يحيى رحمه الله تعالى
فيمن قال الموعود بان كتب كتابا سب الله تعالى فقتل عتقه الا ان يقول
وكذلك كل من كذب بحرف منه قال وكذلك ان شهد شاهد على من قال
ان الله سبي له ونفالي لم يكلم موسى صلى الله عليه وسلم بكلمة وشهدا عليه انه قال
ان الله تعالى ما اخذ ابراهيم صلى الله عليه وسلم خيلا فقتل لانها اجتمعا على كذب
النسبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عثمان بن احمد رحمه الله تعالى جميع من شغل
التوحيد متفقون على ان الجحد بحرف من التنزيل كفر وكان ابو العباس رحمه الله
عليه اذا فرغ من رجل لم يقبل له كفاية ويقول ما انا فاكرا كذا ابلغ ابراهيم
تعالى فقال اراه سمع انه من كفر بحرف منه فقد كفر به كله وقال عبد القادر
مسعود رضي الله عنه من كفر بآية من القرآن فقد كفر به كله وقال اصمغ بن
الفرج رحمه الله تعالى من كذب ببعض القرآن فقد كذب به كله ومن كذب
به كله فقد كفر به ومن كفر به فقد كفر بالله سبحانه وتعالى وقد سئل القاضي
رحمه الله تعالى عن خاتم يهودي فحلف له بالنورية فقال لا ضرر لعن الله
النورية فشهد عليه بذلك شاهدان ثم شهد آخر انه سأل عن القضية فقال
انما لعنت نورية اليهود فقال ابو الحسن رحمه الله تعالى ان الله لا يوجب
لا يوجب القتل والثاني علق الامر بصفة توجب التأويل ولعله لا يرى
اليهودي من كذب من عند الله تعالى لئلا يعلم ويخبرهم ولو اتفقوا

لم يقل له ليس

على لعن النورية مجرد الضاق التأويل وقد اتفق فقهاء بغداد على استنابة ابن شيبه
المعري احد ائمة الميراثين المتصدين بهما مع ابن نجاشي رحمه الله تعالى لانه اقر
بشواذ من الحروف مما ليس في المصحف وعقده واعليه بالرجوع عنه والنوبة منه
بجدا اشهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الزبيري على بن مقلدة رحمه الله تعالى
سنة ثلث وعشرين وثلث مائة وكان فيمن افق عليه بذلك ابو بكر الابهري
وغيره رحمه الله تعالى وافق ابو محمد بن ابي زيد رحمه الله تعالى بالادب فيمن
قال لصبي لعن الله محمدك واهلكك وقال اذرت سوادا رب ولم ارد
القرآن قال ابو محمد رحمه الله تعالى فاما من لعن المصحف فانه يقتل نفسا
وسب آل بيته واروا عنه واصحابه عليه الصلوة والسلام ونقصهم رضي عنهم
حرام ملعون فاعلمه حديثنا القاضي الشهير ابو علي رحمه الله تعالى حديثنا ابو الحسين
الصيرفي وابو الفضل العدل حديثنا ابو علي حديثنا ابو علي حديثنا ابو جعفر
حديثنا القزويني حديثنا محمد بن يحيى حديثنا يعقوب بن ابراهيم حديثنا عبيد بن
ابي ربيعة عن عبد الرحمن بن زبارة عن عبد الله بن مفضل رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل الله احد في صحابي الا في صحابي لا يخذلهم
عونا بعدى فمن اجبهم فاجبهم ومن ابغضهم فبغضهم ومن اذامهم فاذامهم
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياذوه وقال رسول
صلى الله عليه وسلم لا تشبهوا الصحابي فمن شبههم فلعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله صرفا ولا عدلا ولا قال صلى الله عليه وسلم
لا تشبهوا الصحابي فانه يحيى قوم في آخر الزمان يسبون الصحابي فلا تصلو عليهم ولا
تصلو معهم ولا تشبهوهم ولا تشبهوا سبهم فان من تشبهوا فلا تعودوهم ومن تشبهوا
عليه وسلم لم يشبه الصحابي فافهم هذه وقول الله تعالى لا تشبهوا النبي صلى الله عليه وسلم
ان سبهم ولا اذامهم ولا تشبهوا سبهم ولا تشبهوا اذامهم فقال لا تشبهوا في
في الصحابي ومن اذامهم فقد اذى الله وقال صلى الله عليه وسلم لا تشبهوا في عائشة

وقال صلى الله عليه وسلم في فاطمة رضي الله عنها بضعة مني يؤذني ما اذا اذته
اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في هذا المشهور من ذهب كل رحمة الله تعالى
في ذلك الاجتهاد والادب الموضع قال مالك رحمه الله تعالى من شتم النبي
صلى الله عليه وسلم قتل من شتم اصحابه ادب وقال رحمه الله تعالى ايضا
من شتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باكر او عمرا او عثمان او عليا
او معاوية او عمر وابن العاصي رضي الله عنهم فان قال كانوا على مثل ذلك وكثير قتل
وان شتمهم بغير ذلك من ثمة الناس كل يكفلا شدا وقال ابن جبيب
رحمة الله تعالى من علم من الشيعة الى بغض عثمان رضي الله عنه واليرة منه
ادب او با شدا ومن با الى بغض ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فالعقوبة شدا
وبكر رضي الله عنه وبطلان سجته حتى يموت ولا يبلغ به القتل الذي سب النبي
صلى الله عليه وسلم وقال سحنون رحمه الله تعالى من كفر احدا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم عينا او عثمان او غيره فاعرض رضي الله عنهم بوجع ضربا وحكي
ابو محمد بن ابي زيد عن سحنون رحمه الله تعالى من قال في ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله عنهم انهم كانوا على مثل ذلك وكثير قتل من شتم غيرهم من الصحابة
رضي الله عنهم بمثل هذا التكلم الشديد وروى عن مالك رحمه الله تعالى
من سب ابا بكر رضي الله عنه فجلد ومن سب عائشة رضي الله عنها قتل قيل
له لم قال من رماها فقد خالف القرآن وقال ابن شعبة عندهما الله
لكن الله تعالى يقول يعظكم الله ان تعبدوا الله ابا ان كنتم مؤمنين فمن
عاد الله فقد كفر وحكي ابو الحسن الصقلي ان القاضي ابا بكر بن الطيب
رحمته الله عليهما قال ان الله تعالى اذا ذكر في القرآن ما سببه اليه لم يترك
سبح نفسه لنفسه كقوله تبارك وتعالى وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا
في احدى كثرة وذكر سبحانه وتعالى ما سببه اليه فقالون الى عائشة رضي الله عنها
فقال ولولا انهم سمعوه فليس يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك يا ذا الجلال العظيم

سبح نفسه في تبرئتها من سوء كما سب نفسه في تبرئتها من سوء وذا شتمه لقول
مالك رحمه الله تعالى في قتل من سب عائشة رضي الله عنها ومعنى هذا واعلم
ان الله تبارك وتعالى لما عظم سبها رضي الله عنها كما عظم سبها تعالى
وكان سبها رضي الله عنها سبها النبي صلى الله عليه وسلم وقرن سب النبي
صلى الله عليه وسلم واذا به اذاه سبحانه وتعالى وكان حكم مؤذيه تعالى القتل
كان حكم مؤذيه النبي صلى الله عليه وسلم كذلك كما قد ساء وشتم رجل عائشة
رضي الله عنها بالكونة فقدم الى موسى بن عيسى انبأني فقال من حضر فقال
ابن ابي اسيل رحمه الله انا فجلدنا بين وحق رأسه واسلمه في النجابين وردى عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نذر قطع لسان عبيد الله بن عمر رضي الله
اذا شتم المقداد بن الاسود رضي الله عنه فكلم في ذلك فقال دعوني قطع
لانه حتى لا يشتم احد بعد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وروى
ابو ذر الهروي رحمه الله تعالى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتي باعرا في الجبال
رضي الله عنهم فقال لولا ان له ضجعة لكشيتكموه قال مالك رحمه الله تعالى من
انتقص احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فليس في ذنبي
حق قد قسم الله تعالى النفي في ثمة الناس فقال لفظ المهاجرين الا انه
قال والذين جؤا الى دار الايمان من قبلهم لا يهتدون ولا الانصار رضي الله عنهم
ثم قال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان الا انه من تنقصهم فلا حق له في السمين وفي كتاب ابن
رحمة الله تعالى من قال في احد منهم انه ابن زانية وانه مسلمة حد عنه بعض
اصحابنا حديث هذا ولا اجعله كقاذف الجماعة في كلمة الفضل
هذا على غيره ولقوله صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاجلده قال ومن
قذف احد منهم دمي كافرة حد القرية لانه سب له فان كان احدا
من ولد هذا الصحابي جفا قام بما يجب له والا فمن قام به من المسلمين كان عيا

في سحر شهر رجب الفرد يوم الجمعة عام الف مائة واربعمائة وخمسة وخمسة
 على يد الفقير المتشرف بالانساب الى النبي البشير الشريف صلى الله عليه وسلم
 ابن موسى غفر الله له وآله طهرنا في وقت الكثرة والتجرو كما انظر في
 والصدوة والندام عند كتابة كل سطر على سبيل الانام. وحيث كان من صحيح الاثر
 المروية عن النبي الذي لا ينطق عن الهوى قوله صلى الله عليه وسلم لما دعا الى التيا
 وانما لكل امرئ ما نوى ظهر مصداق ذلك فيما انطوت عليه نية هذا المحقق في كتابه
 هذا الكتاب الخليلي وذلك ان طائفة الافغان لما سئلوا انهم شيعة ان الغرور
 بالغرور والعصيان على سلطان سلاطين اهل الايمان ما يشهد اعلام اهلها وكتب
 الكتابيب ومجند الاجناد وراسل الغزاة والمجاهدين سيف الملة المحيية الذين
 غيث الله اوعوث الله المسلمين والسلطان بن السلطان مولانا السلطان
 الغازي احمد خان بن محمد خان لازالت اركان دولته العلية شامخة البنان
 لم يشترعوا ولا كيد الوجوب على كل مسلم قطعا ان يعين في واجب الجهاد بما يتوجه
 اليه خطاب الوجوب على الوجه الحسن المرغوب قالهني الله وله الحمد ان كتب
 كتاب الشفا بنية نصره عساكر الاسلام وجنود سلطان الانام حتى يدخل ملكا
 ذلك وبارك الاجام تحت وطأة سلطان الدولة العثمانية ايد الله توكده القوة
 ويؤمن طائفة الافغان طوعا او كرها في طاعة ملك اركان وسالست اذ تقي
 بطلب طامع في اقصاء له خاضع بجلالة ان يكون حصول هذه الامنية قبل تمام
 الشفا بخلص نية وصفا طوية ثم انه وافق ما في الضمير راي الاصابة وحسن سير
 من حضرة الوزير المكرم المشير المحترم قبادان مصطفى پاشا بقية نية من الخير ما شئت
 مواثيق الراي السديدة والمقصود الصالح المحمدي حضرت صاحب الطالع السعيد
 والامير الرشيد مركز دائرة نظام امور جهات المسلمين بغير الفساد وجلب المصالح
 مدبر الحوائج الانام في خدمة سلاطين الاسلام بكل مقصد صالح الصبر العظيم الوزير
 ولي التعمير بهم پاشا زاد الله به الذين بحسب انتعاشه وادبه به في امور سرية

المؤد

المؤد بذكره في حكم الكتاب البين بقوله تعالى وهو اصدق القائلين الله اكبر
 ابراهيم هو تاكم المسلمين فانه اتفق راي الوزيرين المكرمين على تحصيل كتاب الشفا
 بنية التصرف والظفر لعسكر المنصور الذين طوا القضا والصحاري وبعثوا من كل
 فيسكون للذين انصارا ملكا سيلا على دائرة الافغان وما دخل تحت ايديهم
 من سائر البلدان فكان ولله الحمد قبل تمام نسخ هذا الكتاب موصول اليه
 بان حزب الافغان وكبيرهم ومامورهم واميرهم لما عرفوا حصوله اجاد سلطان
 المسلمين وان لا قبل لهم بالخروج عن طاعة ظل الله في العالمين تكسور رؤس
 اعلام غاتهم بالذلة لسلطان الاسلام ورفعوا التوبة اجاد على العيون والاهام
 ورجعوا عن الطيش الى الاصابة ووافق سهم الدولة العثمانية المقدونة بالشرعية
 التوبة غرض التسييد والاصابة والمحمدية على التمام والصلوة والسلام
 على سيد الانام وآله وصحبه الكرام
 ونال آتس حيس الختام

